

ISSN 0036-265

صحيفة التربية

تصدرها رابطة خريجي معاهد وكليات التربية

السنة الرابعة والأربعون أكتوبر ١٩٩٢ العدد الأول



السنة الرابعة والأربعون   اكتوبر ١٩٩٢   العدد الأول

تصدرها رابطة خريجى معاهد وكليات التربية

رئيس مجلس الادارة : الأستاذ محمود عبد العزيز يوسف

****

****

● تصدر فى أربعة أعداد سنويا - الاشتراك السنوى ٣ جنيه .

● ترسل المقالات الى السيد الأستاذ مدير تحرير الصحيفة .

١٣ ميدان التحرير بالقاهرة : ت ٧٥٩٧٨٦

فى هـذا العـدد

رقم الايداع بدار الكتب ١١٠/ ١٩٩٢

أين نحن من الإعلان العالمى حول التعليم للجميع

(جومتيين ـ تايلاند مارس ١٩٩٠)

للأستاذ الدكتور يوسف صلاح الدين قطب
رئيس التحرير

فى شهر ماس (آزار) من عام ١٩٩٠ عقد اجتماع دولى كبير فى مدينة جومتيين Jomtein فى تايلاند ، دعت الى عقده أربع منظمات دولية هى منظمة اليونسكو وبرنامج التنمية للأمم المتحدة واليونيسيف والبنك الدولى ٠

وكان رؤساء هذه المنظمات الدولية الكبرى قد اتفقوا على رعاية مؤتمر عالمى حول التعليم للجميع بهدف تجديد الدعوة لدول العالم على أوسع نطاق ممكن لمواجهة الاحتياجات الأساسية للتعلم لجميع الأطفال والشباب والكبار ، وأيضا لايقاف تيار التدهور الحاد الذى لوحظ فى السنوات الأخيرة ، فى خدمات التعليم الأساسى فى كثير من الدول ٠

وقد شارك فى أعمال ومناقشات هذا المؤتمر أكثر من خمسمائة عضو ، منهم ٤ من رؤساء الدول ، و ٤ من رؤساء الحكومات أو نوابهم ، وتسعون وزيرا للتربية والتعليم و ١٦ وزيرا لوزارات أخرى ، ١٨٨ عضوا فى وفود الدول الأعضاء فى منظمات الأمم المتحدة ، و ١٢٥ من أعضاء وفود الهيئات والمعاهد غير الحكومية وكذلك ٧٤ عضوا من وفود القطاعات المعنية المختلفة ، كما شارك فى رعاية هذا المؤتمر وتمويله وتنظيمه خلاف المنظمات الأربع السابق الاشارة اليها ١٨ دولة ومنظمة أخرى فى أمريكا

الشمالية وأمريكا اللاتينية وأوروبا وأفريقيا وآسيا وجنوب شرق آسيا واستراليا وتتلخص أهداف هذا المؤتمر فيما يأتى :

● ابراز أهمية التعليم الأساسى والتأكيد على أثره على حياة الشعوب مع تجديد الدعوة لاتاحته للجميع .

● التوصل الى فكر مشترك حول اسلوب عمل مؤثر لمقابلة الاحتياجات الأساسية للتعليم لجميع الأطفال والشباب والكبار .

● تبادل الرأى والخبرات الناجحة ونتائج البحوث فيما يتعلق بتنشيط البرامج المخططة القائمة حاليا .

وقد انتهت أعمال المؤتمر باصدار وثيقتين هامتين :

الأولى الاعلان العالمى حول التعليم للجميع - مقابلة الحاجات الأساسية للتعلم والثانية حول اطار العمل لتنفيذ مبادىء الاعلان العالمى والأولويات فى خطوات التنفيذ على المستويات الوطنية والاقليمية والعالمية .

وتستند مناقشات ومبادىء هاتين الوثيقتين على كثير من الوثائق الدولية التى سبق أن أصدرتها هيئة الأمم المتحدة أو وكالاتها المتخصصة فى الأعوام السابقة وعلى سبيل المثال فان وثيقة اعلان حقوق الانسان وحقوق الطفل وحقوق المعوقين كلها نصت على حق التعليم لكل فرد فى المجتمع كما أكدت وثائق عقد رعاية المعوقين (١٩٨٣ - ٩٢) وعقد التنمية الثقافية العالمى (١٩٨٨ - ٩٧) وعقد الأمم المتحدة الرابع للتنمية (١٩٩١ - ٢٠٠٠) وكذلك وثائق وقف التمييز ضد المرأة والاستراتيجيات المتوقعة للنهوض بها وغير ذلك من الاتفاقيات والمواثيق الدولية كلها تبنى على أهمية تهيئة الفرص الكافية لكل فرد لكى يتلقى التعليم المناسب والمستمر

وليس هناك وقت أنسب من الوقت الحاضر (والذى عقد فيه المؤتمر) لكى يتعهد العالم بجميع حكوماته ومنظماته وأفراده بتبنى الاعلان العالمى عن التعليم للجميع وتهيئة الفرص للتعلم لجميع شعوب العالم •

ان هذه الوثيقة الدولية يجب أن تكون موضع اهتمامنا ودراستنا فى مصر كى نتمشى مع التيارات العالمية التى تتفق مع أهدافنا وظروفنا المجتمعية ، ينبغى أن تدرس بعناية كافية فى دوائر وزارة التربية والتعليم وفى مراكز البحوث التربوية وفى كليات التربية ، كما ينبغى أن تعقد حولها أو حول عدد من الموضوعات التى وردت بها الندوات والمؤتمرات وورش العمل ، وتجرى حولها البحوث والدراسات الجادة حول كيفية تنفيذ مبادئها وتحقيق أهدافها ووضع الاستراتيجيات والمخططات التى تكفل نجاحنا فى تحقيق مبدأ التعليم للجميع بما يتضمنه هذا المبدأ من ضوابط واشتراطات ومستويات وغير ذلك من اعتبارات تتعلق بمجتمعاتنا وبيئاتنا وظروف حياتنا فى مصر •

يجب الا توضع هذه الوثيقة على الرف كانها حدث تاريخى لايمت لنا بصلة فلا تثير فى تفكيرنا أو اهتماماتنا أى تحرك ايجابى •

لقد قامت الهيئة المشتركة المشرفة على الاعداد للمؤتمر بنشر التقرير النهائى متضمنا الوثيقتين (المشار اليهما سابقا) وسنحاول أيها القارىء العزيز فى أعداد قادمة « لصحيفة التربية » باستكمال الاجابة على السؤال الذى وضعناه عنوانا لهذا المقال وهو أين نحن من هذا الاعلان العالمى عن « التعليم للجميع » وذلك بعد مضى أكثر من عامين على صدور هذا الاعلان الذى تتحدث عن تطبيقه قبل حلول القرن الحادى والعشرين (عام ٢٠٠٠) •

وقد يكون من المفيد أن أسارع من الآن لكى أوضح أن التعليم للجميع فى هذا الاعلان العالمى لايقصد به الناحية الشكلية فقط من حيث تسجيل أسماء الأطفال فى المدارس وشحنهم فى حجرات الدراسة بأعداد كبيرة وتحت ظروف لاتسمح بالتعلم المقصود . ولكن يفهم من سياق هذا الميثاق ومن أهدافه أيضا أن تطبيق هذا الشعار « التعليم للجميع » يجب أن يكون تحت ظروف ملاءمة تسمح بالتعلم الجيد وهو المقصود بالاعلان .

لذلك اكتفى الآن بالاشارة الى بعض النقط التى سوف نعالجها فى العدد القادم ان شاء الله لكى نجيب على تساؤلنا وهو ما الذى يجب مراعاته عند تقويم موقفنا من هذا الاعلان وما الذى أعددناه وخططنا له لتحقيق المزيد من التقدم فى سبيل ذلك .

ويمكن تلخيص هذه الجوانب فى النقط الآتية :

١ - التعليم للجميع يشمل الأطفال فى سن ما قبل المدرسة وسن مرحلة التعليم الأساسى الالزامى الابتدائى الاعدادى ، وسن الشباب بما يشمله من مراحل التعليم غير الالزامين وأيضا تعليم الكبار بصفة عامة بما يشمله ذلك من محو الأمية أو التدريب المستمر فى المهن والحرف المختلفة والثقافة العامة الخ .

٢ - التعليم للجميع يقصد به نوعية التعليم وكيفيته وليس فقط مجرد تجمع التلاميذ للحصول على تعليم ردىء تحت ظروف سيئة ولا انتفت أحد الأسس الهامة وهو أساس العدالة بين جميع الأطفال .

٣ - يتطلب الاهتمام بنوعية التعليم وقدرات المتعلمين مراعاة ما يأتى :

(أ) المبانى المدرسية اللازمة .

(ب) الارتقاء بمستوى اعداد المعلمين .

(ج) الاهتمام بالمعوقين والموهوبين .

(د) تفريد التعليم .

(هـ) بناء المناهج الملائمة فى ضوء الأهداف التربوية المرسومة .

(و) الإرتقاء بأجهزة الاشراف والتوجيه والمتابعة .

(ز) الارتقاء بالادارة التعليمية والمدرسية .

(ح) توفير التجهيزات التعليمية من المعامل والورش التعليمية والمرافق التعليمية للموسيقى والتربية الرياضية والتربية الفنية والمكتبات واعداد كتب التلاميذ المدرسية وأدله المعلمين الخ .

٤ - وأخيرا وليس آخرا التخطيط لتوفير الميزانيات اللازمة لتحقيق كل ما سبق .

والى اللقاء أيها القارىء العزيز فى العدد القادم ان شاء الله .

فارس رحل وكان يعشق القيم التربوية

الأستاذ الدكتور محمد ابراهيم كاظم فى ذمة الله

عزاء .. محمود عبد العزيز
رئيس مجلس الادارة

اهتزت مشاعر الناس لنبأ مثير لآلامها يوم علموا بوفاة الرائد الكريم الأستاذ الدكتور محمد ابراهيم كاظم رائد أصول التربية وعاشق القيم التربوية ، وصاحب المبادىء الراقية فى تعامله مع الناس ومع علماء التربية وتلاميذه فيها ، وفى صلاته النبيلة مع زملائه ومريديه ، فلقد كان الفقيد الكريم ـ رحمه الله سخى العطاء ، عظيم الوفاء .. أعطى من فكره ومن جهده أضعاف ما يعطى الرجال وشمل عطاؤه مجالات كثيرة فى مصر ، واتسع عطاؤه وبوفرة جميع البلاد العربية فى ميادينها العلمية والتربوية وأغنت بحوثه المكتبة التربوية فى جامعات الوطن العربى .

أما وفاؤه العظيم فقد تأصل لزملائه وأصدقائه منذ أن كان طالبا فى الجامعة حيث استمرت صداقته ووفاؤه حتى بعد أن أصبح فى أعلى المناصب وفى مكان الشموخ العلمى والأدبى .

وكان رحمه الله ذا بصيرة مضيئة وذكاء ملهم ينتقى ببصيرته وذكائه اقرانه وأصدقاءه ، ويقربهم منه فى حياته الخاصة والعامة ويرسى معهم أصول التربية ويؤصل فيهم القيم التربوية .

ولقد كانت صلته قوية وأمينة مع « صحيفة التربية » حيث شارك لفترة طويلة فى « هيئة تحرير الصحيفة » وقت أن كان عميدا لكليـــة

التربية جامعة الأزهر وأمدها بوفرة من مقالاته وبحوثه وأفكاره ، وقد أردنا أن تكسبه رئيسا للتحرير فاذا بدولة قطر تدعوه ليؤسس لهما كلية التربية بالدوحة التى كانت نواة لجامعة قطر بكلياتها المختلفة والتى أصبح مديرا للجامعة .. وكان فى هذا المجال أخا وصديقا لكل هيئات التدريس فى الجامعة يرعى حياتهم الاجتماعية ويحيى جهودهم العلمية والثقافية والتربوية ويشجع طموحاتهم المختلفة ويحتضن آمالهم وكل ذلك ببساطة رائعة وابتسامة ودودة تنسى الناس طول اللقاء معه حتى فى أموره الرسمية . فقد اتسع قلبه وفكره بكل ما فى الحياة من قيم نبيلة سامية جعلت منه انسانا نادر المثال وأستاذا جامعيا أصيلا وعلما من اعلام الفكر التربوى الذى يجمع بين الأصولية وابداع الفكر المعاصر .

ولذلك فقد رأيناه رائدا متعدد الجوانب ومؤثرا بفكره فى كل المجالات التى سعدت به مشاركا ومبتكرا ومنشئا ومنظما ومجددا ، وكل هذه الجبهات التى عمل فيها كان صاحب الرأى الصائب والمنهج القدير ، والانسان الطموح الذى يدفع للتقدم ويتحمس للعمل الجاد ، ويعطى كل ذى حق حقه ، وكان يحس بالألم ازاء أى تقصير أو تواكل أو تخاذل ولكنه يعالج ويصحح باسلوب طيب وبوجه باسم ، ويتحقق بذلك هدفه فى الاصلاح ويضمن بذلك سلامة المنهج وانطلاق المسيرة .

وكان هذا الفكر وذلك الجهد تأصل فى المسئوليات الكبرى التى تولاها ..

ابتداء من تأسيسه كلية التربية جامعة الأزهر وكان أول عميد لها ، ثم كانت همته العالية فى انشاء كلية التربية فى الدوحة والكليات الأخرى التى ضمتها جامعة قطر وقد أصبح أول رئيس للجامعة ومؤ

المصرى الوحيد الذى اختير لهذه المسئولية العلمية والحضارية الرائعة ، ولقد كانت عواطفه المصرية وانتماؤه القومى يشدانه الى العلماء المصريين ورجال الجامعات المصرية حيث كان عمداء الكثير من كليات الجامعة وأعضاء هيئات التدريس بها من أعلام المصريين حتى الأساتذة الزائرين وحتى العاملين فى الأعمال الادارية كان أغلبهم من المصريين ، ونادرا ما تجد واحدا من أساتذة التربية لم يسعد بالعمل فى جامعة قطر أيام أن كان الدكتور محمد ابراهيم كاظم مديرا لهذه الجامعة .

ولم يكن جهده فى انشاء جامعة قطر هو الوحيد فى البناء الجامعى بل شارك مشاركة كاملة وبفكر خلاق فى تكوين جامعة الامارات العربية عام ١٩٧٨م ، وكان عضوا فى اللجنة التأسيسية لجامعة الخليج العربية منذ عام ١٩٨١ م ، كما شارك مع بعض كبار العلماء فى الجامعات فى مراجعة التخطيط الأكاديمى والادارى لجامعة السلطان قابوس .

وكان فقيدنا - رحمه الله - عضوا فى مجلس الأمناء لمنظمة تطوير الثقافة العربية التابعة للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم منذ عام ١٩٨٣ م . كما قدم العديد من الاستشارات التربوية لكثير من وزارات التربية والتعليم فى البلاد العربية .

وبعد هذا الجهد الرائع والفكر المضىء فى المجال الجامعى بدأ نشاطه التربوى فى اطار جديد عندما اصبح مديرا لمكتب اليونسكو الاقليمى للتربية فى البلاد العربية ، ثم المنسق الاقليمى لليونسكو والممثل الشخصى للمدير العام فى الفترة من عام ١٩٨٦ الى عام ١٩٩٠ م حيث قدم للجامعات ووزارات التربية والتعليم والمؤسسات العربية فى تلك السنين مساهمات ورؤى وافكار قيمة ورائدة .

ولاشك أن الجذور التى نبت منهـــا فقيدنا الكبير كانت طيبة نقية ، سخيه الثمر ، خصيبة العطاء ، مشبعة بالرى الزلال ، حاملة لكل الخير والانبات الفداح ، تعطى للنفوس الانسانية ما يحلو لها من القيم النبيلة . والسيرة العطرة ، والنهج الســـوى ، والالهام الخلاق ، وصدق القلب والعقل والاحساس . ولا غـرابة فى ذلك فلقــد كان العالم الأديب الجليل المغفور له الاستاذ محمـــد فريد أبو حديد صاحب النهج التربوى والعميد الأول لمعهد التربية للمعلمين هو خال المغفور له الدكتور محمد ابراهيم كاظم واحد جذوره الطيبة الطاهرة النقية .

يا فقيدنا العزيز الراحل عنا الى يوم الدين .

حياك الله فى رحلتك الأبدية وجزاك الخير كله وفق ماقدمت لوطنك ولمواطنيك . وأهلك ومحبيك من الفضـــل والخير والعطاء الكريم .. وستظل نذكرك ونعمل بمنهجك الذى عممته وآمن بك الناس ، وسنحمد لك دائما قيمك الاصـــيلة وممارساتك الرائدة وفضلك العظيم ، وعليك سلام الله ورحمته بركاته ونم هانئا فى جنتك مع الخالدين .

استراتيجية تربية الطفل فيما قبل المدرسة

أ٠د٠ ابراهيم عصمت مطاوع
أستاذ بكلية التربية جامعة طنطا

توطئـــه

* نعود ونستقبل فى مصر وفد ١٦٦ دولة من الدول الإعضـاء فى هيئة الأمم المتحدة ، وبالتحديد فى ٢٠ نوفمبر من كل عام ومنذ عام ١٩٥٩ يوم الطفل العالمى ، وها نحن قد استقبلنا العام الثالث والثلاثين للاعلان العالمى لحقوق الطفل الذى ينص على حقه فى حياة خاصة به والنشأة فى جو روحى واجتماعى وبدنى طبيعى وفى ظروف من الحرية والغذاء الكامل والمسكن والترفيه والخدمات الصحية وتلقى العلم المجانى والطمأنينـة والحماية من القسوة والاهمال والاستغلال ٠

* وسبقه منذ عام ١٩٤٨ الاعلان العالمى لحقوق الانسان فى مادتيه ١٦ ، ٢٥ اللتين تتعلقان بالطفل ٠

* ومع ذلك ورغم هذا لازال هناك واقع أليم فى عدد من البلاد وهو ان ملايين الأطفال محكوم عليهم بحياة قصيرة مليئة بالآلام ٠ فهم لا يتلقون الغذاء اللازم ولا العناية الطبية الكافية ولا التعليم والترفيه بل لايتمتعون بحماية شرعية ٠ ان هذا الظلم الفـردى ليضعف البشرية بأسرها من الأساس : فالأطفال بداية الحاضر وصورة المستقبل والبشرية مدينـــة للطفل بأفضل ما لديها وهم أفلاذ أكبادنا تمشى على الأرض ٠

* وأطفالنا مهددين فى نظرى بما يشاهدون من أفلام ومسلسلات تأخذهم من الطريق الأمثل الذى نحرص على جعلهم فيه الى طريق آخر ، فان ما يشاهده الطفل على الشاشة الصغيرة أو الكبيرة يشده اليه بوثاق قوى ليس فى وسع الآباء مهما استعملوا من قوة فكهم من هذا الوثاق لأن الطفل لا يعلم الحدود الدقيقة بين الخيال والواقع ، ناهيك عن برامج العنف كالمصارعة والملاكمة والأفلام المكتظة بالعدوان واطلاق الرصاص والقنابل واسالة الدماء والسرقة والنهب والاختطاف والاغتصاب وتهريب المخدرات .

الطفل : ماذا يقول التاريخ فى عجاله

واذا عدنا للوراء لنفحص المشهد الطفولى فى عجاله لوجدنا ان التاريخ يؤكد على الاهتمام فحماية الطفولة ورعايتها فقد بدأ مع وجود الانسان والأسرة .

* ففى وصايا الحكيم المصرى الفرعونى بتاح حتب جزء مهم لرعاية الزوجة ومعاملة الأطفال .

* كذلك الأمر فى قانون حامورابى المشهور الذى نص فى المادتين ١٤ ، ٢٩ على انه اذا كان الابن طفلا وغير قادر على القيام بالتزام أبيه فثلث الحقل والبستان سوف يعطى لأمه من أجله وأمه سوف تربيه — وينص نفس القانون واذا اختطف رجل طفل (ابن) رجل فسوف يقتل .

الطفل : ماذا تقول الأديان

لقد أقسم القرآن بالوالد وما ولد ، وندد بسوء استقبال الأنثى المولودة وأكد حق الطفل فى الرضاعة ونص على توريث الأطفال ، وحرم قتل الأولاد خشية الفقر أو العار ، وأكد حفظ مال اليتيم وحسن معاملته ورده اليه عند بلوغه .

* وجاء فى الحديث الشريف .. كل مولود يولد على الفطرة

فأبواه يهودانه أو ينصرانه أى ما نسميه الآن التنشئة الاجتماعية والتطبيع والقولبة الثقافية . ويقول الحديث أيضـــا أكرموا أولادكم واحسنوا آدابهم فان أولادكم هدية الله اليكم » وتحمى الشريعة إسمحاء مال الطفل وصحته وحياته وتحرم استغلال ضعفه لابتزاز أمواله والتصرف فيه بوجه غير مشروع وتوعدت آكلى أموال اليتامى ظلما .

※ وفى اثنى عشر مظهر نبوى يحمى الرسول الطفولة فى سنته فيحث على زواج المرأة الولود ليتكاثر الناس ، وحسن اختيار الزوجة ، والاحتفال بمولد الطفل (العقيقة) ، وحق الطفل فى الاسم الحسن وفى النسب لأبويه ، وفى الحضانة وفى الختان وقد لاعب النبى الأطفال فكان يصلى والحسن والحسين يلعبان ويقعدان على ظهره وكان يسلم على الصبيان وقد عزل الخليفة الفاروق عمر واليـــا صرح له بأنه ما قبل واحدا من أولاده العشره ولادنا منهم أحد منه فقال له انه اذا لم تكن ترحم أولادك فكيف ترحم الرعية وحمت السنة النساء والأطفـــال فى حالة الحرب وأجمع فقهاء المسلمين على ان الطفل غير مسئول جنائيا حتى البلوغ .

※ وأكد الحديث حق الطفل فى التربيه والتعليم والمساواة بين الولد والبنت وعدم تربية الأطفال بين الخدم والحشم ووضع الرسول قاعدة عتق الرقيقة بمجرد ان تلد من سيدها اكراما للطفولة .

※ كذلك الأمر بين فقهاء المسلمين فقا وضعوا ثمانية مظاهر اجتهادية فى حماية الطفولة وأشهرهم ابن سينا وابن قيم الجوزية وهى :

١ ـ حق الجنين فى الحياة وفى الميراث .

٢ ـ حق الطفل فى النفقة .

٣ ـ الولاية على نفس الطفل وماله .

٤ ـ ثقب أذن الطفل للزينة .

٥ ـ حقوق اللقيط فى الفقه الاسلامى .

٦ – حق كل مولود فى عطاء من بيت المال ٠

٧ – توزيع الحليب على الأطفال ومساعدة متعلمى الحرفة من الأحداث ٠

٨ – الوصية الواجبة فى حدود ثلث التركة ٠

* وكان السيد المسيح عليه السلام يدعو الى ترك الأطفال للالتفاف حوله اذ اعتبرهم من مملكة الله ٠

وقال الامام أبو حامد الغزالى – حجة الاسلام – ١٠٩١ ميلادية ان الطفل يقتبس مذهب أبويه الدينى أيا كان ٠ وفطن الى أن التشهير بأخطاء الصغار يثيرهم ويلجئهم الى التحدى وقال بزجر المتعلم من سوء الأخلاق بطريق التعريض لا التصريح والرحمة لا التوبيخ فالتقريع الدائم يعلم النشىء العناد والنفور والخوف من المعلم ٠

*وتكلم الغزالى عن قيمة اللعب للصغار وقال انه يساعد على ترويض جسم الصغير وتقوية عضلاته ، وانه يساعد على جلب السرور والبهجة الى نفس الصغير وهو بمثابة صمام للأمن يقوم بعملية اراحتهم من عناء الدراسة فلا يهربون ٠

الطفل : التاريخ المعاصر

(أ) ثم نصل الى الحاضر :

(ب) فيصدر الاعلان العالمى لحقوق الانسان عام ١٩٤٨ ٠

(ج) فتنشأ منظمة الأمم المتحدة للأطفال (اليونيسيف) عام ١٩٥٠ ٠

(د) ويصدر الاعلان العالمى لحقوق الطفل عام ١٩٥٩ وهو يشمل المبادىء العشرة المعروفة ٠

١ – حق جميع الأطفال فى التمتع بالحقوق دون أى تمييز ٠

٢ - وجوب توفير الحماية القانونية للطفل لينشأ نشأة طبيعية .

٣ - حق الطفل فى الاسم والجنسية .

٤ - حق الطفل فى الأمن الاجتماعى

٥ - وجوب العلاج والرعاية للأطفال المعوقين .

٦ - حق الطفل فى الرعاية العائلية والمعونة الكافية للأطفال المحرومين .

٧ - حق الطفل فى التعليم الالزامى المجانى .

٨ - حق الطفل فى الوقاية والغوث عند الكوارث .

٩ - حق الطفل فى الحماية القانونية من القسوة والاستغلال .

١٠- حق الطفل فى الوقاية من التمييز فى جميع صوره .

ويعلن عن عام ١٩٧٩ انه العام الدولى للطفل .

(هـ) وتتوالى الجهود الوطنية : فيعلن عام ١٩٨٦ فى مصر عاما لمكتبات الأطفال .

- ويعلن عام ١٩٨٧ عاما لصحة الطفل .

- ويعلن عام ١٩٨٨ عاما لحقوق الطفل .

- ويقوم المجلس القومى لرعاية الطفولة والأمومة فى مصر ليكون أداة فعالة للتخطيط والتنسيق لكل الأنشطة المتصلة بالطفولة فى مصر وما يتصل بحاضرها ومستقبلها بالقرار الجمهورى رقم ٥٤ لسنة ١٩٨٨ .

- ثم يعلن السيد رئيس الجمهورية بمناسبة انعقاد الجلسة الأولى للمجلس القومى للطفولة والأمومة اعتبار السنوات العشر القادمة أى الفترة من ٨٩ - ٩٩ عقدا لحماية الطفل المصرى ورعايته وهى فرصة ايجابية هامة يجب استغلالها .

- ويضع المجلس خطة قومية للطفولة والأمومة تغطى ١٩٩٣/٩٢ - ٩٧/٩٦ مقدم من الأمانة الفنية .

الطفل : ماذا يقول العلماء

* أكد جون أموس كومينوس (١٥٩٢ — ١٦٧١ م) التشيكى على أهمية السنوات الأولى فى حياة الطفل وأهمية مدرسة الطفولة ومدرسة ركبة الأم واحترام الطفولة وحبها والعمل على اسعادها بالعلم والفضيلة والتقوى واستغلال المواهب الطبيعية وهى الحواس والعقل واستخدام الأشياء والصور نادى بذلك فى كتاباته فى المرشد الأعظم « ومدرسة الطفولة » .

* وشـــدد جون هنرى بســتالوتزى (١٧٤٦ ــ ١٨٢٧) السويسرى ودعا الى عودة الطفل الى الأجواء الطبيعية والتى تهيىء له النمو الصحى بعيدا عن فساد المدنية الحديثة المليئة بالرياء والملق وحب التظـاهر « فكل شىء خير عندما يأتى عن يد خالق الطبيعة ألا ان كل شىء يتردى على يد الانسان » وقال « نحن دائما نتصور الرجل البالغ فى الطفــل ولا نفكر فى ماذا ينبغى ان يكون عليه الطفل قبل ان يصبح رجــلا » ويبين ان الطفولة المبكرة تؤثر فيها عوامل الطبيعة والمجتمع والأشياء وهذا يستوجب اتباع الطبيعة الفطرية للطفل بالتربيــة الجسمية وتحرير ذكاء الطفل الفطرى فهى تكون والطبيعة المسئول الأول عنها نادى بذلك فى كتابه « اميــل » .

* وشدد جون هنرى بستالوتزى (١٧٤٦ — ١٨٢٧) لسويسرى على اصلاح تربية صغار الفقراء لاصلاح المجتمع فى خمس تجارب تربوية وذلك بالاعتماد على الخبرة المباشرة والملاحظة فى تعلم الأطفال بدلا من الاعتماد على الألفاظ والاستغناء ما أمكن عن الكتب وتدريب الأطفال على ضبط النفس واستخدام كل ملموس ومحسوس من الأشــياء وخــرج بفكرته الشهيرة بأنه لايوجـــد انطباع بدون التعبير عنه وادراك القيمة الحقيقية للعمل اليدوى كقيمة تربوية وأهميـــة العلاقة التى تربط بين المعلم والمتعلم « خاصة بالنسبة للتربية الخلقيــة » . ونادى بالاشتغال

من المحسوس الى المجرد وان يتبع التعليم طريق نمو التلميذ وتطوره وان فردية الطفل مقدسة وتنمية عقل الطفل وتفكيره ضروريان والنشاط المتدرج من البسيط الى الصعب وتفتح الطفل من الداخل .

* وقام فردريك وليام فروبل الألمانى (١٧٨٢ ــ ١٨٥٢) بانشاء ست عشرة روضه للأطفال عام ١٨٤٦ لتنمو فيها شخصية الأطفال فى جو من الحرية يعبرون فيها عن أنفسهم وعما فى داخلهم من ميول ورغبات دون كبت أو ضغط من الكبار . فدعا الى الحرية والنشاط الذاتى للطفل باعتبارهما الطريق السليم لنموه الطبيعى وكان يعرض مشغولات الأطفال فى دروسهم العملية (القش المضفر الخرز المنظوم فى عقود والورق المقصوص والملزوق) مكونا أشكالا زخرفية وأجهزة فروبل وهداياه التربوية للأطفال معروفة مثل كور الصوف والكرات والمكعبات والاسطوانات الخشبية وصناديق تحتوى على مكعبات تستخدم فى البناء والهدم ومكعبات وأجسام خشبية تستخدم فى تعليم الحساب وقطع مسطحه من الخشب يمكن ان يشكل الطفل منها أشكالا زخرفية أو عصيان رفيعة من الخشب تشكل وترص بحيث تكون اطارا خارجيا لأشياء عادية معروفة ونماذج مبسطة للحيوانات والأشياء . ونشر كتاب أغانى الأمهات والأطفال وأسس كلية لاعداد المعلمات وترشيد الأمهات وأقيم نتيجة تعاليمه اتحاد دولى لرياض الأطفال يعرف باسم رابطة الطفل وانتقلت تعاليمه الى انجلترا وقد كان يؤمن ان الحياة وحدة بين الله والانسان والطبيعة .

وجاءت ماريا مينتسورى الايطالية (١٨٧٠ ــ ١٩٥٢) التى اخذت على عاتقها التدريس لمجموعة من الأطفال المتاخرين عقليا والبلهاء ونجحت معهم وحفزها ذلك على تعليم الأطفال الاسوياء وافتتحت مراكز الرعاية النهارية أو بيوت الأطفال واستخدمت اجهزة لتعليم الأطفال التمييز بين الألوان والأصوات وملمس الأشياء والاثقال المختلفة الاوزان وأجهزة استخدام حواس الأطفال وتحريك عضلاتهم وكانت تعرض الأجهزة

التعليمية على الاطفال وتستعرض أمامهم طريقة استعمالها ولا تتدخل بعد ذلك الا اذا أساء الأطفال استخدام الأجهزة • وصنعت أشكالا هندسية مفرغة لتدريب الأطفال على رسم الخطوط بالقلم تمهيدا لاعداد للكتابة ، ثم استخدمت حروفا أبجدية صلبة يتلمسها الاطفال بأصابعهم مع نطق الحروف فى نفس الوقت واستخدمت لوحات بها أزرار وعروات يقوم الأطفال بتثبيتها ببعضها وادخال الأربطة في الثقوب •

* واهتم جان بياجيه الفرنسى بالنمو النفسى للطفل وخاصة النمو العقلى من التفكير البسيط الى المنطقى وسنوات الطفل وتفكيره وطريقة تنشئته ورأى ان هدف تربية الطفل هو توفير الامكانات له لكى يقوم هو بالاختراع والاستكشاف ويتشابه ذلك مع مفهوم البيئة المعده جيدا والتى تهيىء للطفل المثيرات التى تسرع بمراحل نموه المتتابعة •

* وقال ديوى مقوله المشهورة : اذا أردنا تهذيب المجتمع فلنهذب الطفل أو اذا أردنا ان يعرف المجتمع معنى أداء الواجب فلنوجه أطفالنا الى ذلك من الصغر فأطفالنا اليوم هم رجال المستقبل وما الأمة الا مجموعة أفراد • فاذا فكرنا فى تربية خلقية وجسميه وعقلية نهضنا بالأمة وسرنا بها فى معارج الحضارة والرقى •

* وقال برونر وبلوم انه يمكن تعليم مبادىء أى علم فى صورة مالاى انسان فى أى شىء •

* أثبتت دراسة سوزان هيربر أهمية دور الحضانة ورياض الاطفال فى تربيـة الطفل حيث انها توفر له ما لا تستطيع ان توفره له الأسرة للاعتبارات التالية :

١ ـ انها البيئة التى يستطيع الطفل ان يزاول فيها نشاطه بحرية وانطـلاق •

٢ ـ انها بيئة منظمة الهدف فيها استثارة عقلية الطفل وتنمية الابـداع •

٣ - انها تحتوى على حديقة يستطيع الطفل ان يلعب فيهـا دون ازعاج للغير .

٤ - يوجد بها مدرسـات متخصصات مدركات لمتطلبات النمو وعن على استعداد لتحقيق مطالب الطفل فى حدود الامكانات المتاحة .

٥ - انها البيئة التى يتوافر فيها أنواع اللعب المختلفة المتنوعة والتى تتلاءم مع ميول كل طفل والتى تساعد على نمو قدراته العقليـــة والجسمية .

٦ - انها البيئة التى يتعلم فيها الطفـل التكيف مع أقرانه ومع الكبـــار .

٧ - انها تهيىء المجال للتربية الجمالية فى الموسيقى والفنون .

التعليم والتدريب فى نسق متكامل
نماذج وتجارب عالمية

للدكتور يوسف خليل يوسف

نتناول فى هذا المقال عرضا لنماذج مختارة من بعض الدول التى قطعت شوطا كبيرا فى تأهيل وتدريب مواردها البشرية العاملة وتكاد السمة المشتركة لكافة هذه النماذج أنها تربط نظامى التعليم والتدريب فى نسق متكامل ، ومن ثم فان عرض مثل هذه النماذج والتجارب قد يأتى بالعائد لتحسين واقع أنظمة التعليم والتدريب فى مجتمعنا من هذه الزاوية •

على أنه من اللازم الاشارة الى اختلاف السياق الاقتصادى والاجتماعى والثقافى والأيدولوجى لكل تجربة أو نموذج وقع عليه اختيارنا ، وذلك بالقياس الى الظروف والأوضاع التى تحيط بأنظمة التعليم والتدريب فى مجتمعنا ، كذلك فان الهدف من عرض هذه التجارب أن نتبين ما تنطوى عليه من تنظيمات وأساليب فنية ، دون التطرق الى عملية تقويم أو نقد لها من جانبنا •

وفيما يلى عرض لهذه النماذج من دول مختلفة :

١ ـ اعداد الطلاب لعالم العمل : برنامج T. VEI فى المملكة المتحدة (١)

المملكة المتحدة دولة متقدمة ، ولها تاريخ عريق فى التصنيع وتدخل

---

1. An Education Digest on the technical and Vocational Education initiative, The TVEI Programme: Past Present and Future, U. K, 1986.

الآن السباق الحضارى مع غيرها من بلدان القارة الأوربية والولايات المتحدة واليابان ، ومن ثم كانت توجهات القادة السياسيين والتربويين فى الآونة الأخيرة تعبر عن ضرورة الاهتمام باعداد الانسان القادر على الدخول فى عصر الصناعة الحديثة والتى تعتمد أساسا على استخدامات العلم والتكنولوجيا ونظم المعلومات والاتصالات المتقدمة ٠

فى هذا الاطار بدأت فى نوفمبر ١٩٨٢ المرحلة التمهيدية من البرنامج T. V. E. I. مستهدفة التعرف على امكانية تقديم دروس فى التربية المهنية والتقنية للتلاميذ من سن (١٤ - ١٨) تحت اشراف المحليات وبالمشاركة مع عدة مؤسسات ساهمت فى التخطيط لهذا البرنامج ٠

وقد أعلن دافيد يونج رئيس لجنة خدمات القرى العاملة بالمشروع أن فلسفة المشروع الذى يرجى له أن ينتشر فى كافة أنحاء البلاد هو العمل على اثراء المنهج الراهن فى مراحل التعليم العام بالطريقة التى تجعل التلاميذ يعدون من أجل عالم العمل والانتاج الحديث ، وذلك بتنمية المهارات والاهتمامات التى تؤهلهم للمشاركة الايجابية فى حياة مجتمعهم ، وبتنمية الفهم والوعى بالتغييرات التكنولوجية ومتطلبات المهارة المهنية الحديثة ٠

هذا ، وقد اعتمدت اللجنة المنظمة فى المرحلة التمهيدية ١٤ مشروع ريادى قدمت الى حوالى ٤٫٣٠٠ طالب وذلك فى خريف ١٩٨٣ ، ثم حدث تقويم للمشروع ، واعتمدت الحكومة فكرة تحديد وتصميم البرنامج وأصبح فى عام ١٩٨٧ يغطى ٨٥٪ من كافة المحليات فى كل من انجلترا ، واسكتلندة ، وويلز ، وهو الآن يشمل ٦٥٫٠٠٠ طالب فى أكثر من ٦٠٠ معهد ومدرسة وفيما يخص مضمون هذا المشروع القومى للتعليم والتدريب فى بريطانيا فانه يتجه الى تمهيد التعلم فى مرحلته الالزامية والعامة ، بتقديم بعض المقررات الاختيارية المرتبطة بعالم العمل والانتاج الحديث ٠

فبجانب المحافظة على تحقيق الأهداف التربوية العامة التى يرجى تحقيقها لدى كافة الطلاب ، فان تقديم برامج اضافية اختيارية تحت اشراف أساتذة وخبراء ومدربين يمكن أن يمثل تحديثا وتطويرا للنظام التعليمى ككل . ومن أمثلة هذه المقررات الاختيارية ، والتكنولوجيا الحيوية ، الالكترونيات ، الاتصالات ، الفنون الجميلة ، أسس التصميم ، نظم المعلومات .. الخ ثم هناك أيضا مقررات اختيارية مرتبطة بالبيئات المحلية مثل تقديم مقررات عن الزراعة الحديثة فى مجتمعات ريفية ، وتقديم دراسات عن استثمار وقت الفراغ بالنسبة للبيئات الساحلية التى تهتم بصناعة السياحة .

وجدير بالذكر أن هناك نظاما دقيقا من الاشراف والتوجيه من قبل رجال الصناعة على هذه المقررات وقد يتم الاستعانة ببعض الخبراء والمدربين لأخذ المشورة أو المشاركة فى تصميم البرامج أو التدريس الفعلى ، هذا بالاضافة الى الاهتمام بعمليات التوجيه المهنى والتربوى داخل كل مدرسة أو معهد .

٦ - نظام التدريب الثنائى Duai system (ألمانيا الاتحادية) (١) :

من الجوانب الجديرة بالنظر فى نظام التعليم والتوظف بجمهورية ألمانيا الاتحاديه ، تدريب الشباب على الوظيفه من خلال ما يسمى بـ « نظام التدريب الثنائى » الذى اكتسب هذه التسمية من واقع أن التدريب على الوظيفه يسير فى خطين متوازيين فى آن واحد ، فى موقع العمل ، وفى المدرسة ، فبينما يتم التدريب العملى على الوظيفة بالدرجة الأولى فى موقع العمل ، فان التدريب « النظرى » على الوظيفة يتركز فى المدرسة المهنية

---

(١) وزارة التربية والتعليم : تقرير وفد مصر الى جمهورية ألمانيا الاتحادية ، المقرران (أ. نجية سراج ، د. يوسف خليل) يناير ١٩٨٠ ، ص ٢٥ - ٣١ .

التى ينخرط فيها الشباب من سن ١٦ ـ ١٨ بعد استكمال فترة التسع سنوات للتعليم الاجبارى • ولأن التدريب فى موقع العمل يتسم بالدرجة الأولى بالصنعة العملية ، ويرتبط بميادين العمل ، فهو يهيىء الفرصة بأن يتسق النظام التعليمى مع نظام الاستخدام وتضييق الفجوة بينهما •

ولا تقع مسئولية التخطيط والاشراف هنا على عاتق الحكومة ، بل تقوم أجهزة أخرى غير حكومية فى ميادين العمل والصناعة ، وغرف التجارة والصناعة بهذه المسئولية أيضا •

هذا ويمكن توضيح دور المدرسة المهنية فى التدريب الثنائى على النحو التالى :

هناك نوعان من المدارس المهنية :

(أ) مدارس مهنية بعض الوقت ، والقاعدة فيها أن تتوزع فترة التدريب على مدى يصل الى ثلاث سنوات ، ويحضر المتدربون الى المدارس المهنية لمدة يوم أو يومين كل أسبوع • من ٨ ـ ١٢ ساعة) ويخصص حوالى ⅓ المنهج لدراسة عامة ، ويخصص ⅔ المنهج للتدريب على الوظيفة ويلاحظ أن المتدربين يتدربون بطريقة منتظمة على المهارات الأساسية قبل أن يتعلموا تطبيق هذه المهارات فى موقع العمل •

(ب) مدارس مهنية كل الوقت : ويمكن انخراط الطالب فيها بعد اكمال فترة التعليم الاجبارى ، ويضم هذا النمط من المدارس أساسا ما يسمى بالمدارس المهنية المتخصصة التى تقدم دراسة فنية عامة غير متخصصة لمدة عام واحد على الأقل ، ويخصص جزء آخر من الدراسة لفترة التدريب الثنائى فى تدريب وظيفى معترف به ، ولابد أن يجتاز الخريجون فترة تلمذة مع أحد أصحاب الأعمال ، ويتلقى المتدرب شهريا راتب تدريب يزداد بمرور الوقت • وتنتهى فترة التدريب بامتحان نهائى يعقد بمعرفة غرف الصناعة والتجارة وغيرها وتحدد نتيجة هذا الامتحان نجاح الفرد فى برنامج التدريب ، والاعتراف بوصوله الى فنى ماهر أو كاتب أو حرفى ماهر •

٣ ـ التناوب بين التعليم والعمل : الدانمرك (١)

يرتكز التعليم المهنى فى الدانمرك على ركيزتين :

(أ) التعاون بين التعليم والقطاع العام والصناعة .

(ب) المرونة والتأثير المتبادل بين التعليم الرسمى والتدريب العملى وفقا للمتغيرات فى الظروف المحلية .

ويتكون هيكل التعليم المهنى مما يلى :

١ ـ دورة أساسية مدتها عام واحد فى المدارس المهنية ، ويدرس الطلاب الموضوعات العامة التى تطور الشخصية ، والنظرية المهنية والتطبيق فى الورشة .

٢ ـ جزء ثان مدته من عامين الى ثلاثة أعوام فى دورة مهنية محددة ، ويوقع الطالب على عقد للتدريب مع شركة ويقوم بحضور التدريب العملى فى هذه الشركة متناوبا مع التعليم فى المدرسة المهنية .

٣ ـ دورات تدريبية للحصول على الدبلوم الفنى والتجارى ، تتراوح بين عام وعامين .

٤ ـ التعليم الفنى والتجارى العالى .

ولعل التناوب بين التعليم الفنى والزراعى والعمل فى مجال الزراعة يعد نموذجا يميز المجتمع الدانمركى بصفة خاصة : فالتعليم الزراعى جزء لايتجزأ من النظام التعليمى العام ، وهو قائم على ٩ سنوات من المدرسة الابتدائية والثانوية الدنيا (الاعدادية فى مصر) ويتضمن هذا النوع من التعليم :

ـ دورة تمهيدية لمدة شهرين للشباب من المدن الذين يرغبون فى بدء التعليم الزراعى .

---

(١) التعليم والتدريب المهنى فى الدانمرك ، مجلة التعليم والتدريب فى الشرق الاوسط العدد ١٩٨٦ ، ص ٦ ص ٧ .

- ستة أشهر الى اثنى عشر شهرا للتدريب فى مزرعة ٠
- دورة تدريب أساسى لمدة خمسة أشهر فى مدرسة زراعية ٠
- عام الى عامين للتدريب فى مزرعة أو مزرعتين ٠
- دورة ادارة مزارع لفترة تسعة أشهر فى مدرسة زراعية ٠

هذا ، ويجب تكريس فترة ٦ أشهر كحد أدنى و ١٢ شهرا كحد أقصى لممارسة رعاية المواشى ٠ وعند اكمال هذا التعليم يمنح الخريجون ما يسمى « بالشهادة الخضراء » ٠

٤ - التعليم مع الكسب : تجربة من الهند (١)

تعد تجربة « مادهيا براديش » تجديدا شاملا فى اطار فلسفة التعليم الأساسى التى وضـــع أسسها الزعيم غاندى ، ولقد قررت ادارة التعليم اختيار نوعين من المراكز لتطبيق التجربة فيهما :

- كلية المعلمين الأساسيين ، التى كانت تسير على نهج غاندى والتى أطلق عليها اسم : « مراكز التدريب على الانتاج » ٠
- مراكز الانتاج الواقعة فى المدارس الابتدائية والثانوية الموجــودة بالفعــل ٠

كانت الادارة بحاجة الى توفير بعض المواد والســـلع مثـــل أصــابع الطباشير ، والمقاعد والموائد ، والحصــير الجوت ، ورأت أن يتم تصنيعها بواسطة التلاميذ أنفسهم ٠ واهتمت الادارة بتخطيط عمليـــة الانتـــاج والتعليم ، وذلك بتوفير المعلمين والخامات والتجهيزات ٠ ويمكن أن يدرج شروع « مادهيا براديش » ضمن اطار التعليم غير الرسمى حيث يحمل عدة خصائص مميزة :

---

(١) ر٠ب ٠ سنغ : تجربة هندية للتعليم مع الكسب ، ترجمة : أحمد مرسى أحمد ، مستقبل التربية ، اليونسكو ، القاهرة ، العدد الرابع ١٩٨٢، ص ١٠٦ - ١١٣ ٠

- اختصار الدورات الدراسية من خمسة أعوام الى عامين .
- ترتيب الفصول بحسب اختيار الطلاب للوقت والمكان .
- استخدام المدارس الرسمية القائمة وهيئة تدريسها .
- حقيقة كون المعلم حرا حرية مطلقة ، فى تنويع سرعة أدائه وفقا لاحتياجات التلاميذ .
- عدم وجود فصول دراسية جماعية فى هذا النظام ، بل ان التلاميذ يصنفون على أساس فردى .
- يتكلف هذا النوع من التعليم غير النظامى هنا أقل من مثيله النظامى بمقدار النصف ، فبينما تنفق الادارة فى التعليم الرسمى ١٠٢ روبية على التلميذ الواحد ، تنخفض المصروفات فى حالة التعليم غير الرسمى الى ٤٠ روبية ، وهذا بفضل افادة التعليم من عائد المشروعات الانتاجية لطلابه .

ولقد أصبح بوسع الادارة الآن أن تكسب ربحا بمقدار ١٠٥٪ على رأس مالها المدفوع ، وأن تبيع سلعا مصنعة بأسعار تنافسية ، وبدا التلاميذ يواظبون على الانتظام فى الدراسة لأنهم وجدوا أنفسهم وللمرة الأولى فى غير حاجة لعمل من أجل زيادة الدخل الضئيل الذى تحصل عليه أسرهم . وأحب المعلمون كذلك البقاء فى المدرسة لأن بامكانهم كسب مقدار كبير من المال نظير قيامهم بالاشراف .

ومن عناصر نجاح المشروع :

- أن المشروع يمتلك قوة دفع ذاتية .
- أن طلب الاشتراك فى المشروع يأتى من الابوين ومن التلاميذ أنفسهم وهو بذلك ليس مفروضا عليهم .
- أن المشروع مكتف ذاتيا .
- حصول كل من المعلمين والمتعلمين على تقدير اجتماعى .
- أن الادارة أظهرت سعة أفق ومرونة كبيرة فى تطوير لوائحها .

وهكذا تقدم الهند هذه التجربة التى يبدو فيها مدى الارتباط بين الأهداف التعليمية والأهداف المهنية والعملية .

دراسة مقارنة بين أسلوبي الوسائل التعليمية المتكاملة والمتعددة على المستوى المهارى والمعرفى لدروس الباليه

* د ٠ عزه عمر عبدالحليم محمد
** د ٠ عبلة محمد أحمد فرحان

يتوقف التعليم الفعال على تكوين مفاهيم دقيقة عند المتعلم ، والمعلم يدرك أن ثمة أشياء أو معلومات فى الدرس الجديد ستكون جديدة على التلاميذ أو مستعصية على فهمهم أو يصعب عليه شرحها لهم ، الا اذا استعان بأشياء محسوسة أو معلومات سابقة يتخذها كوسائل يقرب بها الدرس الجديد الى أذهانهم ويوضح ما فيه من معلومات أو أفكار معقدة (١٦ : ١) ٠

فيتفق أحمد حسين اللقانى ١٩٧٩ وأبراهيم مطاوع ١٩٧٦ أن التعلم المبنى على الخبرات الحسية هو التعلم المثمر فالوسائل التعليمية بمختلف أنواعها تسهل عملية التعلم وتثبتها كما تقدم الخبرات الجديدة للمتعلمين مع توضيح كل غامض فى محتوى المادة كما تساعد المدرس على توصيل المعلومات للمتعلمين فى سهولة ويسر ودقة (٥ : ٢٥) (١ : ١٠) ٠

وفى بحث ديل ادجار Dol Edgar ١٩٦٩ يرى أن الوسائل التعليمية تأخذ درجة عالية من اهتمام المتعلمين وتجعل التعلم دائما

---

* أستاذ مساعد بقسم طرق التدريس والتدريب بكلية التربية الرياضية بالاسكندرية ٠

** أستاذ مساعد بقسم التمرينات والتعبير الحركى بكلية التربية الرياضية للبنات بالقاهرة ـ جامعة حلوان ٠

ومستمر وتقدم الخبرات الحقيقة التى تحفز النشاط الذاتى من جانب المتعلمين وتشجعهم كما تجعل الخبرات التعليمية أكثــر فاعليــة وأقل احتمالا للنسيان وتشارك فى رفع كفاءة التدريس وجودته ، بالاضــافة الى أنها تتيح فرصا للتنويع والتجديد المرغوب فيه وتساهم فى علاج مشكلة الفروق الفردية وتساعد على انماء المهارات واكتسابها وتعمل على احداث تغيرات سلوكية مرغوبة وبطريقة أكثر كفــاءة (٢٤ : ٦٥) كما يؤكد جابر عبد الحميد ١٩٧٧ ومصطفى بدران ١٩٧١ .

ان الوسائل التعليمية تعمل على نجـــاح المعلم فى عملية التعلم فهى تعمل كل متكامل مع المحتوى والطريقة والنشاط فى سبيل بلوغ ما حدد من هدف فلذلك يجب التوافق والتنسيق بين المناهج والوسائل وطرق التدريس بالمدرسة (٩ : ٢٤١) (١٧ : ١١٦) .

ولما كان من الصعب على أية وسيلة واحـدة أن تجمع كل المثيرات اللازمة للتعلم فاستخدام مجموعة من الوسائل تساعد خواصها المختلفة على تحقيق الهدف ، فالوسائل المتكاملة لابد ان تخلق أكثر من فرصــة للتفكير وتشجيع المتعلمين على تشغيل أذهانهـم فى كل ما يجـدونه من مشكلات ، كما ان القصور فى احدى الوسائل داخل مجموعة من الوسائل المتكاملة فى نفس الدرس لاشك سوف يعمل على تغطية هذا القصـــور وتجعل الدرس أكثر حيوية وتزيد نشاط المتعلمين (١٢ : ١٤٥) ويشير اسماعيل محمد ١٩٨٥ أن أسلوب الوسائل التعليمية المتكاملة يعد أحد الأساليب الهامة لزيادة التفاعل الايجابى للمتعلم ومشــاركته فى كسب المعارف والمعلومات ، اذ أنه يجمع بين الوسائل التعليمية وأدوات التعلم فى اطار واحد يستهدف تحسن التعليم واخــراج المعلم لدرس متكامل (٦ ، ٢٠) كما يرى عبد الفتاح لطفى ١٩٧٥ أن أســـلوب الوســائل التعليمية المتكاملة يساهم فى تحقيق التعلم الذاتى من خلال تقابل ما بين

المتعلمين من فروق فردية سواء فى الاتجاهات أو القدرات . فهنـاك من يفضل الفيلم على انموذج أو الشريحة الملونة ، فالوسـائل المتكاملة تساعد على اكساب المتعلمين المهارات بصورة أكثر فاعلية وتسـاعد على اثراء التفاعل والاحتكاك بين المتعلمين بعضهم البعض وتكسبهم مهـارات التفكير العلمى السليم حيث الشرح اللفظى لا يكفى المتعلم الا فى حـدود معارفه ومعلوماته ولكن باستخدام الوسـائل التعليمية المتكاملة يمكن توفير صورة أكثر وضوحا عن النشاط المراد تعلمه (١٢ : ١٤٥) وتشير دائرة المعارف للتربية الى أن مصطلح « الوسائل التعليمية المتكاملة » على انه استخدام مجموعة من الخبرات التربوية التى أحسن اختيـارها بدقة والتى عندما تقدم للمتعلم من خلال طرق التدريس فانهـا ستعزز وتقوى بعضها البعض لدرجة تمكن المتعلم من تحقيق الأهداف السلوكية المرغوب فيها (١٥ : ٢٠) .

كما يتفق كل من شرام وبارسـون Barson وكيمب Kemp ١٩٧١ وجيرولد على أن الوسـائل التعليميـة المتكاملة طرق تستخدم فى تقديم الدروس عندما يكون لتقديمها بأكثر من وسيلة واحدة معا وعندما يكون من المفيد استخدام أكثر من مجموعة واحدة من الوسائل التعليمية وانها ليست وسائل اضافية بل هى المدخل التعليمى نفسه ، كما انهـا خطة تعليمية تسمح بتداخل المعلم والمتعلم فى العمليـة التربوية وكل الأجهزة والمواد منسقة كمجموعة من الخبرات التى صممت ورتبت طبقا لآراء الخبراء لمساعدة المتعلم فى تحقيق الأهداف التعليميـة المحـددة (٢٧ : ٢١) ، (١٥ : ١١) (٢٥ : ١٦) .

ولقد بدأ فى الفترة الأخيرة استخدام الوسائل التعليمية فى مجـال التعلم بصفة عامة ومجال اكتساب المهارات الحركيـة بصفة خاصة ولقد اثبتت الكثير من الدراسات السابقة أهمية استخدام الوسائل التعليميـة فى الأنشطة الرياضية المختلفة منها دراسة سهير لبيب وأظهـرت اثر

الوسائل على تحسن الصفات النفسية للاعبات الجمباز ، ودراســة مين الخولى ١٩٧٤ أظهرت أثر الوسائل على الأداء فى كرة اليد ونجوى سليمان ١٩٧٦ أظهرت أثر الوسائل فى رفع الأداء فى الدقة والسرعة فى كرة السلة وكاميليا حسنى وآخرون ١٩٨٢ أثبتت أثر الوسائل على تعلم بعض مهــارات الجمباز ، عزيزة عبد الرحمن أظهرت أثر الوســائل على تعلم مهارات الجمباز ونسيمه والى ١٩٨٣ أظهرت أهمية الوسائل لتعلم الكرة الطائرة (٧) (١٩) (١٦) (٢٠) •

وبالرغم من الأهمية السابقة لاستخدام الوسائل التعليمية لم تجر دراسة فى حدود علم الباحثتين لمعرفة أثر الوسائل التعليمية على مهارات الباليه بالرغم ان مهارات الباليه تعتبر من المهارات الصعبــة وتحتاج المهارات الأســاسية للباليه الى فترة طويلة من المران والتدريب ومقــدرة عالية على التحمل لاتقان حركاتها المختلفة وأدائهــا بصورة صحيحة (١٨ : ١٧ ، ١٨) كما ان للباليه أهمية كبرى للمستويات الرياضــية العالية اذ يشكل الاعداد البدنى العام والخاص للتمرينــات والجمباز ، ويمكن لجميع مراحل التعليم ممارســة تمرينــاته لتعدد حركاته (١٣ : ٢٦ ، ٢٧) ، كما يعتبر الباليه نشــاطا حركيــا متكاملا حركاته متعددة ومتوافقة ويعمل على تشكيل وبنــاء الجسم واكســابه القوام الجديد والتمتع بلياقة بدنية ورشاقة وصحة تامة ويعود الفــرد على النظام والدقة (١٣ : ٥) •وترتبط حركات الباليه بين كل من الجهــاز العصبى والعضلى والحسى ، فالحواس هى التى تنفذ منها الخبرة للانسان والوسائل التعليمية تمد الفرد بالخبرات الفنية الدقيقة من خلال هذه الحواس ، ويتفق كل من فايت وفانير ، ونيفى وديكى على ان الوســيلة الأكثر فاعلية من بين العديد من الوسائل تعتبر واحدة من المشاكل المحيرة التى تواجه المدرس (٢٧ : ٦٥٢) ، (٢٦ : ٥٠) هذا مما دفع الباحثتين الى التعرف على أفضل الوسائل التعليمية للباليــه وتأثيرها على الأداء

المهارى والمعرفى للباليه وذلك بدراسة مقارنة بين الوسـائل التعليمية المتكاملة والوسائل التعليمية المتعددة على المستوى المهارى والمعرفى لدروس الباليه كمحاولة لمعرفة أفضل الوسائل التعليمية المساعدة على رفع مستوى الأداء لبعض مهارات الباليه ·

التعريف بالمصطلحات

الوسائل المتكاملة والمتعددة :

يعد أسلوب الوسائل التعليمية المتكاملة من الأساليب الهامة لزيادة التفاعل الايجابى للتعلم ومشاركته فى كسب المعارف والمعلومات اذ انه يجمع بين الوسائل التعليمية وأدوات التعلم فى اطار واحد (٦ ــ ٢٠) ·

كما تشير دائرة المعارف للتربية الى ان مصطلح الوسائل التعليمية المتكاملة هو استخدام مجموعة من الخبرات التربوية أحسن اختيـارها بدقة تقدم للمتعلم من خلال طرق التـدريب (١٥ : ٢٠) وقد تستخدم بعض الوسائل (المتعددة) كخطة تعليمية تسمح بتداخل المعلم والمتعلم فى العملية التربوية وصممت ورتبت طبقا لأراء الخبراء (٢٧ : ٢٠) ·

هدف البحث

يهدف هذا البحث الى :

١ ــ دراسة مقارنة بين اسـلوبى الوسـائل التعليمية المتكاملة والمتعددة على المستوى المهارى والمعرفى فى دروس الباليه ·

فروض البحث

١ ــ هناك فروق فى مستوى الأداء المهـارى للمهارات قيـد هذه الدراسة بين المجموعة التجريبية (أ) والمجموعة التجريبية (ب) ، (ج) لصالح المجموعة (أ) فى القياس البعدى ·

٢ ــ هناك فروق فى مستوى الاداء المهارى بين كل من المجموعة

التجريبية (ب) ، (جـ) لصالح المجموعة (ب) .

٣ ـ هناك فروق فى مستوى الأداء المهـــارى بين كل من المجموعات التجريبية الثلاثة (أ) ، (ب) ، (جـ) والمجموعة الضابطة لصـــالح المجموعات التجريبية .

٤ ـ هنـــاك فروق بين المجموعة التجريبيـــة (أ) وكل من المجموعة التجريبية (ب) ، (جـ) فى التحصيل المعرفى لصالح المجموعة (أ) .

٥ ـ هناك فروق بين كل من المجموعات التجريبية الثلاث (أ) ، (ب) ، (جـ) والمجموعة الضابطة فى مستوى التحصيل المعرفى لصالح المجموعة التجريبية (أ) .

اجراءات البحث

المنهج المستخدم : المنهج التجريبى

عينة البحث

تم اجراء البحث على عينة عشوائية من طالبات الفرقة الأولى بكلية التربية الرياضية للبنات بالقاهرة أكتوبر ١٩٩١ بلغ حجم العينـــة ٦٦ طالبه مقسمة الى ٤ مجموعات ـ مجموعة تجريبية أولى (ا) وعددهم (١٥) طالبة وتتعلم المهارات الخاصة بالباليـــه قيد هذه الدراســـة مع استخدام اسلوب الوسائل التعليمية المتكاملة .

ـ المجموعة التجريبية الثانية (ب) وعددها (١٣) طالبة تتعلم نفس المهارات باستخدام وسائل متعددة (فيلم ـ شرائح فوتوغرافية ـ بيان عملى) .

ـ المجموعة التجريبية الثالثة (جـ) وعددها (١٤) طالبـــه تتعلم نفس المهارات باستخدام وســـائل متعددة أخرى . (الشفافيات ـ المطبوعات ـ الآلة التعليمية) .

- مجموعة ضابطة وعددها (١٤) طالبة تتعلم نفس المهارات دون استخدام أى وسيلة تعليمية وبالاسلوب المتبع فى الدرس التقليدى بالكلية .

- تم استبعاد الراسبات حتى تكون جميع أفراد العينة مبتدئات وليس لديهن خبرة وتم اجراء التكافؤ بين مجموعات البحث الأربعة فى المستوى المعرفى والمهارى لمهارات الباليه قيد هذه الدراسة كذلك كل من الطول والوزن والذكاء والسن ويوضح ذلك جدول رقم (١) ، (٢) :

جدول رقم (١)

تحليل التباين بين جموعات البحث الأربعة فى الوزن والطول والسن والذكاء

المجموعات / المتغيرات		المجموعه الاولى	المجموعة الثانية	المجموعة الثالثة	المجموعة الرابعة الضابطة	قيمة « ت »
الوزن	م	٥٨ر١٣	٥٨ر٢١	٥٨ر١٦	٥٧ر٨٩	
	ع	٧ر١١	٦ر٣٣	٧ر٥١	٦ر٩٠	٠١ر
الذكاء	م	٨٢ر٣١	٨١ر٩١	٨٢ر٦	٨١ر٨٠	
	ع	١٤ر٩٠	١٣ر١١	١٣ر٤٧	١٤ر١٠	٠٠٣ر
الطول	م	١٦٠ر١١	١٦٠ر٤٧	١٦٠ر٢٢	١٦٠ر٥٧	
	ع	٢ر١١	٢ر٨٠	٢ر٣٣	٢ر٣٧	١٧ر
السن	م	١٨ر٠٧	١٨ر٠٣	١٨ر٠٦	١٨ر٠٢	
	ع	٧٧ر	٧٣ر	٨٨ر	٨٥ر	٠٠٦١ر

يتضح من الجدول رقم (١) ان قيمة « ف » غير دالة احصائيا وذلك يؤكد تجانس مجمـــوعات البحث فى متغيرات الطـول والوزن والسن والذكاء .

جدول رقم (٢)

تحليل تباين بين المجموعات الأربعة للمستوى المهارى والمعرفى القياس القبلى لمهارات الباليه قيد البحث

المجموعات / المستوى		المجموعة الأولى	المجموعة الثانية	المجموعة الثالثة	المجموعة الرابعة الضابطة	قيمة « ف »
المستوى المهارى	م	٨١ر	٧١ر	٦٠ر	٧٧ر	٠١ر
	ع	٨١ر	٧١ر	٧١ر	٨٢ر	
المستوى المعرفى	م	٧٦ر	٧٦ر	٦٦ر	٨٦ر	١١ر
	ع	٨٦ر	٨٨ر	٧٦ر	٧١ر	

يتضح من جدول (٢) ان مجموعات البحث الأربعة متكافئة فى القياس القبلى فى المستوى المهارى والمعرفى ٠

أدوات البحث :

١ - الاختبار المعرفى من اعداد الباحثتين - مرفق رقم (٣) ٠

٢ - اختبار الذكاء لأحمد زكى صالح ٠

٣ - لجنة المحكمات لتحديد مستوى الأداء الحركى : اختيرت لجنة المحكمات من ثلاثة مدرسات بالكلية حاصلات على درجة الدكتوراه وخبرة فى التدريس لمادة التعبير الحركى مدة لاتقل عن ١٥ سنة ٠ وقد أعطت كل محكمة للطالبة وأخذ متوسط الثلاث درجات وهى تعبر عن درجة الطالبه وقد كانت الدرجة لجملة البار (٢٠) درجة والجملة الحرة (١٠) درجات ٠

ثبات وصدق الاختبارات :

- تم تقنين الاختبارات وحساب ثبات الاختبارات بطريقة اعادة الاختبار بفارق زمنى قدره ٧ أيام على عينة غير عينة البحث وكذلك حساب صدق الاختبارات بطريقة المقارنة الطرفية على عينة قوامها ٣٠ طالبة وحققت الاختبارات درجة ثبات ٨٥ر وصدق ٨٣ر٠

اعداد الاختبار المعرفى :

* تم تحديد المهارات الأساسية للباليه والمقررة على الفرقة الأولى وذلك لقياس الاهداف المعرفية لمهارات الباليه قيد هذه الدراسة ٠

* وقد صيغت الأسئلة على صورة أسئلة « الاختيار من متعدد » ٣ احتمالات وتناقش فيه طريقة الأداء الصحيحة للمهارات وتضع الطالبة دائرة حول الاجابة الصحيحة ٠

وقد تناولت عملية بناء الاختبار المعرفى مرحلتين :

١ - المرحلة الأولى : اجراءات خاصة باعداد مفردات الاختبار .

٢ - المرحلة الثانية : خاصة بتقنين لاختبار .

اولا : المرحلة الأولى : اعداد مفردات الاختبار :

١ - تم وضع قائمة أهداف معرفية مرغوب قياسها فى ضوء محتوى برنامج تعليم الباليــــه على المستويات الثلاثة فى تقسيم بلوم Blom ١٩٨١ وتتضمن المعرفة knowledge ، الفهم Comprehension التطبيق Application

٢ - تم عرض الاختبار على لجنة من الخبراء عددهم ٧ من الحاصلين على الدكتوراه فى مجال الباليه وطرق التدريس والمناهج بكليات التربية الرياضية ولهن خبرة بالتدريس لاتقل عن ١٠ سـنوات وذلك لاقتراح ما يضاف أو يحذف والتأكد من مناسـبة الاختبـار للعينة ولابداء الرأى فى موضوعات الاختبارات والأهداف التعليمية والأهمية النسبية .

- وتم التعديل طبقا للتوصيات والجدول التالى يوضح ذلك .

جدول (٢)

مواصفات اختبار المعرفة للباليه

الأهداف المعرفية / الموضوعات	المعرفة ٤٠٪	الفهم ٣٠٪	التطبيق ٣٠٪	المجموع
حركات الذراعين	١٠	٨	٨	٢٦
حركات القدمين	١٠	٨	٧	٢٥
الوثب	٨	٥	٥	١٨
الثنى	٧	٥	٥	١٧
المد ورفع الرجل	٥	٤	٥	١٤
المجموع	٤٠٪	٣٠٪	٣٠٪	١٠٠٪

ثانيا : بناء أسئلة الاختبار :

٣ ـ صممت مجموعة من مفردات الاختبار وعددها ٥٠ مفرده وبالرجوع للمراجع (فؤاد أبو حطب وسيد سليمان ١٩٧٦ ، وجابر عبد الحميد ١٩٨٣) .

تجريب الاختبار فى صورة مبدئية :

٤ ـ تم تطبيق الاختبار على ٣٠ طالبة عشوائيا لتعديل بعض مفردات الاختبار وتم ذلك كما يلى :

ـ تم تصحيح الاختبار فى ضوء مفتاح التصحيح وتحتسب الدرجة التى تحصل عليها الطالبات بعد تصحيحها من أثر التخمين باستخدام المعادلة :

جـ الدرجة من أثر التخمين = $ص - \frac{ط}{ن - ١}$

(فؤاد البهى ١٩٧٩)

حيث ص = عدد الاجابات الصحيحة ـ ط عدد الاجابات الخاطئة ، ن عدد البدائل .

٥ - تقدير الصعوبة :

تم حساب معامل صعوبة مفردات الاختبار باستخدام المعادلة :

معادلة السهولة =

$$\frac{\text{عدد الاجابات الصحيحة (الدرجة المصححة من أثر التخمين)}}{\text{عدد الاجابات الصحيحة + عدد الاجابات الخاطئة}}$$

معامل الصعوبة = ١ - معامل السهولة

(: ٧٩) .

التأكد من صدق المفردات :

٦ - بعد تصحيح الاختبار تم ترتيب درجات التلاميذ تنازليا وأخذت نسبة ٢٧٪ من عدد التلاميذ للمستوى العلوى ، ٢٧٪ مستوى سفلى .

- ولتقدير صدق المفردات استخدمت طريقة المقارنة الطرفية بطريقة جونسون تبعا للمعادلة الآتية :

$$\text{معامل صدق السؤال} = \frac{ص_ع - ص_س}{ن}$$

(عن فؤاد البهى ١٩٧٧)

- حيث $ص_ع$ = عدد الاجابات الصحيحة فى المستوى العلوى .

$ص_س$ = عدد الاجابات الصحيحة فى المستوى السفلى ، ن عدد الأفراد الذين أجابوا .

شروط اختيار المفردات الصالحة ما يأتى :

حيث أشار بومجار تنركر جاكسون Baumgartner & Jackson

١ - قد أخذ عدد أكثر من ٢٥٪ من مفردات الإختبار لها معامل صدق يزيد عن ٤ر وكان عددها (٨) مفردة .

٢ ـ أخذ أكثر من ٣٥٪ من المفردات لها معامل صدق يتراوح بين (١ر٢) ، (٣٩٠ر) وكان عددها في الاختبار المستخلص (٥) مفردات ٠

٣ ـ أخذ أكثر من ١٥٪ من المفردات يتراوح معامل صدقهـا ما بين (صفر) ، (٢ر) وقد تضمن الاختبار المستخلص على (٤) مفردة

٤ ـ أقل من ٥٪ من المفردات لها معامل صدق يساوى (صفر) أو قيمة سالبة وقد تضمن الاخبار المستخلص (مفردتين) معامل صدقهما صفر ٠

ـ الا تقل عدد الطالبات اللاتى اخترن كل مرادف عن ٢ طالبـات أى مايزيد بنسبة ٥٪ ٠

ـ وبذلك يصبح اختبار المعرفة فى الباليه فى صورته النهائية يشمل ١٩ سؤالا (مرفق رقم ٣) ٠

ـ وقد تم وضع مفتاح التصحيح الخاص به ٠

ـ تحديد زمن الاختبار :

استخلصت الباحثتان زمن الاختبـــار النهائى لـ ١٩ مفرده وقامت بتجربة الاختبار النهائى على ٢٠ طالبة من طالبات الفرقة الأولى خارج عينة البحث وتم تسجيل الزمن لهن واتضـــح أن متوسط الاجابة للاختبـــار ١٢ر٢١ دقيقة ولذا تحدد زمن الاختبار بـ ١٥ دقيقة للاجابة عنه ٠

ثانيا : المرحلة الثانية :

التأكد من صدق الاختبار فى صورته النهائية :

ـ تم التأكد من صدق المحتوى وقامت الباحثتان بتطبيق الاختبار على ٢٠ طالبـة من الفـرقة الأولى وتم تحـديد الارباعى الأعلى والارباعى الأدنى لدرجاتهن فى الاختبـار وتم حساب الفروق وجدول رقم (٦) يوضـــح مستوى الدلالة للاختبار المعرفى وكانت الدلالة عالية ٠١ر وبذلك يتأكد من صدق الاختبار النهائى ٠

جدول رقم (٤)

يوضح صدق الاختبار المعرفي في صورته النهائية

الطالبات	متوسط حسابي	الانحراف	قيمة «ت»	مستوى الدلالة
ارباعى أعلى	١٢٫٦٦	٠٫٧١	١٫٥*	
ارباعى أدنى	١١٫٥	١٫٨٠		دال عند ٠٫٠١

- ثبات الاختبار : تم ايجاد معامل الثبات عن طريق اعادة الاختبار بفاصل زمنى ٧ أيام بين القياس الأول والثانى وكان معامل الارتباط ٠٫٧٦ مما يدل على تمتع الاختبار بدرجة عالية للثبات .

اجراء تجربة البحث :

اعداد أدوات البحث الخاصة بالتجربة واعداد الوسائل التعليمية الخاصة بالدراسة : (مرفق رقم ١) :

١ - **(أ) الأفلام :** أعدت الباحثتان شرائط فيديو عن عروض الباليه كفكرة عامة عن مهاراته للطالبات .

(ب) شريط فيديو تعليمى : عن بعض المهارات الأساسية قيد هذه الدراسة .

٢ - الشرائح الفوتوغرافية :

أعدت الباحثتان فيلم بوزيتيف وقامتا بتصوير احدى الطالبات الممتازات من الصف الرابع أثناء تأدية المهارات الخاصة بالباليه تصويرا فوتوغرافيا . وتم تحميضه وقصت صور الفيلم وتم وضعها فى اطار كرتون لتكون صالحة للعرض .

٣ - الشفافيات :

عبارة شرائح شفافة تقدم صورا للحركة فى تعلم المهارات كما حصلت الباحثتان على الصور الخاصة بالمهارات من الكتب والمراجع الخاصة بالباليه وتم تصوير ورسم الأشكال على الشفافيات وتم استخدام جهاز العرض الخاص للشفافيات .

٤ - الآلة التعليمية :

صنعت الباحثتان آلة تعليمية كبيرة عبارة عن سبورة وبرية تعلق عليها صور للمهارات .

٥ - البيان العملي :

نموذج من قامت به احدى الطالبات ذات مستوى ممتاز .

٦ - المطبوعات :

عبارة عن مراجع وكتب خاصة بالمهارات تحتوي على المعلومات المرغوب اعطائها للطالبات .

الدراسة الاستطلاعية :

- كان هدفها التعرف على مدى صلاحيه الأدوات ومناسبة الاختبارات للدراسة وتجهيز الوسائل التعليمية .

- تم عرض الوسائل التعليمية على خبراء في الباليه وطرق التدريس لاختيار المناسب منها .

الدراسة الأساسية (تجربة البحث) :

- قامت احدى الباحثتين بتنفيذ التجربة على جميع مجموعات البحث الأربعة والاختلاف بين المجموعات في الوسائل التعليمية فقط وأما جميع الظروف واحدة للأربع مجموعات (المدرسة والمكان والزمان ومنهج دروس الباليه مرفق رقم (٢) (:

١ - المجموعة التجريبية الأولى (أ) تعلمت المهارات باستخدام اسلوب الوسائل المتكاملة (**جميع الوسائل التعليمية المقترحة**) .

٢ - المجموعة الثانية (ب) تعلمت نفس المهارات وتم التدريس لها باستخدام اسلوب الوسائل المتعددة القيلم والفيديو - الشرائح الفوتوغرافية - البيان العملي) .

٣ - المجموعة الثالثة (جـ) تعلمت بنفس المهارات وتم التدريس لها باستخدام (الشفافيات - الآلة التعليمية - المطبوعات) .

٤ - المجموعة الضابطة تعلمت نفس المهارات بالطريقة المتبعة في الكلية بدون وسائل تعليمية .

* استغرق تنفيذ التجربة مدة (١٢) أسبوعا وهى المدة المقررة لتعلم منهج الباليه للصف الأول وتم التنفيذ بواقع درسين اسبوعيا لمدة ٤٥ دقيقة لكل درس على ان تعلق المجموعة الأولى والثانية يومى الأحد والثلاثاء والمجموعة الثالثة والرابعة يومى الاثنين والأربعاء من كل اسبوع . (مرفق رقم ٢) .

- تم اجراء التجربة فى المدة من ١٥ اكتوبر ١٩٩١ وحتى آخر يناير ١٩٩٢ .

* تم قياس مستوى أداء الطالبات المهارى والمعرفى للمجموعات الأربعة بنفس الطريقة التى تم فيها القياس القبلى وذلك بعد انتهاء التجربة كقياس بعدى وذلك فى يومى ٣ و ٤ فبراير ١٩٩٢ . مرفق رقم (٣) ولجنة المحكمات .

الاسلوب الاحصائى :

- قامت الباحثتان بايجاد المتوسط الحسابى والانحراف المعيارى وتحليل التباين للتعرف على الفروق بين المجموعات بالاضافة الى اختبارات المقارنة باستخدام طريقة شيفى Scheffe لتحديد المجموعات المسببة للفرق .

عرض ومناقشة النتائج :

جدول رقم (٥)

تحليل تباين لمجموعات البحث الاربعة فى المستوى المهارى للباليه فى القياسات البعدية

مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة « ف »
بين المجموعات	٣	١٧١	٥٧	
داخل المجموعات	٩٦	٢١٠ر٢٤	١٩ر٢	١٨ر١*
الكلى	٩٩	٣٨١ر٢٤		

يتضح من جدول (٥) ان قيمة « ف » دالة وهذا يعنى وجود فروق عند مستوى ٠١ر ولذا قامت الباحثتان بحساب الفروق بين متوسطات المجموعات الأربعة وحساب الدلالة الاحصائية لهذا الفرق فى مهارات الباليه للمستوى المهارى بطريقة شيفى ٠

جدول رقم (٦)

الفروق بين المتوسطات فى المستوى المهارى والمدى المحسوب بطريقة شيفى بين المجموعات التجريبية الثلاث والمجموعة الضابطة

المقارنة	المجموعة الأولى	المجموعة الثانية	المجموعة الثالثة	مستوى الدلالة
المجموعة الأولى		٣ر٤٧*	٣ر٥٥*	٠١ر
المجموعة الثانية		—		
المجموعة الثالثة	—	—		
المجموعة الضابطة	٨ر٣٠*	٧ر١	١١ر٥*	٠١ر

يوضح جدول رقم (٦) انه باختبار دلالة الفروق بين متوسطات المجموعات الاربعة التجريبية والضابطة فى المستوى المهـــارى وجود فروق دالة احصائيا بين متوسطى المجموعتين الاولى والثالثة عند مستوى ٠١ر وذلك

لصالح المجموعة الأولى (وسائل متكاملة) • وكذلك هنـاك فروق بين المجموعة الأولى والرابعة عنـد مستوى ٠١ر لصـالح المجموعة الأولى (وسائل متكاملة) كما ان هناك فروقا بين المجمـوعة الأولى والمجمـوعة الثانية (وسائل متعددة) لصالح المجموعة الأولى وقد أظهرت النتائج وجود فروق في المجموعة الثانية (وسائل متعددة) والمجموعة الضابطة لصـالح المجموعة الثانية كما أظهرت النتائج أيضا وجود فروقا دالة عند مستوى ٠١ر بين المجموعة الرابعة (الضابطة) والمجموعة الثالثة (وسـائل متعددة) لصالح المجموعة الثالثة كذلك أظهرت النتائج عدم وجـود فروق دالة بين المجموعة الثانية (وسائل متعددة) والمجموعة الثالثة (وسائل متعددة) •

جدول رقم (٧)

تحليل التباين لمجموعات البحث الأربعة في المستوى المعرفي في القياس البعدي

مصدر التباين	درجات الحرية	مجموع المربعات	متوسط المربعات	قيمة «ف»
بين المجموعات	٣	١٢٤ر٣٢	٤١ر٤٤	
داخل المجموعات	٩٦	٣٠ر٤	٢ر٤٠	١٧ر١٦*
الكلي	٩٩	١٥٤ر٧٢		

يتضح من جدول (٧) ان هنـاك فروقا بين المجموعات في المستوى المعرفي حيث قيمة « ف » دالة عند ٠١ر لذا قامت الباحثتان بحساب الفروق بين المتوسطات وحساب الدلالة الاحصائية بين المجموعات الأربعة بطريقة شفيه •

جدول رقم (٨)

يوضح الفروق بين المتوسطات فى المستوى المعرفى والمدى المحسوب بطريقة شيفى بين المجموعات التجريبية الثلاث والمجموعة الضابطة

المقارنة	المجموعة الأولى	المجموعة الثانية	المجموعة الثالثة	الدلالة
المجموعة الأولى	—	٥٤ر٤*	٥١ر٢*	
المجموعة الثانية	—	—		٠١ر
المجموعة الثالثة	—	—	—	
المجموعة الضابطة	١١ر٧*	٢٠ر٤*	١٣ر٥*	٠١ر

يتضح من جدول رقم (٨) أن هناك فروقا دالة عند مستوى ٠١ر بين المجموعة الأولى والثالثة لصالح المجموعة الاولى وان هنـاك فروقاً دالة عند مستوى ٠١ر بين المجموعة الأولى والرابعة لصالح المجموعة الأولى كما يتضح وجود فروق دالة عند مستوى ٠١ر بين المجموعة الأولى والثانية لصالح الأولى ويتضح عدم وجود فروق بين المجموعة الثانية والثالثة ، كما يتضح وجود فروق بين الثانية والرابعة لصالح المجموعة الثانيـة وفروق بين الرابعـة والثالثة لصالح الثالثة .

تفسير ومناقشة النتائج :

١ ـ أوضحت جميع نتائج هذا البحث فى جدول (٥) ، (٦) ، (٧) ، (٨) وجود فروقا دالة بين المجموعة التجريبيـة الأولى والتى اسـتخدمت الوسائل المتكاملة فى التدريس وكل من المجمـوعة الضابطـة التى اتبعت الطريقة التقليدية بالكلية والمجموعة الثالثة والثانيـة والتى استخدمتا الوسائل المتعددة ، وكانت الفروق لصالح المجموعة التجريبيـة الأولى فى المستوى المهارى والمعرفى ويدل ذلك على ان اسـلوب استخدام الوسائل التعليمية المتكاملة قد أدى الى اكتسـاب الطالبات للمهارات الحركيـة

المعرفيةفى الباليه بأسلوب أفضل من الاسلوبين الآخرين ومما يؤكد صحة العرض الأول ومما يتفق معه نتائج « نسيمة والى » و « ديل ادجار » Dal Edgar فى ان الوسائل التعليمية المتكاملة تحفز النشاط الذاتى وتجعل الخبرات التعليمية أكثر فاعلية وأبقى أثرا وأقل احتمالاً للنسيان وتشارك فى رفع كفاءة التدريس ، وعلاج الفروق الفردية (٢٤ : ٦٥) ٠

وكذلك لما يؤكده بارسنز Barson ان أسلوب الوسائل التعليمية المتكاملة يسمح بتداخل المعلم والمتعلم والعملية التربوية وتكون كل الأجهزة والمواد متسقة كمجموعة من الخبرات المتداخلة التى صممت ورتبت طبقا لآراء الخبراء لمساعدة المتعلم فى تحقيق المتغيرات السلوكية المحددة (٥ : ٢١) كما تشير دائرة المعارف ان استخدام الوسائل المتكاملة فى التدريس تعزز وتقوى بعضها البعض لدرجة تمكن المتعلم من تحقيق أهداف مرغوب فيها (١٥ : ٢٠) ٠

٢ — لم تسفر نتائج البحث عن وجود فروق دالة بين المجموعة الثانية (وسائل متعددة) والمجموعة الثالثة (وسائل متعددة مختلفة) فى المستوى المهارى والمعرفى وترجع الباحثتان ذلك الى انه تم استخدام وسائل تعليمية متنوعة فى المجموعتين واستخدام الوسائل التعليمية فى حد ذاته من الوسائل الهامة فى تحسين المهارات وتتميز بالثراء الواضح للمعلومات عند استخدامها ، كما يرى جون دوى ٦٩ ان الشرح لايكون له معنى الا فى ضوء الوسيلة لتعزيز فهمها وليس مجرد ألفاظ خاوية ٠

* وأشارت نتائج البحث الى وجود فروق بين المجموعتين الثانية والثالثة استخدمتا وسائل تعليمية متعددة وبين المجموعة الضابطة (استخدمت التدريس التقليدى ودون وسائل) هذا يؤكد الى ان استخدام الوسائل التعليمية بأى اسلوب أفضل من عدم استخدامها فهو يؤدى الى تحسن فى المستوى المهارى والمعرفى وذلك يتفق مع نتائج كل من نسيمه والى ونجوى سليمان ، وكاميليا حسنى وأمين الخولى فقد أثبت جميع هذه

الدراسات ان استخدام الوسائل التعليمية بأى صورة أفضل من عدم استخدامها ويؤكد ذلك أحمد حسين اللقانى ان التعلم المبنى على الخبرات الحسية هو التعلم المثمر فالوسائل التعليمية بمختلف أنواعها تسهل عملية التعلم وتثبتها فالوسائل التعليمية تخلق التشويق عن طريق جعل المتعلم يرى ويحس شيئا حقيقيا وتساعد على توضيح العلاقات المعقدة بين الكل وتساعد على التذكر وتعطى صورة واضحة فى أذهان المتعلم أحاسيسه ٠ كما يرى أحمد خيرى كاظم ان العوامل المؤثرة على الاستدعاء فى التعلم هى ادخال المعلم الوسائل التعليمية مثل الأفلام والشرائح والصور ليسهل على الطالبة استدعاء المادة المطلوبة عند اللزوم (٥ : ١٨٧) ٠

الاستخلاصات :

فى حدود نتائج هذا البحث تستخلص الباحثتان :

١ ـ اسلوب الوسائل التعليمية المتكاملة كان أفضل الأساليب فى اكتساب الطالبات للمهـــارات الحركية والمعرفية فى الباليـــه ٠ (مرفق ٢) ٠

٢ ـ اسلوب الوسائل التعليمية المتعددة ، أفضـــل من الاسلوب التقليدى (بدون وسائل) فى أكتساب الطالبات للمهارات الحركيـة والمعرفية فى الباليه ٠

التوصـيات :

فى ضوء نتائج هذا البحث وفى حدود العينة توصى الباحثتان :

١ ـ مراعاة القائمات بالتدريس لدروس الباليه اسـتخدام اسلوب الوسائل التعليمية المتكاملة فى تعلم النواحى المهارية والمعرفيـة لتوفير الوقت والجهد عن الطريقة التقليدية ٠

٢ ـ تجربة وتصميم وسائل تعليمية خاصـــة بالمهارات المختلفـة للباليه لاستخدامها فى التدريس فى الباليه لما لها من أهميـة لسنوات أخـــرى ٠

٣ ـ عدم اهمال استخدام الوسائل التعليمية فى درس الباليه فى المهارات الأخرى للباليه غير المهارات قيد هذه الدراسة .

٤ ـ اجراء دراسات مشابهة فى كليات أخرى على الباليه لمعرفة أفضل الوسائل التى يمكن أن تستخدم لتسهل عملية التدريس .

المراجع المستخدمة :

١ ـ ابراهيم مطاوع : الوسائل التعليمية ، الطبعة الثانية ، القاهرة ، مكتبة النهضة المصرية ١٩٧٦ .

٢ ـ ابراهيم وجيه : التعلم أسسه ونظرياته وتطبيقاته ، اسكندرية ، دار المعارف ، ١٩٧٩ .

٣ ـ انتصار يونس : السلوك الانسانى ، القاهرة ، دار المعارف بمصر ١٩٦٧ .

٤ ـ أحمد حسين اللقانى : طرق وأساليب تعلم الكبار ـ القاهرة ـ المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ١٩٧٩ .

٥ ـ أحمد خيرى كاظم ، جابر عبد الحميد : الوسائل التعليمية والمنهج ، القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٧٠ .

٦ ـ اسماعيل محمد السيد : استخدام اسلوب الوسائل المتعددة فى تدريس وحدة الاحساس فى الانسان لطلاب الصف الثالث من المرحلة الاعدادية بجامعة المنيا ، كلية التربية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ١٩٨٥ .

٧ ـ امين أنور الخولى : أثر الوسائل السمعية والبصرية على التعلم فى كرة اليد ، رسالة ماجستير ، القاهرة ، ١٩٧٤ .

٨ ـ بهية محمود البدن : دراسة التعبير الحركى فى مجال الفكر المدينى عند قدماء المصريين ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية الرياضية بالاسكندرية ١٩٧٣ .

٩ — جابر عبد الحميد جابر : علم النفس التربوى ، القاهرة ، دار النهضة العربية ١٩٧٧ .

١٠ — جون دباكمن : ترجمة فوزية جاد مراجعة سيد عبد الحميد مرسى ، كيف نستخدم الوسائل التعليمية . سلسلة العلاقات الانسانية ، القاهرة ، دار القلم ١٩٦٣ .

١١ — سيرج ليفار : ترجمة أحمد رضا . فن تصميم الباليه القاهرة، الدار المصرية ١٩٦٦ .

١٢ — عبد الفتاح لطفى : طرق تدريس التربية الرياضية والتعلم الحركى ، الاسكندرية ، دار الكتب الجامعية ١٩٧٥ .

١٣ — فاطمة عبد الحميد السعيد : الأسس العلميـة والتشريحية لفن الباليه ، القاهرة ، هيئة الكتاب ١٩٧٣ .

١٤ — فؤاد البهى السيد : علم النفس الاحصائى وقياس العقل البشرى ، دار الفكر العربى ، ١٩٧٩ .

١٥ — فيصل هاشم شمس الدين : استخدام مدخل الوسائط المتعددة فى بناء نظام تعليمى فى الفيزياء فى الثانوى ، جامعة عين شمس ، كلية التربية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ١٩٨١ .

١٦ — كاميليا حسنى حسن وآخرون : أثر استخدام بعض وسائل الايضاح على التنمية التعليمية للجمباز ، المؤتمر العلمى الثانى ، كلية التربية الرياضية ، أبو قير ١٩٨٢ .

١٧ — مصطفى كامل بدران : الوسائل التعليمية واستخدامها فى التعليم الفنى والمهنى ، المعينات التعليمية ووسائل الاتصال الجماهيرية فى الوطن العربى ، عمان ، المنظمة العربية التعاونية للعلوم ١٩٧١ .

١٨ — نجاح التهامى : الباليه ، القاهرة ، مطبعة التقدم ١٩٧٣ .

١٩ — نجوى سليمان جاد : دراسة بعض الوسائل الفعالة لتنمية

دقة وسرعة التمرير فى السلة ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية الرياضية حلوان ١٩٧٦ .

٢٠ ـ نسيمة والي : فاعلية برنامج لتعلم مهارة التمرير فى الكرة الطائرة باستخدام الوسائل التعليمية المتكاملة فى اطار اسلوب النظم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية الرياضية حلوان ١٩٨٣ .

المراجع الأجنبية :

21. Arnold, H, Balletacomplete guide to Appreciation England : Penguin Books, 1945.
22. Banmgatner, T.Aejackson, A.S : Measurement for Evaluation in Physical Education Houglon Mifflin, Co. Boston, 1975.
23. Bloom, B.S & Modaus, G.F, and Haslengs, sit: Evaluation to improve learnirg, Mac Graw Hill Book Company 1981.
24. Dle, Edgar Audio — Visual Methods in teaching London & Winston, 1969.
25. Kemp, J.E. : Wich Medun — Audovisual in struction for Learning A Reding from Andiovisual in struction A E G.T. Washington, Dc 1971.
26. Schuilty, Era. Student teaching, New York harcourt, Brace, World inc., 1959.
27. Unnin, D. & Maclesse, R. the Encyclopaedia of Educational Medio communications and Technology, London & Macmullan, Press & td. 1978.

دراسة مقارنة بين المقامية واللامقامية
فى كيفية تدريس الصولفيج للمبتدئ

الدكتورة عايدة دانيال حنــا

مقـدمة :

الموسيقى هى لحن جميل فى سيمفونية الطبيعة الهائلة • كما انها ايضا لغة عالمية وذلك لأن أصولهـــا موحدة من حيث الرموز الدالة على الأصوات أو الاشارات الدالة على الميزان والايقاع • ولاشك ان دراسة مادة الصولفيج والتدريب السمعى هى بمثابة العمود الفقرى لدراســة الموسيقى • أيا كان الهدف من دراستها • وعلى ذلك لابد من البحث فى التوصل الى أفضل الطرق التربوية لتوصيل المعلومات للطالب ومن خلال خبرة الباحثــة فى تدريس هذه المادة لاحظت ان أصعب جانب فى هذه المادة بالنسبة للطالب هو الجانب اللحنى ويليه جانب التدريب السمعى وعلى ذلك فكرت الباحثة ان تجــرى دراسة عملية تجريبيــة للتعرف على الآتى :

١ ـ الى أى حد تساعد الطريقة المقاميــة فى زيادة تحصيل الطالب بالنسبة لبند الألحان وبند التدريب السمعى •

٢ ـ الى أى حد تساعد الطريقـــة اللا مقامية فى زيـادة تحصيل الطالب بالنسبة لبند الألحان وبند التدريس السمعى •

مشكلة البحث :

ان أساليب وطرق التدريس متنوعة مرجعهـا الأول هو المعلم وعلى ذلك فالعبء كله على معلم المادة • ولذلك عليـه ان يتخير أفضــل الوسائل والطرق فى الوصول بدارسيه الى أعلى مستوى •

ومن هذا المنطلق فكرت الباحثة فى هذا البحث للتوصـــل الى أيهما افضل فى التدريس بالنسبة للمبتدىء الطريقـة المقامية أم اللا مقامية • بالنسبة لبند الألحان وبند التدريب السمعى •

اهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة الى :

١ ـ التعرف على أثر دراســـة الطريقة المقامية وتخص بند الالحان وبند التدريب السمعى لطلاب الفرقة الأولى ثانوى بالمعهد العالى للموسيقى الكونسيرفتوار •

٢ ـ التعرف على أثر دراسة الطريقة اللامقامية وتخص الألحان وبند التدريب السمعى لطلاب الفرقة الأولى ثانوى بالمعهد العـالى للموسيقى الكوسيرفتوار •

٣ ـ المقارنة بين نتائج الطريقتين لمعـــرفة أيهما أكثر تأثيرا على الطلاب بالنسبة لبند الألحان والتدريب السمعى •

اسئلة البحث :

١ ـ ما هى الفروق الدالة احصائيـــا بين القياس القبلى والبعدى للمجموعة المقامية ؟

٢ ـ ما هى الفروق الدالة احصائيـــا بين القياس القبلى والبعدى للمجموعة اللا مقامية ؟

٣ ـ ما هى الفروق الدالة احصائيا بين نتائج القياس البعدى للطريقتين المقامية واللا مقامية فى بند الألحان وبند التدريب السمعى ؟

طريقة المقامية : طريقة موريس شوفيه : التى اتبعت فى التجربة

١ ـ تدريس تآلف الدرجة الأولى (دومى صـــول) وذلك بتدريس (دو صول) ثم نغمة (مى) •

٢ ـ تدريس النغمتين (رى) ثم (فا) وبذلك تكون النغمات من (دو : صول) مكتملة .

٣ ـ اضافة النغمتين (لا) ، (س) وبذلك ينتهى تدريس جميع درجات السلم من (دو : سى) .

٤ ـ تقسيم السلم من دو : سى الى قسمين القسم الأول ويشمل النغمات دو الى فا وتغنى من الصدر ، والقسم الثانى ويشمل النغمات من صول الى سى وتغنى من الرأس .

طريقة المسافات : التى اتبعت فى التجربة

١ ـ نبدأ فى تدريسها بمسافة الثانية الكبيرة والصغيرة الصاعدة والهابطة للحنية والهارمونيــة فى نفس الوقت . وتعطى من أى درجــة على البيانو .

٢ ـ دراسة مسافة الثالثة بنوعيها .

٣ ـ دراسة مسافة الرابعة التامة ثم الخامسة التامة .

٤ ـ دراسة مسافة الثامنة التامة .

٥ ـ دراسة مسافة السادسة بأنواعها .

٦ ـ دراسة مسافة السابعة بأنواعها .

وقد اتبعتها فى تدريسها (سعاد حسنين . أستاذة المادة بكليــة التربية الموسيقية) كما انها قامت بتكوين الأســـماء الحديثة باضافة الحرف (ز) على علامات الديز وسميت نغمة (صول دييز) صوز تسهيلا للنطق به بدلا من (صولز) .

ـ قامت أيضا بوضع سيزيز .. الخ بدلا من علامة الدوبل دييز .

ـ وايضا أضافت حرف (الى) لكل مقطع فى علامة البيمول .

ـ وأخيرا أضافت أيضاً (ليل) لكل مقطع فيه علامة الدوبل بيمول .

... وبذلك أصبح لكل نغمة اسمها الخاص الدال عليها ويمكن القراءة والغناء بواسطته أسهل مما كان عليه .

اجراءات البحث

منهج البحث

استخدمت الباحثة المنهج التجريبى لملاءمته لهذه الدراسة .

عينة البحث : المرحلة الثانوية فى المعهد العالى للموسيقى الكونسرفتوار ويقتصر آداء التجربة على الصف الأول من المرحلة الثانوية وهم جميع الطلبة الملتحقين الجدد بالقسم الثانوى . وكان عدد هؤلاء الطلبة ٢٢ طالبا وطالبة وقد تغيب طالب فى الامتحان البعدى وبذلك أصبحت عينة البحث ٢١ طالبا وطالبة .

أدوات البحث : تنقسم أدوات هذا البحث الى نوعين .

النوع الأول : أدوات اختيار العينة وضبطها لتكافؤ المجموعتين هى :

(أ) درجات أختيار القدرات الموسيقية للقبول بالمرحلة الثانوية .

(ب) الاختبار التحصيلى القبلى البعدى المعد من قبل الباحثة (١) .

« ملحق رقم » (١) .

وقد عرض على الأساتذة المختصين فى هذا المجال لأخذ الآراء وبعد التعديلات وصل الى هذه الصورة .

١ ـ أ . د . اكرام محمد مطر : أستاذ متفرغ والعميدة السابقة للكونسرفتوار .

٢ ـ أ . د . أميمة أمين فهمى : أستاذ وعميدة كلية التربية الموسيقية

٣ ـ أ . د . أميرة فرج : أستاذ ورئيس قسم الصولفيج بكلية التربية الموسيقية .

٤ ـ أ . د . سعاد عبد العزيز : أستاذ الصولفيج والايقاع الحركى بكلية التربية الموسيقية .

٥ - أ . م . د . فاتن بهيج : أستاذ . م . بقسم الصولفيج الايقاع الحركى (بكلية التربية الموسيقية) .

٦ - م . د . كريمة ألسنانكلى : م . بقسم الصولفيج والايقاع الحركى بكلية التربية الموسيقية .

النوع الثانى : أدوات الاجابة على أسئلة البحث .

١ - المقرر الدراسى للمادة (أولى ثانوى) .

٢ - الاختبار البعدى للعينة المختارة .

٣ - برنامج تدريب مقترح وقد اتسم بصفات معنية لتحقيق الهدف من هذا البحث . وعلى ذلك فقد تكون من٤٨ درسا معدا من قبل الباحثة منهم ٢٤ درسا معدا بطريقة المقامية و ٢٤ درسا أخرى معدة بطريقة اللا مقامية . كانت تدرس بواقع ثلاث حصص أسبوعيا اثنان لشرح الدرس والثالث مراجعة وذلك بعد عرض البرنامج على نفس الأساتذة المختصين فى المجال السابق ذكرهم . ملحق رقم (٢) .

تجانس المجموعتين : تم تجانس المجموعتين بناء على الآتى :

١ - أخذ درجات اختبار القبول للقدرات الموسيقية .

٢ - أداء الطلاب للاختبار القبلى .

وقد استخدمت الباحثة فى هذه الدراسة مجموعتين متكافئتين المجموعة الأولى للطريقة المقامية والمجموعة الثانية للطريقة اللا مقامية « وفق المعايير الاحصائية تم اختيار المجموعتين » .

تطبيق برنامج التدريب :

بدأ برنامج التدريب مع بداية العام الدراسى ٩١/١٠/١٠ وانتهى بتاريخ ٩٢/١٠/٢ بواقع ثلاث حصص أسبوعيا وبذلك تكون فترة التعليم ٢٤ حصة لكل مجموعة .

كما روعى فى برنامج التدريب الآتى :

أولا من الناحية الايقاعية : ان تكون التمارين اللحنية ســواء كانت غناء أو املاء فى المجموعتين نفس الايقاعات تماما حتى لا يؤثر الايقاع فى مستوى الأداء •

ثانيا من الناحية اللحنية : « وهى تشــمل تمارين الغناء وتمارين الاملاء اللحنية » على ان تكون فى كل مجمــوعة متساوية تمــاما فى عدد التمرينات سواء كانت التمارين غنائية أو املاء وذلك فى كل درس •

نتائج البحث

جدول رقم (١)

القياس القبلى والبعدى للمجموعة الأولى المقامية
فى متغيرات الألحان والتدريب السمعى وأيضا المجموع الكلى

المتغيرات	القياس القبلى		القياس البعدى		قيمة ت	مستوى الدلالة
	متوسط حسابى	انحراف معيارى	متوسط حسابى	انحراف معيارى		
الألحــان	٤ر٥٤٦	٤ر٣٨٤	٣٤ر٤٥٤	١٥ر٨٨٢	٧ر٧٣	دال
التدريب السمعى	٦ر٣٠٠	٤ر٨٧٠	٢١ر١٥٩	٢ر٩٩٩	٣ر٦٩	دال
المجموع الكلى	١٠ر٨٨٦	٧ر٤٠٠	٩٦ر١٤	١٨ر٤٨٥	٦ر٢٢	دال

يوضح الجدول رقم (١) الفروق الدالة الاحصائيـــة فى المتغيرات الموضحة بالجدول بين القياس القبلى والبعدى وهى دالة احصائيا وبذلك يمكن القول ان الفرق بين القياسين ذو دلالة احصائية لصالح القياس البعدى •

جدول رقم (٢)

القياس القبلى والبعدى للمجموعة الثانية فى متغيرات الألحان والتدريب السمعى وأيضا المجموع الكلى

المتغيرات	القياس القبلى		القياس البعدى		قيمة ت	مستوى الدلالة
	متوسط حسابى	انحراف معيارى	متوسط حسابى	انحراف معيارى		
الألحـــان	٦ر٦٥٠	٧ر٠٢٤	٣٨ر٣٥٠	١٤ر٨٣٦	٨ر٢١	دال
التدريب السمعى	٥ر٢٠٠	٢ر٥٤١	٢٧ر٠٥٠	٦ر٢٠٠	١٢ر١٣	دال
المجموع الكلى	١١ر٨٥٠	٨ر٤٧٦	٦٥ر٣٠٠	١٩ر٦٧٧	١٠ر١٧	دال

يوضح الجدول رقم (٢) الفروق الدالة الاحصائيـــة فى المتغيرات الموضحة بالجدول بين القياس القبلى والبعدى وهى دالة احصائيا وبذلك يمكن القول ان الفرق بين القياسين ذو دلالة احصائية ولصالح القياس البعـدى .

جدول رقم (٣)

القياس البعدى وقيمة « ت » بين مجموعتى الدراسة

مجموعة المقامية ومجموعة اللا مقامية فى متغيرات الألحان جميعها

المتغيرات	مجموعة المقامية متوسط حسابى	مجموعة المقامية انحراف معيارى	مجموعة اللامقامية متوسط حسابى	مجموعة اللامقامية انحراف معيارى	قيمة ت	مستوى الدلالة
السؤال الأول أ ، ب،ج مقامى	٢٤ر٠٠	١٠ر٦٨٦	٢٥ر٩٠٠	١٢ر١٠٦	ـ ٣٨ر	غير دال
السؤال الأول « د » لامقامى	٥ر٤٥٥	٣ر٤٣٨	٧ر٢٠٠	٢ر٤٢٩	ـ ١ر٣٣	غير دال
السؤال الأول « هـ » صوتين	٥ر٠٠	٣ر٩٣١	٥ر٢٥٠	٢ر٧٥١	ـ ١٧ر	غير دال
المجموع الكلى للألحان	٣٤ر٤٥٥	١٥ر٨٨٢	٣٨ر٣٥٠	١٤ر٨٣٦	ـ ٥٨ر	غير دال

يتضح من الجدول رقم (٣) عدم وجود فروق دالة احصائيا بين الطريقة المقامية واللامقامية فى متغيرات الألحان جميعا وهى تشمل الألحان المقامية واللامقامية وأيضا لحن من صوتين أما بالنسبة للمجموع الكلى فهو غير دال أيضا •

جدول رقم (٤)

القياس البعدى وقيمة « ت » بين مجموعتي الدراسة

(مجموعة المقامية ومجموعة اللا مقامية) فى متغير التدريب السمعى

المتغيرات التدريب السمعى	مجموعة المقامية متوسط حسابي	انحراف معياري	مجموعة اللامقامية متوسط حسابي	انحراف معيارى	قيمة ت	مستوى الدلالة
السؤال الأول						
مسافات أ،ب،ج،د	١٢ر١٠٩	٣ر٦٩٠	١٢ر١٠٠	٣ر٦٤٦	٠١ر	غير دال
السؤال الثاني						
تآلفات أ ،ب،ج،د	١٣ر٠٤٥	٤ر٢١٦	١٥ر٠٠	٣ر٣٤٢	١٧ر١ـ	غير دال
المجموع الكلى للتدريب السمعى	٢٥ر١٥٩	٦ر٩٢٩	٢٧ر٠٥٠	٦ر٢٠٠	٦٦ر ـ	غير دال

يتضح من الجدول رقم (٤) عدم وجود فروق دالة احصائيـــا بين الطريقة المقامية واللا مقامية في متغيرات التدريب السمعى وهو يشمل المسافات والتآلفات ٠ أما المجموع الكلى لهذا البند فهو أيضــا غير دال احصائياً ٠

جدول رقم (٥)

مقارنة الدرجة الكلية لمجموعتى الدراسة (المقامية واللامقامية)
فى الاختيار البعدى

المتغيرات	مجموعة المقامية متوسط حسابى	مجموعة المقامية انحراف معيارى	مجموعة اللامقامية متوسط حسابى	مجموعة اللامقامية انحراف معيارى	قيمة ت	مستوى الدلالة
المجموع الكلى للاختبار البعدى	٥٩٫٦١٣	٢١٫٣٤٨	٦٥٫٣٠٠	١٩٫٦٧٧	٦٣ر-	غير دال

يتضح من الجدول رقم (٥) عدم وجود فروق دالة احصائيا بين المجموعة المقامية واللامقامية فى المجموع الكلى للاختبار البعدى الشامل على متغير الالحان والتدريب السمعى .

مناقشة النتائج

بدراسة بيانات البحث وفى حدود العينة والمعالجات الاحصائية الآتى المتحقق من تساؤلات البحث :

- بملاحظة بيانات الجدول رقم (٦) وجدانه بأستخدام الاختبارات ان هناك فروق دالة احصائيا بين نتائج القياس القبلى والبعدى . فى بند الألحان وبند التدريب السمعى وهذه الفروق فى جانب ونتائج القياس البعدى . وتدل على ان التحسن الذى تم فى المستوى الرقمى جاء نتيجة تنفيذ البرنامج التدريبى الذى وضع لتدريس الصولفيج بالطريقة المقامية للمبتدىء الا أن ما حققه هذا البرنامج من تطوير للمستوى الرقمى يرتبط باسلوب تدريس الطريقة المقامية والبرنامج المعد من قبل الباحثة وهذا يوضح الاجابة على السؤال الأول .

- وبملاحظة الجدول رقم (٢) وجد أن التدريس بالطريقة اللامقامية حصل على فروق دالة احصائيا بين القياس القبلى والبعدى وهذه الفروق لصالح القياس البعدى وتدل على ان التحسن فى المستوى جاء نتيجة لتنفيذ البرنامج المقترح المعد من قبل الباحثة بالطريقة اللامقامية ٠ وهذا يوضح الاجابة على السؤال الثانى ٠

وعلى الرغم من النتائج الايجابية للاسلوبين الا أن الباحثة تبحث فى أى الاسلوبين أفضـــل فى كيفية تدريس الألحـان والتدريب السمعى للطالب المبتدىء ٠

ومن عرض النتائج يظهر جدول (٣ ، ٤ ، ٥) ان المقارنة بين نتائج المجموعتين أثبتت انه لايوجد فرق معنوى بين الطريقتين فى التدريس أى ان طريقة التدريس بالطريقة المقامية لا فرق بينها وبين طريقة التدريس بالطريقــة اللامقامية فى بند الألحـان وبند التدريب الســمعى كما أن الجدول رقم (٥) يوضـــح انه لا فرق بين الطريقتين فى المجمــوع الكلى الاختبار البعدى ٠ وبهذا تتحقق الاجابة على السؤال الثالث للبحث ٠

الاستنتاجات

* تميز برنامج التدريس المقترح باســـتخدام طريقتى التــدريس بالطريقة المقامية والتدريس بالطريقة اللامقاميــة برفع مستوى الأداء فى كل من الناحية اللحنية والتدريب السمعى ٠

* أدى برنامج التدريس المقترح باســـتخدام طريقتى التدريس المقامية واللا مقامية الى عدم وجود فروق معنوية بينها فى بند الالحان وبند التدريب السمعى ٠

التوصـــيات

* اجراء دراسة مماثلة باستخدام نفس الأدوات على عينات أخـــرى للتحقق من صدق نتائج الدراسة ٠

* القيام بدراسات مقارنة بصفة مستمرة بين مختلف المستويات لكى تتاح الفرصة للوصول الى الطريقة السليمة للارتقاء الى مستوى الأداء الأفضل .

المراجع العربية والأجنبية

١ - اكرام مطر ، أميمة أمين . نظريات الموسيقى الغربية والصولفيج والايقاع الحركى للصفوف الثلاثة الأولى بدور المعلمين القاهرة الجهاز المركزى للكتب الجامعية والمدرسية الوسائل التعليمية سنة ٨٢/٨٣ .

٢ - أميرة فرج : الاملاء الموسيقية بين التحصيل والتطبيق لدى طلاب كلية التربية الموسيقية المؤتمر العلمى الثانى لكلية التربية الموسيقية سنة ١٩٨٥ .

٣ - سعاد على حسنين : تربية السمع الجزء الأول سنة ١٩٧٣ .

٤ - عائشة صبرى ، آمال مختار : طرق تعليم الموسيقى سنة ١٩٨٨ مكتبة الانجلو .

٥ - فؤاد البهى السيد : علم النفسى الاحصائى وقياس العقل البشرى سنة ١٩٧٩ . دار الفكر العربى .

٦ - نعيمة صادق : أثر استخدام الارتجال التعليمى فى تدريس الصولفيج وتربية السمع . رسالة ماجستير غير منشورة سنة ١٩٨٢ .

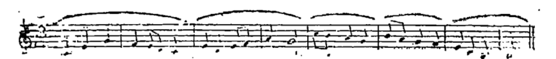
7. Maurice chevais: Enseignement musical du second

ملحق رقم (١)

اختبار تحصيل قبلى بعدى

اولا : الجانب اللحنى

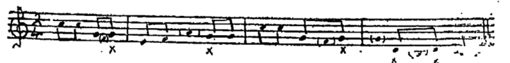
(أ) دراسى : ستستمع الى التمرين مرتين • عليك بتدوين الميزان بعد ذلك سيعزف مجزءا عليك بتدوين التمرين مع وضع الاقواس اللحنية فوقه •



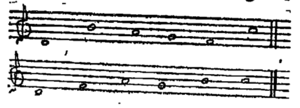
(ب) املاء من الذاكرة : ستستمع الى تمرين لحنى ثلاث مرات متتالية ومرة أخرى للمراجعة عليك بتدوين التمرين والميزان •



(جـ) مدون أمامك لحن عبارة موسيقية ، ستستمع اليه مرتين وبه نغمات مغايرة عن التدوين حدد مكان النغمة المغايرة بوضع علامة تحتها ، واكتب النغمة الصحيحة بجانبها •



(د) لحن لا مقامى : رتب النغمات الآتية حسب سماعك لترتيب الأصوات ستستمع الى اللحن الآتى ثلاث مرات متتالية ومرة أخرى للمراجعة عليك تدوينه فى المدرك الذى يليه •



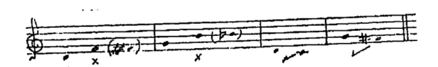
(هـ) لحن صوتين : يستمع الطـلاب للحن ذى صوتين من نـوع الكانون ، عليك بالتـدوين بعد التعرف على نوعية أللحن وكتابة الميزان أيضـا ٠



ثانيا : جانب التدريب السمعى ٠

١ ـ المسافات : (أ) مسافات لحنية

ستستمع الى المسافات الآتية كل مسافة على حده وبها نغمة مغايرة أو قد تكون نفس المسافة المدونة أمامك ٠ ضع علامة (✓) أو (×) تحت المسافة ثم دون النغمة الصحيحة بجانبها ٠



ـ ستستمع الى المسافات اللحنية الآتيـة ٠ عليك بتدوين علامة (✓) أو (×) تحت الاجابة المغايرة ثم تدوين الاجابة الصحيحة مع ملاحظة وضع الأسهم ٠

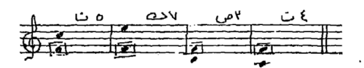
↑ ٦ ص   ↓ ٢ ص

↓ ٦ ك   ↑ ٢ ك   ↑ ٨ ت   ↓ ٤ ت

×   ×   ✓   ✓

(ب) مسافات هارمونية

ـ أمامك نغمة مدونة عليك سماع المسافة الهارمونية ثم تدوين النغمة الثانية وكتابة اسمها ونوعها ٠

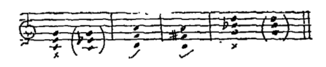


ـ مدون أمامك ثلاث مســـافات هارمونيـــة ٠ ستستمع الى هذه المسافات ثلاث مرات متتالية عليك ان ترتبها حسب سماعك لها ٠ بأن تضع فوق كل مسافة الرقم الخاص بها حسب ترتيب عزفها ٠

(٣) (١) (٢)

٢ ك ٥ ت ٧ ك

٢ ـ **التآلفات :** (أ) أمامك تآلفات ثلاثيـــة مدونة ستستمع لكل تآلف مرتين وبه نغمة مغايرة عن التدوين أو قد يكون التآلف صحيحا ضع علامة (✓) أو (×) أسفل المدرج ثم دون التآلف كاملا صحيحا بجواره ٠



(ب) أمامك أربعة نغمات من نفس الدرجة ٠ ستستمع الى تآلفـات ثلاثية المطلوب تدوين التآلف الثلاثي فوق أو أسفل النغمـة المدونة أمامك مع ذكر نوع التآلف ٠

(ج) أمامك نغمتين فقط في كل مازورة . ستستمع الى تآلفات ثلاثية . عليك بتدوين النغمة الناقصة تبعا لنوع التآلف المعزوف مع ذكر نوع التآلف .



(د) أمامك ثلاث تآلفات ثلاثيـة . ستستمع الى هذه التالفات ثلاث مرات متتالية . عليك وضع علامة (✓) أو (×) أسفل كل تآلف طبقا لما تسمعه .

ك ص ص ك

✓ × ✓ ×

ملحق رقم (٢)

الدروس المعدة الخاصة الطريقة المقامية موزعة على عدد ساعات التجربة

الدرس	الموضوع والأهداف
الأول	- معرفة نغمة (دو ، صول) داخل تمرين غنائي . - الاحساس بمسافة الخامسة التامة (لحنية وهارمونية)
الثاني	- مراجعة على نغمة (دو صول) - احساس وادراك لنغمة (مي) داخل الألحان وأيضا نغمة (دو) . - الاحساس والادراك لمسافة الثالثة بنوعيها الكبيرة والصغيرة لحنيةوهارمونية (صاعدة وهابطة)
الثالث	- مراجعة على النغمات السابقة . - احساس وادراك لنغمة (ري) . - اعطاء تمرين غنائي وآخر املاء يشمل النغمات السابقة .
الرابع	- مراجعة على النغمات السابقة . - ادراك واحساس لنغمة (فا) - اعطاء تمرين غنائي وآخر املاء لحنية تحتوى على النغمات السابقة . - الاحساس بمسافة الرابعة التامة داخل الألحان . ثم سماعها هامورنيا .
الخامس	- احساس وادراك لنغمة (لا) عن طريق الترديد - اعطاء تمرين غنائي وآخر املاء لحنية يشمل النغمات السابقة - احساس وادراك لمسافة السادسة بنوعها الكبيرة والصغيرة لحنية وهارمونية .

السادس ـ احساس وادراك للتآلف الكبير والصغير من خلال التمارين الغنائية وكتآلفات مجردة

ـ تمرين املاء لحنيــة يحتوى على جميع النغمات الســابق دراستها ٠

السابع ـ احساس وادراك لنغمة (س ، دو١) مع غناء سلم دو الكبير

ـ غناء تآلف الدرجة الأولى « اربيج » سلم دو الكبير ٠

ـ احساس وادراك مسافة الثانية بنوعيها ومقلوبها الســابعة الكبيرة والصغيرة داخل الألحان فى سلم دو الكبير وأيضــا كمسافة مجردة صاعدة وهابطة هارمونية ولحنية ٠

الثامنــة مراجعــة عامة

١ ـ اعطاء تمرين غنائى فى سلم دو الكبير ـ اعطــاء تمرين املاء فى سلم دو الكبير ٠

٢ ـ مراجعة على جميع المسافات وأيضــا التآلف الكبير والصغير ٠

الدروس المعدة الخاصة بالطريقة اللامقامية موزعة على عدد ساعات التجـــربة

الدرس	الموضوع والأهداف
الأول	ـ احساس وادراك لمسافة الثانيـة بنوعيها الكبيرة والصغيرة الصاعدة والهابطة والتدريب عليها عن طريق الغنـاء والاملاء اللحنية والهارمونية وتعطى من أى درجة على البيانو .
الثـانى	ـ مراجعة على المسافة السابقـة ـ تمرين غنائى من سـلم دو يشمل مسافتى ٢ ك ، ٢ ص ـ احساس وادراك لمسافة الثالثة بنوعيها (ك ، ص) الصاعدة والهابطة والتدريب عليها عن طريق الغناء والاملاء اللحنيـة والهارمونية .
الثالث	ـ مراجعة على المسافات السابقة . ـ احساس وادراك لمسـافة الرابعة التامة . التدريب عليها صعودا وهباطا . ومن أى درجة على البيانو . تمرين غنائى فى سلم دو الكبير ويشـمل جميع المسـافات السابق اخذها ـ تمرين أملاء فى سـلم دو الكبير يشـمل جميع المسـافات السابقة .
الرابـع	ـ مراجعة على المسافات السابقة احساس وادراك لمسافة الخامسة التامة والتدريب عليهـا عن طريق الغناء صعودا أو هبوط وسـماعها لحنيا وهارمونيا من أى درجة على البيانو . ـ تمرين املاء فى سلم دو يحتوى على جميع المسافات السابقة . ـ احساس وادراك للتآلفات الثلاثية « الكبير والصغير فقط »

الخامس - مراجعة على المسافات السابقة

- دراسة مسافة الثامنة التامة لحنية وهارمونيـة والتدريب عليها من أى درجة على البيانو .

- تمرين غنائى يشمل جميع المسافات السابق أخذها .

- تمرين املاء فى سلم دو الكبير يشمل جميع المسـافات السابقـة .

السادس - مراجعة على السابق دراسته .

- دراسة مسافة السادسة الكبيرة والصغيرة لحنيا وهارمونيا والتدريب عليها من أى درجة على البيانو .

- تمرين غنائى مسلسل يحتوى على جميع المسافات السابقـة تمرين املاء لحنية .

السابع دراسة لمسافة السابعة بنوعيها : الكبيرة والصغيرة صـاعدة وهابطة . غناء تمارين للمسافات اللحنية المسلسلة .

الثامنـة مراجعة عامة

- اعطاء تمرين غنائى فى سلم دو الكبير

- اعطاء تمرين املاء فى سلم دو الكبير

- مراجعة على جميع المسافات وأيضا التآلف الكبير والصغير .



فى هذا العدد

رقم الصفحة

ISSN 0036-2654

صحيفة التربية

تصدرها رابطة خريجي معاهد وكليات التربية

السنة الرابعة والأربعون   يناير ١٩٩٣   العدد الثاني

صحيفة التربية

السنة الرابعة والأربعون يناير ١٩٩٣ العدد الثاني

تصدرها رابطة خريجي معاهد وكليات التربية

رئيس مجلس الادارة : الأستاذ محمود عبد العزيز يوسف

****

رئيس التحرير : الأستاذ الدكتور يوسف صلاح الدين قطب

مدير التحرير : الأستاذ الدكتور محمد يحيي طلعت

****

- تصدر في أربعة أعداد سنويا – الاشتراك السنوى ٣ جنيه .
- ترسل المقالات الى السيد الأستاذ مدير تحرير الصحيفة .

١٣ ميدان التحرير بالقاهرة : ت ٧٥٩٧٨٦

فى هـذا العـدد

(٢)

أين نحن من الإعلان العالمى حول التعليم للجميع

(الصادر فى جومتيين ـ تايلاند مارس ١٩٩٠)

للأستاذ الدكتور يوسف صلاح الدين قطب
رئيس التحرير

نشرنا فى العدد السابق من « صحيفة التربية » (السنة ٤٤ العدد الأول أكتوبر ١٩٩٢) مقالا للتعريف بالاجتماع العالمى الكبير الذى عقد منذ أكثر من عامين فى مدينة جومتيين Gomtein فى تايلاند مارس ١٩٩٠ بدعوة من أربع منظمات دولية كبرى هى منظمة اليونسكو ، وبرنامج التنمية للأمم المتحدة ، واليونيسيف ، والبنك الدولى .

وقد شارك فى هذا الاجتماع الكبير أكثر من خمسمائة عضو يمثلون الغالبية العظمى لدول العالم ومنظماتها الحكومية وغير الحكومية المهتمة بالتنمية البشرية والتعليم .

وقد أشرنا فى مقالنا السابق الى أن هذا الاعلان العالمى يحتوى على قسمين : الأول يتضمن المبادىء والاتجاهات التى تلتزم دول العالم بها فى ضوء المسلمات والأوضاع الحالية وآمال الشعوب فى مستقبل أفضل فى القرن الحادى والعشرين وذلك لمقابلة الحاجات الأساسية للتعلم لدى الأفراد والمجتمعات فى اطار الأخذ بمبدأ « التعليم للجميع » .

والقسم الآخر من هذا الاعلان يتعلق باطار العمل لتنفيذ مبادىء هذا الاعلان والأولويات فى التنفيذ على المستويات المختلفة الوطنية والاقليمية والدولية .

وسوف نقتصر فى هذا المقال على عرض موجز للمبادىء والمسلمات والاتجاهات التى وردت فى القسم الأول من هذا الاعلان أو الميثاق لبيان

ما يهدف اليه وأهمية الارتباط بمبادئه على المستويين القومى والعالمى وفى ضوء أهمية تحقيق شعار « التعليم للجميع » لتنمية الفرد والمجتمع فى العصر الحاضر الذى هو على أعتاب القرن الحادى والعشرين .

مقدمة الاعلان العالمى :

ويبدأ هذا الاعلان العالمى بمقدمة أو تمهيد يدور حول بيان الدوافع لهذا الجهد المشترك لتحقيق مبدأ التعليم للجميع فى جميع أنحاء العالم وكيف أن الاعلان العالمى لحقوق الانسان الذى أصدرته الأمم المتحدة منذ أكثر من ٤٠ سنة قد نص على أن « لكل شخص الحق فى التعليم » ، وأنه رغم الجهود التى بذلت خلال العقود الأربعة التى تلت اعلان حقوق الانسان والتى صدر خلالها أيضا عدد من المواثيق والاعلانات العالمية عن هيئة الأمم المتحدة ومنها اعلان حقوق المرأة وحقوق الطفل واعلان حقوق المعوقين وجميعها أكد أيضا على حق الجميع فى التعليم ، فانه رغم كل ذلك لا تزال نسبة كبيرة من الأطفال فى العالم محرومة من التعليم الابتدائى والأساسى ، كما أن نسبة لا يستهان بها من الذى يلتحقون بالتعليم الأساسى ويتمونه لا تمحى أميتهم أو على الأقل لا يكتسبون المعارف والمهارات والقيم والسلوكيات المفروض اكتسابها واللازمة للمعيشة الكريمة فى مجتمعاتهم ، وبذلك يتزايد عدد الرجال والنساء من الأميين فى كثير من المجتمعات ويحرمون من القدرة على التكيف مع المتغيرات المتزايدة السرعة فى هذا العصر ، عصر العلم والتكنولوجيا وعصر احترام الفرد واحترام حقه فى التعليم وفى الحرية والديمقراطية السليمة واحترام حقه فى لنمو والمشاركة فى التنمية الاجتماعية والاقتصادية والثقافية فى مجتمعه .

يحدث كل ذلك فى الوقت الذى مازال العالم يعانى فيه من الكثير من المشكلات المفزعة التى تتطلب تضافر الجهود الواعية لحلها ، مثل أخطار الركود الاقتصادى ، وأعباء الديون المتراكمة ، ومشكلات الزيادة السكانية ، وويلات الحروب ، وجرائم الارهاب والعنف . كما تعانى الكثير من المجتمعات من مشكلات ارتفاع نسبة وفيات الأطفال وانتشار عوامل تلوث البيئة ... الخ .

ولا شك أن بقاء مثل هذه المشكلات التى تعطل التقدم وتفاقمها ، يتفاعل تفاعلا متبادلا مع حرمان نسبة كبيرة من السكان من التعليم الأساسى الهادف ، فكلاهما يؤثر ويتأثر بالآخر وفى خلال عقد الثمانينات من هذا القرن كانت هذه المشكلات عقبة فى سبيل تقدم التعليم الأساسى فى كثير من البلاد النامية وحتى فى البلاد المتقدمة فان تخفيض الانفاق أدى الى تدهور ملحوظ فى التعليم ٠

واليوم ونحن على عتبة القرن الحادى والعشرين حيث يبشر انفراج العلاقات بين الدول بزيادة التعاون بينها وتزايد الاكتشافات العلمية والتنمية الثقافية والزيادة الرهيبة فى المعلومات بالاضافة الى زيادة الاعتراف بحقوق المراة وامكانياتها ، وزيادة خبراتنا فى الاصلاح والتجديد والبحوث العلمية وتقدم التعليم فى كثير من الدول ، كل ذلك يجعل من الشعار الذى يدور حوله الاعلان العالمى وهو التعليم للجميع هدفا قابلا للتحقيق لأول مرة فى التاريخ ٠

الهدف من الاعلان العالمى :

يهدف هذا الاعلان الى اتاحة الفرص لكل شخص ، طفلا كان أو شابا أو بالغا لكى يستفيد من التعليم وفق الخطط التى توضع لسد حاجات التعلم الأساسية وهى الحاجات التى تشمل كلا من الأدوات اللازمة للتعلم (مثل القدرة على القراءة والكتابة والتعبير الشفوى والعمليات العددية وحل المشكلات الخ) ٠ كما تشمل المحتوى الأساسى للتعلم (مثل الجوانب المعرفية والوجدانية والمهارات والسلوكيات الخ) ٠ وهى الجوانب التى يحتاجها الانسان للاستمرار فى حياته وتنمية قدراته لكى يعيش فى كرامة ويشارك مشاركة فعالة فى التنمية وتحسين نوعية الحياة التى يحياها واتخاذها القرارات الواعية والقدرة على التعلم المستمر ٠٠ الخ ان المدى الخاص بكل من هذه الحاجات الأساسية للتعلم وكيفية اشباعها وتحقيقها يختلف من ثقافة أو حضارة الى أخرى ، كما أنه قد يتغير فى نفس المجتمع أو الثقافة من زمان الى آخر ٠

ان اشباع حاجات التعلم الأساسية تمكن الأفراد فى أى مجتمع وتلقى عليهم مسئولية احترام عموميات الثقافة فى مجتمعهم كاللغة والتراث

الروحى والقيمى وتعزيز العدالة الاجتماعية بتشجيع تعليم الآخرين والحفاظ على البيئة والتسامح الاجتماعى والسياسى والدينى مع الغير والعمل على تحقيق السلام والتعاون الدوليين فى عالم متكامل ومتكافل .

ومن الأهداف التى لا تقل أهمية عما سبق اثراء القيم الثقافية والخلقية حيث يحقق الفرد والمجتمع فى هذه القيم كيانه وقدره .

رؤية موسعة والتزامات مجددة للتعليم الأساسى :

ان سد الحاجات الأساسية للتعلم التى أشرنا اليها فيما سبق يتطلب رؤيته والتزامات أعرض وأكبر بكثير من الرؤية الحالية للتعليم الاساسى ، رؤية تتعدى ممارساتنا الحالية ونظرتنا الى هذه الأوضاع سواء فيما يتعلق بموارد هذا التعليم ومستوياتها أو بمناهجه أو بمؤسساته وتنظيماته الخ وفيما يلى بعض هذه الجوانب التى يمكن أن تشملها هذه الرؤية الموسعة .

● أن يكون تعميم التعليم الأساسى لجميع الأطفال والشباب والبالغين على أساس المساواة فى جودة التعليم ونوعيته وكفايته بحيث يتساوى من يتلقونه فى اكتساب درجة مناسبة من التعلم الجيد مع الاحتفاظ بهذا التعلم - وأن تلغى جميع أنواع التفرقة فى هذا التعليم بين الذكور والاناث وكذلك ازالة العقبات وأنواع التفرقة فى التعليم التى تواجه الفئات المحرومة ثقافيا أو المعزولة جغرافيا مثل الفقراء وأطفال الشارع والأطفال العاملين وسكان الريف والأماكن النائية والبدو الرحل ، والأقليات العرقية والجنسية واللغوية ، والمهاجرين واللاجئين بسبب الحروب أو غيرها ، كل هؤلاء يجب ألا يعانوا من أى تفرقة فيما يتعلق باتاحة الفرص التعليمية العادلة . كما يجب مراعاة الحاجات التعليمية للمعوقين بجميع فئاتهم ، وأن ينالوا عناية خاصة بهم .

● أن القيمة المستفادة من تعميم التعليم الأساسى واتاحة الفرص المتكافئة للتعليم تتوقف على مدى حدوث التعلم الجيد ، أى أنه ما لم يؤدى أسلوب التعليم الى تفاعل المعلومات والمعارف التى يكتسبها الفرد والخبرات التى تهيأ له الى تكوين الاتجاهات العقلية والقيم الاجتماعية والروحية التى تعدل من سلوكه واكتساب المهارات العملية والعقلية

والاجتماعية وأسلوب التفكير ، فان هذا التعليم لن يكون له الأثر المرجو في تحقيق النمو للشخص الى أقصى ما تسمح به امكاناته ، أو النمو للمجتمع وتقدمه . أو بمعنى آخر أنه يجب التركيز على نتائج التعلم وليس على مجرد الاستيعاب الصوري والقيد في سجلات المدرسة والمواظبة على الحضور والحصول على الشهادة الدراسية .

● ان مقابلة الحاجات الأساسية للتعلم للأطفال والشباب والبالغين يتطلب التوسع في مفهوم التعليم الأساسي من حيث وسائله ومداه . فالتعلم يبدأ منذ الولادة ، أى من المهد ، ويعنى ذلك أنه يجب العناية بالطفل وتربيته فى مراحل نموه المبكرة فى نطاق الأسرة ، ثم فى المدرسة الابتدائية والتعليم الأساسى ، وأما الشباب والكبار الذين فاتهم قطار التعليم الأساسى فان برامج محو الأمية تصبح ضرورة واجبة لهم ولا يمكن الاستغناء عنها . ولا شك أن مهارة القراءة والكتابة أساس هام لاكتساب كثير من المهارات الحياتية الأخرى كما يمكن تنظيم برامج للكبار فى مسائل الصحة والتغذية والسكان والزراعة والبيئة والعلم والتكنولوجيا والحياة الأسرية وغير ذلك من المسائل والمشكلات المجتمعية . كما يمكن بجانب الأساليب التقليدية فى تنظيم هذه البرامج الاستعانة بالمكتبات العامة والراديو والتليفزيون وغير ذلك من وسائل الاعلام لسد الحاجات الأساسية المختلفة للتعليم للجميع .

وكل هذه العناصر يجب أن تنسق فى نظام متكامل تتضافر جميعها على خلق وتنمية الاتجاه نحو التعلم الذاتى المستمر مدى الحياة .

الاعلان العالمى عن التعليم للجميع :

هذه خلاصة سريعة مستقاة من الوثائق والمداولات فى الاجتماعات العامة التى دارت فى اجتماع جومتيين بتايلاند فى عام ١٩٩٠ وكذلك الدراسات والمناقشات التى دارت فى اجتماعات الموائد المستديرة حول موضوعات محددة داخل اطار الموضوع العام وهو « التعليم للجميع » .

وقد مثل مصر فى هذا المؤتمر وفد من أربعة أعضاء برئاسة أ.د. أحمد فتحى سرور وزير التعليم فى هذه الفترة وفى ضوء القرارات التى صاغها

الخبراء نتيجة لهذه الاجتماعات المشار اليها أصدر المجتمعون فى المؤتمر الاعلان العالمى حول التعليم للجميع والذى يمكن تلخيص ما جاء فى مقدمته والتمهيد له المبادىء والملمات الآتية :

ـ ان التعليم حق أساسى لكل الناس فى جميع أنحاء العالم ذكورا واناثا فى جميع الأعمار .

ـ ان التعليم يمكن أن يحقق عالما أكثر أمنا وصحة وازدهارا وأصلح بيئة وفى الوقت نفسه يسهم بصورة فعالة فى التقدم الاجتماعى والاقتصادى والثقافى كما يمكن أن يسهم فى نحو التفاهم والتعاون الدوليين .

ـ إن التعليم مفتاح لا غنى عنه لتحسين الأوضاع والنمو الشخصى وللمجتمع بصفة عامة .

ـ ان التراث الثقافى للمجتمع له قيمة فى حد ذاته وقدرة على دفع التطور وتحديد اتجاهاته .

ـ ان أوضاع التعليم الجارية فى كثير من الدول تعانى من نقص خطير فى توعيته ومستواه ومن حيث مدى تعميمه واتاحته للجميع .

ان التعليم الأساسى السليم ضرورى للنهوض بالمستويات العليا للتعليم ولمحو الأمية العلمية والتكنولوجية والاعتماد على النفس للتطوير والتنمية

ـ ان الأجيال الحاضرة والمستقبلة لابد ان تكون رؤية موسعة ومجددة عن أهمية التعليم الأساسى فى مواجهة كل هذه التحديات من حيث مقدارها وحجمها ومن حيث تعقيدها .

أيها القارىء العزيز

نظرا لضيق الحيز نكتفى بهذا القدر الآن على أمل أن نستكمل هذا الموضوع الهام فى العدد القادم من صحيفة التربية إن شاء الله حيث نختم هذا العرض بتلخيص الاطار الذى اعتمده المؤتمر لوضع هذا الاعلان موضع التنفيذ ، وكذلك لكى نتبين موقفنا فى مصر والعالم العربى من هذا الاتجاه العالمى لمبدأ « التعليم للجميع » .

والله ولى التوفيق .

موارد صندوق معاشات المعلمين ...
أين تذهب ؟؟!!

تحليل : الأستاذ محمود عبد العزيز يوسف
رئيس الرابطة

حركة التعليم فى مصر بسلبياتها الكثيرة والمضنية فى السنين الأخيرة أصابت المجتمع المصرى بوفرة المعاناة وكثرة الهموم : وشملت هذه المتغيرات السلبية كل قطاعات الذين يتحركون فى دنيا التعليم من أولياء الأمور والطلاب والمبانى المدرسية وحتى المعلمين ومن يديرون نظام التعليم فى مصر .

أما عن أولياء أمور التلاميذ فقد أصبحوا أكثر معاناة من التعليم فقد كان ولى أمر التلميذ فيما مضى لا يعلم من أمور ابنه المدرسية إلا يوم أن ينجح ابنه فى نهاية العام ودون أن يتكلف فى دراسته السنوية بالمدرسة بجميع مراحلها غير بضعة جنيهات أقل من عدد أصابع اليد الواحدة ، أما الآن فان ولى أمر التلميذ أن يجاهد بماله ووقته وقلقه وحيرته ليدخل ابنه فى حضانة المدرسة وعليه أن يدفع الأموال الطائلة اذا اختار لابنه حضانة مدرسة لغات تجريبية حكومية ، والأدهى من ذلك اذا كانت هذه الحضانة فى مدرسة لغات خاصة فعليه أن يقدم الآلاف من الجنيهات .

ثم على هذا الأب أو ولى الأمر أن يلاحق ابنه فى تطور مراحله التعليمية بالدروس الخصوصية وبأسعارها الرهيبة التى انتشرت فى هذا الزمن الشاق ، حتى أنه قد أصبح من الضرورى عند كل أسرة لها أبناء فى المدارس أن تضع فى ميزانيتها الشهرية بندا ثابتا يخصص للدروس الخصوصية وغالبا ما يكون ذلك على حساب تكاليف المعيشة اليومية ولا ينجو من هذا البند غنى أو فقير كبيرا أو صغيرا لأن هذا الاجراء هو ضريبة التعليم المر فى الزمن الحاضر ..

وأما عن التلميذ فهو يعيش وقته كله فى معاناة منذ أن يدخل باب المدرسة طفلا صغيرا ثم فتى مرهقا ثم شابا ناضجا بصيرا بكل ما حوله حيث يجد نفسه وسط كثافة رهيبة بين زملائه فى الفصل كثافة لم تحدث من قبل فى أى فصول دراسية حتى أنه فى هذا العام بلغت كثافة الفصول فى بعض المدارس أكثر من مائة تلميذ فى المرحلة الثانوية .. ناهيك عن فصول مرحلة التعليم الأساسى وفى هذا المناخ القابض يتوه التلميذ فلا يسمع للمعلم ولا يستفيد من الدرس ويصاب بالاحباط . ثم يتحول الى الدروس الخصوصية ... ولا شك أنه سيعانى أكثر ان ضعفت قدراته عن النجاح آخر العام وأصبح يعيد سنته الدراسية . وقد تغيرت المقررات والمناهج التى أصبح من الضرورى فى عهد كل وزير جديد أن يغير من المقررات الدراسية عندما يختار وزيرا للتربية والتعليم بحجة تطوير المناهج ، وقد ألفنا هذا الاتجاه منذ السبعينات الى الآن .

وقد أفرزت هذه المعاناة عند بعض الطلاب كثيرا من المشكل النفسية والسلوكية وبعضها أدى الى انحرافات سيئة عندهم .

وأما عن المبانى المدرسية فهى من محاور الحديث فى هذا المجال وفى الوقت الحاضر بعد أن تسببت الهزة الأرضية التى حدثت يوم الاثنين ١٢ أكتوبر ١٩٩٢م فى انهيار مئات المدارس وزوالها نهائيا كما تسبب هذا الزلزال فى تصدع آلاف المدارس ، ولولا ما قامت به وزارة التعليم فى الصيف الماضى من اصلاح وترميم ٧,٥٠٠ مدرسة لحلت بالبلاد كارثة رهيبة كما قال وزير التعليم عند اجتماعه بلجنة التعليم بمجلس الشعب يوم الأحد ١٨ أكتوبر ١٩٩٢م ولولا رعاية الله لكان هذا الحدث المؤلم سببا فى انهيار الأبنية التعليمية .

ولا شك أن المبانى المدرسية فى بلادنا قد أصابتها لعنة النكسة التى حدثت فى حرب ١٩٦٧م فبعد هذه الحرب المشئومة صدرت التعليمات بمواجهة الظروف الجديدة - بعدم بناء مدارس جديدة وفق خطة الدولة لتوفير النفقات لمواجهة ظروف النكسة ، وكان هذا اجراء خطيرا أعاق تقدم

حركة التعليم فى مصر حيث نتج عن ذلك ظهور المدرســة ذات الفترتين والمدرسة ذات الفترات الثلاث حتى فى المدرسة الثانوية فضلا عن ذلك وتتوسع فى هذه السلبيات فى المرحلتين الابتدائية والاعدادية ...

والى جانب هذه الظاهرة المرة فقد وصلت كثافة الفصول الى درجة لا تتحملها المبانى المدرسية وكان بعضها ينهار ويتهدم ، ولم نر المبانى المدرسية بعد النكسة ولسنين كثيرة صورة لمدرسة جديدة ولما أذن الله وأراد ببناء مدارس جديدة كانت ظروف المجتمع قد تغيرت حيث ظهر فى سوق المقاولات فى المنشئات العامة بعض الطفيليين وبعض الانتهازيين الذين استحوزوا على مشروعات الأبنيــة الجديدة للمدارس أقاموها بالغش فى مواد البناء والتقصير فى المواصفات المطلوبة لسلامة المبنى حتى سمعنا عن بعض المدارس الجديدة التى انهارت بعد بنائها بشهور قليلة ، حتى أن بعض الجرائد اليوميــة القومية قد نشرت بعد حادث الزلزال أن بضــعة مدارس جديدة فى مدينة حلوان قد انهــارت ولم يمض على بنائها بضــع سنوات فى نفس الوقت الذى بقيت سليمة لم يمسها الزلزال مدرسة فى حلوان بنيت فى عصر الخديوى اسماعيل .

وكانت نتيجة انهيار المدارس الجديدة زيادة الفترات الدراسية وكثافة الفصول الدراسية مما عوق حركة التعليم وحرمها من تحقيق استراجيتها .

وأما عن المعلم وعن معاناته وعن همومه فان له فى ذلك الكثير مما أثر كثــيرا على حركة التعلــيم فى مصر ولا يزال يؤثر ، فالمعلمون منــذ الســتينات الى الثمانيات كانوا آخر طابور العاملين فى الدولة من ناحية الدرجة المــالية والوظيفية ، وكانت لذلك رواتبهم الشهرية أقل بكثير من مرتبات زملائهم فى الوزارات الأخرى مع أنهم زملاء فى سنة التخرج ومن نفس الكلية التى درسوا بها ، ولكن قدرهم أن دخلوا وزارة التعليم وفى وظائف التدريس ، أما غيرهم فقد ذهبوا الى الوزارات المحظوظة ، وكان من طبيعة تطــور الأمور أن أعرض الطــلاب النابهين من خريجى المدارس الثانوية وآثروا أن يبتعدوا عن الكليات التى تعد أبناءها لوظائف التدريس

بوزارة التربية والتعليم ، واصبح من الضرورة أن يذهب أصحاب المجاميع القليلة من خريجي المدارس الثانوية الى الكليات التى تعد أبناءها لكى يتخرجوا للعمل بالمدارس فى وظائف التدريس ، وكثير منهم كان مضطرا لذلك وغير راغب فيه ، ولذلك فقد أقبل على عمله بغير رضا ، ومارس مهنته الشاقة بشق النفس وبغير عائد مادى يفتح أمامه الأمل ويبعد عنه المعاناة وخاصة بعد عصر الانفتاح والاصلاح الاقتصادى والمتغيرات المذهلة التى حدثت اجتماعيا واقتصاديا فى المجتمع ، وبدأت الأسعار الرهيبة تلتهم كل ما يحصل عليه ولا يكفيه .

وبجانب مشاكله التى اضطرته الى الدراسة فى الكليات التى تؤدى به الى وظائف التدريس ، ومعاناته فى هذا الاختيار الضرورى بأنه لم يجد فرصة الاعداد الجيد لشغل وظيفة المعلم ، لذلك فانه قد وجد نفسه فى مجال مهنة بدون أسلحة تحميه وبدون خبرة تمده فى عمله وبدون طموح يدفعه الى التقدم فى رسالته ، فأصبح وسيلة سلبية ، وأداة لا تستطيع أن تعطى قدراتها المميزة التى تناسب الرسالة المقدسة التى يؤديها المعلم بين أبناء مجتمعه ، لذلك رأينا التعليم فى مستواه الضعيف بعد أن كان فى مستواه الأعلى ، وبعد أن كان يقوم به رجال أجلاء لهم هيبة وفيهم حكمة ولهم خبرة ومكانة ، كانوا أعلاما فى مجتمعهم ، وكانوا فى شموخ المعلم وفى قدراته العلمية والذهنية والمهنية .

لذلك رأينا الدولة — أخيرا — تتنبه الى ما وصل اليه حال التعليم فى مصر نتيجة الى ما وقع من اهمال وتجاهل بشأن المعلم اللاحق والسابق ففى حال المعلمين اليوم رأينا الدولة ترصد فى ميزانية التربية والتعليم مائة وخمسين مليونا من الجنيهات لحوافز المعلمين وللاصلاح الوظيفى لهم هذا العام .

وتكريما للمعلمين السابقين الذين قادوا حركة التعليم فى أبهى عصورها بكفاءة وعلم وخبرة هيأت الدولة لهم فرصة زيادة المعاشات الهزيلة عشرين جنيها شهريا التى قررتها نقابة المهن التعليمية من قبل لهم

فقد صدر القانون رقم ١٣ لسنة ١٩٩٢ بتعديل بعض أحكام القانون رقم ٧٩ لسنة ١٩٦٩م فى شأن نقابة المهن التعليمية ، وقد تضمن التعديل أن يحصل لحساب صندوق المعاشات بالنقابة المبالغ الآتية لنرى حجم الموارد التى تحصل عليه نقابة المهن التعليمية من هذا القانون ، وما يمكن أن تؤدى هذه الموارد من زيادة فى معاشات المعلمين بالتحليل الآتى :

أولا : رسم القيد والاشتراكات السنوية :

يؤدى العضو للنقابة ما يلى :

١ - رسم قيد قدره ثمانية عشر جنيها عند قيده عضوا بجدول النقابة فاذا كان عدد الذين يعينون فى وزارة التربية والتعليم كل عام يبلغ حوالى ٣٥٠٠٠ معلم ويحكم قانون النقابة فانهم بالضرورة لابد ان يدفعوا رسم القيد ليصبح المعلم عضوا بها ويحق له الاشتغال بالتعليم فان حصيلة هذا البند تبلغ ٦٣٠٠٠٠ ستمائة وثلاثين ألفا من الجنيهات .

٢ - اشتراك سنوى مقداره ثمانية عشر جنيها ..

وبهذا البند فانه يحصل من كل معلم ستة جنيهات زيادة عن الاشتراك السابق لهذا القانون . حيث كان اثنى عشر جنيها ..

وبحساب الزيادة فى الاشتراك الجديد فقط ، انه اذا كان عدد أعضاء النقابة - بما فيهم المحالون الى المعاش - يبلغون حوالى ٥١٤ ألفا ، فان حصيلة ما يحصل منهم تبلغ ثلاثة ملايين واربعة وثمانين ألفا من الجنيهات .

٣ - ١٢٠ جنيها اشتراك سنوى اضافى عن كل سنة من سنوات الاعارة أو التعاقد أو الندب للعمل بالخارج فضلا عن قيمة الاشتراك السنوى . واذا كان عدد المعلمين الذين يشملهم هذا البند ٢٥٠٠٠ عضو على الأقل ، فان حصيلة ما يمكن ان يتجمع منهم تبلغ ثلاثة ملايين من الجنيهات سنويا .

ثانيا : طوابع النقابة :

١ - خمسون قرشا عن كل طلب يقدم لمجلس ادارة النقابة العامة ، أو يقدمه أعضاء النقابة لوزارة التربية والتعليم أو فروعها بالمحافظات عدا الطلبات المتعلقة بالمعاشات النقابية .

فاذا كانت النقابة تقوم بطبع خمسين ألف طابع لهذا الفرض . فان الحصيلة التى تتجمع لصالح المعاشات النقابية تبلغ خمسة وعشرين ألفا من الجنيهات .

٢ - جنيه عن كل طلب التحاق برياض الأطفال ، ومدارس التعليم الاعدادى أيا كان نوعها ، ومدارس التعليم الابتدائى الخاصة .

وبذلك يتم التحصيل من رياض الأطفال مبلغ ٢٢٣٠٤٦ جنيها(١)
ومن تلاميذ التعليم الاعدادى يتم تحصيل ٣٥١٣٣٦٠ من الجنيهات
ومن تلاميذ الابتدائى الخاص ٤٢٤٣١٣ جنيها .

وتبلغ الحصيلة من هذا البند أربعة ملايين ومائة وستون ألفا وسبعمائة وتسعة عشر جنيها .

٣ - جنيهان عن كل طلب التحاق بالتعليم الثانوى وما فى مستواه

فاذا كان عدد الذين التحقوا بالتعليم الثانوى عام ٩١/١٩٩٢م بلغ ١٣٠٦١٧٦ طالبا ، والذين التحقوا بالتعليم الفنى ٤٥٥٧٢٧ طالبا ، فان حصيلة النقابة من هذا البند تبلغ ثلاثة ملايين وخمسمائة وثلاثة وعشرون ألفا وثمانمائة وستة جنيهات .

٤ - جنيهان عند استلام الاستمارة الدالة على النجاح فى الشهادة الثانوية العامة وما يعادلها .

---

(١) مأخوذ من احصاء عام الوزارة لعام ١٩٩١/١٩٩٢م .

فاذا كان عدد الذين نجحوا فى الثانوية العامة هذا العام ١٥٥ الف طالب ، وعدد الناجحين فى دبلومات المدارس الفنية ودور المعلمين والمعلمات هو ٣٥٧ الفا من الطلاب ، فان حصيلة النقابة من هذا البند تبلغ مليونا وأربعة وعشرين ألفا من الجنيهات •

٥ - جنيه عن كل طلب للحصول على بطاقة عضوية النقابة •

فاذا كان عدد الذين يطلبون بطاقة عضوية حوالى ثلاثين ألفا من المعينين الجدد فى التعليم،فان حصيلة النقابة من هؤلاء تبلغ ثلاثين ألف جنيه

٦ - جنيهان عن كل طلب للحصول على شهادة عضوية لتقديمها للجهات داخل الجمهورية •

وحصيلة هذه الطلبات قليلة وقد تصل الى ثلاثة آلاف جنيه •

٧ - جنيهان عن كل طلب اعارة للخارج •

واذا كان عدد الذين تقدموا بطلبات اعارة عام ١٩٩٢م بلغ نحو ١١٥٤٠٩ طلب فان حصيلة النقابة تبلغ مائتين وثلاثين ألفا وثمانمائة وثمانية عشر جنيها •

٨ - خمسون جنيها عن كل طلب ترشيح يقدم لعضوية مجلس النقابة العامة ، وثلاثون جنيها عن كل طلب ترشيح لعضوية مجلس ادارة النقابة الفرعية بالمحافظات ، وعشرون جنيها عن كل طلب ترشيح لمجلس ادارة اللجنة النقابية بالمراكز أو الأقسام الادارية •

ويتوقع أن تبلغ حصيلة هذه الطلبات حوالى عشرين ألفا من الجنيهات

ثالثا : الأنصبة الآتية :

١ - ٢٪ من مكافأة الامتحانات لكل العاملين فى أعمال الامتحانات •

ومن هذا العام أصبح لكل عامل بالمدارس على مختلف أنواعها والعاملون فى الادارات التعليمية وفى مديريات التربية والتعليم والعاملون فى ديوان

عام الوزارة بمختلف وظائفهم الحق في مكافأة عن امتحانات نصف العام اجر ستين يوما • ويحصلون في امتحان نصف يناير على تسعين يوما •

وقد قدرت المبالغ التى صرفت عن مكافأة امتحانات نصف العام الماضى ٢٧٠٠٠٠٠٠ سبعة وعشرون مليون جنيه •

وأما عن امتحانات نهاية العام فى الشهادات العامة وامتحانات النقل فى مختلف المراحل ٩٤٠٠٠٠٠٠ أربعة وتسعين مليون جنيه • فان حصيلة النقابة من هذا المبلغ بواقع ٢٪ تبلغ مليونين وأربعمائة وعشرين ألفا على اقل تقدير •

٢ - ١٠٪ من مكافآت تأليف الكتب الدراسية ومراجعتها سواء كان المؤلف أو المراجع عضوا فى النقابة أو غير عضو •

وتبلغ حصيلة ما يورد للنقابة من هذا البند حوالى مليون جنيه •

٣ - ٥٠٪ من صافى كل علاوة دورية ومن الزيادة التى تترتب على الترقية ويكون تحصيلها لمدة شهر واحد •

فاذا كانت مجموع هذه العلاوات تبلغ ٢٤٠٠٠٠٠ جنيه فان حصيلة النقابة تصل الى مليون ومائتى الف جنيه •

٤ - ١٠٪ من القيمة المستحقة للمؤلف فى عقود نشر الكتب الخارجية الدراسية ، ويلتزم بها الناشر ، ويتولى توريدها للنقابة العامة • والمتوقع أن تصل هذه الحصيلة الى ١٥٠٠٠٠٠ جنيه وتكون حصيلة النقابة فى هذا الشأن مائة وخمسون الف جنيه •

٥ - ٥٪ من عقود طبع الكتب المبرمة بين وزارة التربية والتعليم أو من يمثلها وبين مطابع أو شركات أو مؤسسات الطباعة والنشر •

وقد وصل الى حساب النقابة عام ١٩٩٢م من هذا البند سبعة ملايين ونصف من الجنيهات الى جانب نصف مليون لمستشفى المعلمين لشراء اجهزة متطورة للمستشفى •

٦ - ١٪ من حصيلة مستخلصات عقود وبناء وتعديلات وترميمات المنشآت التعليمية التى تسند للقطاعين العام والخاص ٠

ومن هذا البند تتكون حصيلة كبيرة جدا حيث قامت وزارة التربية والتعليم بترميم واصلاح ٧٥٠٠ مدرسة الصيف الماضى ، وتقوم ببناء الف مدرسة جديدة ، الى جانب المدارس التى تصدعت أو انهارت بسبب حادث الزلزال ٠

ويمكن أن يرشد إلى ضخامة المبلغ الذى يؤول للنقابة لحسابات المعاشات من هذا البند ما رصد فى ميزانية هيئة الأبنية التعليمية لهذا الغرض :

٧٥٠٠٠٠٠٠ الخطة الاستثمارية ومائة مليون ترميمات واصلاحات وعشرين مليون لاصلاح المدارس التى تاثرت بالزلزال والنسبة التى تحصل عن هذه الأعمال لصالح النقابة تبلغ ثمانية ملايين وسبعمائة ألف من الجنيهات ٠

٧ - ٢٪ من اجمالى مصروفات التعليم ومقابل الخدمات لمدارس التعليم الخاص بمصروفات على اختلاف نوعياتها ومراحلها بما فيها رياض الأطفال٠

وتمثل هذه النسبة التى تحصل من التعليم الخاص لحساب النقابة ثلاثمائة ألف جنيه ٠

رابعا : الرسوم الآتية :

---

١ - جنيهان سنويا عن كل تلميذ مقيد بالمدارس الاعدادية ، وجملة تلاميذ المرحلة الاعدادية المقيدين عام ٩١/١٩٩٢م حسب الاحصاء العام للوزارة ٣٥٩٣٣٦٥ تلميذا ، وبذلك تكون حصيلة النقابة من هذا البند سبعة ملايين ومائة وستة وثمانين الفا وسبعمائة وثلاثين جنيها ٠

٢ - ثلاثة جنيهات سنويا عن كل تلميذ مقيد بمدارس التعليم الثانوى والفنى وعدد تلاميذ هذه المدارس حسب احصاء الوزارة المقيدين عام

٩١/١٩٩٢م هو ١٠٢٧٧٥٣،فتكون حصيلةالنقابة من هذا البندثلاثةملايين وثلاثة وثمانين ألف ومائتين وتسعة وخمسون جنيها من التعليم الثانوى ٠

٣ ـ عشرون جنيهـا سـنويا عن كل تلميذ مقيد بمدارس اللغـات الخاصة على اختلاف مراحلها ونوعياتها ٠

وعدد تلاميـذ مدارس اللغات الخاصـة ـ غير المدارس التجريبية الرسمية للغات ـ يبلغ ٢١٤٩٧٩ تلميذا ٠

فتكون حصيلة هذا البند لصـالح المعاشات أربعة ملايين ومائتـان وتسعة وتسعون الفا وخمسمائة وثمانين جنيها ٠

والحصيلة النهائية التى استحدثها تعديل بعض أحكام القانون رقم ٧٩ لسنة ١٩٦٩م الذى يبدأ تنفيذه من ٣ مايو ١٩٩٢م لزيادة المعاشات التى تقـدمها نقابة المهن التعليميـة لصـالح المعلمين تبلغ هذا الرقم : ٥١٥٧٠٩١٢ واحد وخمسون مليون وخمسمائة وسبعون الف وتسعمائة واثنا عشر جنيها ٠

فكم يمثل هذا الرقم لتقرير معاش نقابى لكل معلم ؟؟

اذا قسـمنا هـذا المبلغ على عدد المستحقين للمعـاش وعـددهم خمسة وأربعون ألفا ثم يقسم على اثنى عشر شهرا فان الناتج يعطى لكل معلم معاشا شهريا يبلغ خمسة وتسعين جنيها ٠٠٠

واننا نضـع هذا التحليل الموثق باحصـائيات رسمية امام مجلس النقابة والمعلمين ، املا فى ان تكون هذه الرؤية دليلا نصل به الى حق المعلم فى المعـاش الذى يليق به ، جزاء ما قدم من جهـد ، وادى بامانة وصدق وبقدرة على العطاء والسخاء فى سبيل تقدم المجتمع ، فى فترات ناصـعة البياض ، كان المعلم فيهـا المشـعل العلمى والقومى الذى يضىء

ويهدى ويرشد ، ويصوغ المواطن الصالح الذى يقدم لوطنه خير ما يقدمه البشر وما يعطيه الإنسان .

ولقائل أن يقول :

وبعد ذلك .. ما الذى يبقى للخدمات النقابية بعد أن سحبت المعاشات كل هذه المبالغ ؟؟

فاننا نقول :

١ ـ اننا تركنا الاشتراك السنوى كله الذى كانت تأخذه النقابة من كل عضو ومقداره ١٢ جنيها سنويا فى القانون قبل التعديل ولم نحسب للمعاشات الا الزيادة التى تقررت فى التعديل الجديد للقانون ، وتبلغ هذه الحصيلة ٦١٦٨٠٠٠ ستة ملايين ومائة وثمانية وستون الفا .

٢ ـ العائد من المبالغ التى تستثمرها النقابة فى البنوك وهى مبالغ عالية .

٣ ـ العائد للنقابة من تأجير « فندق البرج » ويصل الى مائة الف جنيه سنويا .

٤ ـ العائد من تأجير نادى النقابة العامة .

٥ ـ ما يتبقى من عائد مستشفى المعلمين .

٦ ـ وقد كان من الضرورى أن يطبق هذا التعديل للقانون من يوم نشره فى الجريدة الرسمية وقد تم نشره فى ١٩٩٢/٥/٣م ولم ينفذ طوال عام ١٩٩٢م وسيبدأ تنفيذه كما اعلنت النقابة ابتداء من يناير : ١٩٩٣م وسيتوفر للنقابة من تأخير تنفيذ القانون ملايين الجنيهات يمكن ان تستثمر فى الخدمات النقابية وليس من المعقول ان تتجاهل النقابة نتيجة هذا البحث ، وبذلك يبقى لها أموال طائلة تتصرف فيها كما تشاء .

ونلخص الحصيلة فى الصفحة التالية :

والله ولى التوفيق

دليل صندوق معاشات نقابة المعلمين وفقا لتعديل قانون النقابة وبحث من واقع احصائيات الوزارة

البيان	العدد	الفئة	الجملة
١ رسم القيد للمعلمين الجدد	١٧٠٠٠	[illegible]	[illegible]
٢ الزياده فى الاشتراك السنوى	٥١٤٠٠٠	١	[illegible]
٣ الاشتراكات الاضافيه للمعارين	١٠٢٠٠٠	١٢٠	[illegible]
٤ طوابع طلبات المعلمين للنقابه	٥٠٠٠٠	٢٥٠	١٥٠٠٠٠
٥ طوابع الحاق طلبه الرياض والاعدادى والابتدائى الخاص	٤١٦٠٧١٩	١	٤١٦٠٧١٩
٦ طوابع الحاق طلبة الثانوى وما يعادله	١٧٦١٩٠٣	٢	٣٥٢٣٨٠٦
٧ طوابع استمارات الثانويه العامة ومايعادلها	٥١٢٠٠٠	٢	١٠٢٤٠٠٠
٨ بطاقات العضوية	٣٠٠٠٠	١	٣٠٠٠٠
٩ الحصول على شهادة العضوية	٣٠٠٠	١	٣٠٠٠
١٠ طلبات الاعارة	١١٥٤٠٩	٢	٢٣٠٨١٨
١١ طلبات الترشيح لعضوية النقابة	———	———	٢٠٠٠٠
	جنيــــه		
١٢ ٢٪ من مكافئات الامتحانات	١٢١٠٠٠٠٠٠	٢٪	٢٤٢٠٠٠٠
١٣ ١٠٪ من تاليف الكتب	———	———	١٠٠٠٠٠٠
١٤ ٥٠٪ من العلاوات الدورية	———	———	١٢٠٠٠٠٠
١٥ ١٠٪ من عقود نشر الكتب الخارجية	———	———	١٥٠٠٠٠
١٦ ٥٪ من عقود طبع كتب الوزارة	———	———	٧٥٠٠٠٠٠
١٧ ١٪ من ميزانية الأبنية التعليمية	———	———	٨٧٠٠٠٠٠
١٨ ٢٪ من رسوم التعليم الخاص	———	———	٣٠٠٠٠٠
١٩ رسوم التعليم بالاعدادى	٣٥٩٣٣٦٥	٢	٧١٨٦٧٣٠
٢٠ رسوم التعليم بالثانوى وما يعادله	١٠٢٧٧٥٣	٣	٣٠٨٣٢٥٩
٢١ رسوم التعليم لمدارس اللغات	٢١٤٩٧٩	٢٠	٤٢٩٩٥٨٠

الحصيلة المتوقعة عام ٥١٥٧٠٩١٢

الحصيلة المتوقعة شهريا = ٥١٥٧٠٩١٢ ÷ ١٢ = ٤٢٩٧٥٧٦جنيها
واذا فرضنا أن عدد المستفيدين من معاشات النقابة = ٤٥٠٠٠ معلم
فيكون المعاش الشهرى الواجب صرفه لكل معلم ٤٢٩٧٥٧٦ ÷ ٤٥٠٠٠
= ٩٥٫٥٠ جنيها

قضية التوجيه الفني "٢"

أ٠د٠ محمد يحيى طلعت

مدير تحرير صحيفة التربية(*)

ذكرت في عدد سابق المفاهيم التي أضافتها عملية التوجيه الفني ، وكيف تعدلت نظرتنا للتوجيه الفني،ومقومات الموجه الفني وقدراته ليكون ناجحا في تحقيق أهداف عملية التوجيه الفني ، وكذلك متطلباتها٠وأحاول هنا تحديد مفهوم التوجيه الفني ووضع الأسس لعمل الموجه الفني وماينبغي أن يكون عليه دوره دون الدخول في استعراض النظريات والنظريات المضادة ــ حتى لا تظل قضية التوجيه الفني موضع جدل ونقاش واجتهادات في وقت نحن نحتاج فيه الى رؤية واضحة وحقائق جلية تمكننا من النهوض بالعملية التعليمية ومواكبة العصر ٠

يطلق اسم التوجيه الفني حاليا على ما كان يعرف باسم التفتيش أيام كنت أعمل مدرسا للعلوم واستمر ذلك حتى منتصف السبعينات ، ولن أقارن بين مدلول كل من الاسمين أو مفهوم كل منهما،ولكن طبقا لما استقر عليه رأى المربين وقرار وزارة التربية والتعليم(١) فان التوجيه الفني حاليا يعنى « نوع من القيادة والاشراف التعاوني ، من أفراد أكثر خبرة ودراية الى زملاء في حاجة الى معاونة وتوجيه لرفع مستوى أدائهم وتبصيرهم ، وتوجيه جهودهم الى الاتجاه السليم ، والأخذ بأيديهم ، وتقديم مختلف المساعدات الممكنة لهم ، بقصد استغلال الامكانات المتاحة أفضل استغلال لتحقيق أكبر قدر من العائد التربوي المطلوب » ٠

وقد رأينا هذا المفهوم للتوجيه الفني أنه مهما كان اعداد المعلم جيدا

(*) وكيل وزارة التربية سابقا ومدير المركز القومي للبحوث التربوية ٨٣ ــ ١٩٨٥ ٠

(١) وزارة التربية والتعليم : قرار وزارى رقم ١٨٠ دليل التوجيه الفني للعملية التعليمية بتاريخ ١/٨/١٩٧٣ ص ٥

فلن يكفل له ذلك المضى فى عمله طوال حياته دون توجيه أو اشراف أو مساعدة ، وخاصة انه يتعامل مع مجتمع متطور وتلاميذ يعيشون فى هذا المجتمع المتغير ، وطرق تدريس متجددة طبقا للاتجاهات الجديدة المستحدثة .

وقد جاء هذا المفهوم ليضع حدا للاجتهادات التى كانت سائدة فى تعريف التوجيه الفنى وفى وظائفه وأساليبه — فهناك على سبيل المثال من كان يعتبر التوجيه وسيلة تسلطية تفرض على المعلمين طرق تدريس معينة — وفئة أخرى ترى أن التوجيه الفنى عمل تساهلى مبنى على العلاقات الانسانية فيه يقوم الموجه الفنى بدور الناصح والمجامل للجميع على أمل تحسين ظروف العمل والأداء — وفئة ثالثة تعتبر التوجيه الفنى وسيلة ديموقراطية غايتها خدمة المعلم لتحسين أدائه وتطوير عمله وبالتالى تطوير العملية التعليمية بعناصرها : المعلم والتلميذ والمنهج .

وهكذا نرعى أن مفهوم التوجيه الفنى وحقيقة دون الموجه الفنى كانا غير واضحين بالنسبة لمعظم المعلمين برغم التطور الذى طرأ على التوجيه الفنى . وفى هذا المجال يقول Ben Harris التوجيه كأى عنصر أو مكون من مشروع أكثر تعقيدا يمكن أن ننظر اليه من عدة جوانب — واختلاف وجهات النظر سببه ندرة المعلومات وغياب الوضوح فى وجهات النظر(٢) .

ويظهر مما سبق أن هناك اختلافات فى الصيغ السابقة حول التوجيه الفنى الا أنها جميعا تهدف الى « مساعدة المعلم على تنمية تلاميذه وفق ما تهدف اليه التربية المنشوذة حتى يسهموا بصورة فعالة وايجابية فى المجتمع الذى يعيشون فيه » .

وقد نخلص من كل ما سبق الى المفهوم التالى عن التوجيه الفنى فنقول « ان التوجيه الفنى تفاعل ايجابى بين الموجه الفنى وكل عناصر العملية التعليمية لتحقيق أفضل تربية ممكنة للتلاميذ برفع مستوى المعلم من جهة

---

(2) Ben Harris Supervisory Behavior in Education .prentice Hall Inc NeW jersy 2 (ed 1975 pp 2 — 3

وزيادة كفاءة وفاعلية العناصر المؤثرة فى منظومة التربية والتعليم من جهة أخرى » .

أضف الى ذلك أن عدم وعى المعلمين وعيا صحيحا بدور الموجه الفنى وعمله لا يقل خطورة عن اختلاف وجهات النظر حول مفهوم التوجيه الفنى - فبعض المعلمين يخشى الموجه الفنى وتقارير الكفاءة السنوية عنه ، كما أن البعض منهم لا يرغب فى زيارة الموجه الفنى له فى فصله لأنه يشعر بتدخله فى شئونه . وهناك فئة أخرى تشعر بأنها فى غنى عن مساعدة الموجه الفنى وذلك لاعتقادهم بأنهم على قدر كاف من الكفاءة والخبرة . كما أن فريقا آخر يتجاهل وجود الموجه الفنى ويتحاشى مساعدته له أو حتى التعاون معه لسبب أو لآخر .

وعلى انعكس من ذلك توجد فئة تطيع تلقائيا تعليمات أو توجيهات الموجه الفنى عن قناعة لمهاراته الفنية أو خبرته المهنية أو خشية منه أو مجاملة له .

ولا أغالى اذا قلت ان بعض الموجهين أنفسهم لا يتفقون على اطار عام موحد للتوجيه بل يجتهدون اجتهادات تكاد تكون شخصية حسب آراء كل منهم وثقافته ومزاجه - مما يؤكد الحاجة الى وضع مبادىء عامة له وتحديد أسس يتفق عليها تنظيم عمل القائمين عليه .

وخلاصة القول أنه منذ مطلع الثمانينات تغير أسلوب الموجه الفنى فى التعامل مع المعلمين من حيز القاء التعليمات والأمر والنهى الى حيز الحوار والمناقشة والارشاد والتعاون وأصبحت علاقته بهم تتلخص ولو من الناحية النظرية - فيما يلى :

١ - فى اطار من العلاقات الانسانية يتلمس نواحى القوة فى المعلمين وينميها بحيث يبرز قدراتهم العلمية والمهنية ويشجعهم على التقدم بمقترحات لتحسين البرامج التعلمية ونمو التلاميذ وبذلك يشعرهم أنه جهودهم ومهاراتهم وآرائهم موضع تقديره واحترامه .

٢ - يساعد المعلمين وبخاصة الجدد على فهم أهداف تدريس مادتهم بعقد اجتماعات فردية أو جماعية يبادلهم فيها الرأى .

٣ ــ يعطى دروسا أمام المعلم المبتدىء أو يشرح طريقة أو نقطة معينة في البرنامج الدراسي وخاصة عند تطويره كأن يشتمل المقرر على نقاط لم يسبق للمعلم دراستها ٠

٤ ــ يحث المعلمين على الاطلاع وكتابة المقالات أو البحوث من أجل مناقشتها في اجتماعات القسم الأسبوعية ويساعد على نجاح ذلك بحضوره بعض هذه الاجتماعات ٠

٥ ــ يتابع الأعمال التحريرية ونسب النجاح ويقارن بينها وبين المستوى الذى يجده فى الفصول التى يزورها ٠

ورغم أهمية هذه المبادىء فى انجاح عملية التوجيه الفنى بمفهومه الحديث الا أنها من الناحية التطبيقية مازالت فى نطاق المفهوم النظرى فى معظم الأحيان حيث ان معظم الموجهين مازال يتمسك بشكل أو بآخر بالطرق أو الأساليب التقليدية التى نشأ عليها رغم كل الغلائل الحريرية التى يلف بها توصياته وارشاداته(*) وترجمة ذلك أن ما ينادى به نظريا لا يتوافق وما يمارس عمليا ، وأن أمر التطور لا يتعدى تغيير الألفاظ والمسميات ٠

ان الشواهد على ذلك كثيرة ومن أهمها زيارة الفصول أحيانا بطريقة فجائية كما كان العهد السابق وبدون ترتيب أو تخطيط يسبق مع المدرس وكذلك جعل الهدف الرئيسى من الزيارة تقويم المعلم لاصلاح والعلاج أو الارتفاع بمستوى التدريس وتحسن العملية التربوية وغير ذلك مما يتطلبه المفهوم الحديث للتوجيه الفنى ٠

ان عدم وجود معايير موضوعية واضحة ومحددة لاختيار الموجهين الفنيين هو السبب فى وجود خليط غير متناسق من أنماط التوجيه التى تمارس فعليا فى المدارس مثل التوجيه الاستبدادى ، الديمقراطى ، الوقائى ، العلاجى ، السلبى ، وغير ذلك مما يخضع لاجتهاد الموجه الشخصى وفهمه الخاص لفلسفة التوجيه الفنى ٠

(*) د٠ فكرى حسن ريان : التوجيه الفنى بين النظرية والتطبيق دار القلم الكويت ١٩٨٠ ص ٩٦ ٠

ان مثل هذه الصور المتباينة ، والاجتهادات المتعددة ، والممارسات المختلفة جعلنا نتساءل عن ماهية التوجيه الفنى وفلسفته وأهميته وكذلك من هو الموجه الفنى وما وظيفته ودوره ومجالات عمله .

الفلسفة الحديثة لمفهوم التوجيه الفنى :

تستمد التربية فلسفتها من الفلسفة الاجتماعية المعاصرة . لذلك فليس غريبا أن يستمد التوجيه الفنى فلسفته من فلسفة المجتمع الذى يخدمه من الأفكار التربوية التى يعاصرها . وهذه الفلسفة السائدة حاليا تمزج بين المنحى النفسى الذى يدعو الى الاهتمام بحاجات الفرد وميوله واتجاهاته وبين المنحى الاجتماعى النفعى الذى يدعو الى التعليم من أجل الاعداد للحياة ومواجهة القضايا والمشكلات الاجتماعية . وأصبحت فلسفة التوجيه الفنى تقوم على :

١ ـ اعتبار الموجه الفنى قائدا تربويا يؤدى خدمة فنية فى مجال تخصصه من أجل تحسين عملية التدريس .

٢ ـ اتباع أسلوب ديموقراطى تعاونى بين الموجه الفنى والمعلم لتحقيق الأهداف التربوية المحددة .

٣ ـ مساعدة المعلم على النمو المهنى وتحسين مستوى أدائه عن طريق الارشاد والتوجيه وتزويده بالأفكار الجديدة والأساليب التربوية الحديثة

٤ ـ اعتبار عملية التوجيه الفنى برنامجا متكاملا لتحسين المنهج المدرسى وأداء المعلم ونمو التلاميذ .

(٥) الاهتمام بالنمو المتكامل للتلميذ والمساعدة على اطلاق قدراته ومساعدته على التكيف بنجاح مع ظروف الحياة التى يعيشها .

٦ ـ أخذ عملية تقويم المعلم على أنها وسيلة لتحسين مستوى أدائه واتباع المعايير الموضوعية فى ذلك .

وعلى ضوء هذه الفلسفة يتضح أن دور التوجيه الفنى أصبح لا ينحصر فى إتقان المادة التعليمية وأسلوب أدائها بل تهتم بجميع جوانب أو عناصر العملية التربوية وبذلك أصبحت مهمة الموجه الفنى اكثر اتساعا وشمولا ، بحيث تشمل المنهج والمعلم والتلميذ ، وان كان التركيز الظاهر

ينصب على التدريب الميدانى للمعلم ومساعدته فى حل المشكلات التى تعيق عملية التعليم والتعلم .

وهنا يقفز سؤال يتردد على لسان كثير من المعلمين وحتى الموجهين الفنيين - هل يمكن الاستغناء عن الموجه الفنى فى مدارسنا ؟ .

ولأجيب على هذا السؤال اقول انه عندما نتمكن من اعداد جميع المعلمين اعدادا كاملا لا يحتاجون معه الى معاونة أو ارشاد أو متابعة ، وعندما نتمكن من وضع برامج دراسية مثالية لا تحتاج الى تطوير أو تعديل مهما تغيرت الظروف ، وعندما تصبح الامتحانات وأسلوب التدريس والوسائل التعليمية صالحة لكل زمان ومكان وعندما تنعدم مشكلات التلاميذ والمعلمين ، عندما يتحقق ذلك كله نستطيع عندئذ الاستغناء عن دور التوجيه الفنى .

والسؤال الذى يطرح نفسه هنا هو : هل يمكن أن يتحقق ذلك كله فى الواقع ؟

ان ذلك يبدو مستحيلا وعلى ذلك فلا غنى عن التوجيه الفنى .

وفيما يلى أذكر بعض الأدلة التى تؤكد أهمية التوجيه الفنى للمعلم:

١ - ان جانبا كبيرا من المعلمين يبدأ خدمته دون اعداد مهنى كاف فكل من يحمل مؤهلا جامعيا بامكانه الالتحاق بسلك التدريس بصرف النظر عن الكفاءة أو الخبرة المهنية . بالاضافة الى ذلك فان كثيرا من المعلمين التحق بسلك التدريس لأنه لم يجد عملا آخر يلتحق به - وهؤلاء جميعا يحتاجون الى التوجيه والارشاد وغرس مبادىء المهنة وحبها فى نفوسهم لكى ينجحوا فى عملهم .

٢ - يلتحق بعد الثانوية العامة كثير من الطلبة بكليات ومعاهدالتربية بناء على مجموع درجاتهم وليس على أساس الميول والاستعدادات للاشتغال بمهنة التدريس . وفى هؤلاء الطلبة بالاضافة الى ما سبق توجد فروق فردية من الثقة بالنفس والخوف من ممارسة التدريس مما يجعلهم يحتاجون الى التوجيه الفنى والتوعية ليتم نجاحهم كمعلمين بعد سنوات من حب المهنة والتكيف معها .

٣ - التوجيه الفنى ضرورى للمدرس القديم الذى لم يتدرب على الاتجاهات المعاصرة والطرق الحديثة فى التدريس ، لتوضيح فلسفة التغيير ومبرراته أمام المعلم الذى مازال متمسكا بالأساليب التقليدية التى اعتادها .

٤ - بعض المعلمين يعانون من ضعف فى مادة التخصص وكذلك فى مستوى اعدادهم للدروس وفى قدراتهم على حفظ انتظام داخل الفصل .

مثل هؤلاء المعلمين يحتاجون للتوجيه الفنى لتحسين حالهم وتدعيم ثقتهم بأنفسهم واحياء الطموح المهنى لديهم ، وهؤلاء يحاول الموجه الفنى فى تعامله معهم مساعدتهم على تحسس عيوبهم ونقاط الضعف فى تدريسهم لعلاجها كما يعرض عليهم الأفكار البناءة ومناقشتها معهم ويقوم كذلك بزيارتهم فى الفصول لاعطائهم شيئا من خبرته الخاصة .

٥ - ان المعلم الممتاز يرحب دائما بمقترحات الموجه الفنى وبزيارته فى الفصول أكثر من المعلم الأقل خبرة وذلك لأنه لا يخشى نقده بل يسعده أن يتبادل الرأى والأفكار مع من هو أكثر خبرة ودراية ويستطيع الموجه الفنى استغلال كفاءة المعلم الممتاز عن طريق تكليفه باعطاء درس نموذجى أو توضيح اجراء عملى أمام المعلمين الأقل اقتدارا أو خبرة .

يتضح مما تقدم ضرورة التوجيه الفنى للعملية التربوية حيث يعتبر حجر الزاوية فيها ، فهو الذى يحدد المعالم ويرسم الطرق وينير السبل أمام العاملين فى هذا الميدان لبلوغ الغايات المنشودة .

استراتيجية تربية الطفل فيما قبل المدرسة

أ٠د٠ ابراهيم عصمت مطاوع
أستاذ بكلية التربية جامعة طنطا

مفهوم الاستراتيجية

الاستراتيجية حسب تعريف اليونسكو والالكسو هى مجموعة من الافكار والمبادىء التى تتناول ميدان التربية بصورة شاملة ومتكاملة ومتوازنة ، وتكون ذات دلالة على وسائل العمل ومتطلباته واتجاهات مساراته ، بقصد اجراء تغيرات فيه وصولا الى أهداف محددة ٠ ومادامت معنية بالمستقبل فانها تأخذ فى الاعتبار احتمالات متعددة لاحداثه فتنطوى على قابلية للتعديل وفقا لمقتضياته ٠

وتقع الاستراتيجية وسطا بين السياسة وبين الخطة فهناك أولا حسب التسلسل السياسية ثم الاستراتيجية ثم الخطة (سنوية ثلاثية ـ خمسية ـ بعيدة المدى) ثم البرنامج الزمنى للتنفيذ للخطة ثم المتابعة والتقويم والتغذية الراجعة باعادة النظر فى كل العناصر السابقة من جديد وهكذا .

وفيما يلى تلك الأفكار والمبادىء :

المبدأ الانسانى :

ويقصد بذلك ان التربية لطفل ما قبل المدرسة تعنى ببنائه اذ أن هذه المرحلة هى مرحلة بناء الشخصية ومعنى ذلك اجرائيا أنها تقصد تنمية جوانب الشخصية للطفل للمتعلم من جسمية وصحية ، وعقلية ، ووجدانية ، وأخلاقية ، وروحية ، واجتماعية ، وجمالية بحيث تنمو

جميعها فى تزامن وتناغم وبحيث يكمل كل جانب منها الجوانب الأخرى ، وبحيث لا ينمو جانب على حساب آخر والطفل فى هـذه الحالة هو غاية التربية وأداتها فى نفس الوقت فهو هدف بالنسبة للتربية البشرية وأداة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية فيما بعد ٠

فالطفـل فى حاجة الى رفاق جدد يلهو معهم فى وسـط تربوى موجه للانتقال من عهد الأمومة الى عهد التلمذة تدريجيا أى ربط العائلة بالمدرسة لأن دور الحضانة ورياض الأطفال قنطرة لازمة بين البيت والمدرسة والطفل يحتاج الى عالم صغير يدرج فيه ويركض ويلعب فى مكان ملائم لطفولته المبكرة ولحاجاته : مقاعد تتناسب مع سنه وصنابير فى متناول يده ٠٠ وصحون تحت فمه وحتى الشبابيك والأبواب يصل اليها بقبضة يده ٠٠ يجلس وينام ويأكل ٠٠ انه عالم مرح وجذاب ٠٠ زيادة على روح الانطلاق والحرية وتوفر اللعب التعليمى مع الرفقة المرحة ٠٠ فالطفولة السـعيدة تؤدى الى مستقبل مستقر ٠

وقضية طفل ما قبل المدرسة هذا البرعم النضير قضية مصيرية أمامها ثلاثة بدائل فاما أن تترك الرعاية والتربية لأطفالنا للأسرة وهذا ان صح بالنسبة لحضـانة الرضع (منذ الميلاد حتى نهاية السـنة الثانية) فانه لا يمكن أن يصح بالنسبة للفترة العمرية من سنتين الى ٦ سنوات فالقضية هنا هى مسئولية الدولة والهيئات والافراد ومن الصعب ترك هذه المهمة للجدات الأميات أو مساعدات المنازل (للأسر القادرة) وهذا بديل ثان ، واما أن نترك أطفال ما قبل المدرسة على قارعة الطريق بما فيه من سلوكيات وممارسـات خاطئة وهذا بديل ثالث ٠ وكل هذا موفوض ويتبقى البديل الثالث الأخير الوحيد أمامنا وهو فتح دور حضانة ورياض أطفال تستوعب هذه المرحلة العمرية الهامة مهما كان عدد الأطفال المحرومين كبيرا ، ومهما كان التحدى ضخما ٠

واذا تحدثنا عن هذا الانسان الصغير احصائيا لوجدنا أن نسبة الأطفال دون الخامسة عشرة حسب تعداد السكان عام ١٩٨٦ تبلغ ٤٠٪ من السكان وأن حجم المرحلة يتمثل فى وجود أكثر من ثمانية ملايين طفل

ما بين سن الميلاد وسن ست سنوات منهم أكثر من ٥ مليون يقعوا فى الفئة العمرية من ٢ ـ ٦ سنوات لهم حق الرعاية والترفيه ولا تقدم خدمة لهذه الفئة لأكثر من ٤٠٠٫٠٠٠ طفل وطفلة ينتشرون فى ٣٠٠٠ دار حضانة ورياض أطفال أى أن أقصى جهودنا وصلت الى استيعاب ٨٪ من المستحقين لهذه الرعاية وتلك التربية فى حين أن الاستيعاب بالنسبة للمرحلة الابتدائية يبلغ ٨٥٪ وهذا عيب وأى عيب ولا يخفى علينا الالتزام تجاه هذا الانسان الصغير ٠ ان ضرورات التطور لاقتصادى الاجتماعى المتلاحق فى مصر ، ومع مساواة المرأة بالرجل وتعليم المرأة على نطاق واسع وتبوءها المراكز القيادية ونزولها ميدان العمل ٠٠ دفعت الى غياب الأم والأب عن المنزل فى أعمالهم ومشاركتهم فى أعباء الحياة هذا مع العلم أن هذه الدور وتلك المدارس نتاج جهود وزارتين هما الشئون الاجتماعية والتربية والتعليم ٠

* أما من حيث العاملين فى دور الحضانة ورياض الأطفال فان أغلبيتهم دون مستوى التأهيل التربوى والنفسى المطلوب ٠

* وتمشيا مع هذا المبدأ الانسانى فى أولوية الاستراتيجية نؤكد البحوث أن وظيفتنا مع الطفل هى اكتشاف الذكاء الانسانى الذى يتمتع به وتوجيهه واستخدامه الى أقصى حد ممكن أى اطلاق الطاقات والقدرات للطفل دون معوقات : طاقات التفكير والتصور والتخيل والادراك واللعب الايهامى والتعرف على هذه القدرات وتلك الاستعدادات وتوجيه الطاقة الهادرة للأطفال والنشاط الزائد الى مسالكه البناءة والايجابية ٠٠ فهنا يتحول الذكاء الكامن الى ذكاء ظاهر ، والموروث الى مكتسب ، والمهمل الى مستخدم وهناك دائما حليف قوى معنا وهو حب الاستطلاع لدى الطفل ، والقابلية والميل الى اللعب والنشاط ، والقابلية للاستهواء ، والمشاركة الوجدانية ، والتقليد كاستعدادات فطرية عامة وكلها طاقات متجددة لا تنضب والابداع والتلقائية والقدرة على حل المشكلات ٠

٢ ـ المبدأ الايمانى :

غلبت النظرة المادية على تفكير الكثير من فئات مجتمعنا فاهتزت القيم الأصلية التى كانت سائدة وظهرت انحرافات سلوكيه ومن هنا تساءل الناس عن دور القيم الدينية والروحية فى دعمها الايمان بالخالق وفى اعادة البناء الخلقى السليم للأفراد والمجتمعات ولا شك أن الدين لا يعارض الحركة العلمية ولا يقف منها موقف الخصومة بل انه يدعو اليها ويشجعها • والديانات تطفح طفحا عطرا فى حب التعليم والتفكير والتدبير والتزكيه والحقيقة أن التعاليم الدينية لا تعتبر واجبات مفروضة على الأطفال بقدر ما هى توكيد لما هو فى أعماق نفوسهم من نزعات • فالدين وجدان وعمل قبل أن يكون مناسك وتراتيل وينبع هذا الوجدان من تطلع الانسان الى اكتشاف سر وجوده ، وكنه الكائنات من حوله ، ومن ابتهاج الطفل بجمال الطبيعة وتذوقه لجمالها ، وتمتعه بنعم الله فى الكون ، وتلهفه الى صدر رحيم يثق به ويطمئن اليه ، واحتياجه الى قوة عظيمة تشد أزره وتوجهه فى هذه الحياة • ولا يصل الطفل الى العقيدة بالاستدلال المنطقى أو بفحص الوقائع ، وانما يتمثلها عن طريق والديه وأهله ، فهو يمتص مشاعرهم فالطفل بحكم طبيعة تفكيره الحسى لا يفهم من أمور الدين الا ما كان واقعيا ومحسوسا يخاطب ادراكه الحسى وعندما تلمس الأم من الطفل القدرة على الفهم والكلام تقص عليه قصص الأنبياء والقديسين وتهديدات الأم بعذاب النار اذا عصى أمرها ووعدها له بنعيم الجنة ان هو أطاع ، ومن مشاهداته لصلوات الآباء والأهل والأصدقاء ومن سماعه لادعيتهم ، ومن مظاهر الاحتفال بالأعياد الدينية ، ومن زياراته المتكررة للمسجد أو الكنيسة مع الوالدين •

ولا يخفى علينا نوع أسئلة الأطفال من أين أتينا ؟ من الذى جعل للمولود الجديد عينين وشفتين ؟ وهذه الجبال والبحار والنباتات والازهار والأشجار من أوجدها ؟ وتعتبر حوادث الموت من الحوادث التى تستدعى انتباه الطفل وتثير حب استطلاعه وهو يقوم يدور الميت عندما يطلق عليه

طفل مثله الرصاص اللعبى · ويربط بين المرض والدواء والمستشفى والموت والقبور والجنازات والدفن · وتتصل فكرة الأطفال عن الخالق بكل ما يحقق لهم رغباتهم وأمانيهم لأنهم تفعيون فعندما يشعر الطفل بقصور والديه عن اجابة مطالبه فهو يتوجه الى الله بالسؤال فالارتباط وثيق بين فكرة الأب وفكرة الخالق عند الأطفال · ويطلب الأطفال من ذويهم الذهاب الى أماكن العبادة والمساهمة فى الصلاة كمحاكاة ويتلهون بالوضوء وترتيل الآيات ، والدين يجد وسيلته الى قلوب الأطفال عن طريق مشاهد رمضان والفوانيس والتهليل عند مدفع الافطار ، وانشاد المسحراتى وأكل الحلوى وذبح الخراف فى العيد والموالد وتلقى الهدايا وارتداء الملابس الجديدة ، والحج موسم توديع الأهل واستقبالهم ، واحساس الطفل بالالتزام الخلقى لا يظهر الا حين يتقبل أوامر صادرة له من أشخاص يحبهم سواء أكانت لفظية (لا تسرق / لا تكذب / لا تلمس هذه الأشياء) أو مادية (لوم/ عقوبات بدنية) ومن الأهمية بمكان خلق جو من التعاون المتبادل بين الآباء والمربين وبين الأطفال بلفت نظر هؤلاء الى حاجات الانسان للنظافة الشخصية وآداب السلوك والنظام وتجنب سوء التصرف ، وممارسة الحياة التعاونية بين الأطفال واندادهم ، والعضوية فى الجماعة ·

ولابد لنا كمربين أن نتقصى دوافع سلوك الطفل وتفهم وجهة نظره والاعتراف بأن مبدأ اللذه والألم يسيطر على سلوك الصغير فى طفولته المبكرة ويحكم مبدأ الواقع سلوكه فى طفولته المتأخرة حتى يتيسر لنا التعامل مع أطفالنا ·

والدين والقيم الروحية والأخلاقية فى مفهوماتها العامة تشكل نوعا من الضبط الذى يحتاجه الأفراد الآن ، ولهذا فغرس هذه القيم منذ الطفولة أساسى فى تكوين الشخصية ، والحاجة الى الاحساس بالدين بالنسبة للانسان موجوده منذ وجد على الأرض فى ظل طغيان الطبيعة وعنفوانها ، وأساس الدين وحده العقيدة التى تحمى المجتمع من التفكك الطائفى أو المذهبى أو الانهيار بسبب التعصب أو التطرف · وهو يضع

أسس التعاطف والتكامل والتساند والمحبة بين الناس ، والعلاقة الخيرة بين الغنى والفقير ، والدين يحدد العلاقة بين الحاكم والمحكوم فى تحديد المسئولية ومعرفة الحق والواجب والشورى . وهو ينظم العلاقة بين الناس فى التعامل الاقتصادى والاسرى والعلاقات العامة بين الناس من اقارب أو جيران أو رؤساء أو مرؤوسين . والدين له ضوابط وتنظيمات فى علاقة الآباء بالأبناء والكبير بالصغير ، والجار بالجار ، والزوج بالزوجة ، بل وعدم استغلال الانسان لأخيه الانسان واعادة توزيع الثروة ، فهو يضع تنظيماته على أساس المساواة بين الأفراد فلا قيمة كبرى للحسب ولا للنسب ولا للثراء أو الجاه أو المركز والطبقية ، والتعالى شيء يرفعه الدين . والدين يزود الفرد بالضمير الذاتى وهو وسيلة لضمان الراحة النفسية والجسمية واشاعة الطمأنينة وبخاصة اذا ما احاطت بالانسان المتاعب وتربية الروح أسلوب صناعة الانسان على أساس أنها ليست معارف ومعلومات فحسب ولكنها أسلوب تزكية الروح والوجدان .

٣ - المبدأ القومى :

وهو يؤكد الوظيفة المجتمعية للتربية أى على مستوى جميع أرجاء الجمهورية فالاستراتيجية هنا تعنى بالانتماء القومى ، والتوزيع القومى لمؤسسات تعليم أطفال ما قبل المدرسة ، وهى بذلك تعد الطفل الملتزم نحو مجتمعه ووطنه ، التمثل للشخصية الوطنية والقومية المصرية ، العامل على الوفاء بمطالبهما ، وقومية العمل التربوى ، وحتمية وحدة الأمة فى الهدف والفكر والارادة والسلوك ، حشدا لامكانيات الأمة المصرية ومواجهتها للتحديات المحيطة بها واعتماد التربية سندا لهذا المبدأ وسبيلا الى تحقيقه . واذا كنا فى مجال وضع استراتيجية لتربية طفل ما قبل المدرسة فلابد وأن تشمل السياسة والخطة التنفيذية جميع اجزاء الوطن جغرافيا وماديا وبشريا من اسوان حتى الاسكندرية ومن سيناء حتى الوادى الجديد فلا تحظى أماكن بوفرة من الامكانات المادية [illegible] ..

(مبانى وتجهيزات لدور الحضانة ورياض الأطفال) على حساب مناطق جغرافية أخرى كالمحافظات الأطارف ، والمناطق الريفية والنائية ، والمناطق المحرومة ثقافيا ولا ينبغى الاهتمام بالقاهرة فقط وبعض مدن ، وكذلك الأمر فى الميزانيات التى تمول انشاء دور الحضانة ورياض الأطفال فلا يكون هنا تفريط وهناك افراط ولا تتواجد فى بعض دور الحضانة ورياض لأطفال امكانات بشرية وفيرة ، والبعض الآخر يشكو من نقص الكوادر فى حدها الأدنى المطلوب . وهنا تأتى قضية تكافؤ الفرص :

١ ـ فى شروط القبول للالتحاق بالدور .

٢ ـ فى المعاملة التعليمية المتساوية داخل الدور .

٣ ـ فى المبانى والتجهيزات المتاحة .

٤ ـ فى التمويل والمجانية .

٥ ـ فى عملية التحصيل الدراسى .

٦ ـ فى مخرجات العملية التعليمية .

٧ ـ بالنسبة للمتفوقين والمتخلفين والعاديين عقليا .

٨ ـ بالنسبة للمعوقين جسميا .

٩ ـ بالنسبة للمعوقين ثقافيا .

١٠ ـ بالنسبة لنصيب الأطفال من التراث الثقافى المصرى .

والنقطة الأخيرة جديرة بالاهتمام لأن الثقافة المصرية نتاج معرفى اذ أنها تشمل جميع مرافق الحياة التى طورها الانسان المصرى فى مجتمعه فى التفكير والتصرف والشعور معبرا فى التراث الدينى والقانون واللغة والفن والعرف والمنازل والملابس والأدوات ـ وثقافتنا هى الطريقة التى نأكل وننام بها ، أنها اللغة التى نتكلم بها ، والقيم والمعتقدات والمقدسات واليقينات التى نتمسك بها ، وهى السلع والخدمات التى نشتريها ، وبعبارة أخرى فان الثقافة المصرية هى طريقة الفرد والمجتمع المصرى فى الحياة . وفى حين أن الثقافة المصرية تركز على عادات الشعب فان المجتمع يركز على الشعب الذى يشارك فى العادات . وهى تنقسم (الثقافة)

الى عموميات أى جميع الأفكار والتصرفات والمشاعر والنتاجات الصناعية واللغة والاسكان وعلاقات القرابة والازياء والمعتقدات والقيم المتباينة - وهى تنقسم أيضا الى خصوصيات وهى تلك الظواهر التى لا يشارك فيها سوى أفراد من مجموعات اجتماعية متميزة مثل الصناعات والمهن ذات المهارة - أما العنصر الثالث فى ثقافتنا فهو البدائل وهو الذى لا يشارك فيه الا عدد محدود من الافراد كرجال الدين أو الفنانين أو الفلاسفة .

وكلما كانت ثقافتنا أكثر انغلاقا كانت مقاومتها لغيرها أكبر وعلى عكس ذلك كلما كانت ثقافتنا أكثر تكاملا ومرونة ، فانها تكون أكثر انتحاء الى استيعاب مجموعة من المستحدثات دون أن تكون مهددة بطريقة مباشرة فى أسسها والتلاقح الثقافى ضرورة قومية ، والقضية موضع الفحص والانتقاء هى كيف نجلب التكنولوجيا من الدول المتقدمة دون أن يؤثر ذلك على الايديولوجيا الأصلية والتاريخ والتقاليد والهوية والتراث والجذور ، فكيفية التوفيق بين الأصالة الحضارية فى ضوء الثقافة المصرية العريقة وبطاقتنا العائلية المصرية وبين التيارات المعاصرة فى أشكالها الجديدة والمستحدثة هو التحدى الحقيقى الذى يجابهنا وكيف نحافظ على أفضل ما فى تراثنا الثقافى ونتعايش ونستوعب فى نفس الوقت الثقافة الغربية أو الشرقية المعاصرة الوافدة ونأخذ أفضل عناصر الثقافات الخارجية الوافدة مع تربية المواطن منذ طفولته الأولى الذى لا يكف عن مراجعة مسلماته وموروثاته بصفة دائمة .

ومن هنا يتبين أن التجديد الثقافى ضرورة حياة والتجديد هنا برموزه يأتى تلقائيا من داخلنا (مينا - أحمس - حتشبسوت - قطز - صلاح الدين - محمد على - عمر مكرم - على مبارك - أحمد عرابى - النديم - الأفغانى - محمد عبده - طلعت حرب - قاسم أمين - عبد الناصر - السادات) وغيرهم وكلها رموز وشهب لمدى التغير الحضارى الذى طرأ على وطننا المصرى . المهم هنا هو تنقية تراثنا وتبسيطه وتوصيله توصيلا جيدا

الى أطفالنا ، على قدر مرحلة نموهم ، والتواصل فى حفظ التراث ونقله من جيل الى جيل ، مع الاضافة الى هذا الرصيد باستمرار بالمخترعات والمستجدات والتنقية المستمرة للثقافة ، وتدعيم ما يساند تقدم المجتمع، ونبذ ما يعوق تقدم المجتمع • وفى النهاية فان التجديد ليس داخليا فقط وانما يأتى أيضا من التعامل والاحتكاك والتفاعل والمزاوجه مع الثقافات الوافدة ونحن في مصر على موقع متوسط من العالم وتاريخها الدائم انفتاح على العالم شرقه وغربه وشماله وجنوبه •

وهنا نؤكد أن الطفل له حق كامل فى الاحاطة بنصيبه العادل من الرصيد الثقافى المصرى ، وأن يتاح له الالمام بالجامع المشترك الأعظم فى الثقافة المصرية ، الذى يمثل ضرورة حياة وضرورة تمدين على قدر طاقته ، والتعرف على رموز التجديد الثقافى المصرى فى شكل صور وتماثيل وقصص من حوله ، وتنفذ داخل فكره وعقله وسلوكه ـ وقد آن الأوان لأن نعطيه من هذا الرصيد ما يفتح أمامه آفاقا مستقبلية رحبة • هل يصبح أن نحكى للطفل حكاية زعيط ومعيط ونطاط الحيط ؟ وأمنا الغولة، ولولا سلامك غلب كلامك لكلت لحمك قبل عظامك ؟ وقصة مخزن الفيران، وأبو رجل مسلوخة ، والسيدة شواهى ذات الدواهى ، وحبظلم بظاظة ؟ هل نترك الطفولة المبكرة فى أيدى الجدات الأميات ليشربوهم لبن الممارسات السحرية والخرافية والأسطورية فى المندل والزار وقراءة الفنجان وطالع النجوم والابراج وقراءة الكف ووشوشة الودع والبخت وضرب الرمل والأحجبة والتمائم والخرز والعمل والشبة والفاسوخة، والربط والأثر والعكس والنفس والنظرة ، والبيوت التى تسكنها العفاريت ، وتحضير الأرواح والزار والتآخى مع الجن والدنيا المستندة على قرنى ثور، ونعيق البوم وأثره على خراب البيوت والتطير من رقم ١٣ ... الخ •

تعليم الكبار خارج نطاق التعليم النظامي

أ.د. يوسف خليل يوسف *

تتعدد وظائف تعليم الكبار طبقا لفئات الكبار أنفسهم واحتياجاتهم ، ومستوى بيئاتهم الحضارية ، وتعليم الكبار يشمل الشباب والكبار ، وقد يستظل به الصغار ممن تسربوا من التعليم الأساسي ، ولم يتمكنوا من مواصلة تعليمهم ودخلت أفواج منهم سوق العمل ، ومن ثم حياة الكبار ، أو ممن أنهوا مرحلة التعليم الأساسي ولم يواصلوا تعليمهم في مؤسسات التعليم النظامي .

وعلى ضوء ما تقدم نسوق فيما يلي نماذج لتعليم الكبار من أجل الراشدين :

(أ) برنامج التعليم القرائي والكتابي :

تبدأ عملية تعليم الكبار في البلاد النامية بمحاربة الأمية الأبجدية ثم تتطور بعد ذلك الى آفاقها العليا ، وميادينها المتعددة ، وواقع الأمر أن محو الأمية يحتل مكانة حاسمة في تعليم الكبار في تلك البلاد ، ذلك أنه يعتبر أساسا لأي نشاطات تالية . وفي هذا الصدد يذكر موللر في تقرير عن محو الأمية وتعليم الكبار : « ان المشاركة الفعلية للكبار في بناء مجتمعهم عملية صعبة ، ان لم تكن مستحيلة ، في معظم البلاد النامية بسبب الأمية الشاملة التي تشكل عقبة كبرى في سبيل نقل الأفكار والرموز . كما أن تطبيق البرامج الأخرى لمواصلة تعليم الكبار التي تعتبر شرطا ضروريا لعملية ادخال الصيغة العصرية تتعرض هي الأخرى للاعاقة أو تصبح مستحيلة بسبب عجز الأميين الكبار عن الاشتراك فيها .

ولهذه الأسباب وغيرها من الأسباب الأخرى فان تخفيض نسبة الأمية يعتبر أحد الزاويات الهامة في تعليم الكبار في البلاد النامية »(١)

(*) وكيل وزارة التربية والتعليم ومدير المركز القومي للبحوث التربوية سابقا .

(١) Muller (eb) Liteacy in the Context of Adult Education . Berlin , 1974 , p-flg

وفى مجال آخر يذكر « مالينكوست » أن الفرد الذى يعيش فى القرن العشرين دون أن يمنح الفرصة لتعلم القراءة لا يستطيع أن يؤدى وظيفته بطريقة مناسبة ، ولا يستطيع أن يعيش حياة انسانية فردية واجتماعية كاملة ... ان القدرة على القراءة عنصر لا يمكن الاستغناء عنه عند اعداد الفرد للحياة فى كل ركن من أركان عالم اليوم »(١) .

كذلك فهناك هدف تحقيق المشاركة الايجابية للأفراد فى الحياة الثقافية للمجتمع(٢) وتهيئة ذهن الفرد لتقبل التغير والاستعداد له .

ومما يجعل برنامج التعليم القرائى والكتابى ضرورة ملحة فى مصر من هذه الزاوية ، أن مصر تعاصر اليوم كثيرا من التغيرات الاجتماعية التى تفرض عدة مطالب على حياة المواطن المصرى وسلوكياته ، ويتطلب من مناشط تعليم الكبار مسئوليات ومهام يتصدى لها . ومن هذه التغيرات: ما ترتب على اعادة تنظيم البنية الاقتصادية والاجتماعية والطبقية للسكان وحركتهم الاجتماعية وقيمهم المتعلقة بالملكية والربح والانتاج والاستهلاك والادخار ... ومن ذلك أيضا تحول جزء من القوى العاملة فى الزراعة الى الصناعة أو الخدمات ، وما يتطلبه ذلك من نشوء حاجات جديدة الى تزويدها باتجاهات عقلية وانماط سلوكية تتطلبها مهارات المجتمع الصناعى وسلوكياته ، وتتعلق بالقدرة على تحمل المسئولية وتقدير عامل الوقت ، وتقبل التنظيم ... ألخ .

كذلك فانه من المتغيرات الأساسية التى تعزز ضرورة الاهتمام بتعليم الكبار فى مصر (حتى فى مستواه الأدنى) مستوى محو الأمية القرائيه والكتابية ، اعادة بناء الديمقراطية فى مصر منذ السبعينات على أساس تعدد الأحزاب مع اعطاء مزيد من الثقل للمجالس الشعبية المنتخبة والمحليات .

---

(٢) Eve Malinquest . Reaolin : AHumang Right a-d AHuman problem . New york ,1994 , 2 . 2 ,

(١) اليونسكو ــ ورقة العمل الأساسية للمؤتمر الدولى الثالث لتعليم الكبار (طوكيو ٢٥ يوليو ــ ٧ أغسطس ١٩٧٢) فى مجلة آراء فى التعليم الوظيفى للكبار العدد الخامس يرميو ١٩٧٢ ــ ص ٢٣ .

لكل ما تقدم اعتبرت مصر عقد التسعينات عقد محو الأمية للكبار الأميين .

هذا ، ويتضح من مراجعة دوافع البالغين الأميين فى مصر للالتحاق بفصول محو الأمية كما أسفر عنها البحث الذى قام به المركز القومى للبحوث التربوية بالتعاون مع منظمة اليونسكو عام ١٩٨١(١) ، أن هناك بعض الدوافع التى يقتضى تنميتها والافادة منها فى متابعة الدارس للدراسة ، وفى جذب مزيد من الدارسين للالتحاق بفصول محو الأمية ، وأن يوجد ما يقابلها فى برامج محو الأمية ، فيجد البالغ الأمى بصورة محددة ما يقابل الدافع الدينى والدوافع الخاصة بمتابعة الأحداث والاعتماد على النفس فى مواقف الحياة اليومية ، والدوافع الخاصة بالعمل ، ومعرفة الحقوق المالية ، ويحدد لبحث بصورة اجرائيه بعض الأهداف التى ينبغى أن تحققها برامج الأمية الأبجدية ، بما يقابل بعض الدوافع التى ظهرت أهميتها خلال البحث على النحو الآتى :

- أن يستطيع الدارس قراءة بعض الآيات القرآنية الكريمة ، وبعض الأحاديث النبوية الشريفة .

- أن يقرأ جريدة يومية أو مجلة أسبوعية .

- أن يستمع بفهم الى بعض برامج الاذاعة والتليفزيون والنشرة الجوية .

- أن يقرأ ويكتب أسماء الشوارع وأرقام البيوت والأتوبيسات .

- أن يستطيع قراءة بعض النشرات المعتادة فى مجال العمل ، وأن يكتب بعض الطلبات المعتادة (طلب اجازة - طلب نقل الى قسم آخر - اضافة مولود - تغيير الحالة الاجتماعية) .

- أن يقرأ ويكتب خطابات معتادة للتهنئة أو التعزية ، أو يكتب رسالة لأسرته أو لصديق .

---

(١) المركز القومى للبحوث التربوية : دوافع البالغين الأميين فى مصر للالتحاق بفصول محو الأمية ، بحث ميدانى ١٩٨١ ص ٩٥ .

ـ أن يقرأ ويحسب المستندات المالية وبعض الحسابات البسيطة المتعلقة بها . (قائمة حساب الجمعية التعاونية الزراعية ـ دفتر التوفير ـ كشف المرتبات) .

هذا وتتولى وزارة التربية والتعليم برامج محو الأمية ، ومن البرامج المتميزة تلك البرامج التى تتولاها القوات المسلحة والأمن المركزى والسجون .

(ب) برنامج التعليم الأساسى للكبار (محو الأمية الوظيفى) :

ظهر مصطلح التربية الأساسية Fundamental Education فى الأربعينات ، وكان يعنى أساسا مساعدة الكبار الذين لم يحصلوا على أية مساعدة تربوية من مدارس أو معاهد نظامية قائمة ، وتقديم مهارات ومعلومات مناسبة لهم تمكنهم من فهم ومعالجة المشكلات التى تواجههم فى بيئاتهم وتجعلهم أقدر ـ كأفراد على النهوض بمستوى معيشتهم ، والمشاركة ـ كمواطنين ـ بفاعلية أكثر فى تنمية هذه البيئات اجتماعيا واقتصاديا ـ ودعما لهذا الاتجاه على الصعيد العالمى ، تعاونت منظمة اليونسكو مع الدول الأعضاء على انشاء مراكز اقليمية تتولى تدريب المعلمين والعاملين فى مجال التربية الأساسية وانتاج المواد اللازمة للتعليم الأساسى . وقد أنشىء أول مركز من هذا النوع فى (بتزكوارو) بالمكسيك عام ١٩٥١ ، ففتح أبوابه للطلاب الوافدين من أقطار امريكا اللاتينية . ثم أنشىء مركز التربية الأساسية للدول العربية فى سرس الليان (بمحافظة المنوفية) عام ١٩٥٢ بالاتفاق مع اليونسكو يهدف العناية بالبحوث والتدريب ، وانتاج المواد التربوية اللازمة لتعليم الأميين ولسائر غايات التربية الأساسية(١) ، وكما تطور مصطلح التربية الأساسية الى التعليم الوظيفى ، تطور اسم المركز فاصبح المركز الدولى للتعليم الوظيفى للكبار » . ويعنى ذلك أن التعليم الوظيفى قد تحدد مفهومه بأنه يتصل اتصالا مباشرا بالتنمية ، لذا ينظر اليه فى

---

(١) يوسف خليل يوسف ، منصور حسين : التعليم الأساسى : مفاهيمه ، مبادئه ، تطبيقاته ـ القاهرة ١٩٨٦ ص ١١ .

اطار الأولويات الاقتصادية والاجتماعية ، ومن ثم يتم التخطيط للتعليم الوظيفي ، كما يتم تنفيذه كجزء لا يتجزأ من برنامج أو مشروع للتنمية(١)

وبينما يقتصر محو الأمية بمفهومه التقليدي على مجرد تعليم الأفراد القراءة والكتابة كما أوضحنا يتسع مفهوم التعليم الوظيفي ليستهدف تدريب الأمي الراشد تدريبا أكثر شمولا يتصل بدوره كمنتج ومواطن ، فالتعليم الوظيفي من هذه الزاوية هو محو الأمية متكاملا مع تدريب متخصص ، يكون في العادة ذات طبيعة فنية ، ويعاون في تحقيق أهداف اجتماعية واقتصادية معنية ، وذلك بما يزود به الرجال والنساء من مهارات واتجاهات ومعارف تتيح لهم قبول التغيير والتجديد .

ولقد كانت الظاهرة التي لاحت في الستينات هي بروز أنواع من مشروعات محو الأمية الوظيفي لتزويد الأميين بمهارات العمل والحياة ومساعدتهم على رفع كفاءتهم الانتاجية وتمكينهم من المشاكة الفعالة في مناشط مجتمعهم . ففي البرازيل ركز المفكر التربوي « بالو فريري » paulo Freire جهوده على الفلاحين الأميين(٢) وكان يرى أن أساليب التعليم الوظيفي هي التي تلائم الحاجات المتجددة والمتنوعة ، والمواقف الحياتية الحقيقية .

وفي ايران يذكر تقرير « يدجارفور » ، تعلم لتكون (٣) « أن المبدأ الذي يرتكز عليه مشروع محو الأمية الوظيفي في منطقتي أصبهان وداز في بلاد ايران هو أنه لكي يكون مشروع محو الأمية وظيفيا - أي لكي يوضع بكيفية تمكن الأميين في المجالين الزراعي والصناعي من التعلم

---

(١) شكري عباس وزميله ، تعليم الكبار ، القاهرة : الطبعة الأولى ١٩٨٣ ، ص ١٩٤ .

(٢) ج.ر.كيد : كيف يتعلم الكبار ، ترجمة أحمد خاكي ، المنظمة العربية والثقافة والعلوم ، القاهرة ١٩٧٧ ص ٢٤٢ .

(٣) ايدجارفور ، « تقرير اللجنة الدولية للنهوض بالتربية » ، اليونسكو/ الشركة الوطنية للنشر والتوزيع - الجزائر ١٩٧٦ ، المبدأ (٩) والتوضيحية المصاحبة ، ص ٢٦٥ ، ص ٢٦٦ .

على الصعوبات التى يواجهونها ، فلابد أولا وقبل كل شىء من تشخيص الداء ، واجراء دراسة معمقة فى الوسط الذى سوف يطبق فيه المشروع . وبهذه الطريقة أمكن وضع طائفة من المشاريع المتنوعة بعد تحديد المناطق التى تصلح لها ، اعتمادا على الدراسة المسحية الاقتصادية وعلى تمييز المناطق بعضها عن بعض بجملة من الخصائص عندما تم تحديد فئات من السكان متجانسة من حيث المهنة ومن حيث ظروف العمل لكى يتسنى تحديد المستوى الذى ينبغى أن تبلغه فى الكفاءة المهنية . وبهذه الطريقة أمكن تطبيق المشروع النموذجى للتعليم الوظيفى انتفاء وبرمجة خمسة عشر مشروعا خاصا وقد روعى فى انتقائها مطابقتها لاحتياجات الأميين ودوافعهم المتعددة تبعا لاختلاف الوسط البيئى الذى نشأوا فيه . ان المقصود من هذا التنويع فى المشاريع هو التأكد من أن جميع العناصر الضرورية للتكوين الصحيح متوفرة فى عملية التعلم الذى يرتكز قبل أى شىء آخر على الناحية المهنية ، والهدف من هذه العملية هو :

ـ الربط بين تعلم اللغة والتكوين المهنى .

ـ الربط بين تعلم الرياضيات والثقافة .

ـ الربط بين الرسم الهندسى (التقنى) ومحتوى الدراسة التقنية .

وبهذه الطريقة أمكن الربط بين العناصر الفكرية (القراءة والكتابة والرموز) وبين العناصر التقنية والمهنية والعناصر الاجتماعية والاقتصادية .

ويضيف التقرير أن النتائج الأولية للمشروع تعتبر ايجابية ومشجعة فى مختلف الميادين :

ـ الميدان التربوى (اكتساب المعلومات والمعارف المطلوبة) .

ـ الميدان لتطبيقى (العمل وفق الاجراءات المطبقة فى البرامج الزراعية والمهنية .

ـ الميدان الاجتماعى (تعديل المواقف والسلوك ومسايرة العصر)(١)

---

(١) ايدجارفور (مرجع سابق) تعلم لتكون ، ص ٢٧٧ .

وفي مصر ، أجرى المركز الدولي للتعليم الوظيفي للكبار في العالم العربي في مطلع السبعينات تجربة لمحو الأمية الوظيفي المرتبطة بمشروعات التنمية في مصر في مناطق المجتمعات المستحدثة التابعة لقطاعي أبيس وشمال التحرير بمحافظة البحيرة ٠

وعلى وجه عام تحتل برامج التعليم الوظيفي للكبار الذين لم يسبق لهم الحصول على تعليم نظامي أو حصلوا على قدر بسيط منه ، تحتل هذه البرامج مكانة هامة في مجال تعليم الكبار في الدول النامية مرتبطة بمشروعات التنمية ومن هذه البرامج :

- برامج تعويضية للتعليم النظامي (محو أمية ، تعليم ثقافي ، تعليم أسس المواطنة المستنيرة) ٠

- برامج تحسين الأداء في العمل (برامج محلية للمزارعين للتدريب على التجديد في الزراعة ميكنة ، بذور محسنة ، مقاومة آفات ، تخزين حاصلات) برامج مسائية أو بعض الوقت لتحسين مهارات العمل للحرفيين أو الفنيين ، واصلاح آلات كهربائية ، تجارة آلية ، صناعات زراعية ، حرف تشييد وبناء ٠٠ الخ) ٠

- برامج ارشادية للمزارعين أو صغار الحرفيين ٠

- برامج لفئات توعية : الفلاحين - العمال - قيادات الجمعيات التعاونية ٠٠٠ الخ ٠

- برامج للمرأة (صحية ووقائية - للتغذية - لرعاية الأمومة والطفولة - لتنظيم الأسرة ٠٠٠ الخ)(١) ٠

كذلك فانه من أنماط تعليم الكبار للراشدين خارج نطاق التعليم النظامي « **جامعات العمل** » وهو نمط خاص من المؤسسات التعليمية التي تقيمها نقابات العمال بالتعاون مع وزارة العمل ، وقد أطلق عليها في بعض البلاد اسم جامعات العمل للدلالة على أن التعليم فيهما جامع بين نواحي

---

(١) شكرى عباس وزميله : تعليم الكبار ، مرجع سابق ١٥٨ ٠

التعليم الفنى والمهنى بانواعه المختلفة من زراعية ، وصناعية ، وتجارية ، ومستويات مختلفة من تلمذة مهنية وتعليم فى المستوى الثانوى والعالى.

والدراسة بهذه الجامعات ليست دراسات عليا كما يفهم من أسم جامعاتها ، ولكنها دراسة فى مستوى التعليم العام لا تتعارض والدراسة فى مدارس التعليم الفنى أو المهنى الموجودة فعلا فى تلك البلاد كما أنها لا تنافسها وانما تسهم فى رفع الضغط عنها بتهيئة فرص التعليم لفئة من الشباب الموهوبين فى الدراسات الفنية والمهنية من أبناء العمال وممن تحرمهم ظروفهم الاجتماعية من مواصلة دراستهم واظهار نبوغهم .

ويمكن تصنيف هذه الجامعات الى نوعين رئيسيين : أولهما تنظم فيه الدراسة فى فصول مسائية أو نهارية حسب ظروف الدارسين ، ويعنى فيها بتعليم الكبار ، وتمثله جامعات العمل فى انجلترا ويوغوسلافيا حيث الدراسة بواقع أربع فترات فى الأسبوع لمدة أربع سنوات ، وتجمع بين حلقات الدراسة العملية المعتادة فى مدارس العمال المنظمة والمحاضرات العامة ، ويقف ذلك أن لهذه الجامعات طابعا مدرسيا (نظاميا) وغير نظامى فى نفس الوقت والدراسات فيها مباحة للجميع بصرف النظر عن مستوياتهم ، وتهدف الى مسايرة التطور الفكرى المتصل بميادين العمل الملتحق به الدارسون ، ولتى عن طريقها يمكن تنمية مواهب الدارس وتحسين مستوى معيشته ، ورفع مستوى كفايته الانتاجية . والنمط الثانى من جامعات العمل يعنى بالدراسات الفنية المهنية نظريا وعمليا ، والتعليم فيها نهارى للطلبة ومسائى للعمال . ويتمثل هذا النوع من الدراسة فى جامعات العمل فى أسبانيا وبلجيكا(١) .

ويلاحظ أن البرامج فى هذه الجامعات بنوعيها متكيفة مع بيئات الدارسين ومتنوعة بحسب المجتمعات المحلية ، وبحسب الأفراد ،

---

(١) زينب محمود محرز ، أمثلة من جامعات العمل ، مجلة التربية الحديثة ، السنة ٤٤ العدد ٣ (فبراير ١٩٧١) ص ٢٦٢ ، ٢٦٤.

وموضوعة على أساس دراسة دقيقة للاحتياجات الاجتماعية والاقتصادية والتربوية الملحوظة فى الوسط البيئى أو المحسوسة لدى الأفراد .

وكما أن هذه الجامعات تهتم بالتربية الوظيفية لتحقيق أهداف مهنية ووطنية واجتماعية ، فكذلك تهتم بصقل مهارات العمال ورفع مستواهم الثقافى .

ومن أنماط تعليم الكبار كذلك « **الجامعات الشعبية** » التى تقدم نوعا من التعليم للكبار فتعينهم على استكمال تعليمهم وتثقيفهم . ولا تضع قيودا على الالتحاق بها .

ومن نماذج هذه الجامعات ، « الجامعة الشعبية »(٢) التى أنشئت فى مصر كمؤسسة تعليم الكبار عام ١٩٤٥ بقصد نشر الثقافة الشعبية بين المواطنين على أساس من الرغبة الشخصية ، ودون اشتراط مؤهلات معينة للالتحاق بها وقد عهد الى وزارة المعارف فى ذلك الوقت أن تتولى ادارة هذه الجامعة نظرا لتوافر الخدمات والتخصصات القادرة على قيادة العمل الثقافى بها . وعندما اتضح أن أفراد الشعب قد أقبلوا على الافادة من الجامعة الشعبية ، صدر القرار الوزارى رقم ٧٨٦٩ فى ٢٤/٥/٤٨ بانشاء « المراكز الثقافية » كفروع لهذه الجامعة عقب صدور مرسوم بانشاء مؤسسة الثقافة الشعبية فى ١٧ مايو من العام نفسه . وقد حدد المرسوم المشار اليه أهداف المؤسسة فيما يلى :

ـ الاسهام فى ايقاظ الوعى القومى ، عن طريق العمل على رفع المستوى الفكرى والاجتماعى .

ـ تنظيم دراسات علمية وعملية وفنية ، بقصد تكوين الشخصية وترقية المواهب ورفع المستوى الثقافى .

ـ العناية بنواحى النشاط الاجتماعى والرياضى للطلاب المنتسبين اليها .

وكانت المؤسسة توجه خدماتها التعليمية والثقافية الى من تم محو

---

(٢) المجلس القومى للتعليم ، شعبة محو الأمية وتعليم الكبار ، الدورة الثالثة ـ أكتوبر ١٩٧٥ (أكتوبر ١٩٧٥ ـ يوليو ١٩٧٦) ص ٧١ ـ ٧٣ .

أميتهم من أبناء الشعب ، والى متوسطى الثقافة ، والى العمال والفلاحين ، وامتدادا للخدمة الثقافية ونقلها الى أعماق الريف ، قامت الجامعة الشعبية بانشاء وحدات ريفية ثقافية مزودة بالمعدات اللازمة من أجهزة سينمائية الى أجهزة اذاعة وغيرها ·

وكانت الأنشطة التعليمية بالجامعة تتضمن :

- دراسات نظرية (مبسطة) تشمل : النواحى السياسية.والتاريخية والأدبية والاجتماعية ، والصحية ·

- دراسات عملية ، تشمل : الصناعات الزخرفية والتجارة . والنسيج والنقش ، والبرادة والخراطة ، واللاسلكى والسيارات وغيرها ·

- دراسات نسوية ، وتشمل : الاقتصاد المنزلى ، والشئون الأسرية ·

هذا الى جانب الفنون الجميلة ، والدراسات الصحية ، والدراسات التجارية ، وفى عام ١٩٥٨ نقلت مسئوليات مؤسسة الثقافة الشعبية الى وزارة الثقافة وتغير اسم « مؤسسة الثقافة الشعبية » الى « جامعة الثقافة الحرة » التى أصبح لديها مركز فى كل محافظة ويضم كل منها مسرحا وقاعة للمحاضرات والندوات وحديقة وأفنية ، تمارس الفنون المختلفة ، وسارت هذه المراكز الثقافية تعرف باسم « قصور الثقافة » وتحددت رسالة قصر الثقافة فيما يلى(١) :

- نشر الثقافة بين المواطنين على أساس من الرغبة الشخصية ، ودون اشتراط مؤهل معين ·

- ايقاظ الوعى القومى ، وايضاح واجبات المواطنين الاجتماعية والقومية ·

---

(١) الجريدة الرسمية العدد ٢٥ فى ٢٣ يونيو ١٩٨٢ صفحات من ١٤٨٠ الى ١٤٨٨ ·

- تنظيم دراسات الكبار الذين يرغبون فى توسيع مداركهم ورفع مستواهم الثقافى والمهنى ٠

- تدريب الراغبين فى زيادة الخبرة فى نواحى العلوم والفنون ، واتاحة الفرصة للأفراد لممارسة هواياتهم ٠

- معاونة المواطنين على تذوق الفنون والآداب والقراءة ٠ ومزاولة الرياضة البدنية ٠

وامتدادا للأنشطة المشار اليها ، قامت الدولة بانشاء قوافل الثقافة المتحركة (المتنقلة) وتوسعت فى انشاء مراكز الاستعلامات والمراكز الثقافية ٠

ومن نماذج مؤسسات تعليم الكبار أيضا المؤسسات الثقافية العمالية، وتستهدف النهوض بمسئوليات التربية الثقافية والقومية والنقابية للعمال وذلك بما يسهم فى النهوض بالانتاج وصيانة وسائله ٠

ومن أمثلة هذه المؤسسات « المؤسسة الثقافية العمالية » المصرية وتتبع الاتحاد العام لنقابات العمال وقد أنشئت بمقتضى القانون رقم ٣٥ لسنة ١٩٧٦(١) وهى تطوير لادارة الثقافة العمالية التى أنشئت سنة ١٩٥٠ وتحددت أهداف المؤسسة فيما يأتى :

- تدعيم الثقافة القومية للعمال واعدادهم ليكونوا مواطنين قادرين على النهوض بمسئولياتهم فى بناء الوطن والقيام بدورهم فى المجتمع والمحافظة على قيمه ، والعمل على النهوض بالانتاج ٠

- تنمية الوعى الثقافى والنقابى من أجل دعم الحركة النقابية على قاعدة أساسية من الوعى السليم ٠

- العمل على اعداد قيادات متجددة من النقابين المدركين لمسئوليات العمل النقابى والمدربين على النهوض بالحركة النقابية ٠

وفى سبيل تحقيق هذه الأغراض تضمن قانون انشاء المؤسسة على :

---

(١) الجريدة الرسمية ، المرجع السابق ٠

ـ أن تقوم المؤسسة باعداد مناهج وبرامج التثقيف والتدريب العمالى على كافة المستويات ٠

ـ وضع البرامج الخاصة التى تسهم فى محو الأمية بين صفوف العمال

ـ انشاء معاهد عالية لتخريج المحاضرين والمثقفين العماليين والمشرفين النقابين ٠

ـ اعداد الكتب والنشرات الدورية فى المجالات الثقافية والنقابية والقومية ٠

هذا ، ومما تجدر الاشارة اليه أن عددا من النقابات العمالية فى الدول النامية فى أفريقية ، وآسيا ، وأمريكا اللاتينية تولت القيام بنشاط محو الأمية بين صفوف العمال ، ولكن هذا النشاط لا يمكن بصفة عامة الا أن يكون هامشيا ومكملا لحملات محو الأمية التى تتصدى لها مختلف الوزارات والمؤسسات ٠ والمهمة الأساسية للنقابات هى المطالبة بتيسيرات أكثر لها بالنسبة لبرامج التعليم بأن يكون لها كلمة مسموعة فى تخطيط هذه البرامج وتنفيذها ، فالدور الريادى لنقابات العمال ومؤسسات الثقافة العمالية هو « توعية القاعدة العمالية العريضة بمجتمعها ومقوماته الاقتصادية والاجتماعية وبالحركة النقابية نفسها وبأهدافها ٠٠ وأيضا لتدريب بعض القيادات النقابية على العمل النقابى[2] وكيفية تكوين وادارة النقابات والمساهمة فى ادراك المجتمع نفسه ٠

دكتور يوسف خليل يوسف

---

(٢) عبد الرءوف أبو علم : دور الثقافة العمالية فى التنمية ، دراسة مقدمة الى ندوة تعليم الكبار الدولية ـ مركز سرس الليان ١٩٧٥ ، مجلة آراء فى تعليم الكبار ، السنة السادسة العدد الأول ١٩٧٦ ص ١٢٧

التوازن من خصائص التربية الإسلامية

الأستاذ علي القاضي
الموجه العام للتربية الدينية

لقد أقام الاسلام نظاما فريدا لتربية أبنائه على أساس تكوينهم يحفظ عليهم كيانهم ويحقق التوازن الكامل بين طاقاتهم بحيث تعمل كلها في انسجام تام بلا طغيان ولا ضعف .

وهذا التوازن جعل الغربيين ينظرون اليه بعين الاعجاب حتى أن الدكتور « سيزل » عميد كلية الحقوق بجامعة فينا قال في مؤتمر عالمي سنة ١٩٢٧ :

« ان البشرية لتفخر بانتساب رجل كمحمد اليها فانه على أميته استطاع ـ قبل بضعة عشر قرنا أن يأتي بتشريع سنكون ـ نحن الأوربيين ـ اسعد ما نكون لو وصلنا اليه بعد ألفي عام » .

التوازن :

التوازن في كل شئون الحياة من خصائص التربية في الاسلام ـ لأن الاسلام يرى أن الغلو كالتفريط كلاهما يخل بمصلحة الفرد ـ كما يخل بمصلحة المجتمع على حد سواء ـ وبالتالي فان الفرد المسلم أو المجتمع المسلم لا يستطيع أن يحقق وظيفته في هذه الحياة ـ مع أن الفرد المسلم والمجتمع المسلم لهم مهمة الهية سامية هي عمارة الارض طبقا لمنهج الله سبحانه وتعالى الذي خلق الانسان وكرمه وجعله خليفة في الأرض عليه أن يعمرها وينشر فيها العدل والأمن والمساواة بين الناس جميعا .

وبالتوازن تستقيم امور الحياة .

ويبدأ التوازن من نظرة الاسلام الى الفرد ـ فهو يعترف بقيمته وتحمله المسئولية وسيحاسب على هذا الأساس « **وكلهم آتيه يوم القيامة فردا** » مريم /٩٥ .

كما يبدأ من نظرته الى المجتمع الذي يتكون من أفراد ذوي اهتمامات وذوي شعور داخلي وهم مسؤولون عن المجتمع الذي يعيشون فيه .

وهم مسؤولون أيضا عن عمارة الكون .

واهمـال بعض أفراد المجتمـع قد يؤدى الى هلاك الجميـع كمـا يبين ذلك الحديث الذى رواه البخارى :

(مثل القائم على حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة فصار بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها ـ فكان الذين فى أسفلها اذا استقوا من المـاء مروا على من فوقهم ـ فقالوا : لو اننا خرقنـا فى نصيبنا خرقا ولم نؤذ من فوقنا ؟ فان تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعا وان أخذوا على ايديهم نجوا ونجوا جميعا) .

ومن هنا فاننا نجد أن الاسـلام لا يتطرف فى الفردية على حسـاب الجماعة ـ فالفرد عضو فى جماعة متحدة فى الهدف وفى العمل وترتبط فى النهاية بالله سبحانه وتعالى :

« وتعـاونوا على البر والتقـوى ولا تعـاونوا على الاثم والعـدوان » المـائدة /٢ .

وفى الوقت نفسـه فان الفرد لا يسحق ولا يهمل وجوده ولا يكون مجرد ترس فى آلة خلافا لمـا نراه فى بعض المذاهب بالمجتمعات الغربية الحـديثة .

ويتمثل **التوازن** بالنسـبة لله تعالى فى التسـليم المطلق له والطاعة الكاملة لأوامره ـ ذلك لأن الله سبحانه وتعالى هو الخالق الرحيم ـ والطاعة له ينبغى أن تكون طاعة الحب والاجلال :

« قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله ويغفـر لكم ذنوبكم » آل عمران ٣١٩ .

عنـاصر متكاملة :

والتربية فى الاسلام تأخذ الانسان من جميع نواحيه فتعنى به من الناحية الروحية ومن الناحية العقلية ومن الناحية الجسمية ـ دون أن تطغى ناحية على أخرى حتى يكون صالحا لأداء رسالته فى هذه الحياة وبذلك يكون قادرا على دوام صلته بالله سبحانه وتعالى .

وقادرا على التعرف على أسرار الكون .

وقادرا على عمارة الأرض ونشر الأمن والعدل والاطمئنان بين ربوعها

واستخدام هذه الطاقات كلها يحدث توازنا فى الانسان ومقوماته .

ولابد من ملاحظة أن الانسان فى آية لحظة ما هو إلا مجموعة عناصر متكاملة : الروح والعقل والجسد ولا يمكن فصل واحد منها عن الآخر وبمجموع هذه الطاقات كلها يتكون الكيان الانسانى .

الجانب الروحى :

وهدف التربية الروحية صلة القلب البشرى بالله تعالى وتصفيته وجعله شفافا حتى يمكن أن يكون قريبا من خالقه سبحانه وتعالى ـ وحين يكون المسلم كذلك فانه يرتفع الى مرتبة الاحسان **فى النية وفى العمل على حد سواء .**

وحين عنيت بعض الديانات بالناحية الروحية وحدها ـ **كالهندوكية والبوذية** ـ فانها لم تستطع أن تؤدى وظيفة فى هذه الحياة ـ وكذلك المسيحية المحرفة حين حاولت أن تكبت نزعات الانسان لتعلو روحانيته لأن الرؤيا كانت فى عالم المثال المجرد يلوح بها للبشر دون أن تكون قادرة على أداء وظيفة فى عمارة الأرض وكيف يتحقق ذلك والرهبان فى آديرتهم يعبدون الله على طريقتهم السلبية لا يتزوجون ولا يكتشفون أسرار الكون ولا يعملون خارج الأديرة .

والصوفيون فى الاسلام : منهم من غلب الروح فقال : ان الطريق الى الله يكون فى الصلاة والصيام والذكر وحين اقتصروا على ذلك ـ عزلوا أنفسهم عن الحياة وعن العمل وعن المجتمع وراحوا يذكرون الله بالأسلوب السلبى الذى اختاروه لأنفسهم ظنا منهم أنه الأهم .

وهذه الطريقة فى المغالاة ليست الأسلوب الذى تسير عليه التربية فى الاسلام ـ لأنها تقوى جانبا واحدا على حساب الجوانب الأخرى لا يمكن اغفالها ـ لأن الانسان المسلم بذلك لا يستطيع عمارة الأرض وهى لب العبادة لله ـ لأن الله سبحانه وتعالى يقول :

« **هو أنشأكم فى الأرض واستعمركم فيها** » هود/٦١

كما لا يستطيع أن يجاهد فى سبيل الله والله تعالى يقول : « **وجاهدوا فى الله حق جهاده** » الحج /٧٨ .

ولا يستطيع أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر والله تعالى يقول :

« **والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر** » وهكذا .

ثم ان التربية فى الاسلام تعتبر المسلم الذى لا يفجر ينابيع الأرض ولا يستغل طاقات الكون المسخرة له - عاصيا لله مقصرا عن القيام بوظيفته ولعل الحديث الآتى يكشف لنا بوضوح حقيقة عبادة الله حين يتسع الأفق فى الفهم وفى السلوك على حد سواء - ليتحقق الوظيفة التى ندب الله تعالى عباده لها - فقد روى الستة عن أنس رضى الله عنه قال : (**كنا مع النبى صلى الله عليه وسلم فمنا الصائم ومنا المفطر قال : فنزلنا منزلا فى يوم حار أكثرنا ظلا صاحب الكساء ومنا من يتقى الشمس بيده قال : فسقط الصوام وقام المفطرون فضربوا الأبنية وسقوا الركاب** فقال النبى صلى الله عليه وسلم : **ذهب المفطرون اليوم بالأجر كله**) .

ولهذا قال عمر بن الخطاب رضى الله عنه لرجل - حين رآه يظهر التنسك ويتماوت :

(**لا تمت علينا ديننا**) وذلك بعد أن ضربه بالدرة

وطريق الفرد لا يختلف عن طريق الجماعة فى التربية - والفرائض التعبدية ما هى الا تجديد للعهد مع الله سبحانه وتعالى على الارتباط بمنهجه الكلى فى الحياة وهى قربى الى الله - يتجدد معها العزم على النهوض بتكاليف هذا المنهج الذى ينظم أمور الحياة كلها .

الناحية العقلية :

وقد عنى الاسلام أيضا بالعقل البشرى يربيه ويستخدمه فى كل ما يصلح له .

وطريقة التربية للعقل البشرى تكون بتدريبه على التفكير فى الله سبحانه وتعالى فهو يربطه بخالقه كما يربط القلب البشرى به .

ويحرص الاسلام على هداية العقل الى التوحيد وهو الحقيقة الكبرى فى هذا الوجود .

وطريقة العقل فى التفكير فى الخالق سبحانه وتعالى تكون عن طريق

المشاهدة والملاحظة والتجربة والقياس والاستنباط « **قل انظروا ماذا في السموات والأرض** » يونس /١٠١ .

والله سبحانه وتعالى يسر للعقل البشرى أن يتعلم ليعمر الأرض ـ والعقل البشرى من أعظم أدوات هذه العمارة ـ **والاسلام** يوجهه لمعرفة هذه السنن قال تعالى :

« **هو الذى جعل لكم الأرض ذلولا فامشوا فى مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور** » الملك /١٥ .

وعقل المسلم أوسع من كل العقول البشرية فى القديم وفى **الحديث** ـ لأن المسلم يستغل عقله طبقا لمنهج الله الذى أرشده الى عمارة الأرض .

والحضارة الغربية الحديثة تعنى بالعقل وحده وتجعل له السيطرة الكاملة على حضارتها بل لقد جعلت العقلانية بديلا عن الالهام وادعى « **سارتر** » أن العقل أثمن ما فى الانسان وأنه قد بلغ سن الرشد وآن له أن يحكم الحياة البشرية بمعزل عن الوحى ـ ولم يقل لنا **سارتر** أى عقل هذا الذى يتحدث عنه ونحن نرى : **ان العقول الغربية لا تتفق على شىء وأنها تتناقض حتى فى البدهيات .**

والحقيقة أن هذا الذى يقوله سارتر انما هو تعبير عن مخطط يهودى ـ ذلك لأن اليهود رأوا أن الجانب الروحى يتصل بالعقيدة ـ والاتصال بالعقيدة يظهر اليهود على حقيقتهم ويكشفهم أمام الناس ـ وهم يريدون **أن** يبينوا للبشرية تفوقهم عليها ـ **وحينئذ يتحكمون فى مقدراتها** ولذلك قال سارتر فى كتابه : « **اليهود أعداء السامية** » (طالما أن البشر يتبعون العنصر الالهامى فى الانسان المتصل بالعقيدة فسيحدث تمييز مجحف باليهود ولا يزول هذا الا اذا ألغينا من حياتنا الجانب الالهامى لأنه فى الجانب العقلى يستوى الناس جميعا) .

والغرب سار على هذا المنهج وترك للعقل أن يشرع فجاء بالمتناقضات فقد جاء بالشيوعية كما جاء بالرأسمالية وهما متناقضتان ـ ومع هذا فان العقل يحاول أن يبرز هذا التناقض ـ ثم ان الغاء الغرب للجانب الروحى

جعل العقل البشرى يستخدم العلم فى محاربة العقيدة وفى افساد الأخلاق ـ ولازال يجنى من آثار ذلك القلق والاضطراب وفقدان السعادة ـ بل انه يجنى العنف والانتحار وغير ذلك مما يراه الناس جميعا فى الشرق وفى الغرب على حد سواء ٠

الناحية الجسمية :

والاسلام عنى بتربية الجسم سواء بوصفه عظاما وأعصابا أم بوصفه محلا للشهوات وهو جزء من كيان الانسان ٠

ونحن نلاحظ أن المجتمعات البشرية ـ فيها من يحقر الطاقة الجنسية ويقول : **انه لابد من كبتها ليرتفع الكائن البشرى** ـ والطريق لذلك هو الانعزال فى الأديرة كما نرى فى المسيحية أو النوم على المسامير ومع الثعابين كما نرى فى الهندوكية ٠

وهذا انحراف فى الفطرة التى فطر الله الناس عليها ٠

ولو أراد الله سبحانه وتعالى أن يكبت هذه الطاقة ما خلقها كما أنه لو أراد لها أن تنطلق بلا حدود ما خلق للانسان الناحية الروحية التى ترفع من هبوطه ولما جعل لها ضوابط وكوابح ٠

وهناك من ينظر الى الانسان من خلال حاجاته المادية وحدها كالحضارة الغربية ٠

ونحن نرى من يعنى بالجسد وحده وينشىء من الألعاب ما يقويه ـ وتقام لذلك المهرجانات لكمال الأجسام التى يقف عليها الرجال يستعرضون أجسامهم مفتونين بها ـ **وذلك لون لا يقره الاسلام ٠**

لكن الاسلام حين يقوى عضلات الرجال فانه يفعل ذلك ليكون الرجل اقدر على أداء وظيفته فى هذه الحياة وليس فى الاسلام استعراض من تحقيق غاية الوجود الانسانى ٠

والاسلام يربى الجسد أيضا بوصفه معينا يحمل الشهوات ـ والجسد البشرى هو مجموعة من الطاقات والرغبات وهى أدوات عمارة الأرض ٠

والتربية الاسلامية تربى المسلم ليكون **متوازنا بين دوافعه وضوابطه**

وذلك لكي يقوم بدوره المطلوب منه ولولا الضوابط لشهوات الجسم والنفس ما استطاع أن يقوم بدور الخلافة في عمارة الأرض .

ومن التوازن الذى تعنى به التربية فى الاسلام أن يكون المسلم وسطا في كل أعماله فعليه ألا يقصر في واجبه نحو نفسه ولا في واجبه نحو أهله ولا في واجبه نحو مجتمعه وبهذا يحقق التوازن بين الواجبات كلها .

ومن التوازن أيضا أن يكون الانسان وسطا فى الانفاق - فلا يكون مسرفا ولا مقترا وفى ذلك يقول الله تعالى :

« ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا » الاسراء /٢٩ . وهكذا فى كل نواحى الحياة .

امة متوازنة :

وهكذا يخاطب الاسلام البشرية كلها على اختلاف مستوياتها ويعطى لكل جانب من جوانب الحقيقة مساحته التى تساوى وزنه الحقيقى وبذلك يتجرد المسلم من روح الأنانية ويحب لأخيه ما يحب لنفسه وهذا يجعل الانسان يعيش فى اطمئنان دائم وصحة نفسية جيدة .

وقد تنبه الى أهمية هذا التوازن المؤرخ «لن هوايت لاين » فطلب من الغرب أن يتجه اتجاها جديدا فينظر نظرة حقيقية الى طبيعة الانسان ورأى أن الأمل الوحيد لانقاذ العالم هو الاتجاه الدينى العميق الذى قال به الفرنسيسكان فى القرن الثالث عشر وهو **الترابط الروحى والمعنوى والعضوى بين جميع أجزاء الكون . وهكذا كانت الأمة الاسلامية** امة متوازنة فى الشعور والاعتقاد - متوازنة فى التفكير والشعور - متوازنة فى التنظيم والتنسيق متوازنة فى الارتباطات والاعتقادات والعلاقات - تزاوج بين تراثها الروحى ورصيدها العقلى وتسير بها نحو الصراط السوى **والله تعالى يقول « وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا »** البقرة /١٤٣ .

تصور مقترح لتدريس أساسيات الموسيقى لطلاب المعهد العالى للفنون المسرحية "قسم تمثيل"

الدكتورة عايدة دانيال حنا
أستاذ مساعد بالمعهد العالى للموسيقى
(الكونسير فتوار) - أكاديمية الفنون

المقـــدمة :

هناك علاقة قوية بين الموسيقى وسائر الفنون ، وهى علاقة كامنة ووثيقة . فعلى ســبيل المثال نجد فن الباليه الذى يعتبر من أرفع وأرقى فنون الرقص فيه الموسيقى والحركة ، وكذلك فن الشعر ، فله موازين كموازين الموسيقى وصلة الايقاع الموسيقى بالايقاع الشعرى صلة عضوية لا تنفصـــل .

وفيمـا يلى عرض لعلاقة الموســيقى بالتمثيل واللغــة التى هى أدوات الممثــل :

المو.ســيقى والتمثيل :

تشبه نظم التمثيل وقواعده نظم الموسيقى ، وقواعدها ، وعلى سبيل المثــال :

(أ) تقسم المسرحية الى فصــول ، وكذلك الســيمفونيات الموســيقية تتقسم الى حركات .

(ب) توجد مسرحيات غنائية فيها الغنـــاء وهناك بعض الســيمفونيات فيها الغناء أيضا .

(جـ) توزيع الأدوار على الممثلين كما توزع الآلات الأوركسترالية على القطوعة الموسيقية .

(د) يقــوم المخرج بارشـــاد الممثلين بينما يقوم المـايسترو بتوجيــه العـازفين .

الموسيقى واللغة :

١ ـ الموسيقى كاللغة يتم التعبير بها عن الذات والتواصل مع الآخرين

٢ ـ تشابه يتصل فى جوهره بالشكل أو البنية ، ان كلا من الموسيقى واللغة يتم ادراكه على صورة متواليات من الأصوات وتوجد ميكانيزمات عصبية مشتركة بينهما تقوم بعمليات تحليل المدخلات وانتاج المخرجات ولعل الغناء هو الصورة الموسيقية الشائعة التى يلتقى فيها الكلام والموسيقى التقاء مباشرا .

٣ ـ ويضيف سلوبودا Sloboda, 1985 مظهرا آخر لظاهر التشابه بين اللغة والموسيقى يتصل فى جوهره بالقراءة والكتابة ومع ظهور مهارتى القراءة والكتابة نشأت الحاجة الى وجود برامج خاصة لتعلمها .

٤ ـ توجد تحويلات هامة فالتحويل هو العملية التى تغير بنية عبارة معينة الى أخرى ويتم بعمليات بسيطة . كذلك فى الموسيقى توجد تحويلات فى المقطوعة الموسيقية .

٥ ـ ان معرفة القراءة والكتابة فى كل من اللغة والموسيقى تزيد النشاط المعرفى للانسان عمقا وخصوبة .

مشكلة البحث :

ظهرت مشكلة البحث عندما كانت الباحثة تقوم بتدريس مادة التدريب السمعى لطلاب قسم التمثيل بمعهد الفنون المسرحية . وقد رأت الباحثة أن تعرف مدى أهمية هذه المادة على دراستهم بمناقشة عدد من الطلبة الذين درسوا هذه المادة فى مدى أهميتها لهم واحتياجهم اليها . وبناء على آرائهم فكرت الباحثة فى اجراء هذه الدراسة التى تمزج بين أصول وأساسيات التمثيل العملى وبين أساسيات الموسيقى ، لأن مادة التدريب السمعى هى المادة التى تساعد على التعمق فى علم وفن الموسيقى والاحساس بها والتعرف على أسرارها عن طريق تنمية الاحساس بها والاستمتاع بأدائها .

وقد سبق أن أجريت بعض الدراسات فى هذا المجال منها :

١ ـ البحث الذى قامت به ناهد حافظ لدراسة ارتباط الموسيقى بالعلم والفنون الأخرى .

٢ - وجيلان عبد القادر عن أثر الايقاع الحركى على العمل المسرحى وأهمية دراسة الممثل المسرحى للايقاع الحركى .

ومن الدراسات السابقة يتضح ن الاهتمام ينصب اما على علاقة الموسيقى بالفنون ، أو على أثر الايقاع الحركى على العمل المسرحى ، ولكن لم توضع برامج محددة تربط فن الموسيقى بفن التمثيل العملى أو المسرحى ومن هنا جاءت أهمية هذا البحث فى محاولته تقديم منهج مقترح لمادة التدريب السمعى يخدم طالب الفرقة الأولى قسم تمثيل بالمعهد العالى للفنون المسرحية يربط بين أساسيات الموسيقى وأساسيات التمثيل العملى.

اهداف البحث :

١ - القاء الضوء على أهمية مادة التدريب السمعى بالنسبة لطالب الفنون المسرحية .

٢ - وضع تصور منهج لمادة التدريب السمعى يخدم طالب قسم التمثيل (الفرقة الأولى) .

اهميـة البحث :

١ - التعـرف على أهميـة دراسة التدريب السمـعى لطالب الفنون المسرحية .

٢ - تزويد المعهد العالى للفنون المسرحية بمنهج مقترح معد من قبل الباحثـة فى مادة التدريب السـمعى يناسب متطلبـات الفـرقة الأولى قسـم تمثيل .

حـدود البحث :

منهج مقترح لمادة التدريب السـمعى لطلاب الفرقة الأولى قسـم تمثيل بالمعهد العالى للفنون المسرحية بأكاديمية الفنون .

ادوات البحث :

تصميم استمارة استفتاء(*) لأخذ آراء أساتذة التدريب السمعى حول التطبيق الموسيقى لسمات الممثل الناجح .

عينـة البحث : أساتذة التدريب السمعى .

(*) ملحق البحث صفحة (٧٦) رقم (١) .

فرض البحث :

يفترض البحث أن التطبيــق الموســيقى المقترح للتدريب السـمعى يساعد طالب الفنون المسرحية على تحسين الأداء فى التمثيل المسرحى .

منهج البحث : المنهج الوصفى

ويتناول البحث ما يلى :

أولا : الدراسة النظرية :

١ ـ سمات الممثل المسرحى الناجح :

(أ) أهمية الصوت للممثل المسرحى :

يجب أن يستغل الممثل صوته كى يخرج أصواتا وترنيمات لا يستطيع المشاهد اتيانها .

ـ يجب أن يتعلم الممثل كيف يغنى قدراته الصوتية بترديد أصوات غير عادية مثل محاكاة الأصوات الطبيعية كتغريد الطيور ... الخ .

ـ يجب أن يقوم الممثل بتنمية قابليته على التكلم بقدرات صـوتية غير قدراته الطبيعية ، أى أقوى أو أضعف من المعتاد .

(ب) الاحساس بالعبارات والجمل :

ـ يجب أن يعرف الممثل متى يتنفس ، لأن المقدرة على التعامل مع الجمل أمر ضرورى فى التمثيل ، فمثلا ، فى مشهد سريع الايقاع يجب أن يتنفس قبل أن تنتهى كلمات زميله الأخير .

ـ كما يجب أن يعرف الممثل تقسيم الدور الى وحدات وأهداف .

(ج) تقنيــة التلفظ :

ـ يجب أن يشعر الممثل بايقاع النص .

ـ يجب أن يعرف الممثل أن الالقاء سواء فى الشعر أو النثر يشتمل على الايقاع والتعبير والنبرة المنطقية .

ـ يجب أن يعرف الممثل تعجيل أو ابطاء ايقاع الجملة ، أو أى تغييرات أخرى مفاجئة فى الايقاع .

(د) الاستخدامات الابداعية للصمت :

يمكن أن يكون للصمت أهميــة فريدة اذا اسـتخدم من خلال منطق

محكم وبحسب الحالة النفسية للشخصية ومن ثم تتعدد أنواعه ، نذكر منها على سبيل المثال :

١ - الصمت فى بعض الأحيان يكون ذا أثر درامى فعال .

٢ - يمكن أن يكون الصمت ذا تأثير حيوى غير عادى بواسطة التعبير بالوجه والحركة .

٣ - يسبق الصمت احيانا العاصفة ويكون هو القدرة الدرامية المؤثرة على المشاهد .

٤ - للصمت أثره الفعال فى خلق التعاطف مع الشخصية ، ونقل الاحساس الداخلى الى المتفرج .

٥ - وقد يلعب عنصر الصمت دورا فى خلق التوتر والاثارة .

٦ - يقول رودلف ارنهيم : ان الصمت لا يعد بالضرورة ازالة لعلم الصوت ، اذ أن الاستخدامات التى يدخل فيها عنصر الصوت يكمن أن يدخل فيها عنصر الصمت أيضا .

(هـ) الاتصال الوجدانى بين الممثلين وهم وقوف على خشبة المسرح :

يجب أن يكون ذهن الممثل حاضرا باستمرار مع زملائه ، وان لم يحدث ذلك يكون كالنغمة النشاز التى تمسخ اللحن كله .

(و) الانتباه :

لكي يتم اندماج الممثل فى الجو الذى يقف فيه عليه أن يعطى ويأخذ بكل انتباه وتركيز .

(ز) الثبات على خشبة المسرح :

يؤدى عدم توتر عضلات الممثل على المسرح الى تنشيط القوى الابداعية التى هى أثمن ما تزخر به نفس الممثل الناجح .

(ح) الذاكرة الانفعالية :

هناك نوعان من الذاكرة يسيران فى خطين متوازيين ، ولا علاقة لأحدهما بالآخر :

١ - الذاكرة الانفعالية :

وهى اعادة المشهد بنفس المشاعر الانفعالية الداخلية بطريقة طبيعية .

٢ - الذاكرة الحسية :

وهى تقوم على تجارب حواسنا الخمس ، نذكر منها على سبيل المثال :

- حاسة الابصار : هى أكثر الحواس قابلية للانطباعات .

- حاسة السمع : حاسة مرهفة الى الدرجة القصوى ، وبذلك تنمى الانطباعات بسرعة عن طريق عيوننا وآذاننا ويتمتع بعض الموسيقيين بمقدرة مشابهة على استعادة الأصوات التى يسمعونها .

- وللممثلين مثل هذه المقدرة على تذكر المرئيات والمسموعات وهم يستخدمون تلك المقدرة بتخيل شتى الصور البصرية والسمعية لكى يتذكروها فيما بعد ، مثال ذلك : وجه شخص أو طريقة تعبيره ، أوحركاته أو صوته ... الخ .

- ويحب الممثلون أرباب الذاكرة البصرية أن يروا ما يراد منهم فعله، ومن ثم تستجيب مشاعرهم .

- هذا بينما يفضل آخرون كثيرا أن يسمعوا نبرات صوت الشخص الذى يراد منهم تقليده ، ومثال هؤلاء يكون الدافع الأول لشاعرهم نابعا من ذاكرتهم السمعية .

(ط) القوة الابداعيــة :

يقول الفيلسوف ابراهام ماسلو «Abraham Maslow» تحقيق الذات هو الحـالة التى يعمل بها الانسـان ، ألا وهو الدافع الذاتى والتوجيه الداخلى دون الحاجة الى محرك خارجى .

الربط بين سمات الممثل المسرحى الناجح وتمكنه من القدرات الموسيقية :

ومن العرض السابق يمكن الربط بين دراسة مادة التدريب السمعى وبين سمات الممثل المسرحى ، والجدول الآتى رقم (١) يوضح ذلك :

سمات الممثل المسرحي الناجح	القـدرات الموسيقية
١ - معـرفة قـدراته السـمعية للأصـوات .	(أ) تمييز اتجاه اللحن . (ب) تمييز الطبقات الصوتية المختلفة (حادة - وسطى - غليظة) . (جـ) تمييز المسـافات المتوافقـة والمتنـافرة . (د) تمييز التآلف الكبير والتآلف الصغير .

سمات الممثل المسرحى الناجح	القدرات الموسيقية
	(هـ) تمييز السلم الكبير والسلم الصغير .
	(و) تمييز القفلة التامة والقفلة النصفية .
٣ ـ القدرة الصوتية للأداء القوى والخافت .	٢ ـ دراسة التظليل الموسيقى .
	(أ) التلوين فى الأداء
	(ب) التدرج فى الشدة والعكس .
	(جـ) الصوت المتصل والمتقطع .
٣ ـ معرفة الأماكن الصحيحة للتنفس .	٣ ـ دراسة موضوع العبارات الموسيقية .
٤ ـ تقنية التلفظ .	٤ ـ تنمية الاحساس بالايقاع .
(أ) تعجيل أو ابطاء الجملة .	(أ) السرعة الحسابية .
(ب) تغيرات مفاجئة فى ايقاع الجملة .	(ب) ايقاع معين ثم استعماله ضعف السرعة أو ضعف البطء .
(جـ) النبرة المنطقية فى الالقاء .	(جـ) الضغط العاطفى .
٥ ـ الاستخدامات الابداعية للصمت .	٥ ـ دراسة السكتات الموسيقية .
(أ) الصمت الفعال فى خلق التعاطف مع الشخصية .	(أ) السكتة التى تلعب دورا رئيسيا فى فكرة اللحن .
(ب) الصمت أحيانا يعطى احساس بوجود شئ على وشك الانفجار .	(ب) السكتة التى تأتى بالكرونا (⌒) .
٦ ـ الاتصال الوجدانى بين الممثلين .	٦ ـ دراسة الغناء الثنائى بطريقة :
	(أ) الكانون . (ب) أو ستناتو .

سمات الممثل المسرحي الناجح	القدرات الموسيقية
	(ج) أو لحن بسيط من صوتين ٠
٧ ـ الانتباه والتركيز ٠	٧ ـ تمرينات باستخدام الأقدام والأحجام ٠
٨ ـ عدم توتر العضلات على خشبة المسرح ٠	٨ ـ التعبير بالحركة عن المضمون الموسيقى ٠
٩ ـ الذاكرة الانفعالية والحسية ٠	٩ ـ تمرينات لتقوية الذاكرة الموسيقية ٠
١٠ ـ القوة الابداعية ٠	١٠ ـ تمرينات لتنمية الابتكار الحر ٠

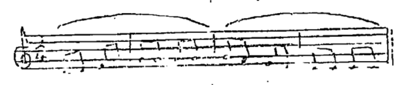
ثانيا : الدراسة الميدانية :

عرض لبعض النماذج التطبيقية التى توضح كيفية الربط بين سمات الممثل المسرحي وتمكنه من القدرات الموسيقية ٠

البنـد الأول :

(أ) ويخص اتجاه اللحن لتنمية قدارات الطالب السمعية ٠

مثال للتطبيق شكل رقم (١) :



شكل رقم (١)

يعزف المعلم اللحن السابق ثم يردده الطلاب بالمقطع (لا) ثم يدون الطلاب اللحن بالأسهم حسب اتجاه اللحن ٠٠ هكذا

(ب) ويخص تغير الطبقة الصوتية « حاد ـ غليظ » التى عن طريقها يستطيع الممثل تنمية قدراته السمعية ٠

فقد قامت الباحثة هفنر (Hevner, 1973) بدراسة حول الآثار الانفعالية للدرجة الصوتية ووجدت أن الدرجة الصوتية العالية تتمركز استجاباتها فى فئة الحيوية والنشاط والمرح بينما تسود استجابات

الدرجة الصوتية المنخفضة صفات الوقار والعظمة والجدية • ومثال للتدريب عليه موضح فى الشكل رقم (٢) :

حوار بين طفلة ووالدها عبارة عن سؤال وجواب :



شكل رقم (٢)

تغنى الطالبة العبارة الأولى ثم يغنى طالب العبارة الثانية •

يقسم الفصل الى مجموعتين •

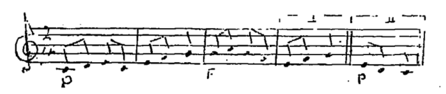
تغنى الطالبات العبارة الأولى ثم يغنى الطلاب العبارة الثانية •

البند الثانى :

ويخص التلوين فى الأداء وهو يساعد الطالب على تنمية قدراته الصوتية وله ثلاث جوانب أمثلة كما فى الشكل رقم (٣) و (٤) و (٥) •

الجانب الأول : من حيث الأداء القوى والأداء الخافت •

مثال للتطبيق شكل رقم (٣) :



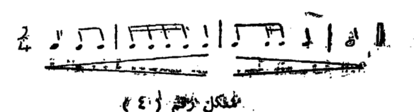
شكل رقم (٣)

يؤدى هنا التمرين حوار بين اثنين فى منطقة القوة والعكس •

الجانب الثانى :

ويخص التدرج فى الشدة والعكس •

مثال للتطبيق شكل رقم (٤) :



شكل رقم (٤)

يردد الطلاب هذا التمرين الايقاعى بالـ (بم) مع ملاحظة التدرج فى الشدة والعكس . والتعبير فى الأداء .

الجانب الثالث :

ويخص الصوت المتصل والمتقطع . مثال للتطبيق شكل رقم (٥) :



شكل رقم (٥)

يغنى الطلاب التمرين كما هو مدون أسفل التمرين .

ويمكن التعبير عن هذا التمرين بشخصية الفلاح المعروفة بالتطويل فى الكلمة Legato وشخصية انسانة فى المدينة تتكلم بكلمات تدل على التقطع Staccatto .

البند الثالث :

ويخص الاحساس بالعبارات الموسيقية والجزء فيساعد الممثل على معرفة متى يتنفس وكذلك يساعده على تليين وتنشيط أماكن رنين الصوت Mersonateur لديه .

ومثال للتطبيق فى الشكل رقم (٦) :



شكل رقم (٦)

غناء الطلاب للتمرين السابق تبعا للأقواس اللحنية المدونة وعند سماع صيغة الأمر hop يغنى الطلاب كل عبارة فى نفس واحد .

البند الرابع :

وله ثلاث جوانب . امثلة كما فى الشكل (٤) و (٥) و (٦) .

الجانب الأول :

ويخص السرعة الحسابية وهى التى تنتج من تقسيم الوحدة الى ايقاعات مرتبة بشكل متزايد فى التقسيم فهو نوعان :

يوحى بالتدرج فى البطء ·　　　　يوحى بالتدرج فى السرعة ·

Mathematic Accelerando z Mathematic Rallentando

ويفيد الممثل فى تقنية التلفظ بالنسبة لتعجيل أو ابطاء ايقاع الجملة ومثال للتطبيق موضح فى الشكل رقم (٧) والشكل رقم (٨) ·

يعزف المعلم من ابتكاره الحر جمل موسيقية تشمل الايقاعات الآتية من مرة واحدة ويكون ترتيبها متزايد ·· ثم الرجوع :

يتابع الطلاب عزف المعلم بالتصفيق أو المشى ·

كما يمكن أداء التمرين بشكل آخر هكذا كما فى الشكل رقم (٧)·

غناء الطلاب نغمات الاربيج بايقاع الروند (٥) مع تصفيق الايقاعات الآتيـة :

غنـاء

تصفيق

شكل رقم (٧)

الجـانب الثانى :

ويخص السرعة المفاجئة وهى استعمال ايقاع معين ثم استعماله ضعف سرعته أو ضعف بطئه ·

وهذا يفيد الممثل المسرحى فى التغيرات المفاجئة فى تقنية التلفظ ·

وقد قامت هفنر بدراسة حول الآثار الانفعالية للسرعة والبطء وقد أكد البحث أن الموسيقى البطيئة تستثير الاستجابة لمجموعة صفات (الوقار والهدوء والصفاء والسكون بالاضافة الى استجابات السرعة العاطفية والشعور بالأسى) ·· بينما تثير الموسيقى السريعة استجابة السرور والسعادة وعدم الاستقرار · ومثال للتطبيق فى شكل رقم (٨) :

شكل رقم (٨)

يصفق الطلاب الايقاع السابق وعند سماع صيغة الأمر hop يصفق الطلاب ضعف السرعة وعند سماع hip يصفق الطلاب ضعف البطء، وعند سماع صيغة الأ hip hop الرجوع الى أصل التمرين ٠

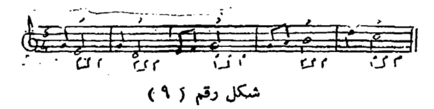
الجانب الثالث :

ويخص النبر العاطفى Fathatic Accent الذى يأتى فى غير موضعه الطبيعى وعلى وحدة ضعيفة ويقصد به تأثيرا معينا على المستمع ٠

كما يوجد أيضا فى اللغات ٠

ويفيد هذا التمرين فى تقنية التلفظ للنبرة المنطقية ٠

مثال للتطبيق فى الشكل رقم (٩) :



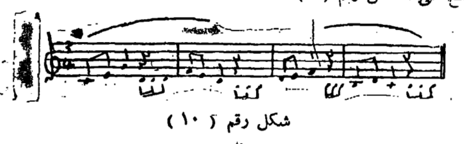
شكل رقم (٩)

غناء هذا التمرين مع التصفيق عند علامة (<) الايقاع الثابت تعبيرا عن النبر العاطفى ٠

البند الخامس :

ويخص موضوع السكتة فى الموسيقى Silence التى يقابلها فى التمثيل العملى الاستخدامات الابداعية للصمت ٠ وللسكتة وظائف متعددة فى الموسيقى ٠

(أ) السكتة التى تلعب دورا رئيسيا فى فكرة اللحن والتى تتفق مع الصمت ذى الأثر الفعال فى خلق التعاطف مع الشخصية ٠ والمثال موضح فى الشكل رقم (١٠) :



شكل رقم (١٠)

غناء التمرين السابق وعند أداء السكتة يصفق الطلاب أو بفرقعة الأصابع ايقاع أو يخبط كل طالب على كتف زميله

(ب) السكتة التى تأتى بالكرونا (𝄐) تعطى ايحاء بأهمية الآتى بعدها وهى تتفق مع الصمت الذى يعطى احساسا بوجود شىء على وشك الانفجار مثال للتطبيق شكل رقم (١١) :

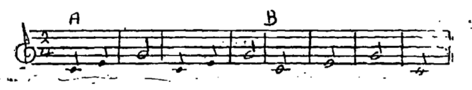
شكل رقم (١١)

ينقر الطالب هذا التمرين ٠

البند السادس :

ويخص غناء لحن بسيط بطريقة الكانون وهو يساعد على الاتصال الوجدانى بين المؤدين كما هو الحال بين الممثلين ٠

ومثال للتطبيق موضح فى الشكل رقم (١٢) :



شكل رقم (١٢)

يقسم الفصل الى قسمين :

مجموعة (أ) غناء الصوت الأول

مجموعة (ب) غناء الصوت الثانى

ثم تتبادل المجموعتان الغناء ٠

البند السابع :

يخص غناء لحن بسيط ، أو موشح ومصاحبته بالضرب الشرقى ٠

يساعد هذا التمرين فى تنمية الانتباه والتركيز عند الممثل عن طريق استخدام صيغة الأمر hip و Hop (موضوع الاقدام والأحجام) ومثال للتطبيق على ذلك موشح يا راعى الظبا ٠

ضرب سماعى دارج

البنـد الثامن :

يخص الحركة الايقاعية المعبرة عن الموسيقى ويسـاعد هذا البند على عملية ارخاء عضلات الممثل وتنميتها .. ومثال ذلك موضـح فى الشـكل رقم (١٣) .



شكل رقم (١٣)

يقسم الطلبة الى مجموعتين (أ) و (ب) ..

المـازورة ١ و ٢ .

مجموعة (أ) ترقد فى شكل دائرة .

مجموعة (ب) تبدأ فى غنـاء العبارة الأولى مع تصـفيق الايقـاع وهم وقوف صفا واحدا ..

مازورة رقم (٢) : يرفع الطلبة أيدى زملائهم الراقدين ثم يتركونهـا فاذا سقطت سريعا كان الارتخاء كاملا ، واذا لم تسقط سريعا كان هناك بعض التوتر .

مازورة ٣ ، ٤ :

تسير المجموعتان فى دائرة وحدة النوار مع الغناء .. وعند أداء السكتة يعبر عنها بارتخاء نصفى للجسم والرأس الى أسفل .

مازورة (٥) و (٦) :

يعاد أداء المـازورة رقم (١) و (٢) وذلك لتكرار اللحن .

مازورة (٧) و (٨) :

تسـير المجموعتان الى الخلف وحده النوار تعبيرا عن اتجـاه اللحن مع الغناء وعند السـكتة الأخيرة يعبر عنها الطلاب بنهـاية الجملة الموسـيقية بانحناء الجسم بارتخاء (تحية للجمهور) .

البنـد التاسـع :

ويخص تقوية الذاكرة الموسـيقية والتى تقـابل عند الممثل الذاكرة

الانفعالية والحسية معا فى هذا التمرين . ومثال للتطبيق موضح فى الشكل رقم (١٤) :



شكل رقم (١٤)

يستمع الطلاب الى التمرين شكل رقم (١٠) ثلاث مرات متتالية من عزف المعلم .

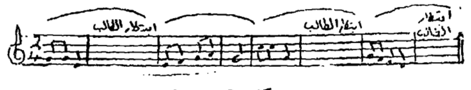
يردد الطلاب التمرين بالمقطع (لا) من الذاكرة .

يؤدى طالبان حوارا مرتجلا تعبيرا انفعاليا بالحركة عن موقف معين بنفس غناء النغمتين (دو - صول) .

يردد الطالبان السابقان نفس تعبيرات وانفعالات الحوار السابق .

البند العاشر :

ويخص تنمية الابتكار الحر عند الطالب وهو ما يقابل عند الممثل القوة الابداعية . ومثال للتطبيق موضح فى الشكل رقم (١٥) :



شكل رقم (١٥)

يغنى الطلاب التمرين شكل (١٥) ثم يبتكر طالب بالغناء المازورة رقم (٢) و (٦) و (٨) .

تطبيق الاستفتاء :

قامت الباحثة بتوزيع استمارة الاستفتاء شخصيا على عينة البحث من الأساتذة مع شرح دقائق الاستفتاء ثم جمعت استمارات الاستفتاء بعد الاجابة عنها وفرغت بياناتها . والنتائج موضحة بالجدول رقم (٢) .

نتائج البحث :

وقد أسفرت نتائج الاستفتاء من وجهة نظر الأساتذة المحكمين عما يأتى :

١ ـ وجود اتفاق على البرنامج المقترح : ن = عدد المحكمين = ١٠
ك = التكرار

٢ ـ يبين الجدول رقم (٢) النسبة المئوية لدرجة تكرارات أهمية البرنامج المقترح بحسب وجهات نظر الأساتذة المحكمين .

جدول رقم (٢) : النسبة المئوية لدرجة تكرارات أهمية البرنامج المقترح لطلاب الفنون المسرحية قسم تمثيل (الفرقة الأولى) :

سمات الممثل المسرحي	درجة الأهمية					
	مهم جدا		متوسط الأهمية		عديم الأهمية	
	ك	%	ك	%	ك	%
١ ـ معرفة قدراته السمعية :						
(أ) تمييز اتجاه اللحن	٩	٩٠	١	١٠	٠	٠
(ب) تمييز الطبقات الصوتية المختلفة (حادة ـ وسطى ـ غليظة)	١٠	١٠٠	٠	٠	٠	٠
(جـ) التمييز بين المسافاة المتوافقة والمتنافرة	٨	٨٠	٢	٢٠	٠	٠
(د) التمييز بين التآلف الكبير والصغير	٨	٨٠	٢	٢٠	٠	٠
(هـ) الاحساس بالسلم الكبير والصغير	١٠	١٠٠	٠	٠	٠	٠
(و) الاحساس بالقفلة التامة والنصفية	١٠	١٠٠	٠	٠	٠	٠
٢ ـ القدرة الصوتية للأداء الأقوى أو الأضعف:						
دراسة التظليل الموسيقى :	١٠	١٠٠	٠	٠	٠	٠
(أ) الأداء القوى والخافت	١٠	١٠٠	٠	٠	٠	٠
(ب) التدرج فى الشدة والعكس	١٠	١٠٠	٠	٠	٠	٠
(جـ) الصوت المتصل والمتقطع	١٠	١٠٠	٠	٠	٠	٠
٣ ـ معرفة الأماكن الصحيحة للتنفس :						
دراسة موضوع العبارات الموسيقية	١٠	١٠٠	٠	٠	٠	٠

سمات الممثل المسرحي	درجة الأهمية: مهم جدا ك	%	متوسط الأهمية ك	%	عديم الأهمية ك	%
٤ ـ تقنية التلفظ :						
الاحساس بالايقاع	١٠	١٠٠	٠	٠	٠	٠
(أ) السرعة الحسابية	٩	٩٠	١	١٠	٠	٠
(ب) ايقاع معين ثم استعماله ضعف السرعة أو ضعف البطء	٩	٩٠	١	١٠	٠	٠
(ج) الضغط العاطفى	٩	٩٠	١	١٠	٠	٠
٥ ـ الاستخدامات الابداعية للصمت :						
(أ) دراسة السكتات الموسيقية	١٠	١٠٠	٠	٠	٠	٠
(ب) السكتة التى تلعب دورا رئيسيافىفكرة اللحن وتتفقمعالصمت ذىالأثر الفعالفى خلق التعاطف مع الشخصية	١٠	١٠٠	٠	٠	٠	٠
(ج) السكتة التى تاتى بالكرونا (۞) تتفق معالصمت أحاينا يعطى احساسا بوجود شيء على وشك الانفجار	٩	٩٠	١	١٠	٠	٠
٦ ـ الاتصال الوجدانى بين الممثلين :						
دراسة الغناء الثنائى بطريقة	١٠	١٠٠	٠	٠	٠	٠
(أ) انكانون	١٠	١٠٠	٠	٠	٠	٠
(ب) اوستناتو	١٠	١٠٠	٠	٠	٠	٠
(ج) لحن بسيط جدا من صوتين	١٠	١٠٠	٠	٠	٠	٠
٧ ـ الانتباه :						
تمرينات باستخدام الاقدام والأحجام	١٠	١٠٠	٠	٠	٠	٠

سمات الممثل المسرحى	درجة الأهمية: مهم جدا		متوسط الأهمية		عديم الأهمية	
	ك	%	ك	%	ك	%
٨ ـ عدم توتر العضلات على خشبة المسرح :						
التعبير بالحركة عن المضمون الموسيقى	١٠	١٠٠	٠	٠	٠	٠
٩ ـ الذاكرة الانفعالية والحسية :						
(أ) تقوية الذاكرة الحسية	١٠	١٠٠	٠	٠	٠	٠
(ب) تقوية الذاكرة الانفعالية	١٠	١٠٠	٠	٠	٠	٠
١٠ ـ القوة الابداعية :						
تمرينات لتنمية الابتكار الحر عند الطالب	١٠	١٠٠	٠	٠	٠	٠

وقد اقترح المستجيبون للبرنامج المقترح الموضوعات التالية :

١ ـ ابتكار لحنى لأبيات قصيرة من الشعر أو النص ٠

٢ ـ دراسة السنكوب ٠

فى ضوء العرض السابق من الجانبين النظرى والعملى ، وأيضا من واقع نتائج الاستفتاء وضعت الباحثة منهجا مقترحا لتدريس أساسيات الموسيقى للفرقة الأولى قسم تمثيل بالمعهد العالى للفنون المسرحية ٠ وقد أعد المنهج أو المقرر عن طريق الآتى :

١ ـ تحديد الأسس التى يقوم عليها المنهج المقترح وذلك بما يتناسب مع طبيعة طالب الفنون المسرحية (سبق شرحه فى الاطار النظرى) ٠

٢ ـ تحديد الأهداف التعليمية التى يعمل المنهج على تحقيقها والتى يتم فى ضوئها تحديد الاطار العام المقترح لمنهج التدريب السمعى وتشمل الآتى :

(أ) أن يتعرف على عناصر الموسيقى (الايقاع ـ اللحن ـ النسيج الموسيقى « الهارمونى » ـ الصيغة « العبارات الموسيقية» التظليل «التعبير الموسيقى » ـ السرعة) ٠

(ب) أن ينمى القدرة على أداء النماذج الايقاعية واللحنية والهارمونية .

(ج) أن يتعرف على القواعد الموسيقية التى تؤدى الى ادراك العناصر السابقة .

(د) أن ينمى القدرة على التركيز الموسيقى .

(هـ) أن ينمى الذاكرة الموسيقية .

(و) أن ينمى الابتكار الحر عند الطالب .

٣ - تحديد محتوى ووحدات المنهج المقترح .

يتكون المنهج المقترح لطلاب الفنون المسرحية قسم تمثيل الفرقة الأولى من أربعة بنود رئيسية (النظريات - الايقاع - اللحن - الهارمونى) انظر ملحق رقم (٢) .

اساليب تدريس البرنامج المقترح :

توجد طرق مختلفة لتدريس مادة التدريب السمعى ، وأساليب متعددة تختلف تبعا لاختلاف الموقف التعليمى . وعلى ذلك يجب على المدرس أن يمزج بين هذه الطرق وأن يراعى فى تطبيق هذا المنهج الأمور التالية :

١ - التحليل الموسيقى وربطه بالقدرة الصوتية للاداء الأقوى أو الأضعف عند الممثل .

٢ - بند الايقاع وربطه بتقنية التلفظ (تعجيل أو ابطا الجملة - تغيرات مفاجئة فى ايقاع الجملة - النبرة المنطقية) .

٣ - السكتات الموسيقية وربطها بمعرفة أنواع الصمت فى التمثيل، (الصمت الفعال فى خلق التعاطف - الصمت ذو التأثر الحيوى غير العادى الصمت يخلق التوتر والاثارة - الصمت هو القدرة الدرامية المؤثرة على المشاهد .

٤ - ترقيم العبارات الموسيقية وربطها بمعرفة الأماكن الصحيحة للتنفس التى تساعد على نقل الصوت .

٥ - غناء ألحان من صوتين لربطهما بالاتصال الوجدانى بين الممثلين .

٦ - اعطاء تمرينات باستخدام الاقدام والأحجام لتنمية الانتباه والتركيز .

٧ — اعطاء تمرينات للتعبير بالحركة عن المضمون الموسيقى لعدم توتر العضلات على خشبة المسرح .

٨ — اعطاء تمرينات لتقوية الذاكرة الموسيقية ، من أجل تنمية الذاكرة الانفعالية والحسية .

٩ — اعطاء كل من (المسافات — التآلفات — السلالم — القفلات) لتقوية قدرات الطالب السمعية للأصوات .

١٠ — اعطاء تمرينات لتقوية الابتكار الحر عند الطالب لتنمية القوة الابداعية عند الممثل .

المراجع

١ — آمال مختار : لغة الموسيقى . دراسات فى علم النفس اللغوى وتطبيقاته فى مجال الموسيقى ، الناشر : مركز التنمية البشرية والمعلومات ، سنة ١٩٨٨ .

٢ — جيلان عبد القادر : أثر الايقاع الحركى على العمل المسرحى ، بحث ماجستير ، غير منشور ، سنة ١٩٧٣ .

٣ — جيرزى كروتروسيكى : ترجمة كمال قاسم ، نحو مسرح فقير ، دار الرشيدى للنشر ، من منشورات وزارة الثقافة ، جمهورية العراق ، سنة ١٩٨٢ .

٤ — فاتن بهيج جبران : برنامج مقترح فى الصولفيج للتلاميذ الموهوبين بالصف السابع من التعليم الأساسى ، المؤتمر السنوى الرابع للطفل المصرى ، سنة ١٩٩١ .

٥ — فاروق الرشيدى : الابداع الفنى للمخرج السينمائى فى مجال عنصر الصوت ، مجلة الفن المعاصر ، المجلد الأول ، خريف عام ١٩٨٦

٦ — قسطنطين ستانسلانسكى : ترجمة محمد زكى العشماوى ، محمود مرسى ، اعداد الممثل ، دار نهضة مصر للطبع والنشر ، القاهرة .

٧ — ناهد حافظ : ارتباط الموسيقى بالعلم والفنون ، مجلد دراسات وبحوث جامعة حلوان ، المجلد التاسع ، يونيو ١٩٨٦ .

٨ — ونى شاكر ، أميمة أمين : كتاب المعلم فى الايقاع الحركى الجزء الأول .

٩ — ونى شاكر ، أميمة أمين : كتاب المعلم فى الايقاع الحركى ، الجزء الثانى .

10, MAURICE CHEVAIS : Enseignement musical du second degre.

ملحق رقم (١)

استمارة ابداء رأى - أهمية البرنامج المقترح
لطلاب الفنون المسرحية قسم تمثيل (الفرقة الأولى)

احدى سمات الممثل المسرحي | الموضوع الموسيقى المناسب | مهم جداً | متوسط الأهمية | عديم الأهمية

البند لأول :

١ - القدرة السمعية

(أ) تمييز اتجاه اللحن
(ب) تمييز الطبقات الصوتية المختلفة (حادة - وسطى غليظة) .
(ج) التمييز بين المسافات المتوافقة والمتنافرة .
(د) التمييز بين التآلف ك،ص
(هـ) الاحساس بين السلم الكبير والصغير .
(و) الاحساس بالقفلة التامة والنصفية

ومثال للتطبيق شكل رقم (١ و ٢)

البند الثاني :

٢ - القدرة الصوتية للأداء القوى والخافت والتدرج بينهما

دراسة التظليل الموسيقى :
(أ) الأداء القوى والأداء الخافت
(ب) التدرج فى الشدة والعكس
(ج) الأداء المتصل والمتقطع

مثال للتطبيق شكل رقم (٣و٤و٥)

احدى سمات الممثل المسرحى	الموضوع الموسيقى المناسب	مهم جدا	متوسط الأهمية	عديم الأهمية

البند الثالث :

٣ ـ معرفة الأماكن الصحيحة للتنفس	دراسة موضوع العبارات الموسيقية

مثال للتطبيق شكل رقم (٦)

البند الرابع :

٤ ـ تقنية التلفظ	تنمية الاحساس بالايقاع
(أ) تعجيل أو ابطاء ايقاع الجملة	(أ) السرعة الحسابية
(ب) تغيرات مفاجئة فى ايقاع الجملة	(ب) ايقاع معين ثم استعماله ضعف السرعة أو ضعفا البطء
(ج) النبرة المنطقية فى الالقاء	(ج) الضغط العاطفى

مثال للتطبيق شكل رقم (٧و٨و٩)

٥ ـ الاستخدامات الابداعية للصمت .	دراسة السكتات الموسيقية
(أ) الصمت ذى الأثر الفعال فى خلق التعاطف مع الشخصية	السكتة التى تلعب دورا رئيسيا فى فكرة اللحن
(ب) الصمت أحيانا يعطى احساسا بوجود شىء على وشك الانفجار	السكتة التى تأتى بالكرونات ⌒

مثال للتطبيق شكل رقم (١٠و١١)

إحدى سمات الممثل المسرحي	الموضوع الموسيقي المناسب	مهم متوسط عديم جداً الأهمية الأهمية	

البند السادس :

٦ ـ الاتصال الوجداني بين الممثلين — دراسة الغناء الثنائي
(أ) بطريقة الكانون
(ب) بطريقة الاوستناتو
(ج) لحن بسيط جدا من صوتين

مثال للتطبيق شكل رقم (١٢)

البند السابع :

٧ ـ الانتباه — تمرينات باستخدام الاقدام والأحجام

مثال للتطبيق : غناء موشح يا راعى الظبا مع مصاحبة الضرب الشرقي

البند الثامن :

٨ ـ عدم توتر العضلات على خشبة المسرح — التعبير بالحركة عن المضمون الموسيقى

مثال للتطبيق شكل رقم (١٣)

البند التاسع :

٩ ـ الذاكرة الانفعالية والحسية — تقوية الذاكرة الحسية
تقوية الذاكرة الانفعالية

مثال للتطبيق شكل رقم (١٤)

البند العاشر :

١٠ ـ القوة الابداعية — تنمية الابتكار الحر

مثال للتطبيق شكل رقم (١٥)

مقترحات أخرى ترون سيادتكم اضافتها .

ملحق رقم (٢)

المنهج أو المقـرر المقترح

وحدات المنهج المقترحة :

١ ـ **البند الأول** : النظريات الموسيقية :

المدرج الموسيقى ـ مفتاح صول ـ الخطوط الاضافية ـ المازورة ـ خط المـازورة ـ الخط المزدوج ـ الميزان البسيط ـ الرباط ـ النقطة السنكوب ، معـرفة أبعاد سـلم دو الكبير ـ دراسة موضوع التظليل الموسـيقى .

٢ ـ **البنـد الثانى** : الايقـاع :

الوحدة الثنائية وتشمل (النوار ـ الكروش ـ الدوبل كروش) .

دراسة السكتات الخاصة بالعلامات السابقة .

تعدد الايقاعات .

التعرف على بعض الضروب الشرقية مثل :

سر بند بطىء　　　　　سماعى دراج

٣ ـ **البنـد الثالث** : الألحان :

غناء ألحان دراسـية من سـلم دو الكبير ـ ترقيم العبـارات للنفس الموسـيقى .

غناء ألحان قصيرة تحفظ وتغنى من الذاكرة .

غناء بعض الألحان العالمية والشعبية .

غناء ألحان من صوتين بسيطة جداً .

٤ - البنـد الرابع : الهارمونى :

(أ) المسـافات :

الاحساس فقط بالمسافات المتوافقة والمتنافرة .

(ب) التآلفات :

الاحساس فقط بلون التآلف الكبير والصغير .

(ج) السـلالم :

الاحساس فقط بلون السلم الكبير والسلم الصغير .

(د) القفـلات :

الاحساس فقط بالقفلة التامة والقفلة النصفية .

رقم الايداع بدار الكتب ١١٠/ ١٩٩٣

مطبعة الأمانة ٣ جزيرة بدران - ت ٣٦٢٩٣٠٩

فى هذا العدد

رقم الصفحة

ISSN 0036-2654

صحيفة التربية

تصدرها رابطة خريجي معاهد وكليات التربية

السنة الرابعة والأربعون مارس ١٩٩٣ العدد الثالث

صحيفة التربية

السنة الرابعة والأربعون | مارس ١٩٩٣ | العدد الثالث

تصدرها رابطة خريجي معاهد وكليات التربية

رئيس مجلس الادارة : الأستاذ محمود عبد العزيز يوسف

****

****

● تصدر فى اربعة أعداد سنويا – الاشتراك السنوى ٣ جنيه

● ترسل المقالات الى السيد الأستاذ مدير تحرير الصحيفة

١٣ ميدان التحرير بالقاهرة : ت ٧٥٩٧٨٦

محتويات العـــدد

الصفحة

رقم الإيداع بدار الكتب ١١٠ / ١٩٩٣

(٣)

أين نحن من الإعلان العالمى حول التعليم للجميع

الصادر فى جومتيين Jomtien تايلاند ، مارس ١٩٩٠

للأستاذ الدكتور يوسف صلاح الدين قطب
رئيس التحرير

نشرنا فى العددين السابقين من « صحيفة التربية » (العددين الأول والثانى للسنة ٤٤) مقالين للتعريف بالاجتماع العالمى الكبير الذى عقد فى مدينة جومتيين ، تايلاند من ٥ ـ ٩ مارس ١٩٩٠ ، بدعوة من منظمة اليونسكو وثلاث منظمات دولية أخرى من منظمات الأمم المتحدة هى : برنامج التنمية واليونيسيف والبنك الدولى .

وقد تناولنا فى المقال الأول من هذه السلسلة الدوافع التى أدت الى عقد هذا الاجتماع الذى أسفر عن وثيقة « التعليم للجميع » ونحن على عتبة القرن الحادى والعشرين . وأشرنا الى القسمين اللذين يحتويهما هذا الاعلان وهما الجزء الذى يتناول المبادىء والاتجاهات والمفاهيم المتعلقة بمبدأ « التعليم للجميع » والجزء الآخر الذى يقدم اطارا للعمل لتنفيذ هذه المبادىء والأولويات فى التنفيذ على المستويات المختلفة الوطنية منها والاقليمية والدولية .

وعرضنا فى المقال الثانى موجزا للجزء الذى يتعلق بالميثاق وبصفة خاصة توضيح الرؤية الموسعة والالتزامات المحددة للتعليم الأساسى فى اطار مفهوم « التعليم للجميع » .

وسوف نتناول الآن فى هذا المقال الأخير موقفنا فى مصر من هذا الميثاق الذى وافقنا عليه والتزمنا بتحقيق بنوده قبل أن يحل القرن

الحادى والعشرين ، وذلك بهدف التعرف على مواطن القوة ومواطن الضعف فى مؤسساتنا التعليمية وبهدف دفع عجلة العمل والاهتمام لمعالجة نواحى القصور ان وجدت وتحقيق آمال المجتمع المصرى فى الارتقاء بمستوى التعليم الذى عبر المسئولون عنه فى مصر بانه « الأمن القومى للأمة » .

ان تحقيق المبادىء الواردة فى هذا الميثاق أو الاعلان العالمى قبل حلول القرن الحادى والعشرين وضع الخطط بعيدة المدى والخطط المرحلية والخطط قصيرة المدى لانجاز الجوانب الآتيه :

اولا ـ الاستيعاب الكامل لجميع الأطفال فى سن التعليم الأساسى :

ومن الواضح أننا مازلنا بعيدين جدا عن هذا الهدف رغم الاحصاءات التى تنشر من آن لآخر عن استيعاب المدارس الابتدائية لتسعين فى المائة من عدد الأطفال فى سن الالزام .

ويبدو أن هذا الرقم اذا سلمنا بصحته يعنى ان المقصود هو نسبة من يتقدمون فى أول العام الدراسى للقيد فى الصف الأول بالمدارس الابتدائية دون الأخذ فى الاعتبار من يتسربون من التعليم فى المدارس بعد قيد أسمائهم قبل أن يتعلموا مهارات القراءة والكتابة أو من يصلون الى الصفوف النهائية فى المدرسة الابتدائية قبل أن تمحى أميتهم !! والدليل على ذلك أن نفس المصادر التى تعلن أن نسبة الاستيعاب تصل الى ٩٠٪ يصدر عنها بيانات أخرى تدل على أن نسبة الأمية فى مصر بين الكبار مازالت تقرب من ٥٠٪ فكيف يتأتى هذا الا اذا كانت نسبة الاستيعاب صورية فى كثير من الأحيان بمعنى أنها لا تمثل الاستيعاب الحقيقى الذى يستمر طوال فترة التعليم الاساسى الالزامى ويتعلق أيضا بالاستيعاب موضوع عدم التفرقة بين الفئات المختلفة من السكان فمازالت نسبة البنين فى المدارس أعلى من نسبة البنات كما أن الأطفال المعوقين لا يحظون بالاهتمام الكافى . فبرغم أن عدد الأطفال المعاقين فى

بلد نامى مثل مصر يبلغ حوالى١٠٪ من الشريحة العمرية للسكان وذلك وفق تقديرات منظمات الأمم المتحدة الا أن فصول التربية الخاصة للمعاقين فى مصر فى سن الالزام تستوعب أقل من نصف فى المائة من مجموع التلاميذ المقيدين بمرحلة الالزام ٠

ثانيا ـ توفير المبانى المدرسية الكافية للاستيعاب الكامل للتلاميذ فى سن مرحلة التعليم الأساسى :

لقد كشفت حادثة زلزال أكتوبر ١٩٩٢ عن الحالة المتردية التى عليها المبانى المدرسية فقد تسبب الزلزال فى هدم آلاف المدارس أو اتخاذ الاجراءات السريعة لاصلاح بعضها ٠ غير أن الأهم من ذلك هو أن كثافة الفصول فى الغالبية العظمى من المدارس تبلغ أكثر من ضعف الكثافة المقررة بل وفى حالات غير قليلة يجلس الأطفال على الارض لعدم وجود كراسى أو مناضد كافية للفصل ومعنى ذلك أن الوصول الى الكثافة الطبيعية للفصول التى يجب ألا تزيد عن ٣٥ أو ٤٠ تلميذا يحتاج الى بناء عدد مماثل لعدد المدارس الحالية ٠ واذا تذكرنا كذلك أن غالبية المبانى المدرسية الحالية تستخدم لأكثر من مدرسة بنظام الفترات فيحتل المبنى مدرسة فى الفترة الصباحية من الساعة ٣٠ر٨ حتى ٣٠ر١٢ وتحتله مدرسة أخرى فى الفترة المسائية من الساعة ٠٠ر١ ـ ٠٠ر٥م لوجدنا أن كل مبنى مدرسى يحتاج الى ثلاثة أمثاله لكى تعود كثافة الفصول الى حالتها الطبيعية وعلى نظام اليوم الكامل فى الدراسة لكى يحصل التلاميذ على التعليم الجيد والتربية السليمة التى تعد الأجيال الناشئة بما يحقق « الأمن القومى للأمة » ٠

ان أكبر مشكلة تواجهنا فى مصر فى سبيل تحقيق اعلان « التعليم للجميع » هى مشكلة نقص المبانى المدرسية والحالة السيئة لأغلب هذه الأبنية بصورة لا تقبل السكوت عليها ٠ وقد هب المجتمع المصرى عقب حادثة الزلزال بريادة السيدة الفاضلة حرم الرئيس حسنى مبارك وبعد أن أدرك خطورة المشكلة ، لوضع برامج يشارك الشعب فيها مع الحكومة

لبناء مدارس جديدة على أسس سليمة ، ونرجو لهذا المشروع كل نجاح لتحقيق آمالنا فى التعليم للجميع ٠

ثالثا - مراجعة المناهج :

من حيث أهدافها ومحتواها الذى يحقق هذه الأهداف وطرق تدريسها بالأساليب التربوية السليمة وما يصاحب ذلك من أنشطة تربوية يقوم بها التلاميذ داخل المدرسة أو خارجها فى البيئة تحت اشراف معلميهم لتحقيق أهداف التعليم ونمو التلاميذ فى الاتجاهات المقصودة بوعى كاف من المعلمين والآباء وادارة المدرسة وبما تشمله هذه المناهج من أساليب التقويم العلمية للتعرف على مدى تحقيق أهداف التعليم من جانب كل من التلميذ والمعلم والوقوف على الصعوبات التى تعوق تحقيق قدر أكبر من هذه الأهداف للعمل على التغليب على هذه الصعوبات بالأساليب التربوية أيضا ٠

وليسمح لى القارىء أن أكرر دون ملل أن التعليم الحالى درج فى كثير من الممارسات على التركيز فى أهدافنا على المادة الدراسية وحفظها كما لو كانت هدفا فى ذاتها فتهتم بأن يحفظها التلاميذ ونسعد بذلك كأننا نخاف عليها من الضياع ، مع أن معظمهم سرعان ما ينسونها عقب الامتحانات التى تقيس غالبا مدى تذكر هذه المعلومات والحقائق المتعلقة بالمادة الدراسية ٠ فالأسلوب الذى يكاد أن يكون هو الأسلوب الأوحد الذى تستعين به غالبية المدارس فى تقويم مدى نجاح المعلم أو نجاح التلميذ فى تحقيق أهدافنا من التعليم هو أسلوب الامتحانات التى تقيس التذكر ٠ وليس معنى ما سبق أن الحقائق أو المعلومات ليست لها أهمية ٠ ولكن المقصود هو أن العيب الذى نريد أن نؤكده يكمن فى الوقوف عند حد تلقين المعلومات وحفظها ٠ ولكن المعلومات والحقائق لها أهمية كبيرة اذا كان أسلوب الحصول عليها مرتبطا بمشكلة يحاول التلميذ الوصول الى معرفة جوانبها فيسعى للوصول بنفسه أو مع غيره

ويتوجيه المعلم الى المكتبة أو المعمل لاجراء التجارب أو الى البيئة التى حوله بما فيها من مصادر مختلفة ٠ فيعتاد بذلك على اكتساب مهارة البحث والتفكير السليم فى حل المشكلات أو اتخاذ القرار ثم لا تقف بعد ذلك عند حد الحصول على المعلومة بل نستخدمها فى تحقيق أهدافنا التربوية من حيث تكوين الاتجاهات السليمة والقيم التى توجه سلوكيات التلاميذ وهكذا تنمو شخصيته وتتعدل سلوكياته وأخلاقياته الشخصية والاجتماعية ويكتسب مهارات التفكير والعمل الجماعى والاتجاهات العقلية نحو الحفاظ على بيئة وخدمة مجتمعه بالعمل على حل مشكلاته والاسهام فى تقدمه ٠ ان الحقائق والمعلومات لها أهمية كبرى اذا استخدمت بمثل هذه النظرة التربوية على أنها اللبنات التى نبنى عليها تحقيق الكثير من أهدافنا التعليمية شريطة أن تكون هذه الحقائق والمعلومات مرتكزة على أساس علمى سليم وليست على أساس خادع أو غير علمى ٠

رابعا : الاهتمام بمناهج الانشطة التى تبنى الوجدان والسلوك الخلقى السليم :

ونوجز القول هنا بأن مثل هذه المناهج لا تلقى اهتماما كافيا من كثير من مديرى المدارس على أساس أنها لا تخضع للامتحانات التقليدية وقياس تذكر المعلومات وذلك مثل مناهج الفنون والموسيقى والرياضة البدنية ٠

كما أن مرافق المدرسة أصبحت لا تتسع لمثل هذا الترف فى عيون المعلمين والآباء لأن الاهتمام مركز كما سبق أن ذكرنا على النجاح فى الامتحانات التقليدية والحصول على الشهادة الدراسية اما للتوظف بها أو للانتقال الى مرحلة تعليمية أعلى ٠

خامسا : اعداد المعلم ورفع مكانته :

الاهتمام بمستوى اعداد معلم التعليم الاساسى بحيث لا يقل هذا المستوى عن مستوى الدرجة الجامعية الاولى • فمعلم الاطفال لاشك يحتاج الى مهارات ومعلومات تربوية لا تقل ان لم تكن أكثر من المهارات التربوية التى يحتاج أليها معلم التلاميذ الاكبر سنا ويجب العمل على النظر الى مهنة التعليم على أنها متجانسة سواء كان المعلم متخصصا فى تعليم الاطفال قبل المدرسة الابتدائية فى رياض الاطفال وفى الصفوف الأولى من المدرسة الابتدائية أو معلم مجموعة مواد متكاملة فى الصفوف الأخيرة من المدرسة الابتدائية وصفوف المدرسة الاعدادية أو معلم مادة كما هو الحال فى معلم المدرسة الثانوية ويجب تغيير النظرة القديمة التى تنظر الى معلم المدرسة الثانوية على أنه فى مكانة اجتماعية أرقى من معلم المدرسة الاعدادية وهذا بدروه أرقى من معلم المدرسة الابتدائية •

ففى مهنة الطب لا ينظر الى طبيب الأطفال على أنه أقل مكانة من طبيب الكبار وأنه بعد مضى عدد من السنوات فى المهنة يمكن أن يرقى لممارسة المهنة مع الكبار اذ أن كل طبيب له تخصصه العلمى فى المجال الذى يحتاج اليه المجتمع • وهكذا يجب أن تكون النظرة الى المعلم فى مراحل التعليم المختلفة مع العمل على رفع مكانته الاجتماعية والادبية حتى يحظى باحترام تلاميذه وآبائهم وزملائه فى المهن الرفيعة الاخرى •

وتمشيا مع مبادىء الاعلان عن « التعليم للجميع » حيث ينص على اعطاء نفس الفرص التعليمية المتكافئة لجميع التلاميذ دون تفرقة بين الطلاب العاديين وغيرهم من ذوى الحاجات الخاصة من المعوقين أو الموهوبين لذلك يجب أن يزود المعلم عند اعداده لاى مرحلة تعليمية بالمهارات والمعلومات اللازمة لتعليمه وتربيته للتلاميذ ذوى الحاجات الخاصة من المعوقين والموهوبين حتى يتمكن من القيام بالعناية الفردية لكل تلميذ فى الفصل الذى قد يضم خليطا من جميع هذه الفئات من التلاميذ •

أيها القارىء العزيز :

اكتفى الآن بهذا القدر لضيق الحيز ومازالت هناك جوانب أخرى هامة تتطلب التخطيط لبلوغها حتى نحقق ما جاء فى ميثاق التعليم للجميع . ومن هذه الجوانب على سبيل المثال لا الحصر جانب الادارة المدرسية والتعليمية وجانب التوجيه المهنى والتعليمى والارشاد النفسى وجانب تحويل التعليم ...

المهم الآن أن نبدأ فى الاخذ بهذا الاتجاه العالمى الجديد بما يناسب مجتمعنا وظروفنا وأهدافنا الخاصة بنا والا نؤجل التنفيذ أكثر من ذلك ومن العلامات المبشرة بالخير أن وزارة التربية والتعليم قد شكلت فعلا عددا من اللجان لدراسة هذا الاعلان العالمى كما أنه يسعدنا أن نعلم أن السيدة حرم السيد رئيس الجمهورية قد دعت بوصفها رئيس الجمعية المصرية للتنمية والطفولة الى عقد مؤتمر قومى لتطوير مناهج التعليم الابتدائى » بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم خلال شهر فبراير ١٩٩٣ ان شاء الله .

هذا خلاف اهتمام السيد رئيس الجمهورية محمد حسنى مبارك شخصيا باصلاح التعليم وكما عبر عنه فى الفقرة التالية فى خطابه أمام الاجتماع المشترك بين مجلسى الشعب والشورى فى ٩٢/١١/١٥ .

« ... الحديث عن موضوع يستأثر بجانب كبير من إهتمامى ، وأعتقد أنه يجب أن يحتل أولوية فائقة فى قائمة اهتماماتنا العامة ، وأن نجعله مشروعنا القومى فى السنوات التى تبقت من هذا القرن ، الا وهو موضوع اصلاح التعليم ...

كل هذه الاتجاهات والاهتمامات لاشك تبشر بالخير ونسأل الله التوفيق للسيد وزير التعليم وأعوانه فى تحقيق آمال الشعب المصرى فى النهوض بالتعليم .

" والله ولى التوفيق "

حول حركة صناع التعليم في مصر ...

تحليل : محمود عبد العزيز يوسف
رئيس رابطة خريجي معاهد وكليات التربية

تأخذ حركة صناعة التعليم الآن فى مصر اهتمامات كثيرة ، ومساحات واسعة من مسئوليات أجهزة الدولة والمفكرين والباحثين والكتاب وأصحاب الفكر التربوى ورجال التعليم ٠

ويبرز ذلك من خلال الحركة السياسية فى المجتمع ، باعتبار أن التعليم يحمل أمانة مستقبل هذه الأمة ، وأنه يصور واقع هذا المجتمع وواقع المجتمع يصور واقع المدرسة ، وقيل من قبل : اذا أردت أن تبحث عن مجتمع ما ففتش عن المدارس فيه » ، ولقد سمعنا عن البيان الانتخابى للرئيس الأمريكى الجديد نيل كلنتون قوله أيام المعركة الانتخابية للرئاسة قوله : « ان فشل الحكومة من فشل المدرسة وأن حضارة الأمة من حضارة التعليم » ٠

ولقد تنبهت الدول المتقدمة كثيرا لحقيقة أن التعليم هو باعث الحضارة والتقدم والرقى فى شرايين الأمة ، ولذلك رأينا منذ فترة زمنية تقرب من عشر سنوات ان وقف رئيس وزراء اليابان - الذى يتمثل فيها أعظم نظام تعليمى - أمام البرلمان اليابانى ويعلن : «أن نظام التعليم فى اليابان مهددا بأن يصبح نظاما متخلفا ، وأنه يجب اصلاح جذرى لجميع ابعاد النظام التربوى استعدادا للقرن الحادى والعشرين » ٠

ويوم صدور هذا الاعلان اصاب الذهول كثيرا من الدول ، لأن الجميع يعلمون ان نظام التعليم فى اليابان هو ارقى النظم فى العالم ٠٠ وتبع

ذلك مباشرة - فى سباق التعليم الحضارى - أن علم الرئيس الأمريكى فى ذلك الوقت « رونالد ريجان » بتأخر التعليم فى أمريكا عنه فى اليابان فأمر باعداد دراسة علمية لمستوى التعليم فى الولايات المتحدة الأمريكية ، وتم عرض هذا الواقع التعليمى عليه وبتعليق موجز بأن هذا التعليم لم يعد صالحا لمسايرة قفزات العلوم وسباق العقول فى هذا العصر ، وقالوا عن البحث الذى صدر فى هذا الشأن : « ان الامة فى خطر » ٠

وبرز التنافس فى سباق اصلاح التعليم بين أعظم نظامين تربويين فى العالم،فقد أمر الرئيس الأمريكى بتشكيل لجنة عليا لاعداد رؤية جديدة للتعليم فى الولايات المتحدة ، وأمر رئيس وزراء اليابان بتشكيل لجنة عليا ضمت ٢٥ عضوا من كبار الشخصيات العامة وكثيرا من العلماء المتخصصين ومعهم مندوبون من وزارة التعليم واتحاد العمال ورجال الأعمال والصناعة ، وكانت هذه اللجنة برئاسة الوزراء ٠

واستمر مسار العمل فى كل من لجنتى الولايات المتحدة الأمريكية واليابان لاصلاح التعليم حتى تمت التوصيات ووضعت المناهج ، ووضح فيهما النظام الجديد الذى أصبح أعظم نظم العالم حداثة ومعاصرة واعدادا لمستقبل باهر وفى مواجهة القرن الحادى والعشرين بكل ثقة وأمل ٠

ونحن هنا فى مصر رأينا الاهتمام واضحا بتطوير نظام التعليم فقد أشار الرئيس حسنى مبارك فى خطابه أمام مجلس الشعب يوم ١٤ نوفمبر ١٩٩٢م الى ضرورة جعل اصلاح التعليم هدفا أساسيا فى السنوات الباقية من هذا القرن ، كما أشار السيد الرئيس الى ان السنوات القادمة هى أعوام تطوير التعليم والنهوض بالثقافة فى مصر ٠ وأن التعليم هو خط الدفاع الأول للأمن القومى »٠

ويقول الدكتور حسين كامل بهاء الدين وزير التعليم - الذى يتحمل مسئوليات وعبء تطوير التعليم : « لقد رأى الرئيس ان يركز جهده فى

المرحلة القادمة على أصلاح جذرى فى التعليم ايمانا منه بأن التعليم هو الأمن القومى المعاصر لمصر ، وأنه سلاحنا الاساسى للانطلاق نحو المستقبل ووضع الرئيس التعليم وتطوره على قمة خططه فى المشروع القومى لنهضة مصر الحديثة » ٠

ومن كل هذا الاهتمام والتصدى لتحقيق هذا الهدف النبيل من أجل مصر فى سبيل مستقبل عظيم يستقر فيه التعليم العصرى ٠ ما هى الرؤية التى تهدف الى هذا المستقبل المشرق ؟

فى سبيل ذلك لابد للباحث عن هذا الهدف أن يبحث ويحدد الصورة الحالية للنظام التعليمى ، وابراز القصور فى آلياتها ، وبيان العناصر المكونة لحركة صناعة التعليم ، وحصر الشوائب التى تعطل سرعة هذه الحركة ، لتبرز الأضــواء التى يراها الباحثون لتصبح قاعدة لتحقيق التطوير الذى نرجوه ، ونحرص على أن يتحقق بصورة موضوعية ٠٠

وعلينا من خلال ذلك أن نذكر العناصر الأساسية التى يقوم عليها اصلاح التعليم فى مصر وهى :

أولا : المدرســة :

وقد كشف لنا زلزال يوم الاثنين ١٢ أكتوبر الصــورة المتردية لمدارسنا ، وأنها لم تكن صالحة للبقاء ، كما أنها لم تكن مناسبة لاستيعاب التلاميذ ، ولم تكن قادرة على الوفاء ببرامج للأنشطة الثقافية والرياضية والروحية ، ولم تكن جاذبة لتشوق الطلاب حيث لم يجدوا فيها المنشط الذهنى والثقافى والنفسى بل كانوا يهربون منها أو يعرضون عنها ففقدت المدرسة هويتها واهليتها ٠٠٠ بل وأصبحت طاردة وليست جاذبة ٠٠

وكما يقولون : قد يأتى الخير من الشر حيث فرضت « المدرسة المستقبل » نفســها لتكون هى القاعدة الأســاسية ، راســخة الأسس للمدارس الجديدة واعدت وزارة التربية والتعليم الخطط والاعتمادات اللازمة لبناء جيل جديد من المدارس عن طريق المشروع القومى « لبناء

مائة مدرسة » التى دعت اليه السيدة جرم رئيس الجمهورية . وقد تمكن هذا المشروع من التخطيط لبناء مائة وخمسين مدرسه ، وتعمل هيئة الأبنية التعليمية وفى مساحات عريضة على مستوى جميع المحافظات لبناء أكثر من ألف مدرسة بصورة جديدة وصالحة بكل المواصفات لتكون مدرسة المستقبل كما رأينا فى « الموكتات » التى عرضت فى احتفالات وضع حجر الأساس لهذه المدارس الجديدة .

ولكن ماذا عن المدارس التى لم يصبها الزلزال وهى أكثر من أضعاف هذا العدد الجديد ، أنها من غير شك لازالت قاصرة عن منظور التطور الجديد لحركة التعليم فيها ، بل انها بصورتها الضيقة كانت من الأسباب الرئيسية فى فشل التعليم فى الزمن السابق ، وعلى المسئولين عن صناعة التعليم آن يضعوا اهتماما بالغا لجعل هذه المدارس فى صورة صالحة لتكون مؤسسة تعليمية ، وحتى لا تكون خاضعة لعقدة « عدم تكافؤ الفرص » كما أن العدل يفرض نفسه فى المساواة بين طلاب الوطن الواحد فى الاستفادة من مؤسساته التعليمية .

ومن أهم الأمور لنجاح المدرسة وخاصة بالنسبة لمدارس المستقبل أن يتم اختيار واعداد جيد لمن يكون مديرا لهذه المدرسة ، فمن المتبع الآن تعيين مديرين للمدارس تنقصهم الكفاءة القيادية وقد يصلحون فى أماكن أخرى لا تستدعى قيادة ناجحة ، فالذين يعملون فى بعض المدارس مديرا لها تنقصهم الخبرة فى الادارة المدرسية فيكونون كالمدرس الذى تنقصه الخبرة فى التدريس ، وهؤلاء قد تكون ثقافتهم وخبرتهم وكفاءتهم فى التوجيه الفنى ، أو فى منظومة أخرى .

والمدرسة لا تنشط ولا تنتج الا اذا كان على رأسها مدير قائد وكفء يكون قدوة لمعاونيه فى أسلوبه وشخصيته ونزاهته وسلوكياته وسمعته وكم تعانى بعض المدارس من أضطراب العمل بها من الشخصية الفاشلة فى ادارة المدرسة ، ولذلك ينسحب هذا الفشل على نائج التعليم بها الى جانب اقتصاديات التعليم التى تهدر فى هذه المدارس .

ولذلك فان المدارس الجديدة تحتاج الى قيادات جديدة مؤهلة لهذه الادارات الجديدة تتميز بالكفاءة الشخصية والادارية والتعليمية والعلمية والثقافة المهنية ، ولأن هذه المدارس لا تحتاج الى مدير فقط .. بل الى مدير قائد ..

ولابد أن تدور حركة التعليم فى هذه المدارس بفكر متطور يعد الطلاب بأسلوب تربوى فالمقررات المدرسية تنمى حركة التفكير والحوار والتنبه وتناول المعلومة بحيث يستهويها الطالب ويفرح بها وتفيده فى خبراته ، وتعده لكى يختار الموقف المناسب لمواجهة مشكلة ما بحيث يخرج ذلك عن دور التلقين والحفظ وأن تستثمر المدرسة كل يومها فى تنشيط واعداد الطلاب اعدادا مميزا فى الممارسات الرياضية والذهنية واشباع هواياتهم وعلاقاتهم الاجتماعية والنفسية ، لأن المدرسة أداة النمو الاجتماعى ، وتحقيق الذات القومية ، والوعاء الذى ينمو فيه تراث الوطن الثقافى والعلمى وأداة النمو الوطنى وتحقيق الذات والشعور بالانتماء للوطن والأرض والدين والحرية والحفاظ على القيم الخلقية .

ثانيا : المعلم

ولقد كثر الحديث أخيرا عن المعلم وحقه المادى والأدبى ، وهذا الحق ضرورة وهام لاصلاح التعليم ، وذلك لأن المعلم هو الاداة الصلبة الأساسية فى صناعة التعليم ، ولأنه المنتج العلمى والعقلى والبشرى والقومى، والمخرج الكلى من التعليم مساو لجهد المعلم المستقر نفسيا وماديا وأدبيا واجتماعيا .

وانني اعتقد ان اقتصاديات التعليم مهدرة فى نواح كثيرة ، ولو أنها توفرت لاصلاح حال المعلم ماديا لكان العائد الأفضل منها فى صالح الوطن .

ومع اننا كافحنا كثيرا ـ نحن المعلمين ـ منذ عام ١٩٦٤م ولا نزال من اجل ان يتساوى المعلمون بزملائهم فى الوزارات الأخرى فان ذلك

لم يتحقق حتى الآن فلا زال الفرق بعيدا بين ما يتقاضاه المعلمون من رواتبهم وبين كثير من العاملين فى الوزارات الأخرى رغم مايعلنون عنه من حوافز ومن علاج الرسوب الوظيفى الذى يبلغ عشرات الملايين من الجنيهات، وهذا الذى بذل من أموال كثيرة فى الحوافز وتقليل حجم الرسوب الوظيفى انما هو محسوب للاستاذ الدكتور حسين كامل بهاء الدين وزير التعليم ويشكر عليه ، فلم يحدث من قبل ان يخصص مثل هذا الحجم من الاعتمادات المالية لصالح المعلمين • ولكن المعلم يعتبر ما ناله فى هذا الشأن انما هو اكراميات او « بقشيش » وجبر خاطر . وما يريده المعلم انما يكون فى دعم راتبه الشهرى بحيث يضمن به ثبات دخله ونموه وضمان علاوات دورية تتناسب مع عمره الوظيفى وخبرته المتجددة وما يضمن له بعد نهاية خدمته أن يكون له معاش كريم يعينه فى شيخوخته ومرضه وحتى يشعر بالعدل بينه وبين العاملين فى الدولة • وزملائه فى الأجهزة الاخرى •

ولا يزال أغلب المعلمين لا يتقاضون علاوات دورية لوصول مرتباتهم الى آخر مربوط الدرجة لطول الفترة الزمنية بين كل درجة مالية والدرجة التى قبلها ، والتى تزيد دائما عن سبع سنوات فى كل الدرجات مع أن الترقية من درجة الى اخرى فى الوزارات المختلفة لا تزيد عن ثلاث سنوات وهذا هو الحق والعدل اذا اردنا بجدية ان نصلح حال المعلم ••

ويوم ان اشتعلت حركة المعلمين عام ١٩٦٤ - وكنت احد المشاركين فيها بشرف وفخر - قدمت الدولة مبلغ ٨٠٠ الف جنيه فقط لتصحيح اوضاع درجات المعلمين وادى هذا الاعتماد على قلته الى ترقية المعلمين على ثلاث سنوات فقط وهذا لم يحدث فى تاريخ وزارة التربية والتعليم . ولقد سبق ذلك وفى عام ١٩٥١ عندما كان المغفور له الدكتور طه حسين وزيرا للمعارف ان رقى جميع المعلمين ولكن على اربع سنوات فى الدرجة الاخيرة •

واذا ما توجهت الدولة هذا التوجه وأذابت الفوارق بين الدرجات وشعر المعلم بأنه يأخذ حقه كاملا مثل سائر موظفى الدولة فانه سيجد نفسه عازفا عن التمسك بالدروس الخصوصية متفرغا لممارسة المهنة وللبحث العلمى والفنى والادارى والتناول الثقافى فى مهنته وفى المجال العام والمشاركة فى الندوات العامة والمحاضرات والمعارض الفنية والاسهام فى كل المجالات القومية داخل المدرسة وخارجها حتى يكون عطاؤه اجدى وأنفع واشمل من متابعة الدروس الخصوصية .. وبذلك ينصلح وضع المعلم ماديا ومهنيا وقوميا وصحيا ويؤدى الدور المنوط به فى خدمة مجتمعه ووطنه ، وبهذا أيضا يزيح عن كاهله وطأة السعى والجرى والأداء للدروس الخاصة فيحفظ بذلك صحته ..

والذين يعيبون على المعلم الآن - مع رقة حاله والسعار المشتعل فى الأسعار المعيشية - عليهم أن يجدوا له العذر فى بحثه وأدائه للدروس الخصوصية ولماذا لم يلوموا من كانوا كبراء وأكبر من وزراء وقد كانت مكاتبهم الخاصة وعياداتهم واستشماراتهم تعمل كقطاع خاص مع أنهم كانوا يتولون اخطر المناصب وينالون منها العيش الرغد والأموال الطائلة .

ثالثا : المقررات الدراسية :

والمقررات فى المناهج الدراسية صادفت كثيرا من التطوير فى عهد الوزراء السابقين للتربية والتعليم ، وكل وزير جديد يبدأ عمله فى الوزارة بالحديث المكرر عن تطوير المناهج ، ومنذ عام ١٩٨٠ شاهدنا هذا التكرار فى تطوير التعليم مع خمسة وزراء ، وما من شك فى أن هذا الجهد قد أثمر بالنسبة لخطة التعليم الحالية ، ومع ذلك يتوقف الناس عند حركة صناعة التعليم ويقولون : أن التعليم فى مجتمعنا لا يتطور مع ظروف العصر ، كما يشكو المواطنون بصفة مستمرة من تخنق النظام التعليمى عندنا ولا يساير النظم التعليمية حتى فى البلاد التى ظروفها تناسب ظروفنا ... فما سبب هذه الظاهرة ؟؟

ان فى بلادنا خير المؤسسات التى تتسع لكثير من العلماء والخبراء والباحثين والعارفين بعناصر التقدم فى النظم التعليمية ، والزاخرة بالرواد الذين يهتمون بأمور التعليم باعتباره المنهج القومى الذى يؤثر فى كل المواطنين ويقدم الخير للمجتمع كله .. كل طوائفه وهيئاته وعناصره • فعندنا المجلس القومى للتعليم وبه أقدر العلماء فى أمور التعليم ، وعندنا المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية ، وعندنا مركز تطوير المناهج ، وعندنا كليات التربية التى انتشرت فى جميع محافظات مصر ومنها أساتذة كبار يعدون بالآلاف ومنهم الكثير الذين درسوا فى أكبر جامعات العالم وتخصصوا فى دراسات المناهج وأصول التربية وفلسفاتها ، وعادوا يحملون مشاعل التطوير والتحديث فى نظام التعليم •

وقد نظمت الدولة كثيرا من المؤتمرات الموسعة لاصلاح نظام التعليم فى مصر ، وحشدت لها كبار المفكرين والعاملين فى هذا الميدان فى محاولات منها لتطوير التعليم ومنها :

١ — مؤتمر قومى عقد فى عام ١٩٧١م وكان يرأسه فى ذلك الوقت المرحوم الدكتور محمود فوزى رئيس الوزراء حينئذ .. وأصدر المؤتمر توصيات كثيرة للنهوض بصناعة التعليم ••

٢ — مؤتمر قومى موسع عقد فى عام ١٩٨٧م عندما كان الدكتور أحمد فتحى سرور وزيرا للتعليم ، وكان هذا المؤتمر تحت رعاية رئيس الوزراء الحالى الدكتور عاطف صدقى ، وكانت نتائج هذا المؤتمر مبشرة بحركة جادة وبتوصيات كثيرة حددت استراتيجية للتعليم فى مصر لأول مرة،وقد حشد لعضوية هذا المؤتمر الكثير من الباحثين والمفكرين والعاشقين لمهنة التعليم والحريصين على تحديثه وتطويره الى الأفضل ..

٣ — وفى شهر فبراير من هذا العام ١٩٩٣ عقد مؤتمر أخير للنهوض بالتعليم الابتدائى تحت رعاية السيدة سوزان مبارك حرم رئيس الجمهورية

وباهتمام كبير منها باعتبار أن التعليم الابتدائي هو قاعدة التعليم في مصر وعندما تعالج قضاياه فمن الممكن أن تتأثر المراحل الأخرى بهذا التطور الجديد ، وباعتبار أن التعليم الابتدائي له هدف اجتماعي بالغ الخطورة لأن بنية هذا التعليم هو الطفل وعندما يسعد الطفل ويتربى ويتعلم وينهض ، فان ذلك يحقق بناء قويا لشباب المستقبل ، ولأن التعليم الابتدائي هو الأداة القوية للقضاء على الأمية الخطيرة في مجتمعنا وبتطوير التعليم الابتدائي يتجدد الأمل في احداث تغيير كيفي في الواقع المردى لهذه المرحلة المهمة .

كل هذا انجهد ، وبكل ما تقدم من فكر المصلحين .. واننا نجد التعليم وبصورته الحالية لا يرضى أحدا ولعله أقل مستوى في نظم التعليم بالنسبة للبلاد الأخرى ...!!

ولقد شعر السيد رئيس الجمهورية بالحالة المؤسفة التي بصورها التعليم في بلادنا فاخذ دوره القائد لانقاذ ما نراه في أمر التعليم ونظمه ومناهجه ، فأعلن في ١٤ نوفمبر ١٩٩١م أمام جلسة تضم أعضاء مجلسي الشعب والشورى بضرورة « وضع الخطة الشاملة للنهوض بالتعليم في مصر واصلاحه ، بحيث يكون الاصلاح جذريا متكاملا مستجيبا للاحتياجات المتزايدة ، ومتجاوبا مع شعورنا جميعا بأن التعليم الذى يجده أبناؤنا في المراحل المختلفة هو دون المستوى المطلوب لهم كأفراد ، ولمصر كدولة رائدة في هذا ولابد أن نصارح انفسنا بأن الأزمة التى يمر بها التعليم في مصر اصبحت تنعكس على المدرسة والمعلم والطالب والمنهج ، ورغم انها تنهك موارد الدولة وإمكانات الأسر الا أن المحصلة النهائية تاتي ضعيفة متواضعة .

لم يزل التعليم يعاني من غلبة الكم على الكيف ، ومن عجز فادح عن مواجهة متطلبات عصر جديد أخص خصائصه ثورة المعلومات التي غيرت أساليب الانتاج وأنماطه ، فضلا عن قصور في اعداد أجيال جديدة أكثر قدرة على مواجهة تحديات الحياة العملية تحسن استيعاب علوم المستقبل

وتعرف كيف تفرق باستخدام قدرات العقل البشرى بين دعاوى الزيف والحقيقـة •

وهذه الكلمة حق وصدق من الرئيس القائد الذى يحس نبض شعبه•

ومن هذا الاعلان الموجه من رئيس الجمهورية ، لمواجهة أزمة التعليم ممثلة فى الموقف الحالى للمناهج رأت وزارة التربية والتعليم أنه أصبح من الضرورى أن تقوم المناهج والمقررات الدراسية على أسس جديدة فى الاعداد بحيث يتم احلال الفهم والفكر والتحليل محل الصم والحفظ والتلقين ، وأن تتواءم المقررات الدراسية مع المراحل العمرية للتلاميذ . وتوجه لاكتساب الخبرات والقدرات فى التعامل مع الموارد والمعلومات بكم محدد ومقيد وجديد •• وبحيث يتمكن كل فرد فى مجـال التعليم أن يذهب بعد انتهاء المرحلة الى سوق العمل الذى يتهيأ له وأن يتعايش بواقع جديد •

وتصنع الوزارة خطتها اذا ما تم اعداد المقررات الجديدة أن تخضعها للمراجعة المستمرة لازالة ما يمكن أن يكون قد علق بها من حشو ، وحذف ما جاء فيها من تكرار ، مع تطور اجتياز عصر المستقبل •

ويلاحظ المسئولون عن تطوير المناهج أن التعليم الحديث يهدف الى اكتساب التلاميذ المهارات الأساسية التى تحببهم فى القراءة الجيدة ، والكتابة الجيدة ، واستعمال الرياضيات والعلوم فى القدرة على التحليل ، وتوافر الخبرات المتعددة والمتنوعة بدلا من اتقان مهارة وحيدة أو تخصص واحد ، والقدرة على حل المشكلات ، والقدرة على اتخاذ القرار •

ان التعليم الجيد يجب أن يمكن هؤلاء من ممارسة التفكير الخلاق ، والتفكير النقدى ، واكتشاف الحلول ، والحوار المبنى على الفهم والتحليل والاستـنباط ••

والتعليم الجيد يجب ان يمكن المتلقين لهذا التعليم من التعامل المتحضر مع البشر فى هذا المجتمع سواء كان هذا التعامل فى موقع قيادى ، أو كان

ضمن فريق ، واستخلاص اقصى كم من القدرات من هذا الفريق وان يعمل بروح الفريق الواحد ، وان يتقبل الرأى الآخر ، وان يستفيد منه ، وان يتعامل مع الآخرين بسلوكيات حضارية ، وان تكون عنده القدرة والرغبة فى التعلم الذاتى وتعليم الآخرين .

كل هذه القدرات مجتمعه هى هدف اساسى للتعليم الجيد والتعليم المثمر الذى يحقق اقصى فاعلية ممكنة ، واكبر فائدة محققة ، وباقل قدر ممكن من الجهد والتنظيم .

وهذه المعانى من الضرورى ان تكون واضحة عند الذين يقومون بالتخطيط والابتكار والرؤى المستقبلية لتطوير المناهج سواء كان هؤلاء الرواد من القيادات العليا ، او من رجال الصف الثانى او من المعلمين فى مؤسسات التعليم ، او الدارسين والمفكرين ، او المهتمين بامور التعليم او اهل الخبرات العامة ، او العاملين بمراكز البحوث ، او كليات التربية حتى يمكن ان ينتج هذا التطوير امل المجتمع كله فى مستقبل افضل عن طريق تعليم عصرى يحقق اثمر النتائج وافضل عائد ..

والله ولى التوفيق ...

التربية البيئية

أ٠د٠ محمد يحيى طلعت
مدير التحرير

تعددت تعاريف مصطلح البيئة Environment ولكن اتفق أخيرا على أنها « الاطار الذى يعيش فيه الانسان ويحصل منه على مقوماته الحياتية من غذاء وكساء ودواء ومأوى ، ويمارس فيه علاقاته الاجتماعية مع أقرانه من بنى البشر » — وبذلك لم يعد مفهوم البيئة قاصرا على البيئة البيوفيزيائية Biophysical — ولفظ — -Bio يدل على ما يحويه من كائنات حية ولفظ فيزيائية وما يعنيه من كائنات غير حية من ماء وهواء ويابسة وطاقة وانما اتسع ليشمل النواحى التى صنعها الانسان : اجتماعية اقتصادية Socioeconomic وتكنولوجية Technological

وبقدر مدى تأثر الانسان وتجاوبه لهذه البيئة ، وبقدر استغلاله العقلانى لما فيها من مكونات وامكانات ، يكون مصيره ومدى نجاحه فى معترك الحياة ، ويمكن أن أقول ان تجاوب الانسان مع البيئة البيوفيزيائية هو الذى ينشىء شق البيئة الثانى وهو البيئة المشيدة ٠

وتفاعل الانسان مع مكونات البيئة وعناصرها هو ما نطلق عليه نقطة أو مفهوم التنمية ٠

وينبغى أن ننبه هنا الى أنه لا ينبغى أن يفهم أن المال وحده يحقق التنمية — والا كانت دول البترول أكثر دول العالم الثالث تقدما نظرا لوفرة ما لديها من ثروات (أ٠د٠ اسماعيل صبرى عبد الله — وهو عالم اقتصاد على مستوى عالمى) — والتنمية هى القدرة العملية على تحويل المال الى انتاج لا سيما فى القطاعات السلعية : (الزراعية — الصناعية — الطاقة — لتشييد — الخدمات الانتاجية — النقل — التخزين — المواصلات

والاتصالات ...) ومن هنا تبرز أهمية الاستثمار فى التنمية البشرية التى تجعل العنصر البشرى فعالا فى زيادة الانتاج والانتاجية بدلا من أن يكون عبئا على التنمية .

البيئة اذن كل متكامل يشمل اطارها الكرة الأرضية وما يؤثر فيها من المكونات الأخرى للكون ومحتويات هذا الاطار ليست جامدة كالسلعة فى المخزن بل انها دائمة التفاعل مؤثرة ومتأثرة — **والانسان** أحد مكونات البيئة بل هو أهمها ، يتفاعل مع كل مكوناتها بما فيها أقرانه من بنى البشر .

وقد ورد هذا الفهم الشامل للبيئة على لسان « يوثانت » الأمين العام الأسبق للأمم المتحدة حيث قال « اننا جميعا شئنا أم أبينا نسافر سويا على ظهر كوكب مشترك . وليس لنا بديل معقول سوى أن نعمل جميعا لنجعل منه بيئة نستطيع نحن وأطفالنا أن نعيش فيها حياه كاملة وآمنة »

البيئة بمكوناتها هى نعمة الله للانسان وعليه أن يحصل على رزقه ويمارس علاقاته دون اتلاف وافساد لها مصداقاً لقوله تعالى : « كلوا واشربوا من رزق الله ولا تعثوا فى الأرض مفسدين » سورة البقرة الآية ٦٠

مفهوم التربية البيئية وتطورها :

التربية عملية بناء وتنمية للمفاهيم والمهارات والقدرات والاتجاهات والقيم عند الأفراد فى اتجاه معين لتحقيق أهداف مرجوة . وعلى ذلك فالتربية البيئية هى عملية تكوين المفاهيم والمدركات والمهارات والاتجاهات والقيم اللازمة لفهم وتقدير العلاقات المعقدة التى تربط الانسان وحضارته البيئية التى يعيش فيها ، وتوضيح حتمية المحافظة على موارد البيئة وضرورة حسن استغلالها لصالح الانسان وحفاظا على حياته الكريمة ورفع مستوى معيشته .

وينبغى أن نفهم جيدا أن التربية البيئية ليست حديثة عهد فلها أصولها القديمة ولكنها اكتسبت أهمية كبرى فى الآونة الأخيرة نتيجة

لارتفاع الوعى بالمشكلات البيئية الكبرى مثل المشكلة السكانية - مشكلة الطاقة - مشكلة الغذاء - مشكلة التلوث - مشكلة استنزاف الموارد ..

ومنذ عهد قريب بدأ الاهتمام بدمج البيئة فى عملية التعليم ولكن باعطاء الأولوية والعناية للمشكلات التى تتعلق بحماية الموارد الطبيعية والحياة النباتية والحيوانية أو بما يتصل بهما من موضوعات .

وقد حددت ندوة بلغراد فى اكتوبر ١٩٧٥ غايات وأهداف وخصائص التربية البيئية كالآتى :

١ - تمد الفرد بالوسائل والمفاهيم التى تمكنه من تفسير علاقة التكافل والتكامل التى تربط بين هذه المكونات المختلفة فى الزمان والمكان بما يساعد على ايضاح الطريق السوى نحو استخدام موارد البيئة بمزيد من العقلانية والحيطة لتلبية الاحتياجات المادية والروحية للانسان فى حاضره ومستقبله له ولأجيال من بعده . sociocultural

٢ - تهدف التربية البيئية الى اعطاء الانسان القدرة على فهم ماتتميز به البيئة من طبيعة معقدة نتيجة للتفاعل الدائم بين مكوناتها البيولوجية والفيزيائية والاجتماعية الثقافية .

٣ - تهدف التربية البيئية أخيرا الى ايجاد وعى على أهمية التكامل البيئى فى العالم المعاصر .

٤ - تسعى التربية البيئية الى ايجاد وعى وطنى باهمية البيئة بالنسبة لمتطلبات التنمية الاقتصادية الاجتماعية والثقافية بحيث تؤدى الى اشراك السكان كافة طوعا لا كرها وبطريقة مسئولة وفعالة فى صياغة القرارات التى تمس نوعية البيئة بكافة مكوناتها .

لكن السؤال الذى يفرض نفسه هنا هو « كيف السبيل الى بلوغ هذه الغايات والأهداف ؟ » ان ذلك يتطلب عملية تربوية تستطيع :

١ - تأمين المعرفة الخاصة بالعلاقات بين مختلف العوامل البيولوجية والفيزيائية والاجتماعية التى تتحكم فى البيئة من خلال آثارها المتداخلة

بحيث تكون قادرة على تطوير مناهج السلوك واستحداث نشاطات مناسبة من خلال الملاحظة والدراسة والتجريب لصيانة البيئة .

٢ ـ الاستعانة بأساليب شتى لتزويد الناس بمجموعة متنوعة من الكفايات العلمية والتقنية التى تسمح باجراء أنشطة رشيدة فى البيئة ويمكن تحقيق ذلك عن طريق اتاحة الفرصة فى كافة مراحل التعليم (النظامى وغير النظامى) لاكتساب الكفايات القادرة على كسب المعارف المتوفرة عن البيئة تكون قادرة بالفعل للاسهام فى وضع حلول قابلة للتطبيق لمشكلات البيئة .

خصائص التربية البيئية :

ويمكن ايجازها فيما يلى :

١ ـ تسعى لتوضيح المشكلات البيئية المعقدة وتؤمن تضافر أنواع المعرفة اللازمة لتفسيرها .

٢ ـ تسعى بحكم طبيعتها ووظيفتها لتوجيه شتى قطاعات المجتمع ببذل جهودها بما تملك من وسائل لفهم البيئة وترشيد ادارتها وتحسينها وهى بذلك تأخذ بفكرة التربية الشاملة المستديمة والمتاحة لجميع فئات الناس .

٣ ـ تأخذ بمنهج جامع لعدة فروع علمية فى تناول مشكلات البيئة .

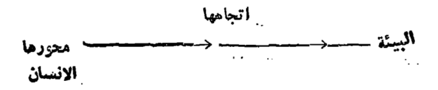
٤ ـ تحرص على أن تنفتح على المجتمع المحلى ايمانا منها بأن الافراد لا يولون اهتمامهم لنوعية البيئة ولا يتحركون لصيانتها أو لتحسينها بجدية واصرار الا فى غمار الحياة اليومية لمجتمعهم .

٥ ـ تتجه عادة الى حل مشكلات محددة للبيئة البشرية عن طريق مساعدة الناس على ادراك هذه المشكلات .

٦ ـ تتميز بطابع الاستمرارية والتطلع الى المستقبل .

وتوجد حاليا حركة نشطة نحو بناء مناهج وبرامج للتربية البيئية فى كل المجالات الدراسية - فالكثير من البرامج المدرسية اليوم تستوعب قضايا البيئة فى نسيج المواد الدراسية بالمراحل التعليمية المختلفة لأن البيئة ليست مبحثا أو مقررا دراسيا منفصلا عن المقررات الدراسية المعروفة ، بل على العكس فان تحقيق وتعميق أهداف التربية البيئية لا يتأتى الا بتطعيم مختلف المواد الدراسية من لغات وانسانيات وفنون وعلوم ... بقضايا بيئية - ولعل الأفضل أن تأخذ البرامج الدراسية البيئية اتجاها لها . هذا هو الفكر الذى يأخذ طريقه الى المقررات الدراسية فى مراحل التعليم فيدرس الأبناء اليوم مقررات محورها الانسان واتجاهها البيئية .

المقررات



وفى عملية تحديث المناهج حاليا ، تم بناء مناهج التعليم النظامى (المدرسى) مثل الانسان والبيئة ... والانسان والطاقة - والانسان والكون حتى التربية الصحية أصبحت تطرح بمنطوق بيئى لأن غالبية الأمراض تنشأ من ملوثات بيولوجية .

أما عن التربية البيئية فى التعليم غير النظامى (غير المدرسى) ويطلق عليها أحيانا الثقافة البيئية أو الاعلام البيئى أو التوعية البيئية - بدأت تأخذ مكانها فى الخريطة التليفزيونية والاذاعة - وكذلك فى الصحافة . وبدأنا نسمع عن منظمات بيئية فى الولايات المتحدة مثل أصدقاء الأرض جماعة النمو السكانى الصغرى ، منظمة حماة الطبيعة وهدفها شراء الأرض

للمحافظة على مناطق ترويحية للأطفال ـ وفى المانيا حزب اخضر وقد حصل اخيرا على عدة اماكن فى البوندستاج Bundestag أو البرلمان وأكثر اعضاء هذا الحزب من العناصر الشابة ٠

وفى الكومنولث السوفيتى حركة اهلية واسعة لحماية الموارد الطبيعية من عقد الندوات واصدار النشرات واعداد البرامج فى الاذاعة والتليفزيون بهدف توعية المواطنين على المشكلات التى تشكل خطرا على مستقبل الانسان ٠

وفى دول شمال أوربا يوجد المجلس الأعلى للتربية البيئية وشعوب هذه البلاد يتمتعون بمستوى عالى من الوعى البيئى ٠

وفى الدول العربية هناك جهود عظيمة تبذل لتوعية المواطنين بكافة مستوياتهم بقضايا البيئة حتى يمكن للكل منهم أن يسهم فى حدود موقعه وامكاناته على حماية البيئة هناك ، مثل جمعية حماية البيئة فى الكويت التى تقوم بتجميع جهود المهتمين والمسئولين فى سبيل العمل على حماية البيئة باتخاذ كافة الاجراءات الوقائية والعلاجية ـ وتحتفل سنويا بيوم البيئة العالمى (٦/٥ من كل عام) والتركيز على حماية البيئة وتوعية المواطنين بالموضوع الخاص الذى يحدده برنامج الأمم المتحدة للبيئة كل عام ـ وتقوم بحملة اعلامية مكثفة لمدة أسبوع من كل عام تحت اسم أسبوع البيئة حيث تعقد الندوات وتصدر النشرات ويشارك تلاميذ المدارس فى حملات توعية فى الادارات المختلفة ـ وليس ببعيد على الأذهان ما تسبب فيه صدام حسين حاكم العراق حينما أشعل نيران حرب ضد دولة الكويت وما سببه ذلك للكويت والخليج بخاصة والعالم كله بعامة من تلوث فى البيئة باشعال حقول النفط التى استمر إطفاؤها واصلاحها أكثر من عام ٠ ان صدام حسين يستحق أن تحاكمه محكمة دولية للمحافظة على البيئة ٠

وينبغى ألا ننسى « المعرض البيئى » الذى يقام كل عام أيضا فهو من النشاطات الفذة لجمعية حماية البيئة ٠ كما لا ننسى الاحتفال « بعيد

الشجرة » فى كثير من الدول حتى يتم فى هذا اليوم زرع الاشجار كما تتم توعية المواطنين على أهمية الشجرة كمنتجة للغذاء والأخشاب والألياف وصادة للرياح وحامية للتربة ومنقية للهواء — مثل تشجير هضبة المقطم وكوم أوشيم فى طريق الفيوم الذى لم نستمر رعايته لغياب الوعى البيئى اللازم •

الفلسفة ← **الأرض سفينة فضائية**

المفاهيم ←

النظم البيئية	**السكان**	**الاقتصاد والتكنولوجيا**	**القرارات البيئية**	**الأخلاقيات البيئية**
Ecosystem	Population	Economics & Technology	Environmental Decisions	Environmental Ethics

خلاصة القول : ان التربية البيئية اتجاه وفكر وفلسفة تهدف الى تسليح الفرد فى شتى أرجاء العالم « بخلق بيئى » أو « ضمير بيئى » يحدد سلوكه وهو يتعامل مع البيئة فى أى مجال من مجالاتها • والخلق البيئى يعنى التعايش مع البيئة وبذلك تسهم التربية البيئية فى حماية البيئة •

« أن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم » صدق الله العظيم •

فالمصالح البشرية واحدة ، ومستقبل الجنس البشرى واحد وكلنا فى سفينة واحدة ، فقد تحدث مشكلة فى مكان ما على الكرة الأرضية أو فى الفضاء الخارجى فتؤثر فى مناطق أخرى من العالم ، مثل أزمة الأرز بسبب الجفاف فى الدول الاسيوية ، وأزمة السكر بسبب الأعاصير على كوبا ، وأزمة البن للجفاف فى البرازيل وكينيا كدول منتجة أثرت على دول كثيرة فى العالم مستهلكة •

ومن المهم فى هذا المجال أن أضمن مقالى هذا جزءا من تقرير جمهورية مصر العربية عن تطور التعليم خلال الفترة من ٩٠ — ١٩٩٢ الى مؤتمر جنيف الدولى للتعليم الذى انعقد فى الفترة من ١٤ — ١٩ سبتمبر ١٩٩٢ — وقد

قام بهـذا التقـرير المركز القومى للبحوث التربوية والتنميـة باشراف أ٠د٠ عبد الفتاح جلال مدير المركز ، وذلك فيما يخص التربية البيئية ٠

تهدف التربية البيئية فى مصر الى تكوين مجتمع يكون أفراده واعين ببيئتهم ومهتمين بمشكلاتها ولديهم المعرفة والاتجاهات والمهارات للعمل فرديا وجماعيا نحو حل المشكلات الراهنة ومنع حدوث مشكلات أخـرى جديدة ٠ وينادى المربون والمفكرون فى مصر بضرورة ان يكون للتربية دور أيجابى فى مواجهة المشاكل التي من اهمها أخطار التلوث بأشكاله المختلفة ٠ واستنزاف الموارد ، والانفجار السكانى ، ونقص الغذاء ٠٠ وعلى أثر هذه الدعوة ظهرت استجابات عديدة ، وقد كانت أهم الجهـود المبذوله على المستوى القومى فى مصر تتمثل فى اعمال كل من :

* لجنة الشئون البيئية بمجلس الوزراء ٠
* وجهاز لشئون البيئة برئاسة مجلس الوزراء ٠
* واكاديمية البحث العلمى والتكنولوجيا ٠

ويتمثل نشاطها فى دعم دراسات وبحوث البيئة وتنسيق التعاون مع الهيئات الدولية ويقوم بهذه المهمة مجلس بحوث البيئة وبعض اللجان القـــومية مثـل :

- اللجنة القومية العلمية للمسائل البيئية ٠
- والجهاز التنفيذى للحفاظ على الحياة البرية ٠
- واللجنة الوطنية لبرنامج الانسان والمحيط الحيوى ٠

هذا وقد اهتمت وزارة التربية والتعليم بتدعيم التربية البيئيـة ونشر الوعى البيئى اذ تضمنت **مشروعات الخطة الخمســية لاصلاح نظام التعليم فى مصر (٨٨/٨٧ — ١٩٩٢/٩١) مشروعا عن « تدعيم التربية البيئية ونشر الوعى البيئى » يهدف الى تحقيق ما يلى :**

* اعداه مرجع فى التربية البيئية من أجل الإعتماد عليه كأساس لكل مشتغل فى مجال التربية البيئية ٠

* تطوير المناهج الدراسية الخاصة بالتربية البيئية .

* بناء خبرات فى مجال التربية البيئية لكافة مستويات التعليم (من المرحلة الابتدائية الى المرحلة الجامعية وفئات الكبار) .

* اعداد كوادر وقيادات فى مجال التربية البيئية من المعلمين والمديرين والموجهين .

* اعداد كوادر متمكنة فى مجال اعداد المواد التعليمية فى مجال التربية البيئية .

* اعداد نماذج حقيقية من المواد المناسبة فى كل المستويات ويشترك فى تخطيطها جميع الخبراء .

* نشر الوعى البيئى فى كافة القطاعات والمستويات .

وتبلغ تكلفة هذا المشروع ١٥٠ الف جنيه مصرى تساهم فيه الوزارة بمبلغ ٦٦٫٥٠٠ جنيه ويساهم جهاز البيئة بمجلس الوزراء بمبلغ ٨٨٫٥٠٠ جنيه مصرى .

كما اخذت الوزارة بما اسفرت عنه البحوث التربويه من تضمين البعد البيئى فى مختلف مناهجها فى التعليم العام والفنى عن طريق دمج المفاهيم البيئية فى مختلف المواد الدراسية وبخاصة مادتى العلوم والمواد الاجتماعية ، ففى الحلقة الأولى من التعليم الأساسى (الابتدائى) . تضم مناهج الدراسة المفاهيم لبيئيه لمناسبة للمرحلة مندمجة مع مجالات النشاط الذى يقوم به الاطفال فى الصفوف الثلاثة الاولى ، ثم فى مادتى العلوم والمواد الاجتماعية فى الصفين الرابع والخامس .

وفى الصفوف الثلاثة التى تمثل الحلقة الثانية من التعليم الاساسى (الاعدادى) تدور دراسة العلوم حول البيئة بمعناها الواسع . ففى الصف الاول تدور الدراسة حول البيئة المحلية (الانسان وبيئته المحلية) وفى الصف الثانى تتسع الدائرة فتدور الدراسة حول الموارد

فى مختلف البيئات (الانسان والمواد البيئية) . وفى الصف الثالث تتسع الدائرة أكثر حيث يدرس الطالب الكون المحيط به (الانسان والكون) ويدرس الطالب فى المواد الاجتماعية مختلف البيئات على الكرة الارضية واثر ظروف كل بيئة على البشر الذين يعيشون فيها وتأخذ المناهج بتكامل فروع العلوم ، وبتكامل فروع المواد الاجتماعية فيتحقق بذلك وحدة المعرفة ووحدة البيئة ، مع الحرص على تعديل سلوك التلاميذ نحو البيئة وغرس قواعد الاخلاق البيئية فى نفوسهم . أما المرحلة الثانوية فان البيئة تظهر بوضوح فى مادتى الأحياء والجغرافيا فهما أكثر فروع العلوم والمواد الاجتماعية تناولا للبيئة وذلك لطبيعة المادتين ، ففى الاحياء يدرس الطالب الطاقة فى البيئة والعلاقات المتشابكة بين الكائنات الحية والعديد من المشكلات البيئية (المشكلة السكانية ، التلوث بانواعه ، الاهدار وسوء استخدام الموارد ، توفير الطاقة ، الجفاف ، تآكل الشواطىء ... الخ وتحرص الدراسة عند تناول هذه الجوانب ابراز دور المواطن نحو كل منها عملا على تكوين إتجاهات وقيم بيئية تستند الى الخلق البيئى لتواجه سلوك الطالب نحو الايجابية المستهدفة ، كما تتناول الجغرافيا فى الصف الاول الثانوى معلومات بيئية من جوانب تتكامل بها المعرفة فيما يختص بمختلف بلاد العالم .

وهكذا نلمس حرص وزارة التربية والتعليم على ربط الدراسة فى مختلف المواد بحياة الانسان عملا على اعداد ابنائها ليكونوا مواطنين صالحين يحرصون على حسن استثمار البيئة وعدم تلويثها أو اهدار مواردها ، ويتسعون بالخلق البيئى السوى . فالتربية البيئية المستهدفة بالمدارس المصرية هى فى واقع الامر اعداد الطلاب للتفاعل السوى مع البيئة . وقد تقرر بدءا من العام القادم ١٩٩٣/٩٢ وفى اطار التطوير الجديد للمناهج ان يتاح لطالب الصف الثالث الثانوى من بين مواد الاختيار مقررا دراسيا يتناول علوم البيئة بهدف التعمق فيما سبق ان درسه عن البيئة فى مختلف المواد من ناحية وتضيف اليه ما يؤهله للدراسة الجامعية المتخصصة مستقبلا من ناحية اخرى كما ان طالب

الصف الأول الثانوى الفنى سوف يدرس فى مـــادة العلوم الملوثات وبخاصة الملوثات الصناعية واثارها وطرق التخلص منها •

وقد بذلت الادارة العامة للتربية البيئية والسكانية بوزارة التربية والتعليم محاولات جادة ونشاطا ملموسا بما يعكس اهتمام الوزارة بهذا المجال ومن امثلتها :

١ ـ اعداد منهج مصرى مقترح للتربية البيئية يضم مجالات عـامة وتحت كل مجال مجموعة من المفاهيم •

٢ ـ تأليف مجموعة من الكتب تعتبر أدلة للمعلم تعينه فى تدريس مفاهيم التربية البيئية مثل :

ـ الانسان والبيئة •

ـ طرق مقترحة لتدريس التربية البيئية •

ـ أنماط من انشطة دراسية تخدم المناهج الدراسية فى التربية البيئيـــة •

ـ التربية البيئية مفهومها وأهدافها •

ـ السكان والعمران البشرى ـ مرجع وحدة دراسـية فى مجـال التربية البيئية •

ـ الانسان والبيئة نموذج تعليمى لتدريب المدرسين فى مجال التربية البيئيـــة •

ـ كيفية أدماج مفاهيم التربية البيئية داخل بعض المواد الدراسية للمرحلة الثانوية •

ـ وحدة عن الملكية العامة فى التربية البيئية اللامدرسية •

ـ تجربة مصر فى التربية المدرسية •

ونظرا لتأثير النمو السكانى السريع فى مصر على النظام البيئى فقد

اهتمت الادارة أيضا بالتربية السكانية فقامت باعداد : أدلة مناهج للمرحلة الابتدائية والاعدادية والثانوية كما تم اعداد أدلة لمعلم تعليم الكبار ومعلم المرحلة الاعدادية ، كذلك أهتمت بانتاج كتب فى مجال التربية السكانية مثل :

المد الرهيب فى مصر والعالم ، تجربة مصر فى التربية السكانية المدرسية المشكلة السكانية واهم آثارها الاقتصادية ، المشكلة السكانية واهم آثارها الاجتماعية ، السكان والتربية والتنمية ٠ هذا بالاضافة الى انتاج الكتب المرجعية فى التربية السكانية المدرسية وغير المدرسية ٠

ولما كان المعلم هو القدوه والمثل لتلاميذه يتأثرون بممارساته واتجاهاته داخل المدرسة وخارجها فقد أهتمت الادارة بتدريب ١٠٪ من مجموع مدرسى المرحلة الاعدادية فى تخصصات الجغرافيا والاحياء والاقتصاد المنزلى ، كما تم عقد ١٨ حلقة بحث لهيئات التدريس بكليات التربية لاثراء المفاهيم السكانية فى ١٨ كلية تربية بواقع عدد ٥٠ (خمسون) مشاركا فى كل حلقة بحث كما عقد اجتماع استشارى لعمداء كليات التربية لادخال التربية السكانية فى كليات التربية وأما عن المشكلات التى تعترض عمل الادارة العامة للتربية البيئية والسكانية بوزارة التربية والتعليم فى مصر فيمكن انجازها فيما يلى :

١ ـ قلة الامكانيات المالية المخصصة للتربية البيئيه والسكانية وخاصة التى تتعلق بتدريب المعلمين وعلى الرغم من ان الادارة قد مارست أسلوبا جديدا هو أسلوب التدريب بالمراسلة الا انه توقف نظرا لقلة الاعتمادات المالية المخصصة له ٠

٢ ـ التضارب وعدم التنسيق والتعاون بين الهيئات المعنية بهذا المجال ٠

التعليم الجامعى والعالى :

ولم يقتصر اهتمام الدولة بالتربية البيئية فى مراحل التعليم العام

والفنى فقط وانما امتد الى التعليم العالى والجامعى ويتمثل هذا الاهتمام فيمـــا يلى :

(أ) انشاء معهد الدراسات والبحوث البيئية بجامعة عين شمس الذى يهدف الى ترسيخ قاعدة للدراسات العلمية فى مجال البيئة بالاضافة الى اعداد جيل من العلماء والباحثين المتخصصين والقادرين على اعـداد الدراسات والبحوث فى مجـالات البيئة المصرية ، ويمنح هذا المعهـد الدارسين به من الطلاب الدبلوم والماجستير والدكتوراه فى علوم البيئة بالاضافة الى اهتمامه بتنظيم دورات تدريبية فى هذا المجال ٠

٢ ـ هناك بعض الكليات والمعاهد المصرية تؤهـــل الملتحقين بهـا للحصول على الدبلومات المتخصصة فى مجال البيئة منها :

(أ) معهد التخطيط العمرانى (جامعة القاهرة) وهذا المعهد يضم قسما للدراسات الانسانية والبيئية ٠

(ب) المعهد العالى للصحة العامة (جامعة الاسكندرية) يؤهل طلابه الحصول على دبلوم فى الصحة البيئية ٠

(ج) المعهد العالى للدراسات والبحوث (جامعة الاسكندرية) وهذا المعهد يضم قسما للدراسات البيئية فى فروع علوم البيئة الفيزيقية ، علوم البيئة الحيوية ، الدراسات الاقتصادية والادارية المتعلقة بالبيئة ٠

(د) كلية العلوم بدمياط (جامعة المنصـورة) تمنح دبلـوم فى العلوم البيئية ٠

٣ ـ كذلك تدرس علوم البيئة من خلال مقررات تقدمها بعض الكليات والمعـاهد فى السـنوات الأولى والثانية فى المرحلة الأولى من التعـليم الجامعى وكذلك فى مرحلة الدراسات العليا مثل :

كليات الآداب ، الحقوق ، العلوم ، التربية ، الزراعة ـ الطب ـ

الطب البيطرى ، كذلك كليات الهندسة وبخاصة فى اقسام العمارة والتخطيط العمرانى والهندسة المدنية والهندسية النووية والهندسة الكيميائية ، وطب الاسنان ، والصيدله ٠

كذلك انشئت كليات جديدة تهتم بالدراسات البيئية مثل :

* كلية العلوم الزراعية البيئية بالعريش (جامعة قناة السويس) وهى كلية متخصصة فى التعليم الزراعى البيئى ٠ ومن الوحدات ذات الطابع المتخصص فى هذا المجال ٠

*** مركز ابحاث ودراسات السموم والمخدرات بكلية العلوم (جامعة القاهرة) ٠**

وفى مجال التعاون الدولى فى هذا المجال فقد عقدت جامعة المنصورة وجامعة قناة السويس فى مايو عام ١٩٩١ اتفاقية لبرنامج دراسى وبحثى مع اكاديمية العلوم المجرية للدراسات البيئية ويستفيد من هذا البرنامج معظم كليات الجامعتين ٠

هذا ولم يقتصر اهتمام الدولة بالتربية البيئية على توجيه طريقها الى المراحل التعليمية المختلفة فقط بل امتد هذا الاهتمام الى خارج المؤسسات التعليمية وذلك عن طريق مختلف وسائل الاعلام حيث تلعب الاذاعة والتليفزيون والصحافة دورا أساسيا فى بث اخلاقيات البيئة لجميع الاعمار كما ان انشطة النوادى والساحات الشعبية والمسارح والسينما توجه لتثقيف العامة باخلاقيات البيئة أيضا ٠

(٣)

استراتيجية تربية الطفل فيما قبل المدرسة

أ٠د٠ ابراهيم عصمت مطاوع
أستاذ بكلية التربية جامعة طنطا

المبدأ التنموى

وهو يبرز العلاقة المتبادلة بين التربية والتنمية ، والتنمية هنا نعنى بها النمو فى شموله وتكامله وتوازنه بالنسبة للطفل المتعلم ٠ فالطفل له جوانب الشخصية السبعة التى تتمثل فى الجانب الجسمى ، والجانب العقلى ، والجانب الدينى والروحى ، والجانب الوجدانى والانفعالى ، والجانب الأخلاقى ، والجانب الاجتماعى ، والجانب الجمالى، ولما كانت الطفولة المبكرة هى مرحلة بناء الشخصية Character Formation فنحن مسئولون كمربين عن تنمية جميع هذه الجوانب بحيث يكمل كل جانب الجوانب الأخرى ، وبحيث لا ينمو جانب على حساب جانب آخر ٠ وتعتبر التنمية الشاملة للفرد وللمجتمع الصيغة الملائمة لتحقيق الرفاهية ٠ والفرد هنا وسيلة وغاية فى نفس الوقت ـ وقد يستغرب كيف يمكن للطفل الصغير فى طفولته المبكرة أن يسهم فى تنمية المجتمع ـ صحيح أنه لا يمثل قوة عمل أو كادر عالى يخدم خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية الا أنه يمثل الأساس المتين للبناء الاجتماعى والذى تبنى فوقه الادوار العالية فى مراحل التعليم الأساسى والثانوى والعالى والدراسات العليا ـ ورغم أن أساس البناء المسلح مدفون تحت الأرض الا أن أدوار البناء تعتمد على هذا الاساس المسلح المتين وهو الطفولة

ـ أيضـــا فان القيم التنموية يمكن غرسـها منذ الطفولة فعملية الرعاية والتربية للطفل لا تشمل فقط اضافة معلومة أو المرور بخبره أو ادراك مفهوم ، أو اكتساب مهارة يدوية أو ميكانيكية أو عقلية وانما أيضا نحن ننمى فى الطفل اتجاهات ، ونغرس فى كيانه قيما ومقدسات وسلوكيات، والأمثلة كثيرة على هذه القيم والاتجاهات والممارسات التنموية :

ألادخار ـ النظافة وتجميل المكان ـ المواظبة ـ الانضباط ـ حرية الرأى ـ التعاون ـ المشاركة الوجدانية ـ الحوار والمناظرة ـ الحقوق ـ الواجبات ـ الطموح ـ البناء ـ تربية الدواجن ـ زراعة الاصص ـ الحل والتركيب ـ حل المشـكلات ـ جمع الأشـياء وترتيبها بعد اسـتخدامها ـ صـيانة الادوات ـ التخطيط ـ القيـام بمشروع ـ البيع والشراء ـ احترام ملكية الأقران ـ الجمعية التعاونية ـ الانتخابات ـ استخدام الورق والأخشاب وأعواد الثقاب والأسلاك فى أشغال منتجة ـ اصلاح المكسور ـ احترام العمل اليدوى ـ العمل بروح الفريق ـ المساواة ـ الحرية ـ حب القراءة ـ الاستهلاك المرشد ـ التساند والتكافل ـ القابلية للتعلم ـ وضع خطة التقويم ٠٠ الخ ٠

أى أن تعليم الطفل فى هذه المرحلة وعلى قدر طاقته وفى ضوء محدودية قدراته يكون تعليما من أجل الانتاج وللبناء وللحياة والنشاط الهادف ٠

وهنا ننتقل الى نقطة تتعلق بمبدأ تنمية الطفولة وهى كيفية التكامل والتنسيق ما بين وزارات التربية والتعليم والعمل والشـئون الاجتماعية والصحة انطلاقا مما يلى :

١ ـ بالنسبة لوزارة التربية والتعليم :

١ ـ اعتبرت دور الحضـانة ومدارس رياض الأطفال خارج السـلم التعليمى من عام ١٩١٨ الى عام ١٩٥١ ٠

٢ ـ اعتبرت جزء من السلم التعليمى منذ عام ١٩٥١ وحتى عام ١٩٥٣

٣ ـ اعتبرت خارج السلم التعليمى منذ عام ١٩٥٣ الى الآن ٠

٢ - بالنسبة لوزارة العمل :

١ - أصدرت وزارة العمل قانون العمل رقم ٩١ لسنة ١٩٥٩ وتنص فيه المادة ١٣٩ على الزام كل صاحب عمل يستخدم ١٠٠ عاملة على الأقل بانشاء دار حضانة بنفس مبنى المصنع من ماله الخاص .

ويلاحظ تهرب بعض أصحاب العمل من استخدام مائة عاملة وان وجدت حجرة فهى غير مناسبة .

٣ - بالنسبة لوزارة الشئون الاجتماعية :

١ - أصدرت وزارة الشئون الاجتماعية القرار الوزارى رقم ٨ بتاريخ ١٧/١١/١٩٧٠ بلائحة داخلية نموذجية لدور الحضانة تتضمن برامج نموذجية لأطفال الرياض من سن ٣ - ٦ سنوات .

٢ - صدر القانون رقم ٥٠ لعام ١٩٧٧ الذى ينظم دور الحضانة ورياض الأطفال بما يكفل للأطفال الرعاية السليمة تحت اشرافها وصدر قبله القانون رقم ٣٢ لسنة ١٩٦٤ والذى ينص على اشراف الوزارة على جميع الحضانات التى تتبع الجمعيات الاهلية المشهرة .

ويلاحظ هنا أن مفهوم وزارة التربية والتعليم لهذه المرحلة هو أنها رحلة تربية فى حين أن وزارة الشئون الاجتماعية تعتبرها مرحلة ايواء ورعاية .

مقومات التنمية البشرية لمرحلة الطفولة المبكرة

- التمتع بخدمة تعليمية متكاملة تتناسب مع قدرات الطفل واستعداداته .

- التمتع بمجانية التعليم .

- التمتع بالالزام بتوفير مكان للطفل فى هذه المرحلة العمرية (٢ - ٦) سنوات فى دور الحضانة ورياض الأطفال . وحث الاسرة على الحاقه بها واستمراره فيها .

- التعامل الخاص مع الطفل المعوق جزئيا أو كليا توفيرا للرعاية التى تتناسب مع حالته الفردية .

- الانتماء الى البيئة وعمق اتصال الانشطة واللعب والاناشيد والاغانى والفنون عنها .

- مشاركة الطفل بما يسمح بتنمية قدراته على الممارسة الفاعلة الايجابية للاعداد للمواطنة فى مجتمع ديمقراطى .

- تعبير الطفل عن ذاته بما يسمح بتنمية الشخصية الحرة السوية .

- حماية الطفل من قبوله للعمل قبل السن العمرية المسموح بها قانونا وعدم السماح له بأى نوع من الاشغال جزئيا او كليا .

- التمتع باللعب واللهو بما يناسب مرحلة الطفولة .

- الحركة بما يتناسب مع الطبيعة الجسمانية والنفسية للطفل .

- التربية الدينية واذكاء الروح وحرية ممارسة الشعائر دون تعب .

- الانتماء الى المجتمع المحلى والاقليمى والانسانى الكبير وتنمية اتجاهات الاخوة الانسانية والسلام العالمى .

- حماية الطفل من الأخطار المادية أثناء تواجده بدور الحضانة او روضة الأطفال بتوفير وسائل الحماية والوقاية اللازمة .

- المعاملة الكريمة للطفل بحمايته من التعرض لأى نوع من أنواع الايذاء البدنى أو العقاب الجسمانى .

- توفير الأمان النفسى للطفل بحمايته من التعرض للارهاب او التخويف أو القلق أو سوء الاستغلال .

- توفير الخدمة الطبية فى حالتى الصحة والمرض .

- الحماية من الاهمال من جانب المعلم .

- الحماية من التعرض لأخطار الادمان أو الانحراف والالمام بأخطارها

- الحماية من التعرض للاعلام والترفية الضار المقروء أو المسموع

أو المرئى المسموع والتى لا تتناسب مع الطفولة مثل العنف والجنس والتعصب ٠٠٠ الخ والتوعية بذلك ٠

- الانفتاح المعرفى على العالم والاعداد لمجتمع المستقبل الذى تتلاشى فيه الفواصل (العالم أصبح قرية كبيرة) ٠

العلاقة بين الكبار والصغار

ان نوع التفاعل المثمر أو المفلس بين ديناميات الطفل وديناميات عالم الكبار الذى يحتضنه ويأويه من الأهمية بمكان ، والتنمية البشرية للطفل هى نتيجة تفاعل بين طفل ما قبل مرحلة التعليم النظامى وبين من يتولون رعايته وتربيته في دور الحضانة ورياض الأطفال وخارجها وقد توصل الباحثون فى الطفولة الى أهم الأسئلة التى تشيع بين جمهور أطفال هذه المرحلة وقد بلغت ٢٧ سؤالا أساسيا والأهم من هذا ماهية اجابات الراشدين المناسبة على هذه الأسئلة الشائعة لاشباع حب الاستطلاع المتأصل فى الطفل سواء كانت دينية أم اجتماعية أم جغرافية وبلا يأس من ذكرها - من هو الله ؟ - أين الله ؟ - ما معنى يارب ؟ - ما الجنة وما النار ؟ ما معنى الموت ؟ ما الفرق بين المسلم والمسيحى ؟ ما معنى القبر ؟ من هم الكفار ؟ أين يذهب الناس بعد الموت ؟ هل سيرى الناس بعضهم مرة أخرى بعد موتهم ؟ من هم العفاريت ؟ لماذا تصلى ولماذا؟ تصوم ؟ وما معنى الحج وما هى الكعبة ؟ ما الفرق بين الخير والشر ؟ ما هو القرآن الكريم والانجيل المطهر ؟ من أين يأتى الأطفال ؟ ما الفرق بين الولد والبنت ؟ ما معنى الزواج ؟ أين يذهب العريس والعروسة بعد الفرح ؟ لماذا ينام أبى وأمى فى حجرة وحدهما ؟ أين تذهب الشمس ليلا والقمر نهارا ؟ ما معنى المخدرات ؟ وما معنى الشم ؟ من أين تأتى الأمطار؟ لماذا لا تتوقف أمواج البحر ؟ لماذا لا تقع السماء على الأرض ؟ ما معنى الرعد والزلزال والبركان والسيل ؟ لماذا يحارب الناس بعضهم البعض؟

المبدأ الديمقراطى (الحرية)

وهذا المبدأ يؤكد كون التربية من أجل الديمقراطية وفى سبيلها ويتضمن اسهامها فى تحقيق المساواة بين جميع الأطفال فى الحقوق والواجبات وفى تنظيم المجتمع المدرسى تنظيما مستندا الى جماهير الأطفال مؤديا الى ما يكفل مصالحهم ، معتمدا على التعاون والتكافل بينهم • وعلى اشاعة المواقف العقلانية والعلاقات الانسانية أسلوبا للحياة عامة ، وأن تكون التربية نفسها نموذجا طيبا فى هذه الخصائص والمقومات وأن تكون دور الحضانة ورياض الأطفال معملا أو ورشة أو مشغلا للديمقراطية والحوار ، وأن يستقر فى وجداننا أن الحرية ليست حكرا على أحد ، وأن الحرية لا تتجزأ ، وأن الديمقراطية تزدهر بمزيد من الديمقراطية ، وها هنا نذكر المستويات المطلوبة على صعيد دور الحضانة ورياض الأطفال لكى يكون التعليم فيها ديمقراطيا فى شكله ومضمونه وفى كليته وجزئياته •

ـ التربية الديمقراطية هى التى تحمل الأطفال ومربيهم على أن يقدروا أن الديمقراطية لا تعنى الفوضى وأن الحرية والانطلاق لا يتعارضان مع النظام والالتزام •

ـ التربية الديمقراطية تعطى الأطفال ومربيهم فرصة للاختيار وتساعدهم فى الوصول الى أحكام مستنيرة ، واتخاذ القرار ، ثم ضرورة الانتقال من الكلام الى العمل •

ـ دور الحضانة ورياض الاطفال ديمقراطية المناخ والتعامل ، هى التى تشجع الافراد على المساهمة والاشتراك الايجابى فى عملية التعليم والتعلم ، والتفاعل والتلاقح اللفظى والسلوكى ووجود الرأى والرأى الآخر •

ـ مؤسسات الطفولة الايمقراطية حساسة لحاجات الأطفال النفسية، كالحاجة الى الانتماء ، والتحصيل ، والاطمئنان والأمن ، والتحرر من

الخوف والنفاق والقلق ، والحاجة للتقدير من المجتمع الكابح والمكبوح والتحرر من الشعور بالذنب والانعتاق من المجتمع الكابح والمكبوح والانصياع الدائم ، والحاجة الى احترام الذات واعلاء قيمة وكيان الفرد الانسان وتقدير وضع الطفل الانسان كقيمة عليا ..

— دور الحضانة ورياض الأطفال المؤسسة على الديمقراطية تقوم بالتوعية المحلية والوطنية والسياسة للأطفال على قدر مستواهم ، وتقاوم الشذوذ والتطرف أيا كان نوعه ، وتتصدى للعنف والتعصب والتقاليد والعادات التى تعوق تقدم المجتمع (التوكل بدلا من التواكل — ارادة التقدم بدلا من الاستسلام والتخلف ..) .

— تشجيع اتحادات الطفولة وجمعياتها ومجالسها ومواثيقها وتنفيذ القوانين المتعلقة بها ، ومجالس ادارات دور الحضانة ورياض الأطفال ، وجمعيات الاباء والمعلمين ، وممارسات الانتخابات على مستوى دور الحضانة ورياض الأطفال بين الأطفال واختيار المثاليين ... وتنمية الصفات القيادية والتبعية واداء الادوار .

— دراسة تعليم اللغات الأجنبية انفتاحا على العالم الخارجى .

المبدأ العلمى

وهو يؤكد أن التربية العلمية من الأهمية بمكان فى أى استراتيجية تربوية وتنموية ، أى اعتماد التربية على العلم وعنايتها به منهجا وفكرا وسلوكا فالتربية العلمية جانب من الثقافة العامة للطفل وأساس للتنمية البشرية الشاملة والمتكاملة والمتوازنة لشخصية الطفل . وأن تستند التربية ذاتها الى أسس علمية تتغذى على نتائجها ومكيفة لأحوالها القومية ، وأن يستخدم العلم فى تطويرها والعلم منتج أو اختراع وهو أيضا أسلوب للتفكير له خطواته المحددة وهو قائم على الملاحظة المباشرة المنظمة والتجريب والاستنتاج والاستقراء ، وهو يمثل اتجاها وقيمة فى صيغة تقدير العلم والعلماء ، واسهامهم فى تقدم الحضارة البشرية

والتمتع بالرفاهية ، ويشمل تقديرا خاصا للعلم العربى والعلماء العرب واشادة بفضلهم على الانسانية .

ونحن نشهد فى العصر الحالى سيادة العلم كمادة وطريقة حياة. فقد أصبح العلم فى تقدمه المذهل هو السمة الأولى الطاغية فى عصرنا ولم يعد خافيا ان المنهج العلمى المستخدم فى مجال العلوم الطبيعية والبيولوجية هو السر الحقيقى وراء تحقيق منجزات العصر المرموقة حتى انه امتد الى ميادين الحياة الأخرى الانسانية والاجتماعية كالاقتصاد والتربية والسياسة والاجتماع والقانون والادارة وعلم النفس .. الخ.

ومعنى هذا أن تسير العملية التربوية بالنسبة لمرحلة الطفولة المبكرة فى جميع جوانبها طبقا للأسلوب العلمى وهناك مؤشرات تدل على الأخذ بهذا الاسلوب حيث تعقد مؤتمرات تربوية عديدة تهتم بالطفولة وتقدم لها البحوث العلمية المقننة . وهناك المجلس القومى للطفولة والأمومة بما له من وزن قيادى فى المجال ، وهناك المركز القومى للبحوث التربوية والتنمية ، وهناك دراسات معهد التخطيط القومى ، ومسوح بحثيه لوزارة الشئون الاجتماعية خاصة ادارة الطفولة ووكالة الوزارة للأسرة والطفولة بها ، وعديد من الدراسات فى المجلس القومى للتعليم والبحث العلمى والتكنولوجيا .. وهناك أعمال علمية هامة للطفولة بكليتى رياض الأطفال بالقاهرة والاسكندرية . وبحوث أكاديمية وتطبيقية بالأقسام والشعب الخاصة بالطفولة فى عدة كليات تربية جامعية فى كلية البنات جامعة عين شمس ، وكليات التربية بطنطا والمنصورة ودمياط ، والمنيا ، وشعبة الطفولة بكلية التربية النوعية ببورسعيد .. الخ ..

كما انه يوجد جهود علمية هادفة فى وزارة الثقافة خاصة المركز القومى لثقافة الطفل بالهرم ومؤسسة الثقافة الجماهيرية ، ومركز ثقافة الطفل ، وادارة أدب الأطفال .. وهناك مشاهير من كتاب أدب

الاطفال بدار المعارف وهناك الهيئة العامة للكتاب ، ومركز توثيق أدب الأطفال (القصة) ، وادارة رياض الاطفال بوزارة التربية والتعليم .

فضلا عن ذلك يوجد مركز دراسات الطفولة ومعهد الدراسات العليا للطفولة بجامعة عين شمس وفوق ذلك توجد جمعية الرعاية المتكاملة التى تحظى برعاية السيدة حرم السيد رئيس الجمهورية ، فضلا عن توجهات المجلس العربى للطفولة والتنمية ، ويوجد أيضا على ساحة الطفولة اتحاد هيئات رعاية الاسر والطفولة ونشاط مسرح الطفل وموسيقى الطفل .. والبرامج الاذاعية والتليفزيونية المتنوعة الموجهة الى أطفال مصر .. والاحتفالات السنوية بيوم الطفل العربى ويوم الطفل العالمى .

وينبغى أن نقوم بحصر علمى دقيق للخبراء فى هذه الميادين وتخصصاتهم العريضة والدقيقة لأن هذه هى القوة الضاربة التى بدونها لا يتحقق ما نتوخاه من طفرة لحركة الطفولة والأمل هنا هو أن تتحول هذه الجهود على مستوى الحصر والتنسيق أو الدمج أو توزيع الادوار الى حركة اجتماعية صاعدة وواعدة .

وهنا يجدر بنا اذا أردنا اتباع الأسلوب العلمى فى تربية طفل ماقبل المدرسة أن لا نعمم برنامجا أو منهجا أو كتابا أو وسيلة تعليمية الا بعد أن نجرب وأن لا نطور جانبا من جوانب تربية طفل ما قبل المدرسة إلا اذا توافرت لدينا تقارير ميدانية تثبت الحاجة الى التطوير والتحديث ومن هنا تنشأ الحاجة الى وجود دور حضانة ورياض أطفال تجريبية تكون بمثابة معمل تجارب تجرى فيها المستجدات والمستحدثات التى تظهر فى مجال تربية الطفل وتنمية قبول التغير والتعلم الذاتى ، والتكيف مع متغيرات العصر ، والعلم للجميع وتبسيط العلم والتكنولوجيا وتوصيلها لأطفالنا .

وهنا لابد أن نرنوا الى منجزات العصر من الانفجار المعرفى الذى يتعايش معه عالمنا ، واستخدام الحاسبات الالكترونية ، واستخدام ثورة

المعلومات والاتصالات وغزو الفضاء والهندسة الوراثية ، والاستخدامات السلمية للذرة والزراعة المحمية ، واستخدام الطاقة الشمسية ، وتحلية مياه البحر ، وحماية البيئة من التلوث كل ذلك يقتضى أن ينعكس على اعداد معلم الحضانة ورياض الأطفال وتدريبه أثناء الخدمة وغنى عن البيان ان احلال الأسلوب العلمى فى التفكير لابد وأن يصاحبه طرد التفكير القائم على السحر والخرافة والاسطورة الذى نوهنا عنه سابقا ، ومحاربة الممارسات الدخيلة على الدين فى الموالد وفى شهر رمضان وفى المناسبات الدينية ويرتبط بمنجزات العصر فى التعليم استخدام الماكينات التعليمية ، والتعليم المبرمج وأستخدام الدائرة التليفزيونية المغلقة ، وأستخدام أساليب الميكروتكنيك ، والمكتبة الشاملة ، وتعليم الأطفال بالاذاعة والتليفزيون والتسجيلات الصوتية والاسطوانات التعليمية واستخدام المجسات والأشياء المبسطة والعينات والكرات الارضية والسماوية ومنضدة الرمل ، والتمثيليات والبيان العملى والرحلات التعليمية والصور الثابتة والمتحركة والرسوم الكاريكاتيرية واستخدام عريسات وتلستار عربيا ودوليا ٠

والخير أردت وعلى الله قصد السبيل ٠

دراسة حول مناهج العلوم لإعداد معلم التعليم الأساسي

دكتور امين عرفان دويدار
استاذ بكلية التربية ـ جامعة عين شمس
خبير بمركز تطوير تدريس العلوم ـ جامعة عين شمس

كان التعليم الالزامي في مصر قاصرا على المرحلة الابتدائية فقط (من سن ٦ الى سن ١٢) ، وكانت المرحلة الاعدادية نعتبره جزءا من التعليم الثانوي ولكن بصدور قانون التعليم رقم ١٣٩ لسنة ١٩٨١ امتد التعليم الالزامي ليشمل مرحلتي التعليم الابتدائي والتعليم الاعدادي (من سن ٦ الى سن ١٥) ٠

وكان معلم المرحلة الابتدائية يعد بدور المعلمين والمعلمات في حين كان يعد معلم لمرحلتين الاعدادية والثانوية بكليات التربية ٠ ومع حركة تطوير التعليم وتحديثه بدأت وزارة التربية والتعليم في تصفية دور المعلمين والمعلمات ، وقد اتخذت الوزارة هذا القرار عن قناعة منها بالمبدأ التربوي العالمي الذي يدعو الى أن يتم اعداد معلمي التعليم بكافة مراحله تحت مظلة واحدة ـ مظلة كليات التربية ـ وعلى المستوى الجامعي مما حدا بكليات التربية بالجامعات المصرية الى افتتاح شعب جديدة لأعداد هذه الفئة من المعلمين ٠

ويتصدى هذا البحث لاعداد مناهج العلوم اللازمة لاعداد معلم التعليم الاساسي بكليات التربية (*)

وقد تم اجراء هذا البحث في مركز تطوير تدريس العلوم بجامعة عين شمس بواسطة نخبة من أساتذة كليتي التربية وكلية العلوم

(*) مستخلص من التقرير النهائي للمشروع البحثي رقم ٩٠٠٨ الذي اجري لحساب وحدة تنسيق العلاقات الخارجية للمجلس الاعلى للجامعات .

جامعة عين شمس وخبراء وزارة التربية والتعليم وكان كاتب هذا المقال هو الباحث الرئيسى ، وقد تضمن هذا البحث ما يلى :

١ ــ المبادىء التى تحكم فلسفة التعليم الاساسى بصيغته المصرية •
٢ ــ أهـــداف التعليم الاساسى •
٣ ــ الأهداف العامة لبرامج اعـداد معلم العلـوم فى مرحلة التعليم الاســـاسى •
٤ ــ المدخل المقترح لاعداد معلم العلوم فى مرحلة التعليم الاساسى فى مصر •
٥ ــ تصور مقترح عن أسس بناء نظام وبرنامج اعداد معلم العلوم فى مرحلة التعليم الأساسى •
٦ ــ تصــور مقترح عن أسس بناء نظام وبرنامج اعداد معلم العلوم

وفيما يلى ملخص لبعض ما توصل اليه هذا البحث :

فى مرحلة التعليم الأساسى :

أولا : المبادىء التى تحكم فلسفة التعليم الاساسى بصيغته المصرية :

ترتكز فلسفة التعليم الأساسى بصيغتهالمصرية على عدة محاور هى :

١ ــ أنه تعليم موحـد لجميـع أبنـاء الأمة ذكورا وأناثا فى الريف والحضر على السواء مما يؤكد مبدأ الديمقراطية وتكـافؤ الفـرص فى التعليم بين أبناء الشعب •

٢ ــ أنه تعليم مفتوح القنوات يمكن التلاميـذ من أن يواصـلوا تعليمهم فى المراحل التالية • وقد تعتبر مرحلة التعليم الاساسى منتهية بالنسبة لبعض الأبناء والبنات طبقا لاستعداداتهم وقدراتهم •

٣ - أنه يهدف الى تحقيق النمو المتكامل للتلميذ من خلال تسليحه بأساسيات المواطنة الواعية المنتجة من قيم دينية وسلوكية ووطنية ومعارف واتجاهات وخبرات عملية .

٤ - والتعليم الاساسى وظيفى فى فلسفته ، أى أنه يرتبط ارتباطا عضويا بحياة الناشئين وواقع بيئاتهم بشكل يوثق العلاقة بين ما يدرسه التلميذ بالمدرسة وما يحيط به من مناشط فى بيئته الخارجية بحيث تكون البيئة الخارجية ومصادر الانتاج والثروة فيها من بين مصادر المعرفة ومجال البحث والدرس والعمل والنشاط وميدان تطبيق الخبرة المدرسية مما يساعد على غرس انتماء التلميذ لمجتمعه وبيئته .

وكذلك فان العلاقة بين التعليم الأساسى ومؤسسات المجتمع المحلى علاقة وثيقة بذلك يتجاوز هذا التعليم النمط التقليدى المنغلق على نفسه داخل أسوار المدرسة اذ ينفتح على البيئة ومؤسساتها .

٥ - والتعليم الأساسى - بفلسفته ووظيفته - يؤكد الاهتمام بالناحية التطبيقية فهو تعليم يزاوج بين البعدين النظرى والتطبيق فى صيغة تعليمية واحدة تؤكد مبدأ وحدة المعرفة والخبرة الانسانية .

٦ - والتعليم الأساسى - بجانب ما سبق - يحفز التلاميذ على أن يتدربوا على استخدام ما يكتسبون من معارف وخبرات ومهارات فى معالجة ما يقابلهم من مشكلات حياتية ومن ثم يساعد التعليم الاساسى على طبع شخصياتهم بطابع الايجابية فى التفكير والعمل .

٧ - التعليم الاساسى يحفز على الابتكارية وذلك عن طريق تشجيع النشاط الابتكارى عند التلاميذ فى مجالات الانتاج التى يتدربون عليها وفى الهوايات والأنشطة التى يمارسونها .

ثانيا : اهداف التعليم الأساسى :

تتلخص أهداف التعليم الأساسى كما جاءت فى المادتين ١٦ ، ١٧ من القانون رقم ١٣٩ لسنة ١٩٨١ ، فيما يلى :

١ — التأكيد على التربية الدينية والتربية القومية ، وكذلك تعليم الأخلاق الحميدة .

٢ — تأكيد العلاقة بين التعليم والعمل المنتج والى الجمع بين برنامج المدرسة وعالم العمل .

٣ — توطيد علاقة أوثق بالبيئة بمعنى أن يتصل المنهج وأنشطته بشكل مباشر باحتياجات البيئة المحلية والتنمية الاقتصادية الاجتماعية مع مراعاة أن التعليم الاساسى هو قاعدة التعليم العام وليس تعليما مهنيا أو حرفيا .

٤ — تحقيق التكامل ما بين الجوانب النظرية والتطبيقية للمقررات وخطط الدراسة والمناهج .

٥ — ربط التعليم بحياة الناشئين وواقع البيئة التى يعيشون فيها بحيث تبرز العلاقة بين التعليم النظرى وبين الجوانب التطبيقية شريطة أن تكون البيئة والانشطة الاجتماعية والاقتصادية فيها بين المصادر الرئيسية للمعرفة والبحث والنشاط التى تتصل بمواد الدراسة المختلفة .

ثالثا : الاهداف العامة لبرامج اعداد معلم العلوم فى مرحلة التعليم الأساسى :

(أ) أهداف برنامج اعداد معلم العلوم :

يهدف برنامج اعداد معلم العلوم فى التعليم الاساسى لان يصبح المعلم قادرا على أن :

١ — يستوعب كما كافيا من المعلومات فى مجالات العلم المختلفة (فيزياء ، كيمياء ، أحياء ، جيولوجيا ، فلك) ع

٢ - يفهم العلاقات بين مختلف فروع العلم والتكنولوجيا والمجتمع ويتعامل معها كمنظومة .

٣ - يعمل على تنمية حصيلته العلمية عن طريق الاطلاع والتعلم الذاتي المستمر .

٤ - يواكب التطورات الحادثة في مختلف فروع العلم والتكنولوجيا .

٥ - يستخدم البيئة كمصدر للمعلومات والحقائق .

٦ - يكون وجهة نظر لفلسفة العلم نابعة من ايمانه بوحدة المعرفة .

٧ - يدرك أهمية التربية العلمية وعلاقتها بالعملية التربوية ككل ودورها في تكوين التلاميذ بوجه عام .

٨ - يلم بنظريات التعلم وتطبيقاتها في اكتساب المفاهيم العلمية وتنميتها وربط الانشطة التعليمية بمراحل نمو التلميذ .

٩ - يلم بأهداف تدريس العلوم وطرق التدريس والتقويم ويكتسب خبرة ترجمة الأهداف الى مواقف تعليمية يمكن ممارستها وتقويمها .

١٠ - يدرك أهمية الوسائل التعليمية وطرق استخدامها لتحقيق اهداف تدريس المادة ، ويكتسب القدرة على اختيار المناسب منها وتوظيفه عمليا ، ويلم بجميع جوانب تكنولوجيا التعلم .

١١ - يفهم معنى التكامل ومستوياته وأبعاده ، ويدرك أهمية التكامل في تكوين النظرة العلمية الشاملة لدى التلاميذ .

١٢ - يتعرف على عمليات العلم والاتجاهات والقيم المصاحبة لها ويجيد ممارستها ويحرص على أن يكتسب التلاميذ ما يناسبهم منها (الملاحظة - الاستدلال - التصنيف - القياس - جمع البيانات - صياغة الفروض - التجريب - تفسير البيانات - تحديد المتغيرات وضبطها - التعريف الاجرائي) .

١٣ - يستخدم أساليب تدريس متنوعة مناسبة للتلميذ ومتسقة مع

فلسفة المادة التى يدرسها ، ويعمل على بث روح الاستقصاء واستخدام الأسلوب العلمى فى حل المشكلات بين تلاميذه •

١٤ - يصمم تجارب مبسطة يستخدم فيها أدوات محلية من البيئة ويشجع تلاميذه على ابتكار التجارب البديلة •

١٥ - يكتسب مهارة الاتصال والتفاعل مع التلاميذ وبث الحماس بينهم •

١٦ - يقدر خبرات الآخرين ويرحب باقتراحاتهم واضافاتهم فى العمل على رفع مستوى الأداء •

١٧ - يتابع التطور الحادث فى المجال التربوى المتصل بعمله ، ويعدل من أساليب التدريس والتقويم على ضوء ما تثبت صلاحيته •

١٨ - يكتسب المقومات الشخصية التى تجعله قادرا على ايجاد جو من الثقة والاحترام والتعاون المتبادل بينه وبين تلاميذه •

١٩ - يكتسب القيم والاتجاهات العلمية (النضج العقلى - عدم التسرع فى اصدار الأحكام ••• الخ) •

٢٠ - يؤمن بأن له دورا قياديا ليس فى المدرسة فحسب بل وفى البيئة (المحلية عن طريق الاهتمام والمشاركة فى المحافظة على البيئة وحسن استثمارها •

٢١ - يستطيع العمل مع زملائه ورؤسائه وأولياء أمور التلاميذ •

٢٢ - يتحمل المسؤولية ويجيد التصرف فى المواقف المختلفة •

٢٣ - يجيد استخدام اللغة العربية ويلم بلغة اجنبية أخرى •

٢٤ - يلم بالمهارات اليدوية التى تمكنه من استخدام الاجهزة والأدوات المعملية •

رابعا : المدخل المقترح لاعداد معلم العلوم فى مرحلة التعليم الأساسى فى مصر :

يرى الفريق البحثى أنه من الضرورى تمهين عملية اعداد معلم العلوم

فى مرحلة التعليم الأساسى ، ويقصد بذلك توجيه عمليات التعليم والتعلم فى برامج اعداد المعلم نحو محتوى التعليم المدرسى وأساليبه بصورته الحالية والمتوقعة مستقبلا ، وأن يتم هذا الاعداد فى اطار بيئة تقبل المقارنة بالبيئة المدرسية المأمول تحقيقها •

ويمكن تحديد الخطوط العامة لهذا المدخل فى عملية اعداد معلم العلوم فى مرحلة التعليم الأساسى كما يلى :

يركز برنامج اعداد معلم العلوم فى مرحلة التعليم الأساسى على الموضوعات المتضمنة - أو التى يتوقع أن تتضمن فى المستقبل - فى مناهج هذه المرحلة مع التوسع فى دراسة الأساسيات المتعلقة بها على المستوى الجامعى •

- أن يتم التعليم فى كليات التربية لاعداد معلم العلوم فى التعليم الأساسى بأساليب متشابهة لما ترغب فى اتباعه فى تعليم تلاميذ التعليم الأساسى ، مع فرق المستوى ، وعلى سبيل المثال أن يتم الاهتمام بالجانب العملى من الدراسة ، وأن تستخدم فى تعليمها الوسائل التعليمية التى ينصح المعلم عادة فى استخدامها ، وأن تتبع فى تقويم أداء الطالب المعلم الأساليب التى ينصح باتباعها فى تقويم أداء تلاميذه - من تقويم مستمر واختبارات موضوعية ••• الخ ، واستخدام أسلوب حل المشكلات أثناء الدراسة ، واعتماد جانب هام من الدراسة على التعلم الذاتى وعلى أساليب المناقشة والتقارير البحثية بما يضمن التعرف على مصادر المعرفة فى كافة المجالات الثقافية والتربوية والنفسية والتخصصية واستخدامها •• وهكذا •

- أن يتم من خلال برنامج اعداد المعلم التدريب بوجه خاص على تحليل جوانب التعليم لموضوعات الدراسة فى مناهج التعليم الأساسى ، وكيفية تدريسها بل وكيف يتفادى المعلم بعض أوجه القصور فى تعليمها ذلك أن تعطى عناية خاصة للتخطيط للتعليم فى المواقف المتكاملة فى

برنامج معلم الصف والتدريب على ذلك من خلال ورش عمل خاصة الى جانب التدريب الميدانى خلال التربية العملية ٠

- الاهتمام بالأنشطة التعليمية ومعسكرات خدمة البيئة ، بحيث تكون مشاركة الطالب فى النشاط التعليمى أحد جوانب تقويمه ٠

- بذل عناية خاصة لتواصل الأجيال عن طريق رعاية مناشط جمعيات الخريجين والعمل على اشتراك الطلاب فى الجمعيات والروابط المهنية ٠

خامسا : ملاحظات تقويمية على برامج اعداد معلم العلوم فى شعبة التعليم الأساسى فى كليات التربية :

- تبنت مصر سياسة تقوم على اعداد المعلم - فى جميع مراحل التعلم وفى كافة المجالات - على المستوى الجامعى ، وهذا يتفق مع التوجه العالمى فى هذا المجال ويؤكد مهنة التعليم ٠ ولكن يبدو أن نظم اعداد معلم التعليم الأساسى فى مصر لم تستوعب وحدة هذه المرحلة (مرحلة التعليم الأساسى) بعد ، تقوم باعداد معلم الحلقة الاولى من التعليم الأساسى (الحلقة الابتدائية) فى نظام معين ويتم عملية اعداد الحلقة الاعدادية من التعليم الأساسى فى اطار مختلف للاعداد ، حيث يكون عمل المعلم فى هذه المرحلة مؤقت ، فى انتظار ترقية الى المرحلة الثانوية الأمر الذى يتعارض مع مرحلة مهنة التعليم ٠

- على الرغم من أختلاف لائحة اعداد معلم التعليم الأساسى (الابتدائى) فى كليات التربية عن لائحة كلية التربية بجامعة عين شمس فقد اتفقت اللائحتان على تخصيص نسبة عالية ومتقاربة (تزيد عن ٥٠٪) لمجموعة المواد التخصصية وذلك على حساب المواد الثقافية ، كما يلاحظ كذلك عدم تخصيص فترة للأنشطة الحرة (الهوايات) والتى ينبغى أن تكون فى صميم الاعداد المهنى ؛ حيث يطلب الى المعلم فيها الاشراف على أحد المجالات الأنشطة التعلمية مما ينبغى أن يعد له ٠

- تركز كلية التربية - جامعة عين شمس - دراسة المواد التربوية

والنفسية فى الفرقتين الأولى والثانية فى حين تركز المواد التخصصية فى الفرقتين الثالثة والرابعة ، وان كان العكس هو الصحيح اذ ينبغى زيادة الجوانب التربوية والنفسية من الاعداد مع اقتراب الطالب المعلم من أداء التربية العملية وممارسة المهنة وزيادة نضجه ٠

- تنحو المواد التربوية والنفسية نحو الدراسة المتخصصة على المستوى الجامعى ، فاننا نرى أن هذه الدراسة تكتسب أهمية أكبر وأبعادا جديدة حين تتضح صلاتها بعمل المعلم ووظائفه وبما يتيح لها أن تمهن لخدمة عملية اعداد المعلم ٠

- لم يتضح من خطة كلية التربية بجامعة عين شمس الجانب الخاص باعداد معلم الفصل سواء قيام المعلم بتعلم مواد لم يسبق له دراستها وقلة الوقت المخصص نسبيا للتربية العملية (٤ ساعات بالاضافة الى ساعتين للتدريس المصغر micro teaching والزيارات الميدانية) وتشترك خطط كليات التربية وكلية التربية - جامعة عين شمس فى وجود جانب كبير من الدراسة التخصصية فى مجال العلوم (بيولوجى - فيزياء - كيمياء) مما لا يتيح الألفة والخبرة بالعلوم المتكاملة والتى تنحى عليها مناهج العلوم فى مرحلة التعليم الأساسى بأكملها ٠ هذا وقد يكون من الترف اعداد معلم العلوم فقط ومعلم الرياضيات فقط للحلقة الابتدائية من التعليم الأساسى ، بل وفى مرحلة التعليم الأساسى عامة ٠

سادسا : تصور مقترح عن التحسن بناء نظام وبرنامج اعداد المعلم فى مرحلة التعليم الأساسى .

بعد الدراسة التفصيلية لجميع ما توصل اليه البحث الحالى من نتائج سابقة ، ناقش الفريق البحثى الأسس اللازمة لبناء نظام وبرنامج اعداد معلم العلوم فى مرحلة التعليم الأساسى فى مصر ، وتوصل الى النتائج الرئيسية التالية :

١ - يتم اعداد معلم التعليم الأساسى فى شعب التعليم الأساسى

بكليات التربية بحيث يكون مؤهلا للتعليم فى المرحلة كلها ، كمعلم فصل فى السنوات الأولى من الحلقة الابتدائية وكمعلم مادة (أو مجموعة من المواد) فيما بعد السنوات الأولى من الحلقة الابتدائية وحتى نهاية المرحلة

٢ - فى الاطار السابق يتخصص طلاب شعبة التعليم الأساسى فى اربعة مجالات :

(أ) اللغة العربية والتربية الدينية •

(ب) اللغة الانجليزية •

(جـ) المواد الاجتماعية •

(د) العلوم والرياضيات •

٣ - توزع خطة الدراسة بين مجالات الدراسة على النحو التالى (بصورة تقريبية) ٤٠٪ للمواد التخصصية ، ٣٥٪ للمواد الثقافية ، ٢٥٪ للمواد التربوية والنفسية •

٤ - توجيه الاهتمام بصورة رئيسية فى الفرقتين الأولى والثانية نحو اعداد معلم الصف ، وفى الفرقتين الثالثة والرابعة نحو الجانب التخصصى فى الاعداد •

٥ - اتاحة الفرصة للطالب فى الفرقتين الأولى والثانية لاستكمال المعلومات الأساسية فى غير مجال تخصصه فى الثانوية العامة (فيدرس طالب الآداب العلوم والرياضيات وطالب العلمى الآداب والرياضيات وطالب الرياضيات الآداب والعلوم) ، بحيث توجد قاعدة مشتركة من الاعداد تمكن من ممارسة عمله كمعلم صف •

٦ - تحقيق الخطة العامة للدراسة (يقترح ١٢٤ ساعة دراسية) ، مع اتاحة الفرصة لممارسة أنشطة حرة (هوايات) بواقع ساعتين دراسيتين أسبوعيا على الأقل فى كل مرة ، بحيث يقسم الجدول و يطبق نظام خاص يؤدى الى اختيار كل طالب لهذه الأنشطة •

٧ - أن يتم تدريس المواد الخاصة بالعلوم فى صورة علوم عامة

يتحقق لها أكبر قدر من التكامل وبصورة تقبل المقارنة بمناهج العلوم المتكاملة فى مرحلة التعليم الأساسى ٠

٨ ـ تتاح للطلاب فى تخصص العلوم والرياضيات ، اختيار فرعى فى العلوم أو الرياضيات فى الفرقتين الأخيرتين من الاعـداد ، دون أن يكون لذلك بالضرورة ارتباط بمستقبل عملهم ٠

٩ ـ أن يراعى البعد عن الدراسة على المسـتوى التخصصى الدقيق فى العلوم التربوية والنفسـية ، اذ يراعى أن تضـم موادا فى المجالات العريضة التالية :

(أ) فلسفة التربية وأصولها ٠

(ب) المناهج وطرق التدريس ٠

(جـ) علم النفس ٠

وبحيث يراعى توظيف هذه المواد لخدمة عمل المعلم بصورة أساسية

١٠ ـ أن تنظـم التربيـة العمليـة على مرحلتين ، مرحلة تخصص للتدريب العملى فى اطار معلم الفصل ومرحلة تخصص للتدريب لتدريس مادة معنية أو مجموعة من المواد ٠

ويتضمن الجدول التالى خطة مقترحة لاعداد معلم العلوم فى ضوء التصورات السابقة :

المواد / الفرقة	١	٢	٣	٤	المجموع	٪	ملاحظات
مواد تخصصية	١٨	١٨	٨	٨	٥٢	٤١ر٩	تخصص ٤ ساعات في كل من الفرقتين اختلاف المواد المؤهلة تتضمن خطة الدراسة في كل من الفرقتين الأخيرتين ٤ ساعات اختيارية
مواد تربوية ونفسية	٤	٤	١١	١١	٣٠	٢٤ر٢	تتضمن كل من الفرقتين الأخيرتين ٤ ساعات للتربية العملية (معلم فصل/معلم مادة)
لغة عربية	٤	٤	٢	٢	١٢	٩ر٧	مجموع نسب الساعات المخصصة
لغة أجنبية	٢	٢	٢	٢	٨	٦ر٥	المواد الثقافية ٢٣ر٩٪ .
مواد ثقافية	٤	٤	٧	٧	٢٧	١٧ر٧	
المجموع	٣٢	٣٢	٣٠	٣٠	١٢٤	١٠٠	

مستوى الطموح لدى الممارسين وغير الممارسين للأنشطة الرياضية من طلاب جامعة قناة السويس

« دراسة مقارنة »

د/ محمود محمود سالم ✻

المقدمة ومشكلة البحث :

لما كان الفرد يكتسب العديد من الخبرات خلال مختلف المواقف التى يمر بها ، لذا يمكنه أن يحدد أى منها خبرات نجاح واى منها خبرات فشل ، وفى ضوء تقويمه لهذه الخبرات سواء كانت نجاح أم فشل وعند تأهبه لأداء عمل معين يمكنه أن يضع لنفسه أو أمامه مستوى معين أو محدد من الأداء كهدف يرى أنه من المتوقع امكانية تحقيقه او الوصول اليه مراعيا فى ذلك قدراته واستعداداته الشخصية • وهذا ما يطلق عليه مستوى الطموح •

ويؤكد كراتى Cratty (١٩٧٣ م) على أهمية سمة الطموح للرياضيين ، حيث تعتبر من أهم سمات الشخصية المميزة للرياضيين ، وربما تكون تأثيرها أكثر على الشخصية الرياضية من غيرها عن بعض السمات الأخرى (١٤ : ٩٠) •

ويشير علاوى (١٩٨٧م) الى مستوى الطموح بأنه المستوى الذى يضعه الفرد لنفسه كى يبلغه مستقبلا فى نوع النشاط الرياضى الذى يمارسه (٩ : ٢١٠) مؤكدا على أن خبرات النجاح والفشل تلعب دورا هاما نحو تحديد مستوى طموح الفرد الرياضى •

(✻) مدرس دكتور بقسم اصول التربية الرياضية والترويح بكلية التربية الرياضية للبنين ببورسعيد - جامعة قناة السويس •

وترى كاميليا عبد الفتاح (١٩٧٥م) أن مستوى الطموح سمة ثابتة نسبيا تفرق بين الأفراد في الوصول الى مستوى معين يتفق والتكوين النفسي للفرد واطاره المرجعي ويتحدد حسب خبرات النجاح والفشل التي مر بها (٧ : ٣) .

بينما يرى أحمد راجح (١٩٨٥م) أن مستوى الطموح هو المستوى الذي يضعه الفرد لنفسه ويرغب في بلوغه ، أو يشعر انه قادر على بلوغه وهو يسعى لتحقيق أهدافه في الحياة أو انجاز أعماله اليومية (١ : ١٢٩)

في حين تشير هناء أبو شهبة (١٩٨٧ م) الى مستوى الطموح بأنه درجة نسبية تختلف من فرد لآخر حسب تقدير الفرد لنفسه ، وهذه الدرجة تؤثر في خبرات الفرد وتتأثر بها وهي قمة أهداف الفرد ومحركة لسلوكه (١١) .

أما مستوى الطموح من وجهة نظر جاردنر Gardner (١٩٤٠م) فهو بيان أو تقدير كمي يضعه الفرد لنفسه ، والذي على ضوئه يتحدد اداءه المقبل لنشاط معين (١٥ : ٦٦) ، مستندا على أنه عندما يقبل الفرد على أداء عمل معين قد يكون مدفوعا بكل جدي اكثر من كونها رغبة لتحقيق أداء حسن ممثل في شكل كمي محدود .

هذا ويعرف صلاح أبو ناهية (١٩٨١م) مستوى الطموح بأنه الهدف الممكن الذي يضعه الفرد لنفسه في مجال ما يتطلع اليه ويسعى لتحقيقه بالتغلب على ما يصادفه من عقبات ومشكلات تنتمي إلى هذا المجال ويتفق هذا الهدف والتكوين النفسي للفرد واطاره المرجعي ويتحدد حسب خبرات النجاح والفشل التي مر بها (٣) .

ونظرا لأن الفرد عامة والرياضي بصفة خاصة يحاول تحقيق ما يرنو اليه أو يسعى للوصول الى ما يطمح الى انجازه ، نجد أن مستوى الطموح يعد سمة مميزة للرياضيين لما له من دور فعال ومؤثر على انجاز ما يأمل الرياضي إحرازه من خلال سعيه الجاد نحو تحقيق أهدافه في الحياة .

أو محاولته لانجاز الأعمال أو المهام اليومية التي يقوم بها . فما يتاح للطلاب الممارسين للأنشطة الرياضية الجامعية من اكتساب عديد من الخبرات خلال مختلف المواقف التي يمرون بها ، يعد بمثابة موجه نحو تعديل توقعاتهم تجاه طموحاتهم وتحديد مستواهم بما يتمشى مع قدراتهم واستعداداتهم الشخصية ووفقا لما يطرأ على أدائه من تغييرات يكون لها تأثير مباشر على سلوكهم .

ولعل نجاح الفرد أو اخفاقه عن تحقيق أهدافه قد يؤثر على توافقه وصحته النفسية عامة (٥ : ١٥٦) ، من ثم يجب أن يطرأ على مستوى الطموح الذي يحدده الفرد لنفسه تغييرا يساير فكرته عن ذاته التي كونها من خلال مختلف المواقف سواء التي أضاف بها خبرة لخبرات النجاح التي خبرها ، أو تلك التي انتهت به الى عدم التوفيق كخبرة فشل . وفي ضوء ذلك ، هل يسمو مستوى الطموح لدى طلاب الجامعة الممارسين للأنشطة الرياضية - المتاح الاشتراك فيها - أكثر من غير الممارسين لها ؟ .

الدراسات السابقة :

يقوم الباحث بعرض عدد من الدراسات السابقة ، مثل ما توصلت اليه من نتائج توضح بجلاء طبيعة سمة مستوى الطموح ، بما يدعم من صياغة الباحث لفروض بحثه انطلاقا مما سيتم عرضه من دراسات :

فقد أجرى سميث Smith (١٩٤٨م) دراسة للوقوف على مدى تأثير النجاح أو الفشل الذي يحققه الرياضيين على ما يطرأ على مستوى الطموح من تغيير ، ولقد أشارت أهم النتائج أن الأفراد الذين خبروا النجاح يميلون الى رفع مستوى طموحهم ، وعلى العكس فمن يتعرض منهم لخبرات فشل يميل الى خفض مستوى طموحه الى جانب أنه حينما يعلم المحاولة الفاشلة يميل للهروب من موقف الفشل بسلوك مكشوف مستندا ما حدث الى ما يهدف من ورائه البعد عن مواجهة الموقف

مستعينا فى ذلك على حد الوسائل التبريرية ، كما أبرزت النتائج أيضا أن المتسمين بمستوى طموح عال يحاولون الحفاظ على النجاح رغم تعرضهم للفشل فى بعض المحاولات ، الى جانب أنهم عندما يخبرون بما احرزوه من نجاح يسمو مستوى طموحهم الى أعلى (١٧) .

وقام محمود عنان (١٩٨٠م) بدراسة العلاقة بين مستوى الطموح وكل من الجانب البدنى والنفسى ، وبعض متغيرات السلوك الهادف . وكان من أبرز نتائجها ، أنه لا يوجد ارتباط دال احصائيا بين مستوى الطموح وضبط التوتر (١٠) .

كما قامت هنية الكاشف (١٩٨١م) بدراسة العلاقة بين مستوى الطموح والتحصيل العلمى فى مادتى التربية وعلم النفس من ضمن المواد التربوية التى يتم تدريسها بمناهج كلية التربية الرياضية للبنات بالاسكندرية ، ولقد أشارت أهم نتائج دراستها الى ارتباط دال احصائيا بين مستوى الطموح وكل من التحصيل فى المواد التربوية (التربية ، علم النفس) والاتزان الانفعالى والمستوى الاجتماعى الاقتصادى والذكاء (١٢) .

وقامت علية حجازى (١٩٨١م) بدراسة العلاقة بين مستوى الطموح ومفهوم الذات وبين التحصيل فى الألعاب لدى طالبات كلية التربية الرياضية للبنات بالاسكندرية ، ولقد أشارت أهم النتائج الى أن هناك علاقة ايجابية بين مستوى الطموح المهنى ومستوى الطموح الاكاديمى وأبعاد مفهوم الذات موضوع الدراسة والتحصيل فى الألعاب (٥) .

وأجرى عبد الله سليمان ابراهيم (١٩٨٩م) دراسة بهدف الوقوف على العلاقة التى تربط بين كل من مستوى الطموح وموضع الضبط ... cts of control لدى عينة من الطلبة والطالبات بالصف الثالث الاعدادى ، ولقد أشارت أهم النتائج الى أن مستوى طموح الطلبة أعلى من مستوى طموح الطالبات ، كما أن هناك علاقة موجبة بين موضع الضبط الداخلى ومستوى الطموح(٤) .

كمـا قامت رجاء الخطيب (١٩٩٠م) بدراسـة للوقوف على مدى اختلاف مستوى الطموح المهنى ومستوى الطموح الاكاديمى لدى طلبة وطالبات الجامعات باختلاف تخصصات دراستهم والى أى مدى يكون تأثير نوع الدراسة (الدينية ـ العادية) ، ولقد أشارت أهم النتائج الى أن نوع الدراسة لم يكن له أى تأثير على مسـتوى كل من الطمـوح المهنى والطموح الاكاديمى بينما ارتبط مسـتوى الطموح الاكاديمى بمسـتوى الطموح المهنى لدى طـلاب جامعة الازهر دون سـواء من الجـامعات الأخـــرى (٢) .

أهمية البحث :

لعل من القراءات النظرية والدراسات السـابقة يتضـح ان مستوى الطموح يتأثر بالعديد من العوامل ، ألا أن الباحث يرى أن الطالب الرياضى بما يحظى به من تقدير الآخرين لمدى انجازه أو مساهمته فى الأنشـطة الرياضية الجامعية ، والتى من خلالها يبدو تأثره بسبعة أسس : نظرة تفاؤلية للحياة ، ودوام تحقيق التفوق الرياضى ، بالمضى وفق خطة ، والميل للكفاح ، مع تحمل المسـؤلية والاعتماد على قدراته الشخصـية ، والمثابرة ، والرضا بالوضع الراهن مع الايمان بالحظ ، ولمـا كانت هذه الأسس بمثابة سمات تكشف عن مستوى طموح الفرد (٧ : ٥) . من ثم يرى الباحث من الأهمية بمكان اجراء هذه الدراسـة على الطلاب من فئتين متباينتين من كليات جامعة قناة السويس احداهما نظرية (كلية التجارة ببورسعيد وكلية التجارة بالاسماعيلية) والأخرى عملية (كلية الهندسة ببورسعيد وهندسة البترول والتعدين بالسويس) ، من الممارسين وغير الممارسين للأنشطة الرياضية وذلك للكشف عن مستوى طموح كل فئة ، وكذا التعرف على دور نوع التخصص الدراسى فى ارسـاء درجة مستوى طموح الطالب الجامعى الذى بدوره يعتبر دالة القياس الشخصية وهذا ما يفيدنا فى معرفة أسلوب تنشئة الفرد ونموه والتجارب والخبرات التى مر بها ، هذا فضلا عن معرفة النماذج والمثل العليـا التى أحاطت بالفرد وكان لها تأثيرها المباشر فى تكوين مستوى طموحه ، فبالوقوف

على هذه المعرفة أو تلك قد يستوجب المطالبة بتعديل مسار أساليب التربية المتبعة حاليا ، بما يحقق سعادة الفرد ورفاهية المجتمع (٨:٦٥).

اهداف البحث :

تهدف هذه الدراسة الى التعرف على :

١ - مدى الفروق فى مستوى الطموح فيما بين طلاب الكليات النظرية والكليات العملية بجامعة قناة السويس .

٢ - مدى الفروق فى مستوى الطموح فيما بين الطلاب الممارسين وغير الممارسين للأنشطة الرياضية بجامعة قناة السويس .

٣ - مدى الفروق فى مستوى الطموح فيما بين طلاب الكليات النظرية والكليات العملية الممارسين للأنشطة الرياضية بجامعة قناة السويس .

فروض البحث :

لما تهدف اليه هذه الدراسة يمكن للباحث وضع الفروض التالية :

١ - توجد فروق دالة احصائيا فيما بين طلاب الكليات النظرية وطلاب الكليات العملية بجامعة قناة السويس فى مستوى الطموح .

٢ - توجد فروق دالة احصائيا فيما بين الطلاب الممارسين وغير الممارسين للأنشطة الرياضية بجامعة قناة السويس فى مستوى الطموح.

٣ - توجد فروق دالة احصائيا فيما بين الممارسين للأنشطة الرياضية من طلاب الكليات النظرية وطلاب الكليات العملية بجامعة قناة السويس فى مستوى الطموح .

اجراءات البحث :

١ - منهج البحث : الأسلوب المسحى ، أحد أساليب المنهج الوصفى.

٢ - عينة البحث : شملت عينة البحث ٣٢٠ طالب من فئتين من كليات جامعة قناة السويس الأولى الكليات النظرية : كلية التجارة ببورسعيد

(٨٠ طالب) وكلية التجارة بالاسماعيلية (٨٠ طالب) ، والثانية الكليات العملية : كلية الهندسة ببورسعيد (٨٠ طالب) وكلية هندسة البترول والتعدين بالسويس (٨٠ طالب) ، ولقد تم اختيار العينة بالطريقة العشوائية من الأربع كليات مع مناصفة عدد طلاب كل كلية فيما بين الممارسين وغير الممارسين ، من طلاب الصف الأول حتى الصف الرابع بكليتى التجارة ، ومن طلاب الصف الاعدادى حتى الصف الثالث بكليتى الهندسة الذين اجتازوا العام الدراسى ١٩٩٠/ ١٩٩١ بنجاح ٠ ولقد تم تطبيق أداة البحث فى الفترة من ٩٢/٢/١٥ الى ١٩٩٢/٣/١٢م ٠

٣ - أدوات البحث :

(أ) استبيان مستوى الطموح للراشدين (مرفق ١) أعداد كاميليا عبد الفتاح ١٩٧٥م ٠ حيث يتكون من ٧٩ سؤالا تندرج تحت سبع سمات رئيسية وضع لكل منها عشرة أسئلة فيما عدا السمة الرابعة (الميل للكفاح) وضع لها ٩ أسئلة لاعتبارات احصائية كما وضعت عشرة أسئلة للمراجعة وزعت بين باقى أسئلة الاستبيان الغرض منها التأكد من صدق اجابات كل طالب ٠ والسمات التى يقيسها الاستبيان هى : النظرة للحياة (ن) - والاتجاه نحو التفوق (ت) - تحديد الأهداف والخطة (هـ) - الميل للكفاح (ك) - تحمل المسؤلية والاعتماد على النفس (س) - المثابرة (م) - الرضا بالوضع الحاضر والايمان بالحظ (ح) ٠ ولقد تم استخدامه فى العديد من الدراسات ، كما يتمتع بمعاملى صدق وثبات مقبولين (٧) ٠

(ب) استمارة بيانات عن افراد العينة من تصميم الباحث شملت :

١ - اسم الكلية ٠   ٢ - السن لأقرب شهر

٣ - ممارس للأنشطة الرياضية الجامعية من عدمه ٠

٤ - اللعبة التى يمارسها ٠ وعدد سنوات الممارسة ٠

٥ - المستوى المهارى الذى حققه ٠ (مرفق ١) ٠

(ج) المعاملات العلمية للمقياس : تم اجراؤها بهدف ايجاد المعاملات العلمية لاستبيان مستوى الطموح ٠

١ — معامل الثبات : تم حساب معامل الثبات بطريقة الاختبار واعادة الاختبار test — retest على عينة عشوائية من طلاب كلية التربية الرياضية للبنين ببورسعيد قوامها ٨٠ طالب من طلاب الصف الثانى : حيث بلغ معامل الثبات ٠٫٨١٤ وهذا يشير الى تمتع الاستبيان المستخدم بالثبات ٠

٢ — معامل الصدق : تم التوصل الى معامل الصدق الذاتى بايجاد الجذر التربيعى لمعامل الثبات (للصلة الوثيقة بين معامل الثبت ومعامل الصدق) حيث بلغ معامل الصدق ٠٫٩٠٢

عرض النتائج وتفسيرها :

اولا : نتائج الفرض الأول وتفسيرها :

جدول (١٠) المتوسط الحسابى والانحراف المعيارى لطلاب الكليات النظرية والكليات العملية فى مستوى الطموح ودلالة الفرق بينهما ٠

البيـان	المتوسط الحسابى س	الانحراف المعيارى ع	الفرق بين المتوسطين	قيمة «ت» المحسوبة	مستوى الدلالة
طلاب الكليات النظرية (التجارة) ن = ١٦٠	٥٢٫٢٢	٥٫٠٣			
			٢٫٩٣	٤٫٩٢	٠٫٠١
طلاب الكليات العملية (الهندسة) ن = ١٦٠	٥٥٫١٥	٥٫٥٧			

قيمة « ت » الجدولية = ١٫٩٦ عند مستوى ٠٫٠٥

قيمة «ت» الجدولية = ٢٫٥٧٦ عند مستوى ٠٫٠١ (٥٧٨:١٠٣)

يتضح من الجدول السابق أن قيمة « ت » المحسوبة لمستوى الطموح بلغت ٤٫٩٢ وهى دالة احصائيا عند مستوى ٠٫٠١ ، وبالرجوع الى المتوسط الحسابى لكل من طلاب الكليات النظرية (التجارة) وطلاب الكليات العملية (الهندسة) ، نجد أن المتوسط الحسابى لطلاب الكليات العملية بلغت ٥٥٫١٥ بينما نجد أن المتوسط الحسابى لطلاب الكليات النظرية بلغ ٥٢٫٢٢ ، وكلما زاد المتوسط الحسابى لمستوى الطموح انما يدلل على تحسن مستوى الطموح وافضليته ، من ثم تسند دلالة الفرق بين المتوسطين لصالح طلاب الكلية العملية (الهندسة) .
وقد يرجع الباحث ذلك الى أن كل طالب فى الثانوية العامة يحاول جاهداً ان يحقق أفضل انجاز بالحصول على أعلى الدرجات بغية التحاقه فى كلية يرى فيها اثباتا لذاته وتحقيقا لطموحاته المستقبلية من أجل الالتحاق بوظيفة فى وقت مبكر - خاصة وان تعيين الخريجين برجئ لسنوات عديدة - الى جانب تقاضى راتب مناسب ، الأمر الذى حمل الطالب على بذل مزيد من الجهد حتى يتسنى له الالتحاق بكلية المجال مفتوح أمام خريجيها بصورة تفوق كلية أخرى ، والتى بدورها توفر فرص أكثر للعمل والتوظف ، مما ترتب عليه أن يفوق الحد الأدنى للقبول بكليات الهندسة ذلك الحد الادنى الذى تصل اليه كليات التجارة العامة . ومن جهة أخرى فان المواد التى تدرس بكليتى الهندسة يغلب عليها الجانب العملى بحيث تتطلب من الطالب الملتحق بها دوام الربط بين الجانب النظرى للمادة والتطبيق العملى لها ، فكلما أجتاز الطالب المتسم بمستوى طموح عال تخطى عقبات التطبيق لهذه المواد انما يجعله يسمو بمستوى طموحه الى أعلى ، وعلى العكس من ذلك نجد كليات التجارة التى يغلب على موادها الجانب النظرى تتطلب طالبا يغلب عليه طابع الحفظ بحيث لا تنمى لديه ملكة الابتكار . وهذه النتيجة تتعارض مع نتائج دراسة رجاء الخطيب ١٩٩٠م (٢٦) حيث جاء ضمن نتائجها أنه نوع الدراسة ليس له تأثير على مستوى الطموح .

كما يرى الباحث أن طبيعة مدينة بورسعيد وما تشـهده من زيادة ملحوظة لحركة التعمـير خلال العقـد الأخير من اقامة مسـاكن جـديدة لاستيعاب كم كبير من المقيمين بها ـ فى شبه مسـاكن فيما يطلق عليها بالعشش ، هـــذا الى جانب كثرة المشروعات التى ترمى الى دعم البنيـة الأساسية بهدف زيادة الانتـاج وما يترتب على ذلك من تركيب وصـيانة مستلزمات العديد من المصانع وحركة الشحن والتفريغ وتداول الحاويات فى الميناء ، وعلى صعيد آخر الاهتمام البالغ بالتنقيب عن البترول والمعادن كمحاولة لاستخراجها من باطن الأرض وتسويقها عالميا بما يدر علينا من عملات أجنبية بغيه رفع مستوى دخل الانسان المصرى . لعل ذلك قد دعم من خريجى كليات الهندسة على أختلاف تخصصاتها .

وتأسيسا على ذلك فقد تحقق **الفرض الأول** للبحث والذى ينص على :

« توجد فروق دالة احصائيا فيما بين طلاب الكليات النظرية وطلاب الكليات العملية بجامعة قناة السويس فى مستوى الطموح » .

ثانيا : نتائج الفرض الثانى وتفسيرها :

جدول (٢) المتوسط الحسابى والانحراف المعيارى للطلاب الممارسين وغير الممارسين للأنشطة الرياضية الجامعية ـ بجامعة قناة السويس فى مستوح الطموح ودلالة الفرق بينهما .

البيـان	المتوسط الحسابى س	الانحراف المعيارى ع	الفرق بين المتوسطين	قيمة «ت» المحسوبة	مستوى الدلالة
الطلاب الممارسون ن = ١٦٠	٥٦ر٣٨	٦ر١٢			
			٥ر٣٩	٨ر٠٦	٠ر٠١
الطلاب غير الممارسين ن = ١٦٠	٥٠ر٩٩	٥ر٨٧			

قيمة « ت » الجدولية = ١ر٩٦ عند مستوى معنوية ٠٥ر٠

قيمة « ت » الجدولية = ٢ر٥٧٩ عند مستوى معنوية ٠١ر٠ (١٣١ : ٥٧٨)

جدول (٣) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للطلاب الممارسين وغير الممارسين للأنشطة الرياضية الجامعية بكليتي التجارة - جامعة قناة السويس في مستوى الطموح ودلالة الفرق بينهما .

البيان	المتوسط الحسابي س	الانحراف المعياري ع	الفرق بين المتوسطين	قيمة «ت» المحسوبة	مستوى الدلالة
الطلاب الممارسون ن = ٨٠	١١ر٥٥	٧٢ر٥			
			٨٠ر٦	٦٥ر٢	٠١ر٠
الطلاب غير الممارسين ن = ٨٠	٨١ر٤٨	٤٤ر٥			

قيمة «ت» الجدولية = ٩٧ر١ عند مستوى معنوية ٠٥ر٠

قيمة «ت» الجدولية = ٥٩٧ر١ عند مستوى معنوية ٠١ر٠ (١٢: ٥٧٨)

جدول (٤) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري للطلاب الممارسين وغير الممارسين للأنشطة الرياضية الجامعية بكليتي الهندسة - جامعة قناة السويس في مستوى الطموح ودلالة الفرق بينهما .

البيان	المتوسط الحسابي س	الانحراف المعياري ع	الفرق بين المتوسطين	قيمة «ت» المحسوبة	مستوى الدلالة
الطلاب الممارسون ن = ١٦٠	١٣ر٥٧	٧٢ر٦			
			٩٧ر٣	٣١ر٤	٠١ر٠
الطلاب غير الممارسين ن = ١٦٠	١٦ر٥٣	٦٩ر٤			

قيمة «ت» الجدولية = ٩٧ر١ عند مستوى معنوية ٠٥ر٠

قيمة «ت» الجدولية = ٥٩٧ر٢ عند مستوى معنوية ٠١ر٠ (١٢: ٥٧٨)

يتضح من الجدول السابق رقم (٢) أن قيمة « ت » المحسوبة لمستوى الطموح فيما بين الطلاب الممارسين وغير الممارسين للأنشطة الرياضية الجامعية بجامعة قناة السويس قد بلغت ٨٫٠١ ، وهى قيمة دالة احصائيا عند مستوى ٠٫٠١ لصالح الطلاب الممارسين نظراً لزيادة المتوسط الحسابى لمستوى الطموح لديهم عن اقرانهم من غير الممارسين .

ويتبين من الجدول السابق رقم (٣) أن قيمة « ت » المحسوبة لمستوى الطموح فيما بين الطلاب الممارسين وغير الممارسين للأنشطة الرياضية الجامعية بكليتى التجارة - جامعة قناة السويس بلغت ٧٫٦٥ ، وهى قيمة دالة احصائيا عند مستوى ٠٫٠١ لصالح الطلاب الممارسين .

كما يبين الجدول السابق رقم (٤) أن قيمة « ت » المحسوبة لمستوى الطموح فيما بين الطلاب الممارسين وغير الممارسين للأنشطة الرياضية الجامعية بكليتى الهندسة - جامعة قناة السويس بلغت ٤٫٣١ وهى قيمة دالة احصائيا عند مستوى ٠٫٠١ لصالح الطلاب الممارسين .

وقد يرجع الباحث تميز الطلاب الممارسين للأنشطة الرياضية الجامعية فى مستوى الطموح عن الطلاب غير الممارسين لها سواء بالكليات النظرية (التجارة) منفردة ، أو بالكليات العملية (الهندسة) منفردة أو باجتماعهما الى أن الأنشطة الرياضية بما تتيحه لممارسيها من فرص مواتية لاكتساب خبرات عديدة فى مستهل المشاركة الفعلية للأنشطة الرياضية ، التى يمر خلالها بمواقف متباينة التأثير عليه من شد أو توتر أو رضى أو ارتياح أثناء التدريب أو فى غضون المنافسات ، كما أن ما قد تم انجازه خلالها انما يؤثر على مدركات الفرد الرياضى سواء كانت النتائج المكتسبة من ورائها تشكل له خبرات خاصة بعضها فى صورة خبرات نجاح (فوز أو تحقيق ما يطمح الوصول اليه) واخرى خبرات فشل (هزيمة أو عدم توفيق للوصول لما يطمح اليه) ، فكلما حقق الفرد الرياضى التفوق والنجاح وخبره كلما سما بمستوى طموحه ،

وهذه النتيجة تتفق مع ما توصل اليه كل من سميث (١٩٤٩م) فى دراسته (١٧) ، علية حجازى (١٩٨١م) فى دراستها (٥) ٠

كما يرى الباحث أن مشاركة الممارس فى الأنشطة الرياضية الجامعية مشاركة ايجابية وبشكل تلقائى - دون ارغام من احد المشرفين الرياضيين بالكلية - انما يولد لديه الرغبة الكامنة للكفاح ، وتزكى جانب المثابرة على التدريب والمنافسة معتمدا على قدراته الشخصية (بدنية ، مهارية ، خططية) مشبعا بذلك حاجاته الملحة تجاه اثباته لذاته بالتفوق الرياضى ، وهذا ما يؤكد كاميليا عبد الفتاح (١٩٧٥م) من أن ثمة مجموعة السمات التى حددتها تعد أسس يمكن عن طريقها الكشف عن مستوى الطموح لدى الفرد (٧ : ٥) ٠

وتاسيسا على ما سبق فقد تحقق **الفرض الثانى** للبحث والذى ينص على :
توجد فروق دالة أحصائيا فيما بين الطلاب الممارسين وغير الممارسين للأنشطة الرياضية بجامعة قناة السويس فى مستوى الطموح ،

ثالثا : نتائج الفرض الثالث وتفسيرها :

جدول (٥) المتوسط الحسابى والانحراف المعيارى لطلاب الكليات النظرية والكليات العملية الممارسين للانشطة الرياضية بجامعة قناة السويس فى مستوى الطموح ودلالة الفروق بينهما ٠

البيان	المتوسط الحسابى س	الانحراف المعيارى ع	الفرق بين المتوسطين	قيمة «ت» المحسوبة	مستوى الدلالة
الممارسون بالكليات النظرية ن = ٨٠	٥٥ر٦٢	٥ر٧٣			
			١ر٥١	١ر٥٢	غير دال
الممارسون بالكليات العملية ن = ٨٠	٥٧ر١٣	٦ر٧٢			

قيمة «ت» الجدولية = ١ر٩٧ عند مستوى معنوية ٠ر٠٥
قيمة «ت» الجدولية = ٢ر٥٩٧ عند مستوى معنوية ٠ر٠١ (٥٧٨:١٣)

يتضح من الجدول السابق أن قيمة « ت » المحسوبة لمستوى الطموح فيما بين الطلب الممارسين للأنشطة الرياضية الجامعية فى كل من الكليات النظرية والكليات العملية قد بلغت ١ر٥٢ ، وهى قيمة غير دالة احصائيا ويرى الباحث أن عدم ظهور دلالة احصائية بين قيمتى متوسطى مستوى طموح الطلاب الممارسين للأنشطة الرياضية الجامعية بكل من الكليات النظرية (التجارة) والكليات العملية (الهندسة) انما يعزى الى توافر العديد من الأنشطة الرياضية المتاحة للطلاب المشاركة فيها وممارستها وما يتبع ذلك من اظهار ما لدى كل منهم من مميزات وقدرات بدنية ومهارية وخططية أثناء اشتراكهم الفعلى فى دورى الجامعة وما يحيط به من جو تنافسى ، يحث كل منهما على بذل مزيد من الجهد للفوز والنجاح محاولا اثبات تفوقه على منافسه ، وطالما كل منهما يحاول تحقيق ما يطمح الى انجازه والذى بدوره يؤدى الى زيادة مفهومه عن نفسه ، فان ذلك مدعاة بأن تتلاقى طموحاتهم عند نقطة الا وهى الجدية فى المقابلات التنافسية بغية تحقيق الفوز كل من جهته ، ولعل هذا يوضح أن الأنشطة الرياضية تكسب ممارسيها مستوى طموح عال بشكل عام ، الأمر الذى أدى الى عدم ظهور فروق ذات دلالة احصائية بين الممارسين للأنشطة الرياضية مع اختلاف تخصصاتهم الدراسية فى الجامعة .

وتأسيسا على ما سبق فان الفرض الثالث للبحث لم يتحقق والذى ينص على :

« توجد فروق دالة احصائيا فيما بين الممارسين للأنشطة الرياضية من طلاب الكليات النظرية وطلاب الكليات العملية بجامعة قناة السويس فى مستوى الطموح » .

الاستنتاجات :

انطلاقا من أهداف البحث ، وتلك النتائج التى تم التوصل اليها يمكن استخلاص الاستنتاجات التالية :

١ ـ اتسم طلاب الكليات العملية من الممارسين وغير الممارسين للأنشطة الرياضية بمستوى طموح عال عن اقرانهم بالكليات النظرية .

٢ ـ اتسم الطلاب الممارسين للأنشطة الرياضية فى كل من الكليات العملية والنظرية بمستوى طموح عال عن اقرانهم من غير الممارسين .

٣ ـ لم تصل الفروق فى مستوى الطموح لحد الدلالة الاحصائية فيما بين الممارسين للأنشطة الرياضية بالكليتين النظرية والعملية وهذا ما يشير الى أن الأنشطة الرياضية الجامعية تتيح لممارسيها رسم صورة متكاملة عن مفهومهم عن ذاتهم وما يترتب عليه من ارتفاع لمستوى طموحهم بشكل لا يكفل التمايز بين الممارسين مع اختلاف تخصصاتهم .

التوصيات :

فى حدود العينة ومن خلال النتائج يوصى الباحث بما يلى :

١ ـ اتاحة الفرصة لجميع طلاب الجامعة للمشاركة الفعلية فى مختلف الأنشطة الطلابية (رياضية ـ اجتماعية ـ ثقافية ـ فنية ـ اسر ـ جوالة) التى بدورها تثرى عمق وطيب العلاقات بين الطلاب ، بما يتيح السمو لطموحاتهم .

٢ ـ زيادة الاهتمام بالأنشطة الرياضية الجامعية وحفز الطلاب على ممارستها ، نظرا لما أبرزته الدراسة من ارتفاع مستوى الطموح لدى الممارسين لها .

٣ ـ نظرا لما ابرزته الدراسة من تمايز الطلبة الممارسين للأنشطة الرياضية الجامعية على غير الممارسين فى مستوى الطموح ، لذا يستوجب الأمر تطبيق نفس الدراسة على نطاق واسع على طلاب كليات الجامعة بمختلف تخصصاتهم :

٤ - ان تحديد مجموعة سمات الشخصية التى يمتلكها الفرد أو يتميز بها على نحو دقيق يتيح الفهم الكامل لسلوكه الحالى أو التنبؤ بسلوكه فى المستقبل ٠

ولعل التعرف على مستوى الطموح لديه يعد كشفا لأحد مظاهر هذا السلوك الصادر ، أمر يستلزم الكشف عن عديد من السمات التى تبلور ما يمكن تحديده كوسيلة تقريرية لرسم بروفيل شخصية الفرد ، والذى على ضوئه نستطيع فهم وتحليل سلوك الطالب الجامعى ٠

٩ ـ محمد حسن علاوى : علم النفس الرياضى ، ط ٦ ، دار المعارف ، القاهرة ١٩٨٧م .

١٠ ـ محمود عبد الفتاح عنان : مستوى الطموح وعلاقته ببعض جوانب الشخصية لدى السباحين ، رسالة دكتوراه ، غير منشورة ، كلية التربية الرياضية للبنين بالقاهرة ، جامعة حلوان ، ١٩٨٠م .

١١ ـ هناء ابراهيم يحيى أبو شهبة : علاقة مستوى الطموح ببعض المتغيرات الدراسية والاجتماعية لدى طالبات كليات التربية العالية والمتوسطة بمدينة جدة بالمملكة العربية السعودية ، المؤتمر الثالث لعلم النفس ، القاهرة ، ١٩٨٧م .

١٢ ـ هنية محمود الكاشف : مستوى الطموح لطالبات كلية التربية الرياضية بالاسكندرية وعلاقته بالتحصيل فى المواد التربوية ، رسالة دكتوراه ، غير منشورة ، كلية التربية الرياضية للبنات بالاسكندرية ، جامعة حلوان ، ١٩٨١م .

13- Chou, Ya-Iun and Bauer, Bertrand N., **Modern business. statistics**, 3 Ed. Randon house, Inc., 1984.

14. Cratty, B.J.; **Psychology in contemporary sport : guide-lines for coaches and athletes**, Prentice - Hall, Inc. Englewood Cliffs. New Jersey, 1973.

15. Gardner, J.W.; The use of the term "level of aspiration", **Psychological Review**, Vol. 47, No. 3, 1940, PP. 59-68

16. Singer, Robert N.; **Motor learning and human performance**, Copyright, Macmillan Publishing, Inc., New York, 1980.

17. Smith, Carine H.; Influence of athletic success and failure on the level of aspiration, **R.Q.**, Vol. 20, No. 2, 1949, PP. 196 - 208.

المراجـــع :

١ ـ أحمد عزت راجح : أصول علم النفس ، دار المعارف ، القاهرة ، ١٩٨٥ .

٢ ـ رجاء عبد الرحمن الخطيب : الطموح المهنى والطمـوح الاكاديمى لطلبة جامعة الأزهر والجامعات الاخرى « دراسة مقارنة » مجلة علم النفس ، العدد ١٦ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٩٠ .

٣ ـ صلاح الدين محمد أبو ناهية : دراسة لبعض العوامل المؤثرة على مستوى الطموح الاكاديمى ، رسالة ماجستير ، غير منشـورة ، كلية التربية ، جامعة الأزهر ، ١٩٨١م .

٤ ـ عبد الله سليمان ابراهيم : موضع الضبط وعلاقته بمستوى الطموح لدى عينة من طلاب الصف الثالث الاعدادى ، مجلة علم النفس ، العدد ١٢ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ١٩٨٩م .

٥ ـ علية عبد المنعم حجـازى : العلاقة بين مســتوى الطموح ومفهوم الذات وبين التحصـــيل فى الألعــاب لدى طالبــات كلية التربية الرياضية للبنات بالاسكندرية ، مجلة دراسات وبحوث ، المجلد الرابع ، العدد الثانى ، جامعة حلوان ، ١٩٨٦م .

٦ ـ فؤاد البهى السيد : علم النفس الاحصـــائى «وقياس العقــل » ط ٣ ، دار الفكر العربى ، القاهرة ١٩٧٩م .

٧ ـ كاميليا ابراهيم عبد الفتاح : استبيان مستوى الطموح للراشدين وكراسة التعليمات ، ط ٢ ، مكتبة النهضة المصرية ، ١٩٧٥م .

٨ ـ ـــــــــــــ : دراسات سيكولوجية فى مستوى الطموح والشـخصية ، ط ٣ ، نهضـــة مصر للطباعة والنشر والتوزيع ، القاهرة ، ١٩٩٠م .

employed by coaches and physical educators.

References

1) Adams, J. A. A closed - loop theroy of motor learning. Journal of Motor Behavior, 1971, 3: 111-149.

2) Baumgartner, T. A., and Jackson, A. S. Measurement for Evaluation in Physical Education.(2nd ed.)Dubuque, IA :Wm. C. Brown. ,1982, pp.240.

3) Granit. W. F. The effect of kinesthetic.verbal, and visual cues on the aquisition of a lever - positioning skill. Journal of Experimental Psychology,1981. 98:465-474.

4) Egstrom,G. H., G. A. Logan, and C., L. Wallis. Aquisition of throwing skill involving projectiles of varving weights. Research Quarterly , 1960, 63:420-425.

5) Lazlo, J. A. The performance of a simple motor task with kinesthetic sense loss. Quarterly Journal of Experimental Psychology, 1966. 18: 1-8.

6) ————————. Training of fast Tapping with reduction of kinesthetic. tactile,visual,and auditory sensatios, 1967, 19, 344-349.

7) Sage. G. Introduction to Motor-Behavior: A neuropsychological approach. (2nd ed.), Mass.:Addison - Wesley, 1977, pp.170.

8) Scricelli, D. B. Effects of mass loading on the perfomance of a linear positiong task. Perceptual and Motor Slill, 74:411-416, 1978.

9) Wright, E. J. Effects of light and heavy equipment on the acquisition of sports-type skills by young children. Paper presented at the Annual American Association of Health, Physical Education, Recreation Convention, Chicago, 98: 465-474, 1980.

influences the perception of limb position. Further, skilled perceptual motor performance can be improved by optimizing the mass characteristics of the manipulative task. Thus, the ball weights utilized in this study were not enough for discovering the optimum weight for enhancing the kinesthetic sense.

Conclusions

Based upon the findings of this study the following conclusions are drawn:

1. In comparison to a regular weight basketball, the use of a heavy (1300 gr.) or a light (325 gr.) basketball in the practice of free throw shooting did not significantly aid in developing free throw shooting skill. Therefore, until further research better demonstrates the merit of using basketballs of heavier weights, basketballs of regulation weight should be used in the practice of basketball shooting skills.
2. The method of emphasizing kinesthesis employed in this study does not improve free throw shooting skill. Thus, the weight of basketball used may have been too heavy and or too light to properly emphasize kinesthetic sense. Accordingly, further research should be done utilizing a greater variety of weighted balls.
3. Further research should be done to continue the research for method of training kinesthesis that can practically be

Table (6)

Difference in Adjusted Posttest Sums for Points Scored

Ball Weight	Sums	Heavy 898.992	Light 977.988	Regular 1044.996	Q
Heavy	898.992	----	78.996	146.004*	3
Light	977.988		----	67.008	2
Regular	1044.996			----	

* Significant at the 0.05 level, Q(2,32)= 93.725
* Significant at the 0.05 level, Q(3,32)= 113.184

** The group which practiced with regular ball was significantly more skilled in points scored than was the group which practiced with the heavy ball.

The results for both baskets made and points scored are in agreement with the study of Egstrom et.al. (3.1960) in considering ball weight as a significant factor. The light and regular weight balls were better for use in practice than the heavy ball.

The heavy ball (1300 gr.) was also found to be deleterious to the improvement of skill. According to the reports of the subjects, this weight was so great that it drastically altered their shooting style.

The Heavy and light balls used in this study did not produce significant differences in free throw shooting in comparison to the regular ball. Scricelli (8.1978) reported that within limites increasing load results in the progressive augmentation of the kinesthetic information that

Table (4)

Covariance summary table for points scored

Source	Adjusted Sum of Squares	Df	Adjusted Mean Square	F
Ball weight	737.988	2	368.994	4.210*
Error	2804.704	32	87.647	

* Significant at the 0.05 level, F (2,32)= 3.320

Since a significant F value was obtained for ball weight, for both baskets made and points scored the Newman-Keuls test was applied to analyze the differences in the adjusted posttest sums for baskets made (Table 5) as well as points scored (Table 6).

Table (5)

Difference in Adjusted Posttest Sums for Baskets Made

Ball Weight	Sums	Heavy 201.24	Light 239.04	Regular 239.52	Q
Heavy	201.24	----	37.80*	38.48*	3
Light	239.04		----	0.48	2
Regular	239.52			----	

* Significant at the 0.05 level, Q(2,32)= 33.820
* Significant at the 0.05 level, Q(3,32)= 40.841

The results presented in table 5 and 6 indicated that, when shooting with a regulation weight basketball:

* The group which practiced with a light or a regular ball was significantly more skilled in baskets made than was the group which practiced with the heavy ball.

Since an overall significance for points made was found when means of pre- and posttest were compared. t tests were run in all experimental groups in an attempt to determine if any treatement group had significantly improved. This analysis is represented in table 2 which indicated that the t values generated did not reach a level sufficient for significance to be attained for any of the experimental groups.

In the present study, an attempt was made to reduce the effect of variation in initial free throw shooting skill by rank ordering subjects on the basis of their pretest scores. In addition, the analysis of covariance procedure was used to adjust the dependet variable (posttest) by removing the effect of any variability present in the covariate pretest relevant to baskets made, and points scord.

The results of covariance indicated that significant difference had occurred at the 0.05 level between pre- and posttest scores among the three groups relevant to baskets made (Table 3), as well as points scored (Table 4).

Table (3)

Covariance summary table for baskets made

Source	Adjusted Sum of Squares	Df	Adjusted Mean Square	F
Ball weight	79.244	2	39.622	3.472*
Error	365.184	32	11.412	

* Significant at the 0.05 level, F (2,32)= 3.320

The previous results indicated that from the pretest to the posttest, all subjects improved an average of 1.33 baskets and 7.60 points per subject. The t value for this improvement was 1.120 for baskets made which was less than 1.699 needed for significance, while the t value for points made was 1.793 which exceeded the critical t value.

The improvement in points scored was not totally unexpected even though the improvement in baskets made was not significant. Scoring on accuracy type skill may not allow discrimination among skill levels. The baskets made system of scoring represented only a two point range in scoring while the four point scoring represented a five point range (7, 1982). Thus, the fact that improvement in baskets made by subjects was not significant, while improvement in points made was significant, was thought to be attributed to the increased range of scoring in the four point scoring system used in this study.

Table (2)

Pre- and Posttest Means for Points Scored Rank Ordered by the Difference in Pre- and Posttest Means

Means	Pretest	Posttest	Difference	T value
Regular Ball	72.333	85.833	13.500	1.165
Light ball	77.167	85.083	7.916	0.875
Heavy ball	71.250	72.583	1.333	0.280

* Significant at the 0.05 level, T (0.05,11)= 1.796

* Two points: a shot that passed through the basket after having made contact with the backboard.
* One point; a shot that did not pass through the basket and having touched the rim, or rim first and then backboard.
* Zero point; a shot that did not pass through the basket and did not strike the rim or backboard prior to being unsuccessful.

Results and Discussion

Data indicated the number of baskets made as well as the points scored during the pre- and posttest were subjected to analysis. An alpha level of 0.05. was selected to asses any significant difference existed between the experimental groups relevant to baskets made or total points scored.

Improvement was expected to occur from pre- to posttest scores: therefore.a one tailed t-test was utilized to determine if the practice which consisted of 40 practice throws per day for 20 days, would significantly improve the subjects' free throw shooting skill. Results are tabulated in table 1.

Table (1)

Pre- and Posttest Mans for All subjects for Baskets Made and Total points scored

Means	Pretest	Posttest	T value
Baskets Made	17.500	18.830	1.120
Points scored	73.583	81.183	1.793*

* Significant at the 0.05 level, $T(0.05, 29) = 1.699$

board that he selected in his pretest. Further, the subjects were encouraged to perform to the best of their ability. they were also motivated by providing each of them with knowledge of results in terms of the number of baskets made as well as the total points scored of his last shooting set prior to the performance of the following set.

Scoring

Baumgartner and Jackson (2,1982) reviewed the related literature concerning various systems of scoring basketball shooting. These systems were the made/missed, a three point system, a four point system, and an eight system. The made/missed and three point system were rejected because both systems lack variability in scoring, and this may not allow discrimination among skill levels. The eight point system was also rejected because the reported reliability was low; 0.66. The four point system was used in this study besause this system provides a range of scores which would discriminate among skill levels. Moreover, the reported reliabilites ranged between 0.75 and 0.90. In this system each shot was evaluated using zero to four points as follows:

* Four points: a shot that passed through the basket without touching the rim or backboard.
* Three points; a shot that passed through the basket after having made contact with the rim only.

The present study contained a pretest, 20 practice sessions, and a posttest. Testing and practice sessions was held for each subject in the basketball court of his school.

The subjects completed a four week practice period. Each subject shot on four separate occasions each week, with the ball assigned to his group. Practice time was scheduled four days a week from 1:30 to 2:30 p.m. Sunday through Wednesday. Any subject who was unable to attend a regulary scheduled practice period an alternate time was arranged for him. Each practice or testing session contained five warm-up shots, and two sets of 20 successive free shots each. The subject executed each succeeding throw within 20 seconds of the preceding one. The ball assigned to each experimental group was used to execute the shots of practice sessions, while a regular basketball was used in testing.

During practice sessions, subjects worked alternately in groups of four in which one subject shooting, one reccording the scores, and the other two subjects retrieving the ball. The second set of shots was administered to the first subject after the fourth compeleted his first set.

To insure that maximum levels of skill were developed, subjects were asked not to practice shooting a basketball outside the regularly scheduled practice sessions so that any improvement measured could be attributed to the experimental conditions. In addition, each subject used the same

assigned to each group. The experimental groups were:

Group 1: Subjects practiced with a light ball.

Group 2: Subjects practiced with a regular ball.

Group 3: Subjects practiced with a heavy ball.

Instruments

Instruments used in this study were three balls equal in terms of the circumference weighing 325 grams (half of a regular ball's weight), 650 grams (a regular ball's weight), and 1300 grams (a douple of a regular ball's weight).

Task

The one hand push shot was the only method of shooting that was employed in an attempt to negate the compounding factor of method of shooting among the subjects.

Assistants

Five physical educators worked in the five selected school volunteered to assist the investigator in this study.

Procedures

The data for this study were collected during March 1989 after the competitive basketball season for the North Education District. During the last week of February 1989, a separate period was conducted for each school group. In this period, the importance and nature of the study were explained and the practice time were discussed. In addition, subjects received practical instruction in free throw shooting technique utilizing the one hand push shot.

Purpose of the study

The purpose of the study was to investigate the effect of an emphasis on kinesthetic sense upon subjects practicing under conditions in which a light, a regular, and a heavy ball were utilized. And, to evaluate the effect of this procedure on free throw shooting skill when shooting with a basketball of regulation weight.

Methodology

Subjects

Thirty six male basketball players ranged between 15 to 17 years age (Mean age = 16.08 years) served as subjects in this study. All subjects were basketball team members from five secondary and industrial schools at the North District for Education in Cairo. Subjects were equally devided into three experimental groups.

Based upon the results of the pretest, the subjects were rank ordered and arranged on the basis of their pretest scores into ten groups of three subjects each. The top three formed the ability group one, the next three formed the ability group two etc. until all subjects had been assigned. Each subject was then assigned an identification number, ranging from (1 to 36). Subjects in each ability group were then randomly assigned to one of three experimental groups of 12 subjects each, and specific ball-weight was randomly

sport skills, and although his result were inconclusive, Wright's evidence suggests that, if the childern have limited strength, motor skills may be learned faster with lightweight equipment.

Utilizing fine motor skills, Granit (4,1981) studied the effect of loading on the estimated size of shapes traced out by subjects with a stylus. In general, he found that increasing the weight of the stylus increased the percieved area (i.e.,the circumference around which the movement was made). Thus, he suggests that loading a limb will influence the perception with movement made without visual feedback.

Sage (7,1980) reported that the research in the area of activating and emphasizing the kinesthetic sense through the use of varied weight for the same equipment is too scanty to analyze the effectiveness of such practice procedures. Thus, he recommended that additional research should be done under different conditions before attempting to apply weight variance of the utilized equipment as an enhancing factor in teaching and coaching situations.

Due to the fact that kinesthetic perception is important in both the acquisition and the performance of a skill, the present study used the concept of weight variance as means of enhancing the kinesthetic sense.

effect of kinesthetic sense loss on motor performance, little doubt can remain as to its importance. In Laszlo's experiments (5,1966;6,1967) kinesthetic sense loss was found to be determintal to performance.

Related literature has indicated that scientific attempts have also been made to emphasize kinesthesis as a means of aiding the performer in acquiring a motor skill. Obvious methods of attempting to emphasize kinesthetic sense are the verbal instruction or/and the blindfold (eye closed) method in which consentration is on the movement rather than its outcome, such as projectile accuracy or distance. Few studies have also been conducted to emphasize the kinestheic sense under normal gravitational force or in situations in which this force has been reduced or increased by using heavier or lighter equipment. In this case measurement of transfer of skill would indicate the more desirable procedure.

Egstrom et al.,(3,1960) found that when using softball, accuracy improved when subjects who practiced with a light ball switched to a heavier ball. They also found that accuracy deteriorated when subjects switched from a heavier ball to a lighter one. They concluded that ball weight was found to be a significant factor in their study. Wright's (9,1980) experiment neither supported nor rejected this conclusion. Young childern were tested on physical fitness items and

WEIGHT VARIANCE OF BASKETBALLS RELATED TO KINESTHETIC SENSE IN FREE THROW SHOOTING

Said El-Shahed

Introduction

The development of a motor skill is dependent upon various forms of feedback both during and immediately following the performance of that motor skill. Recently, more expanded definitions have been employed to delineate the meaning of the term "kinesthesis". The most accepted definition is formulated by Sage(7.1979). He stated that kinesthesis is the discrimination of the positions and movements of body parts, based on information other than visual, auditory, or verbal.

In his closed loop theory Adams (1971) emphasized the major role of the kinesthetic sense in the aquisition of the skill when he stated that:

> Kinesthesis is believed to contribute to an individual's learning ability as well as contributing to the successful performance of a learned activity (1,p13).

Kinesthesis is also thought to underline many of the discriminating functions required to perform a motor task. In view of the investigative work by Lazlo concerning the

فى هذا العدد

رقم الصفحة

ISSN 0036-2654

صحيفة التربية

تصدرها رابطة خريجي معاهد وكليات التربية

السنة الرابعة والأربعون مايـو ١٩٩٣ العدد الرابع

صحيفة التربية

السنة الرابعة والأربعون　　　مايو ١٩٩٣　　　العدد الرابع

تصدرها رابطة خريجي معاهد وكليات التربية

رئيس مجلس الادارة : الأستاذ محمود عبد العزيز يوسف

****

رئيس التحرير : الأستاذ الدكتور يوسف صلاح الدين قطب

مدير التحرير : الأستاذ الدكتور محمد يحيى طلعت

****

● تصدر فى اربعة أعداد سنويا ـ الاشتراك السنوى ٣ جنيه

● ترسل المقالات الى الأستاذ مدير تحرير الصحيفة

٣٠ ميدان التحرير بالقاهرة : ت ٧٥٩٧٨٦

في هذا العدد

رقم الإيداع بدار الكتب ١٩٩٣/١١٠

مطبعة الأمانة

٣ شارع جزيرة بدران شبرا ـ مصر

التربية التكنولوجية

أ٠د٠ محمد يحيى طلعت
مدير التحرير

دخلت التكنولوجيا جميع ميادين العلم والعمل والصناعة والانتاج والزراعة والخدمات ، فى صورة أجهزة وآلات فيسرت أداء العمل ووفرت الجهد وأدت الى الارتفاع بالانتاج وتحسينه ٠

وقد استفادت التربية من التكنولوجيا الحديثة مثلها مثل سائر المجالات السابقة رغم ان التكنولوجيا لم تنشأ فى رحاب التربية ولم تتعرض لجوهرها ٠

وقد دعا ذلك رجال التربية وخبراؤها فى الدول المتقدمة الى التساؤل : لماذا لا يكون للعلوم التربوية ـ وقد دخلت دائرة العلوم واتسمت بالمنهج العلمى ـ تطبيقاتها الميدانية ومبتكراتها فى المداخل والمناهج والطرق والاساليب ٠٠٠ ؟ وبذلك لا تقتصر الاستفادة من التكنولوجيا على ما تقدمه من أجهزة وادوات ، وانما يتعدى ذلك الى الاستفادة من مفهومها واسلوبها ومنجزاتها ويتطلب ذلك فيما يتطلبه بذل الجهود للاستفادة فى الميدان التربوى من نتائج الدراسات والبحوث التى تجرى فى علم النفس وعلم الاجتماع والفلسفة وعلوم البيئة والحياة وغيرها من جميع ما يخدم الحقل التربوى وبذلك يكون لدينا تربية من نوع جديد من الممكن ان نصفها بانها تربية تكنولوجية ٠

وقد كان ذلك ايذانا بمولد مفهوم جديد هو التربية التكنولوجية ويقصد بها التطبيق العملى او الميدانى لجميع المبادىء والنظريات والقوانين التربوية ، وبذلك يصبح للتربية تكنولوجيتها الخاصة ، بالاضافة الى ما يمكن الاستعانة به من تكنولوجيا العلوم الاخرى ويمكن

وصف هذا المفهوم الجديد بأنه المنهج الشامل للاستفادة من التكنولوجية الحديثة بمفهومها الواسع مادة وطريقة ووسيلة وانتاجا ، استفادة تنعكس آثارها على جميع مكونات التربية من حيث أهدافها وخططها ومحتواها وطرقها وعلاقاتها ونشاطاتها وأساليب تطويرها ، تحت جميع الظروف وفي جميع المجالات .

والتربية التكنولوجية بهذا المفهوم لا تترك جانبا من جوانب التربية الا وشملته برعايتها وهي بذلك تستهدف تقديم أفضل تربية ممكنة لاكبر عدد من البشر بأفضل الطرق وأسرعها وبأقل الجهود والنفقات .

واني أرى أنه لا يكفي أن نحدد مفهوم التربية التكنولوجية بصورة عامة ونقول بأنها التطبيق العملي للمبادىء والافكار التربوية ، بل ينبغي أن نذكر الشروط والخصائص والدعائم التي تقوم عليها هذه التكنولوجيا مع تحديد أهدافها وطرق تحقيق هذه الاهداف وهو ما سوف احاوله في هذه الدراسة .

١ ـ قيام التربية التكنولوجية على أساس البحث العلمي :

يزخر الحقل التربوي بكثير من الآراء والأفكار والمبادىء التي يهتدي بها العاملون في هذا الميدان على جميع مستوياتهم من مخططين وقياديين ومعلمين . ويلاحظ أن هناك تضاربا كبيرا بين هذه الآراء : فمن العاملين في مجال التربية من يعتقد مثلا أن الهدف الأساسي من التربية هو تحصيل المعرفة وحفظ المعلومات ولذلك فهم يستخدمون طريقة التحفيظ والتسميع لتنفيذ المناهج ، ويعتمدون في سبيل ذلك على تلقين المعلومات وما يصاحبه من سلبية الدارسين وجفاف الدراسة ، في حين يرى البعض الآخر أن استخدام هذه الطريقة يضر بالنمو العقلي والنفسي للتلاميذ ، وعلى الرغم من قيام كثير من البحوث والدراسات التربوية التي تقوم بها كليات التربية ومركز البحوث التربوية ، فان نتائج هذه الدراسات والبحوث قلما تصل الى الميدان بل يكتفى بشغلها الارفف والملفات

والادراج دون أن يكون لهـا أثر واضـح فى اثراء العمـل التربوى أو الاستفادة منها فى صورة تربية تكنولوجية مناسبة ٠

ومن الأهمية بمكان أن نتساءل عن سبب اغفال نتائج هذه البحوث والدراسات وتوصيات المؤتمرات التربوية القيمة سواء منها ما يتم على الصعيد المحلى أو الصعيد العـالمى ٠ فما هى المعوقات ؟ ان من المعوقات ما يتصل بطبيعة البحوث ومنها ما يتصل بطبيعة الميدان ٠

أما ما يتصل بطبيعة البحوث فيمكن تلخيصه فى أن كثيرا من هذه البحوث والدراسات لا تركز على المشكلات الميدانية مثل مشكلات نسيان المعلومات وعدم جدواها فى دعم القيم والاتجاهات وبناء الأخلاق وتوجيه السلوك واحجام خريجى المدارس والمعاهد العالية والجامعات عن الاقبال على الأعمال الحرة والمشروعات العملية ، وتفشى بعض الظواهر التى تنذر بخطر داهم بين الطلاب مثل الاقبال على المخدرات والتدخين والعادات السيئة بين الدارسـين وغير ذلك مما يهم المشـتغلين بالتربية من الآباء والمدرسين ورجال الفكر والأعلام ٠ وفى الوقت ذاته فاننا نلاحظ أن كثيرا من البحوث التربوية تنمو نموا فلسـفيا مما قد يكون له فوائد فى تقدم المعرفة وبناء صرح الثقافة ولكنه لا يخدم العمل الميدانى ٠

وفى معظم الحالات فان توصيات البحوث كثيرا ما تنهج نهجا نظريا بحيث لا يتضح منها أساليب التطبيق وتحقيق الفوائد المرجوة بصورة كاملة ٠ بل ان كثـيرا من الكتب التربوية والدراسـات التى تقـدم فى كليات التربية سواء فى مجالات اعداد المدرسين والقياديين أو تدريبهم لا تعطى الاهتمام الكافى لطرق الافادة من نتائج البحث التربوى ٠

وتلك ظاهرة خطيرة وجديرة بالدراسة ، اذ أن الاهتداء بنتائج البحث العلمى هو الخطوة الأساسية الأولى فى تكنولوجيا التربية ٠ ومن الممكن فى مواجهة هذه المشكلة توجيه البحث التربوى بحيث يعطى الاهتمام الكافى للبحوث الميدانيـة والعمليـة والتطبيقيـة ، وأن يهتم كل بحث بالجوانب التطبيقية وأن تتخذ الضمانات الكافية لتنفيذ كل ذلك عن

طريق انشاء قيادة تربوية تتولى توجيه هذه الأمور بما يساعد على قيام تكنولوجية تربوية سليمة .

ومن هذه المعوقات ما يتصل بالميدان التربوى ذاته ، فمن ذلك على سبيل المثال ما يأتى :

*** انخفاض مستوى اعداد العاملين فى الحقل التربوى :**

فلا تزال كثير من كليات التربية ومعاهد اعداد المعلمين تعد العاملين فى الحقل التربوى فى فترات زمنية قصيرة ومشحونة بالدراسات النظرية والفلسفية والتاريخية التى لا تتصل بالعمل الميدانى اتصالا واضحا . وهى فى الوقت ذاته لا تعطى العناية الكافية للجوانب التطبيقية والدراسات العملية والميدانية . فليس بمستغرب مع كل ذلك أن تكون صلة العاملين فى المجال التربوى بنتائج البحث العلمى وتطبيقاتها فى الحقل التربوى صلة ضعيفة .

ولابد أن تراجع كليات التربية ومعاهد اعداد المعلمين خططها وبرامجها وطرقها على ضوء ذلك .

*** ازدحام المناهج وطولها :**

فان القاء نظرة ولو عابرة على الكتب والمقررات التى تقدمها المدارس فى جميع مراحل التعليم تؤكد ان المدارس تحاول أن تقدم من الحقائق والمعلومات الى الدارسين ما تنوء به جهودهم المحدودة وما يصعب معه فى كثير من الأحيان تقديم الحقائق بصورة وظيفية فعالة تتناول ما توصى به نتائج الدراسات التربوية الحديثة حول مستويات المعرفة من استرجاع وفهم وتطبيق وتحليل وتركيب وتقويم وذلك بالاضافة الى الأهداف التربوية الأخرى وفى مقدمتها العمل على تنمية القدرة على التفكير السديد وتنمية المهارات الوظيفية المناسبة وتكوين الميول والاتجاهات والقيم وتفريد التعليم واعداد المواطنين للاسهام الفعال فى بناء المجتمع ومخططات تنميته .

* اساليب التقويم :

لأساليب التقويم طاقة توجيهية كبيرة بالنسبة للعملية التربوية . ومع المناهج المطولة وانخفاض مستوى اعداد العاملين فى الحقل التربوى اعدادا واشرافا وتدريبا وتقويما ، فلا عجب أن تقتصر أساليب التقويم فى معظم المدارس على جانب الحفظ الذى يمثل أدنى مستويات المعرفة مع اهمال سائر مستوياتها الأخرى وسائر الأهداف التى لا يمكن أن تكون تربية صحيحة الا بها . ولذلك فاننا عندما نطالب بأن يكون البحث العلمى أساسا لقيام التربية التكنولوجية ، فان ذلك لا يعنى الاهتمام بأجراء البحوث التربوية فحسب . فالبحوث قد تجرى ولكن لا يستفاد منها بسبب ما أشرنا اليه آنفا من معوقات . بل يجب بالاضافة الى ذلك أن تتخذ الضمانات الكافية للاستفادة تطبيقيا وعمليا وميدانيا من نتائج هذه البحوث والدراسات . ليس ذلك فحسب ، بل ينبغى أن تخضع الطرق والأساليب والتجديدات الحديثة فى الميدان التربوى للتجريب العلمى قبل تعميمها . وذلك حتى تتضح نتائجها عن يقين كما أشرنا الى ذلك من قبل .

وهكذا يتضح لنا أن البحث العلمى هو الخطوة الأولى فى قيام التكنولوجيا التربوية فهو يسبقها ويلازمها ويستمر بعدها فى سبيل تنميتها وتطويرها .

ويتطلب ذلك اعداد القائمين بالبحث العلمى فى المجال التربوى وانشاء المؤسسات التى يعملون بها واعداد الخطط المناسبة لقيامهم بمهامهم والعمل على تنسيق الجهود فى مجالات البحث التربوى على الصعيدين المحلى والعالمى وبذل الجهود الممكنة التى تساعد على تحقيق الأهداف المرجوة .

٢ - قيام التربية التكنولوجية على أساس خصائص المجتمع ومتطلبات تنميته :

لكل مجتمع ثقافته الخاصة التى تتمثل فى معتقداته وعاداته واتجاهاته وتقاليده وتراثه الذى يعتز به ويحرص عليه ، كما أن لكل مجتمع مشكلاته الخاصة وآماله وامكاناته وظروفه التى يتطلع الى العمل بمقتضاها وصولا الى تحقيق أسباب تنميته الشاملة .

ولما كانت التربية هى وسيلة المجتمع لاعداد أبنائه لممارسة جميع مسئولياته وتحقيق أمانيه ، فلابد أن يكون له تربيته التكنولوجية الخاصة التى تناسبه وتحافظ على جميع ما يحرص عليه من مقدسات وما يخطط للاخذ به من أسباب تنميته فى جميع المجالات . ولهذا تقوم المجتمعات الحديثة بانشاء المدارس والمعاهد والجامعات وغيرها من المؤسسات العلمية النظامية وغير النظامية وتغدق عليها بما يتناسب مع رسالتها الكبرى فى اعداد المجتمع لتحقيق نهضتها الشاملة .

وكثيرا ما تلجأ الدول الفقيرة والدول النامية الى استيراد التربية التكنولوجية من الدول المتقدمة أو تقليدها ممثلة فى صورة نظم تعليمية وأهداف ومناهج وطرق وغيرها من سائر ما تضمه التربية التكنولوجية تحت مظلتها الواسعة ، شأنها فى ذلك كشأنها فى استيراد تكنولوجيا التربية من أجهزة ومعدات ، وكشأنها فى استيراد العدد والآلات والأجهزة التى تستخدمها فى البيت والشارع والمجتمع . وتعرف هذه الظاهرة باستيراد التكنولوجيا أو نقلها .

واذا كانت التكنولوجيا المنقولة تؤدى كثيرا من الخدمات فى الدول النامية ، فان نقلها واستيرادها من الدول المتقدمة ، كثيرا ما يصاحبه مشكلات متعددة . فالدول المتقدمة كثيرا ما تنتج تكنولوجيتها اشباعا لحاجاتها وحلا لمشكلاتها ووفق امكاناتها وظروفها الخاصة . وليس هناك ضمان لتطابق ظروف الدول النامية وحاجاتها ومشكلاتها مع نظيراتها فى الدول المتقدمة . لذلك فان ما تنتجه الدول المتقدمة

من التكنولوجيات الحديثة قد لا يتفق تماما مع ما تحتاجه الدول النامية ، وبالاضافة الى ذلك فان الاجهزة والادوات والتكنولوجيا المستوردة كثيرا ما تحتاج الى العمالة الماهرة التى تقوم بتعديلها اذا لزم الأمر وفق متطلبات الدول المستوردة لها ، كما أن هذه التكنولوجيا فى حاجة الى من يتولى تشغيلها وصيانتها واصلاح ما قد يطرأ عليها من أعطاب • وعلى ضوء كل ذلك فانها تكون باهظة التكاليف •

وقد أدت هذه الأوضاع الى تخصص الدول المتقدمة فى انتاج التكنولوجيا وتصديرها ، وتخصص الدول النامية فى انتاج الخامات وتصدير ثرواتها الطبيعية الى حيث يتم تصنيعها • وبذلك تزداد الدول الغنية غنا وتزداد الدول الفقيرة فقرا •

ليس هذا فحسب ، بل ان استخدام التكنولوجيا المستوردة كثيرا ما يصاحبه توفير الطاقات والجهود ، مما يؤدى فى نهاية الامر الى تعطل كثير من الأيدى العاملة ، ووجود وقت فراغ لدى العاملين اذا لم يحسن استغلاله كان مفسدة ووبالا •

واذا كان ما ذكرناه حول استيراد التكنولوجيا صادقا فى جميع المجالات فانه يعتبر أكثر صدقا واشد خطورة فى المجال التربوى • وذلك أن الاستيراد لن يقف عند استيراد الاجهزة والوسائل والأدوات ، بل يتعدى ذلك الى استيراد النظم والكتب والمقررات وغيرها مما تنظمه التربية التكنولوجية •

لذلك فانه ينبغى أن يقوم كل مجتمع برسم تكنولوجيته التربوية التى تناسبه وتحافظ على ما يود المحافظة عليه من قيمه ومبادئه واتجاهاته •

وليست هذه دعوة الى الجمود والمحافظة على القديم ، ولكن دعوة الى الاستفادة من التكنولوجية التى تنتجها أو تضعها الدول المتقدمة بعد تحويرها وتطويرها والاضافة اليها أو الحذف منها بما يتناسب مع مطالب تنمية كل مجتمع وثقافته وظروف حياته • وليس من الممكن

أن يتم كل ذلك طفرة أو بين يوم وليلة ، ولكن من الممكن ان يحدث كل المناخ الفكري والنفسي اللازم لتقبل التكنولوجيا التربوية الجديدة واعداد القوى البشرية اللازمة للعمل على حسن استخدام التكنولوجيا وصيانتها والمحافظة عليها وتجديدها وتطويرها وفق حاجات الشعوب المغيرة ووفق امكاناتها • وتلك هى احدى الوظائف الاساسية للتربية التكنولوجية •

٣ - قيام التربية التكنولوجية على أساس الاهتمام بالبيئة :

لكل بيئة خصائصها وامكاناتها ومشكلاتها • ونقصد بالبيئة هنا البيئة الطبيعية التى تتضمن المناخ والتربة والثروة المعدنية • فمن البيئات ما يتميز بالتربة الخصبة ومنها ما يتميز بالثروة المعدنية من معادن وبترول وصخور ، ومنها ما يتميز بالشواطىء الممتدة والمناخ المعتدل ، ومنها البيئات القاحلة ، ومنها ما تدهمه الأمطار والسيول والرياح العاصفة ، ومنها ما تدهمه الزلازل والبراكين والكوارث الطبيعية •

والانسان فى كل بيئة يجد نفسه تحت ظروف معينة عليه أن يعايشها بحيث يستفيد من امكاناتها ويحاول التغلب على مشكلاتها الطبيعية •

وتلعب العلوم والتكنولوجيا دورا أساسيا فى تحقيق توافق الانسان مع بيئته والعمل الدائم على الارتفاع بمستواها وحل مشكلاتها •

وقد ترتب على استخدام التكنولوجيا مشكلات كثيرة فى بيئات متعددة وفى مقدمة هذه المشكلات مشكلات التلوث الذى يصيب الهواء والماء والغذاء ويؤدى الى كثير من الأضرار والأخطار •

والتربية السليمة هى التى تركز على دراسة البيئة بحيث تحولها الى معمل كبير ومدرسة يتعلم المواطنون فيها جميع ما يتصل بأمور حياتهم عن طريق استغلال الامكانات مثل حرارة الشمس وسرعة الرياح واستخدام المياه الجوفية والعناية بالزراعة والصناعات المناسبة

وتوقى مخاطر السيول والامطار والزلازل والبراكين والحرارة المرتفعة والبرد القارس وذلك بالاضافة الى مشكلات التلوث .

لكل ذلك تهتم التربية التكنولوجية بالبيئة ومشكلاتها ، وتفرد لها دراسات خاصة فى جميع مراحل التعليم ، ونعد لها الخبراء والمختصين وتعقد من أجلها الندوات ، وتخصها بجانب كبير من العناية فى وسائل الاعلام من صحافة واذاعة وتليفزيون وكتب وغيرها .

ولكى تقوم التربية التكنولوجية بمسئوليتها فيما يتصل بالبيئة فانه ينبغى لها أن تضع الخطط والبرامج والمناهج المناسبة فى كل مرحلة من مراحل التعليم بما يناسبها تمكينا للمواطنين من التكيف لظروف الحياة فى بيئاتهم والانتفاع بامكاناتها والتغلب على صعوباتها والاسهام فى حل مشكلاتها وتكوين الأجيال الواعية بجميع شئون بيئاتهم .

٤ ـ قيام التربية التكنولوجية على أساس مطالب نمو الدارسين :

لقد كانت التربية قديما تعطى اهتمامها للعلم والمعرفة أكثر مما تعطيه للدارس من حيث مستوى نضجه وخصائص نموه ومطالب هذا النمو . وتهتم التربية الحديثة بتحديد مطالب نمو التلاميذ فى كل مرحلة ووضع المناهج : مادة وطريقة ونشاطا وعلاقات على ضوء مطالب هذا النمو . وقد توصلت التربية على ضوء كل ذلك الى تجديد كثير من المبادىء التى ينبغى أن تكون أساسا للتربية التكنولوجية فمن ذلك على سبيل المثال ما يأتى :

٤ ـ ١ ـ ان الوظيفة الاساسية للتربية هى مساعدة التلاميذ على النمو الشامل جسميا وعقليا ونفسيا واجتماعيا وفق ما يكشف عنه العلم فى كل مجال من هذه المجالات .

٤ ـ ٢ ـ النمو عملية تدريجية تتأثر بمستوى نضج التلميذ واستعداداته ولا يمكن أن يتعلم الانسان شيئا قبل أن يتوافر لديه الاستعداد لتعلمه .

٤ - ٣ - تمثل حاجات الانسان دوافعه الأولى ، لذلك فانه لابد أن تكون التربية وثيقة الصلة بحاجات الدارسين وحياتهم ومشكلاتهم . ومن وظيفة التربية تنمية شعور الانسان بحاجاته وبالطرق السليمة المقبولة لاشباعها . فالذين يعيشون فى حرمان من الحرية أو العلم أو النور كثيرا ما يفقدون الشعور بحاجتهم الى هذه الامور الأساسية . وهى حالة مرضية ينبغى أن تعمل التربية على علاجها .

٤ - ٤ - توجد بين الأفراد فروق فردية لابد أن تعمل التربية على مراعاتها ورعايتها .

٤ - ٥ - لابد أن تعمل التربية على اعداد الأفراد لحياة أسرية ناجحة ولمواجهة مشكلات المجتمع السكانية والاقتصادية وغيرها .

٤ - ٦ - لابد أن تهتم التربية بالارشاد التربوى والتوجيه المهنى والتربية الجمالية والتربية الروحية والتربية لوقت الفراغ .

٤ - ٧ - لابد أن تعمل التربية على تنمية ميول الفرد واتجاهاته المناسبة ومساعدته على اكتساب المعلومات والمهارات وأسلوب التفكير العلمى الذى يحتاج اليه فى مواجهة جميع أمور حياته .

تلك مجرد أمثلة لما ينبغى أن تهتم به التربية التكنولوجية فيما يتصل بمطالب نمو الدارسين فى كل مرحلة من مراحل نموهم وتعليمهم، ليكون كل ذلك أساسا لوضع الخطط المناسبة لاشباع الحاجات وحفز الهمم وتحقيق أسباب التنمية الشاملة وبناء الشخصية . على أن تخضع جميع ما تتمخض عنه التربية التكنولوجية فى هذا المجال من خطط وبرامج وطرق وعلاقات للتجريب العلمى تأكدا من سلامة النتائج وتحقيق الأهداف المرجوة ووصولا بالتربية الى أعلى المستويات .

٥ - قيام التربية التكنولوجية على أساس طبيعة العصر :

لا تستطيع التربية أن تتجاهل طبيعة العصر الذى نعيش فيه حتى لا تتجمد وتجعل المواطنين فى عزلة عن مقتضيات الحياة فى عصرهم .

بسم الله الرحمن الرحيم

تقرير مجلس ادارة الرابطة عن نشاط المجلس عام ١٩٩٢م المقدم للجمعية العمومية العادية فى ٩/٣/١٩٩٣م

السادة الزملاء أعضاء الجمعية العمومية ...

تحية طيبة نقدمها لكم بكل اعتزاز وتقدير . ونؤكد لكم بهذه التحية اننا عند ظنكم الطيب ، وفى الثقة التى تشملوننا بها دائما من أجل تقدم وخير الخريجين ورفاهيتهم فكريا وعلميا واجتماعيا ، وهذا هو منهجنا فى العمل الدائب الذى نعطيه لهذا الموقع بكل الأمانة والصدق والمثابرة .

وانه لمن روح التفاؤل ومن يمن الطالع ان يجىء اجتماعكم اليوم فى مناخ طيب كريم ، وفى مناسبات عزيزة غالية نستبشر منها وبها كل خير مع وضوح السبيل وتقدم المنهج . فاجتماعنا اليوم يأتى فى ظلال مناسبات ثلاث كريمة عزيزة غالية : أول هذه المناسبات أن هذا الاجتماع العادى للجمعية العمومية يأتى بعد صيام شهر رمضان المبارك شهر رمضان الذى انزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان ويتوافق مع صيام شهر رمضان المعظم للمسلمين الصيام الكبير للاخوة المسيحيين ، ويعلو بهذه المناسبة سمو النفس وعزة الضمير ووهج الاخوة بين نسيج الوطن والمواطنين .

ثانية المناسبات أن اجتماعكم الليلة يأتى عقب عيد الفطر المبارك الذى سعد به الناس جميعا ، واحتفل به المسلمون فى جميع نواحى الدنيا كلها بروح تضوى السعادة للنفوس والقلوب .

اما ثالثة هذه المناسبات الطيبة فهو ان هذا الاجتماع يعتبر الاجتماع رقم خمسين فى دورات الجمعيات العمومية العادية منذ انشاء رابطة خريجى معاهد وكليات التربية عام ١٩٤٣م والملك يتوج الغناء الإلهى لهذه الرابطة الجادة الأصيلة فى صدقها ومنهجها ، ونحن نعد للاحتفال

بهذه المناسبة العزيزة بما يتناسب مع تاريخ هذا الموقع وعظمة فكر الرواد الذين سبقونا وخلدوا تاريخها .

أيها الأخوة أعضاء الجمعية العمومية :

انه ليسعد مجلس ادارة الرابطة - الذى أوليتموه ثقتكم - أن يترجم لكم بعض عناصر الأنشطة التى مارسها طوال عام ١٩٩٢م ، وفى ظل الظروف التى تسود مجتمعنا العام وبخاصة من النواحى الاقتصادية والفكرية مما زادت المعاناه التى شغلت الناس وعوقت اهتماماتهم ، ومع ذلك ، وفى ظل هذه الظروف حققنا الأنشطة التالية :

أولا - صحيفة التربية :

تعتبر صحيفة التربيـة ذات التاريخ العريق الوجه المشرق لرابطة خريجى معاهد وكليات التربية ، ومن اعتزازنا بها ، وحرصا على أن تظل النشاط المضىء لنا فقد أعطيناها كل اهتمامنا ، وقدمنا لها أكثر مواردنا المالية ، وبذلنا لها كل الجهد لكى تظل صامدة شامخة رغم أسعار الطباعة المذهلة وأسعار الغلاء فى ورق الصحف ، وارتفاع أجور العمالة فى اصدار الصحيفة ، ومع كل هذا فقد زادت أجور البريد بصورة صعبة لإرسال الصحيفة وتصديرها للداخل والخارج .

ولذلك - أيها الأخوة الزملاء - فاننا نعتز بثقتكم التى جعلتنا نصدر الصحيفة بأعدادها الأربعة التى كانت تصدر بها منذ أول اصدار لها ، ولم يتخلف عدد عن موعده فى يناير - مارس - مايو - أكتوبر ، وبكفاءة تامة فى المواد الفكرية والاخراج وجودة الورق ، وبهمة مباركة للدكتور محمد يحيى طلعت مدير التحرير رغم ظروفه الصحية طوال العام ومن قبله بشهور ، لصدقه وجاديته وحرصه على مسئوليته وجذب المقالات والبحوث التربوية .

ولحرصنا على اصدار الصحيفة بصورة متطورة ، فقد قرر مجلس الادارة لأول مرة فى ميزانية الصحيفة صرف مكافآت مناسبة لكل المقالات التى تنشر بها [illegible] الكفاءة الى أربعين جنيها [illegible]

وكان من نتيجة هذا الجهد - أيها الأخوة - أن وصل عدد النسخ التى تطبع من « صحيفة التربية » أربعة آلاف نسخة من كل عدد ولم [illegible]

اصــدار الصحيفة بهذا الرقـم من قبـل ومن وقت اصدارها الأول عـام ١٩٤٨م .

ثانيا - معرض الفنون التشكيلية :

ومنذ عدة سنوات مضت لـم ننظم معرضنا للفنـون التشكيلية لأن وزارة الثقافة - رغم أن وزيرها فنـان - قد منعت عنا الاعانة التى كانت مقررة لنـا من قبل ومقدارهـا ثلاثمائة جنيه ، وقد زادهـا وزير الثقافة السابق الدكتور احمد هيكل الى ستمائة جنيه . شـكر الله له .. وبرغم الظروف المالية فقـد اقمنا معرضا للفنون التشكيلية هذا العام في كلية التربية الفنية وبالمشاركة مع رابطة خريجى المعهد العالى للتربية الفنيـة وبجهد مشـكور من الزميل الأسـتاذ محمود النبوى الشـال - متعه الله بالصحة ودعاؤنا له بالشفاء - وبمشاركة جادة من زملائنا أعضاء لجنـة المعارض فى مجلس الادارة .. وقد افتتح المعرض الإستاذ الدكتور محمد كمال العتر رئيس جامعة حلوان نائبا عن السيد الدكتور وزير التعليم . يوم الاربعاء ١٦/١٢/١٩٩٢م ..

ثالثا - النشاط الثقافى :

كانت الظروف الصعبة التى عاشها مجتمعنا بعد احداث الزلزال ، وانصراف الناس عن التجمعات الكثيرة فى مكان واحد ، وانشغال الزملاء بهمومهم الكثيرة ، والمعاناة الاقتصادية ... كانت هذه الظروف عائقا لنا عن اعداد الموسم الثقافى صورة محاضرات عامة يتجمع فيها رواد الفكر الثقافى .

ولكننا عوضنا ذلك بندوات مصغرة كل اسبوعين يشارك فيها اعضاء مجلس الادارة وكثير منهم شغـل منصب وكيل وزارة التربية والتعليم لمناقشة القضايا العامة وبخاصة إحتياجات التعليم وبرامج الاصلاح وتطوير هذا التعليم والمشاركة فى تحديث المناهج الدراسية للتعليم المصرى .

رابعا - مكتبة الرابطة :

كان مجلس ادارة الرابطة قد اعتمـد منـذ سنوات تخصيص مبلـغ

خمسمائة جنيه سنويا لشراء كتب تربوية وثقافية وقومية لدعم مكتبة الرابطة ، وقد نفذنا ذلك منذ سنين •

وفى العام الماضى أعتمدنا هذا المبلغ فى الميزانية ، ولكننا لم نصرفه لأننا استطعنا أن نحصل من المجلس الأعلى للشئون الاسلامية على مكتبة اسلامية كاملة تبلغ الكتب فيها ضعف الكتب التى كنا نشتريها بالاعتماد الذى خصصه مجلس الادارة للمكتبة • واعتبرنا هذا الاعتماد دخلا ماليا جديدا للرابطة •

خامسا ـ تعديل لوائح الرابطة :

لقد أهتم مجلس ادارة الرابطة فى العام الماضى بتعديل لوائح الرابطة لتتفق مع النظم الجديدة فى المؤسسات والجمعيات الحديثة ، وبذل مجلس الادارة فى ذلك جهدا مضنيا ومثابرا لأن الاجراءات الروتينية وبروقراطية العمل فى المجالات المختلفة تسبب كثيرا من الارهاق النفسى والجسدى •

ولأن اللوائح التى تنظم العمل فى الرابطة قديمة منذ عام ١٩٦٧م وتم تعديل قانون الجمعيات منذ سنين ، فقد شمل التعديل الذى اجراه مجلس الادارة :

١ ـ لائحة النظام الاساسى :

وأصبحت اللائحة الجديدة تشمل النظم الجديدة والمستحدثة فى التعريفات الجديدة والادخالات التى تمت فى قوانين الجمعيات والصياغة المتطورة للأهداف والممارسات والأنشطة المستحدثة •

٢ ـ لائحة النظام الداخلى :

وتم أيضا تعديل لائحة النظام الداخلى للرابطة بصورة متطورة تتناسب مع طموحات الخريجين فى ممارسة انشطتهم وفقا للأهداف التى تقرها الجمعية العمومية ، والتوسع فى مجالات هذه الأنشطة عندما يرى مجلس الادارة تحقيق فائدة منها للخريجين ••• ولعل من أهم موضوعات التعديل ما يأتى :

سادسا ـ جمعية الاسكان :

اراد مجلس الادارة أن يقدم خدمة جديدة للزملاء أعضاء الرابطة فادخل في التعديلات الجديدة للائحة النظام الداخلى تكوين جمعية للاسكان للأعضاء وتم تشكيل لجنة ثلاثية أختارها مجلس الادارة من الخبراء في هذا المجال من بين أعضائه لاتخاذ الاجراءات اللازمة لاشهارها والسير في تكوين السلطات التى تتولى تنظيم هذه الجمعية الاسكانية للأعضاء . والاشتراك فيها مفتوح لكل الراغبين من أعضاء الجمعية العمومية .

سابعا ـ اعداد مقر الرابطة لمعارض الفنون :

بعد انتهاء عرض معرض الفنون التشكيلية الذى نظمته الرابطة في كلية التربية الفنية أبدى العارضون فكرة اعداد مقر رابطة خريجى معاهد وكليات التربية لتكون مقرا لاقامة معارض الفنون التشكيلية لكل من يرغب من الفنانين الزملاء وغير الزملاء باعتبار موقع الرابطة المميز في ميدان التحرير وهذا المقر يجذب العارضين والرواد ويكون مركزا استثماريا واعلاميا للرابطة .

ولقد أقتنع مجلس ادارة الرابطة بهذه الفكرة ورأى اعداد دراسة كاملة ومتأنية لاعداد المقر لتحقيق هذا الغرض مع تهيئة الامكانيات اللازمة لنجاح هذا المشروع ..

السادة الزملاء أعضاء الجمعية العمومية ...

هذه الأنشطة التى قام بها مجلس الادارة في العام الماضى تبين جهد المجلس في هذه الظروف الصعبة وقد تمت بوحى من ثقتكم وايمانا بقيمة هذا الموقع الكريم الذى ننتمى اليه ونعمل جميعا على تقدمه وتطويره وحمايته . وتعميق الانتماء له بكل عزة وشرف وصدق .

ولكم منا كل الأمانى الطيبة الصادقة ، وبكل الحب والتقدير والاعزاز نقدم لكم موفور الشكر ووافر الاحترام ...

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته . وكل عام وأنتم بخير ...

الأمين العام	رئيس الرابطة
كمال الدين محمد فهمى	محمود عبدالعزيز يوسف

أسماء أعضاء مجلس الادارة
فى تشكيله الجديد ١٩٩٣/٣/٢٩م

١ - محمود عبدالعزيز يوسف - رئيس مجلس الادارة - وكيل وزارة التربية والتعليم سابقا .

٢ - د. محمد يحيى طلعت - وكيل الرابطة - القسم العام - وكيل وزارة التربية والتعليم ، ومدير المركز القومى للبحوث التربوية - سابقا .

٣ - كمال الدين محمد فهمى - الأمين العام - القسم العام - وكيل وزارة بالمجلس الاعلى للصحافة - سابقا .

٤ - فخرى زكى عبدالله - أمين الصندوق - القسم العام - مدير التعليم الثانوى بشمال القاهرة - سابقا .

٥ - حسن محمد السحترى - عضو - القسم العام - خبير بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - سابقا .

٦ - محمد سعيد عزت - عضو - القسم العام - وكيل وزارة التعليم السابق .

٧ - محمد أحمد النجار - عضو - القسم العام - مدير عام بالتعليم العالى - سابقا .

٨ - عبد الجليل أحمد جماد - عضو - القسم العام - مدير عام التعليم الابتدائى بالوزارة .

٩ - فاطمة ابراهيم على فهمى - عضو - التربية الفنية - مستشارة التربية الفنية بالوزارة .

١٠ - محسن محمد بيومى - عضو - التربية الفنية - تخطيط هيئة الأبنية التعليمية .

١١ - حامد أنور محمد الديب - عضو - التربية الرياضية - موجه عام بوزارة التربية والتعليم .

١٢ - د. كوثر السعيد الموجى - عضو - التربية الرياضية - استاذ مساعد بكلية التربية الرياضية بنات .

١٣ - هاجر اسماعيل محمد - عضو - الاقتصاد المنزلى - خبيرة الاقتصاد المنزلى بالوزارة .

١٤ - اكرام سيد غلاب - عضو - كليات التربية - وكيل مدرسة القومية الثانوية بنين بالمنيل .

١٥ - ابراهيم جلال المغربى - عضو - التربية الموسيقية - خبير التربية الموسيقية بالوزارة .

التربية السكانية
مفهومها - أهدافها - دور المدرسة فى تحقيقها

ا ٠ د٠ يوسف خليل يوسف

مقـــدمة :

قررت الأمم المتحدة عقد المؤتمر العالمى للسكان فى القاهرة يوم ٥ سبتمبر عام ١٩٩٤ ، وهو المؤتمر الذى يبحث القضية السكانية وسبل مواجهتها خلال القرنين الحالى والقادم ، ويشارك فى المؤتمر عدد كبير من الخبراء من كافة دول العالم ، وسيناقش المؤتمر ٦ موضوعات رئيسية حول قضايا المرأة والبيئة والشباب وعلاقتها بالقضية السكانية وذلك فى حضور صانعى القرار من كافة دول العالم الى جانب الخبراء ويستهدف المؤتمر وضع السياسة السكانية التى تعمل على تثبيت عدد السكان فى العالم من ٨ر٥ الى ٥ر٩ بليون نسمة فى منتصف القرن القادم٠

ولقد قفزت المسائل السكانية خلال السنوات الاخيرة الى بؤرة اهتمام العالم بعد أن أصبحت تؤثر تأثيرا مباشرا وعميقا فى مختلف مجالات الحياة ، فهى المحور الاساسى لمشكلات عظيمة الخطورة على المستويين العالمى والمحلى ، فنحن نسمع كل يوم عما يعانيه العالم من عجز صارخ فى موارده الطبيعية ، ويتمثل ذلك فى مشكلات كثيرة تتعلق بالغذاء والمسكن ومصادر الطاقة وموارد المياه وسبل المواصلات والخدمات على اختلاف أنواعها ٠

وتقدر نسبة زيادة السكان فى الوقت الحاضر على المستوى العالمى بنحو ٢٪ وهذه النسبة تصبح رهيبة وعظيمة الخطورة اذا فصلناها بين الدول المتقدمة والدول النامية ، اذ بينما لا تتعدى نسبة الزيادة فى الاولى ١٪ نجدها تصل الى ٣٪ فى دول المجموعة الثانية ، وهذا معناه أن سكان الدول المتقدمة يتضاعفون كل ٧٠ سنة بينما يتضاعف سكان الدول النامية خلال مدة لا تزيد عن ٢٨ سنة ٠

ومصر كغيرها من الدول النامية تعانى اليوم مشكلة سكانية رهيبة تحسها ونقاسى آثارها وضغوطها ، أساسها زيادة سريعة في البشر لم يقابلها زيادة مناظرة فى استغلال الموارد ، ويتركز العلاج فى خفض معدلات النمو السكانى للوصول الى التوازن المطلوب مع سرعة فى تنفيذ مشروعات التنمية فى المجالين الاجتماعى والاقتصادى • لقد بلغ عدد سكان مصر فى عام ١٩٧٣ ٣٥ مليون نسمة وقفز هذا العدد الى أكثر من ٥٩ مليون نسمة فى عام ١٩٩٢ ومن المتوقع أن يصل الى نحو ٧٠ مليون نسمة فى نهاية هذا القرن ••

من أجل ذلك أعلنت الدولة فى مصر سياستها القومية للسكان وتنظيم الاسرة وتستهدف خفض معدلات الزيادة السكانية الحالية من ٢ر٨٪ الى ٢ر١٪ ، وأصبح من واجب وزارة التربية أن تتحمل العبء الاكبر فى تنفيذ هذه السياسة باعتبارها المسئولة فى الدرجة الاولى عن بناء البشر وإعادة صياغة عقولهم وتزويدهم بالمعرفة والمهارات والاتجاهات اللازمة لتحسين العلاقة بينهم وبين موارد بلادهم ، خاصة وأن قطاع التعليم يختص بنسبة عالية من السكان (حوالى ٢٥٪) كما أن الفرد المتعلم أقدر على فهم ظروف بيئته ومشكلاتها ، والتعامل معها واتخاذ القرارات التى تحفظ له الحياة بالمستوى اللائق من أجل تحقيق مجتمع الرفاهية والعدل • ومن هنا يبرز دور التربية السكانية فى مدارسنا فى تحقيق السياسة القومية للسكان •

مفهوم التربية السكانية ، وأهدافها :-

التربية السكانية بمفهومها العام سواء فى البلاد التى تشكو النمو السريع فى السكان بالنسبة لمعدلات نمو مواردها ، أو فى البلاد الأخرى التى تشكو النمو البطىء فى السكان وقلتهم بالنسبة لحاجات التنمية ، فى هذه البلاد وتلك ، تعرف التربية السكانية بأنها :

« العملية التعليمية التى تساعد الافراد والجماعات على الكشف عن الاسباب المحتملة للظواهر السكانية وآثارها على نوعية الحياة التى يعيشونها بالنسبة لأنفسهم كأفراد ، ولمجتمعهم ، وللعالم ، وتحديد طبيعة المشكلات ذات الصلة باتجاهات التغيرات السكانية وحجم

السكان ، وتوزيعهم ، وتركيبهم العمرى (الفئات العمرية) وهجرتهم الداخلية والخارجية ، وذلك بغية الاهتداء الى الوسائل الممكنة وذات الفعالية التى يمكن أن يتخذها المجتمع ككل ، وأفراده كأعضاء فيه ، للتأثير فى هذه الظواهر والتغيرات السكانية بهدف تحسين نوعية الحياة التى يعيشونها حاضرا ومستقبلا » •

وترتيبا على ذلك ، فانه يمكن أن نأخذ بالمفهوم الاتى للتربية السكانية فى مصر على اعتبار أنها تعانى من سرعة التزايد السكانى الذى لا تتناسب معدلاته مع معدلات التنمية :

« العمل على خلق وتنمية احساس التلميذ ، واهتمامه الشخصى بالمسائل السكانية وخصائصها فى مجتمعه ، وفى العالم ، ووعيه بآثار هذه الخصائص السكانية على نوعية الحياة بالنسبة لذاته ، ولأسرته ، ولمجتمعه خاصة ، والعالم عامة » •

ويرتبط بذلك تنمية التفكير السليم فى أبنائنا وبناتنا وفى سلوكهم باعتبارهم آباء وأمهات المستقبل ، لاتخاذ مواقف أو قرارات بأنفسهم وأزاء المسائل السكانية فى محيط أسرهم وفى مجتمعهم ، بهدف تحسين نوعية الحياة التى يعيشونها فى الحاضر والمستقبل •

ويلاحظ أن هذا التعريف للتربية السكانية يتضمن ما يأتى :ـ

١ ـ أن التربية السكانية ـ شأنها شأن أى ميدان من ميادين التربية ـ هى عملية توجيه وتنمية اتجاهات ، واثارة وعى لدى التلميذ الفرد بالمسائل ذات الصلة بالقضايا السكانية فى المجتمع الذى يعيش فيه وانعكاساتها على حياته ، وعلى أسرته ومجتمعه •

٢ ـ أن تنمية احساس التلميذ واثارة وعيه بالمسألة السكانية وخصائصها فى مجتمعه يستلزم بالطبع أن يعرف الجوانب المرتبطة بالظواهر السكانية الكلية على مستوى الوطن ومستوى البيئة المحلية من مثل :ـ

معدل النمو السنوى ومعدل المواليد ومعدل الوفيات ومعدل الزواج ومتوسط السن عند الزواج ، والكثافة السكانية على مستوى الوطن عامة ، والكثافة السكانية فى المناطق المعمورة ، ونسبة السكان النشيطين اقتصاديا الى جملة السكان ونسبة السكان المعولين ، ومعدل التعليم ، ومتوسط دخل الفرد ونصيب الفرد من الغذاء ، والكساء ، والسكن ، والعلاج والترفيه وغير ذلك من المعلومات والبيانات ذات الصلة بالسكان ٠

وهذه المعلومات والحقائق والمفاهيم السكانية لا تعطى للتلميذ هدفا فى حد ذاتها لحفظها واستيعابها والامتحان فيها ، وانما نعطيها اياه وسيلة يعرف بها ومن خلالها الجوانب الحقيقية القائمة للظروف السكانية التى يحيا فيها ، فتساعده على تحديد تصوره للمستقبل المتوقع للتغيرات السكانية ٠ وتكون المسافة بين تصوره للمستقبل ، وواقعه الذى يعيش فيه هو التحديد الصحيح للمشكلة السكانية ، أى أن المعلومات والحقائق والمفاهيم السكانية المناسبة المعطاة وتحليلها علميا ، هى أداة ذات وظيفة فى الدراسة من حيث انها تعاون التلاميذ على التعرف على السكان وأهمية ذلك بالنسبة لأنفسهم ومجتمعهم ٠

ومن هنا فان التربية السكانية هى الاسلوب الذى يمكن التلميذ من بحث واكتشاف طبيعة ومعنى الخصائص السكانية ، وأسباب التغير السكانى ، والنتائج والتغيرات المترتبة على هذه الخصائص وآثارها بالنسبة للتلميذ ذاته ، ولأسرته ، ولمجتمعه ، وللعالم ٠

والمهم أن يحفزه كل ذلك الى أسلوب ايجابى وسكانى معين حين يصبح مسئولا عن تكوين أسره فى المستقبل ٠٠٠ اى أن الدارس من خلال التربية السكانية يكون فى مركز أفضل كانسان متعلم يمكن اتخاذ قرارات سليمة للتخطيط لأسرته ، كما أنه من خلال التربية السكانية سيدرك ارتباط أفعاله وقراراته الفردية ـ الخاصة بحجم أسرته ـ بحياة سائر مواطنيه ٠

٣ ـ ان التربية السكانية حين تمكن أبناءنا من الاهتمام بالمسائل

السكانية حين تمكن أبناءنا من الاهتمام بالمسائل السكانية فى مجتمعهم، فان ذلك هو الطريق أيضا لامكان اهتمامهم بالقضايا السكانية على مستوى العالم .

٤ — أن برامج التربية السكانية وطرق وأساليب معالجتها ، تساعد التلميذ وتمكنه من الوصول الى اتخاذ قراره كفرد ، وكعضو فى المجتمع بشأن الأسرة التى يكونها فى المستقبل ، وذلك فى الاطار الشامل لموارد بيئته ، وظروف مجتمعه ، كقراره بشأن الزواج والتحكم فى ضبط حجم أسرته ، واختيار مسكنه الخ ...

٥ — أن التربية السكانية الصحيحة هى تلك التى تساعد الفرد على تنمية المعارف والمهارات اللازمة لتقدير آثار القرارات الفردية والعامة ، على المسائل السكانية فى مجتمعه المحلى ووطنه .

٦ — أن التربية السكانية — بالمفهوم الذى أوضحناه — تجعل من أبنائنا عناصر ايجابية تشعر بمسئولية العمل على حل أو تخفيف آثار المشاكل السكانية فى مجتمعهم ، ومن هنا فان التربية السكانية أداة من أدوات تنمية الاحساس لدى أبنائنا بالمسئولية الاجتماعية فضلا عن دورهم الشخصى فى مجال العمل على حل هذه المشاكل .

دور المدرسة فى التربية السكانية :

تعد مدارسنا المكان المناسب للتربية السكانية وتحقيق اهدافها لأسباب متعددة :

فمن ناحية ، فالمدرسة هى المؤسسة الأولى التى نتخذها كوسيلة لتنمية مهارات أبنائها واكسابهم القيم والاتجاهات الجديدة المرغوب فيها، وتوجيه سلوكهم تحقيقا لهذه الاتجاهات والقيم أو تعديل خبراتهم واتجاهاتهم القديمة فى ضوء هذه الخبرات والاتجاهات الجديدة ، كما أشرنا من قبل .

والتعليم الجيد ذات الفاعلية فى تنشئة التلاميذ هو الذى يحفزهم على أن يتدربوا على استخدام ما يكتسبون من معارف وخبرات ومهارات واتجاهات ، فى معالجة ما يقابلهم من مشكلات حياتية فردية واجتماعية،

ومن ثم يساعد على طبع شخصياتهم بطابع الايجابية فى التفكير واتخاذ القرارات ٠

ومن ناحية ثانية ، فان المقررات الدراسية ، وبالتالى الكتب المدرسية تحفل ببعض الحقائق والمعلومات والمفاهيم والبيانات السكانية ، والتى تبرز فى عدة مواد كالدراسات الاجتماعية والجغرافيا ، والدراسة البيئية، وعلم الاجتماع ، والاقتصاد ، والصحة ، والرياضة ، والاحياء ، والقراءات العربية والانجليزية والفرنسية ، والمجالات العملية ... والأمر يحتاج الى تحديد ما يعطى للتلميذ فى مجال التربية السكانية فى كل مرحلة تعليمية وكل صف بحيث يكون هناك تدرج فيما يأخذه التلميذ ، وبحيث يتحقق الربط والتنسيق بين هذه الحقائق والمفاهيم والمعلومات خلال مراحل التعليم وبحيث يوضح للمعلمين كيفية وأساليب معالجتها حتى تحقق الأهداف من دراستها كأدوات للتربية السكانية بمفهومها وأهدافها التى سبقت الاشارة اليها ..

ومن ناحية ثالثة ، فقد أثبتت التجارب فى مجال التربية والتعليم عامة أن القيم والخبرات والسلوكيات المرغوب ترسيخها فى أبنائنا انما تكتسب فى مقتبل العمر أى فى سن التعليم المبكر ، بينما يحتاج الأمر الى كثير من الجهد والوقت مع الكبار ممن تركوا التعليم ـ وخاصة اذا كانوا أميين ـ ولم يسمعوا عن التربية السكانية مثلا الا فى مرحلة متقدمة من أعمارهم ، وهى مرحلة تتسم ببطء التعلم ، وصعوبة تعديل السلوك الانسانى ٠

ومن ناحية رابعة ، فنسبة ما يتلقون التعليم فى مدارسنا على اختلاف مراحلها يشكلون حوالى ٢٥٪ من مجموع السكان ، ولا شك أن هذه الفئة سيكون لها تأثير كبير على الموقف السكانى فى عشرات السنين القادمة ، وأنه اذا استمر سلوكهم السكانى يشابه سلوك آبائهم ، فان مشكلات السكان الحادة الحالية سوف تتفاقم ، أما اذا أدرك أبناؤنا ابعاد الموقف السكانى واقتنعوا بضرورة اتباعهم سلوكا رشيدا من جانبهم ، حينئذ يصبح فى الامكان تجنب النتائج السيئة فى المستقبل ٠

هذا،وفيما يلي أنماط من انشطة دراسية مقترحةفيمجال التربية السكانية.

فيما يلي أنماط من أنشطة دراسيه مقترحه نسوقها على سبيل المثال لا الحصر ، اذ ينبغي على المعلمين أن يختاروا المناسب منها لكل مرحلة بل لكل صف ، وان يخططوها لتنفيذها بما يتناسب مع مستوى التلاميذ وظروف بيئتهم المحلية ومحافظتهم ، وأن يضيفوا اليها ، ويجددوا فيها أو يبتكروا غيرها ، والمهم أن يعهد الى التلاميذ بتنفيذ كل نشاط في حدود خبراتهم ومهاراتهم ، وحبذا لو أمكن اشراك أولياء الأمور مع أبنائهم حتى تتضاعف الفائدة وتتحقق الأهداف المطلوبة .

١ - دراسة عملية لسكان البيئة المحلية من حيث اعدادهم ونموهم وكثافتهم وتوزيعهم وحرفهم مع رسم خرائط ورسوم بيانية توضح هذه الدراسة .

٢ - دراسة عملية للخدمات المختلفة المتوفرة داخل البيئة المحلية مع اعداد خرائط توضح توزيع هذه الخدمات ثم اجراء مقارنات بين خرائط التوزيع والكثافة السكانية ، وخرائط الخدمات للتعرف على عدالة التوزيع وكفاية هذه الخدمات لحاجات السكان .

٣ - دراسه مسحية لمشكلات سكان البيئة مع تصنيف هذه المشكلات وربطها بالخدمات ، والامكانات المتاحه (مشكلات الاسكان ، والمواصلات والتعليم والرعايه الصحية والأمن ...) .

٤ - دراسه عملية لامكانات البيئة الاقتصادية في مجالات الزراعه والصناعه والتعدين والنقل والتجاره ، مع اعداد خرائط توضح مجالات العمل والنشاط الاقتصادى .

٥ - دراسه عملية للأسرة داخل البيئة المحلية من حيث الحجم والمسكن والدخل وعمل الوالدين ومستوى التعليم للكبار ، والعادات والتقاليد ، والمشكلات التى تواجه الكبار والصغار .

ويلاحظ أن نواة وبدايات هذه الدراسات بأسلوب مبسط موجود في مرحلة التعليم الأساسى بمقرر الدراسات الاجتماعيه منذ الصف الرابع الابتدائى ، ويمكن تنفيذ هذه الدراسات الخمس على مستوى المحافظة التى تقع فيها المدرسة وذلك بالنسبة لطلاب الثانوى .

٦ ـ دراسة عملية لمجهودات مكاتب تنظيم الاسرة من حيث توزيعها ونوع الخدمات التى تؤديها للبيئة المحلية والمحافظة ومدى تجاوب السكان معها ، وذلك يتطلب بالطبع زيارات لهذه المراكز فى الريف والحضر ولقاءات مع المسئولين عنها ، ودعوة بعض العاملين فيها للتحدث مع التلاميذ فى مدرستهم عن مسئولياتهم ونوع الخدمات التى يقومون بها وواجب الأهالى نحو الافادة من هذه الخدمات والاقبال عليها •

٧ ـ تنظيم ندوات لأهالى البيئة المحلية لمناقشة مشكلة السكان والسياسة القومية فى هذا المجال •

٨ ـ اعداد حصر بالتقاليد والعادات المنتشرة بين سكان البيئة والمعوقة لمجهودات مكاتب تنظيم الأسرة والمعطلة للتربية السكانية ومجهودات المدرسة فى هذا المجال •

٩ ـ اعداد لوحات اعلامية مناسبة للتوعية بمشكلة السكان وسياسة الدولة القومية فى هذا المجال •

١٠ ـ اعداد لوحات اعلامية توضح مختلف الخدمات التى تؤديها مراكز تنظيم الأسرة للبيئة •

١١ ـ اعداد كتيبات بسيطة ومناسبة للتوعية بمشكلة السكان داخل البيئة المحلية والمحافظة توزع على أولياء الأمور وأهالى الحى أو القرية •

١٢ ـ اعداد وسائل ايضاح مناسبة ، توضح الدروس التى لها علاقة بالتربية السكانية وتحدث الأثر المطلوب فى نفوس التلاميذ •

١٣ ـ دعوة بعض الخبراء فى موضوع السكان ، وتنظيم الأسرة . والتنمية الاجتماعية والاقتصادية ، للتحدث الى التلاميذ فى مدرستهم وداخل فصولهم عن مجهودات الدولة فى مجالات التنمية ، وواجب الأفراد نحو العمل على انجاح مشروعات الدولة •

١٤ ـ اعداد بحوث ومقالات ودراسات وخرائط تتعلق بموضوع السكان ومشكلاتهم ، وأساليب معالجة هذه المشكلات على مستوى الدولة •

١٥ ـ تنظيم معرض فى نهاية العام الدراسى ، يوضح مشكلة السكان والآثار المترتبة عليها ، وما يمكن عمله من جانب الحكومة والأفراد ، لتخفيف حدة هذه المشكلة ، على أن يقوم هذا المعرض على ما انتجه الطلاب فى مختلف مجالات الأنشطة السابق ذكرها من خرائط ، ورسوم بيانية ، ولوحات ، وصور توضيحية ، ودراسات وبحوث •

الدكتور يوسف خليل يوسف

(٢)

دراسة حول مناهج العلوم لإعداد معلم التعليم الأساسي

دكتور أمين عرفان دويدار
أستاذ بكلية التربية / جامعة عين شمس
خبير بمركز تطوير تدريس العلوم / جامعة عين شمس

أستعرضنا فى مقال سابق ما توصل اليه الفريق البحثى عن المبادىء التى تحكم فلسفة التعليم الأساسى بصيغته المصرية وأهداف التعليم الأساسى والأهداف العامة لبرامج أعداد معلم العلوم فى مرحلة التعليم الاساسى والمدخل المقترح لاعداد معلم العلوم فى مرحلة التعليم الأساسى ، ثم أستعرضنا بعض الملاحظات التقويمية على برامج أعداد معلم العلوم فى شعبة التعليم الأساسى فى كليات التربية ثم قدمنا التصور المقترح عن أسس بناء نظام وبرنامج اعداد المعلم فى مرحلة التعليم الأساسى .

وبعد أن توصل فريق البحث الى تصور عن أسس بناء مناهج اعداد معلم العلوم فى التعليم الأساسى فقد رؤى أهمية استطلاع رأى الخبراء فى مجال اعداد معلم العلوم حول هذه الأسس ، وذلك بقصد التعرف على مدى الاتفاق أو الاختلاف فى التوجيهات العامة بين ما توصل اليه الفريق البحثى وبين هؤلاء الخبراء .

ولقد صممت استمارة لهذا الغرض تضمنت أسس البرنامج المقترح حيث يعبر الخبير عن رأيه فى أحد الاختيارات : موافق ، معارض لا أدرى . هذا ، وقد طلب من الخبراء توضيح وجهة نظرهم عن البدائل المقترحة فيما يتعلق بمجالات عمل معلم التعليم الأساسى وبالتخصصات فى شعبة التعليم الأساسى ، وتوزيع خطة الدراسة بين مجالات الدراسة وعدد ساعات خطة الدراسة ومجالات الدراسة التربوية فى حالة

اختلافهم فى الاساس المقترح . كذلك فقد طلب من الخبراء ايضاح أسباب المعارضة أو التحفظ على تدريس المواد الخاصة بالعلوم فى صورة علوم عامة يتحقق لها أكبر قدر من التكامل ، وترك المجال لاضافة أى ملاحظات اضافية حول أسس بناء مناهج أعداد معلم العلوم والرياضيات فى التعليم الأساسى فى مصر .

وبالرغم من تركيز الفريق البحثى على اختيار أساتذة العلوم والرياضيات وطرق تدريسها وأساتذة المواد التربوية فى الجامعات المصرية ممن لهم خبرة طويلة ، لا تقل عادة عن عشرين عاما ، فى مجال اعداد المعلم فقد ارتؤى أن تضم الخبراء من الأجيال الأحداث من أعضاء هيئة التدريس بالجامعات المصرية ممن يشغلون وظائف الأساتذة المساعدين والمدرسين .

وصف العينة :

شملت العينة ٢١ عضوا من أعضاء هيئات التدريس بجامعات الأزهر وعين شمس وشبين الكوم وطنطا من تخصصات أصول التربية وعلم النفس والمناهج وطرق التدريس (علوم / رياضيات) والعلوم والرياضيات

ويوضح الجدول التالى بعض التفصيلات عن عينة البحث :

التخصص / الوظيف	أستاذ	أستاذ مساعد	مدرس	المجموع
العلوم أو طرق تدريس العلوم	٥	٢	٢	٩
الرياضيات أو طرق تدريس الرياضيات	٦	-	١	٧
تخصصات تربوية	١	١	٣	٥
المجموع	١٢	٣	٦	٢١

نتائج استطلاع الرأى ومناقشتها

يمكن القول ـ بوجه عام ـ أن الخبراء قد وافقوا على الاسس المقترحة التى قدمها الفريق البحثى لبناء مناهج اعداد معلم العلوم فى التعليم الأساسى ، وذلك باستثناء توزيع خطة الدراسة بين مجالات الدراسة التخصصية والثقافية والتربوية والنفسية ٠

وفيما يلى قائمة بالاسس التى يوجد اتفاق عام حولها من بين تلك الاسس المقترحة

١ ـ يراعى توظيف المواد التربوية والنفسية لخدمة عمل المعلم بصفة أساسية ٠

٢ ـ أن تنظم التربية العملية على مرحلتين :

(أ) مرحلة تخصص للتدريب العملى على التدريس فى اطار معلم الفصل ٠

(ب) مرحلة تخصص للتدريب على تدريس مادة معينة أو أكثر من مادة

٣ ـ أن تتاح الفرصة للطلاب لممارسة أنشطة حرة (هوايات) بواقع ساعتين دراسيتين أسبوعيا على الاقل فى كل فرقة (وبحيث تضم للجدول ويوضع نظام خاص يؤدى الى اداء كل طالب لهذه الانشطة) ٠

٤ ـ أن يوجه الاهتمام بصورة رئيسية فى الفرقتين الاولى والثانية نحو اعداد معلم الصف ، وفى الفرقتين الثالثة والرابعة نحو الجانب التخصصى فى الاعداد (معلم مادة أو مجموعة مواد) ٠

٥ ـ أن يتم تدريس الموارد الخاصة بالعلوم فى صورة عامة يتحقق لها أكبر قدر من التكامل ، وبصورة تقبل المقارنة بمناهج العلوم المتكاملة فى مرحلة التعليم الاساسى ٠

٦ ـ أن يعد التعليم الاساسى فى شعب التعليم الاساسى بكليات التربية فى مصر بحيث يؤهل التعليم :

(أ) كمعلم فصل فى السنوات الاولى من التعليم الاساسى ٠

(ب) وكمعلم مادة فى السنوات التالية من هذه المرحلة ٠

٧ ـ أن يراعى البعد عن الدراسة على المستوى التخصصى الدقيق فى العلوم التربوية والنفسية ، اذ يراعى أن تضم مواد فى المجالات العريضة التالية :

(أ) فلسفة التربية وأصولها ٠

(ب) المناهج وطرق التدريس ٠

(جـ) علم النفس ٠

(د) التربية العملية ٠

٨ ـ أن تتاح فى تخصص العلوم والرياضيات ، اختيار فرعين فى العلوم أو الرياضيات فى الفرقتين الاخيرتين من الاعداد ٠

٩ ـ يتوزع طلاب شعب التعليم الاساسى فى كليات التربية على التخصصات التالية :

(أ) اللغة العربية والتربية الدينية ٠

(ب) اللغة الانجليزية ٠

(جـ) المواد الاجتماعية ٠

(د) العلوم والرياضيات ٠

١٠ ـ يتم اعداد معلم التعليم الاساسى فى شعب التعليم الاساسى بكليات التربية بحيث يكون مؤهلا للتعليم فى المرحلة كلها فى كل من الحلقتين الابتدائية والاعدادية ٠

١١ ـ أن تتاح الفرصة للطالب فى الفرقتين الاولى والثانية لاستكمال المعلومات الاساسية فى غير مجال تخصصه وبحيث توجد قاعدة مشتركة من الاعداد تمكن المعلم من ممارسة عمله كمعلم صف (أى أن يدرس الطالب مقررات اضافية فى التخصصات التى لم يدرسها من قبل) أى

يدرس تخصصين فى كل مجموعة من بين مجموعات الاداب والعلـــوم والرياضيات) .

١٢ ـ أن تخفف الدراسة فى برنامج اعداد المعلم الى حوالى ٣٤ ساعة دراسية .

لكى نضع النتائج السابقة فى اطارها الصحيح نشير الى الملاحظات التالية :

١ ـ توجد بعض التحفظات المحدودة لتدريس المواد الخاصة بالعلوم فى صورة علوم متكاملة ، وقــد برزت هذه التحفظات أساسا فى صــورة الدعوة الى الاقتصار على تدريس العلوم المتكاملة فى الفرقتين الاولى والثانية فقط ، أو الاقتصار على تدريس مادة تعرف (بالعلوم المتكاملة) وقــد اقترح أحد الخبراء مشروعا لتوزيع مواد الدراسة الاكاديمية خلال فترة الاعداد .

٢ ـ تمثلت بعض الاعتراضات على نوعيـــة اعـــداد معلـــم التعليم الأســاسى فى اعداد معلم الحلقتين الابتــدائية والاعدادية معـــا ، أو فى اعداد المعلم للتدريس فى اطار معلم الفصل والمادة معا ، ومن الملاحظ من السياق العام للاجابات أن الاعتراضات التى وجهت للفقرة الأولى من استمارة الاستطلاع تتعلق باعداد معلم الحلقتين الابتدائية والاعدادية معا، دون أن تكون موجهة نحو فكرة اعداد المعلم على المستوى الجامعى .

٣ ـ ان الخبراء الذين اعترضوا على (ان يراعى البعد عن الدراسة على المستوى التخصصى الدقيق فى العلوم التربوية والنفســية) ، لم يقدموا بدائل تحديثية للمجالات المقترحة ، وانمـــا فى الواقع فانهــم قد أكدوا غالبا على بعض فروع هذه المجالات .

٤ ـ بالرغم من موافقة أغلب الخبراء الذين أجــابوا عن استمارة استطلاع الرأى حول أن تتاح فى تخصص العلوم والرياضيات اختيار فرعين فى العلوم أو الرياضيات فى الفرقتين الاخيرتين من الاعــداد ، فانهــم (هؤلاء الموافقين) لم يوافقوا على عدم اشتراط أن يكون لذلك

بالضرورة ارتباط بمستقبل عملهم كمعلمين للعلوم أو الرياضيات ، أخيرا أن موافقة الخبراء على التخصص الفرعى فى العلوم أو الرياضيات يعتد مخالفا لمقترحات الفريق البحثى وقد يكون الحل المناسب لهذه القضية أن يكون مدى الاختلاف بين تخصص العلوم والرياضيات فى الفرقتين الثالثة والرابعة محدودا لا يتجاوز مقررا اختياريا واحدا فى كل من هاتين الفرقتين ، حتى يأخذ صورة الدراسة الاضافية فى أحد المجالات (العلوم أو الرياضيات) ، أكثر من كونه تخصص على المستوى المهنى (أى العمل كمعلم للعلوم أو كمعلم للرياضيات) ٠

٥ — بالرغم من موافقة أغلب الخبراء على التخصصات المقترحة من قبل الفريق البحثى الا أنه يوجد توجه واضح من جانب المعارضين لهذه التخصصات المقترحة لعمل شعبة للعلوم والرياضيات معا ٠ مطالبين بعمل تخصصين أحدهما للعلوم والاخر للرياضيات ٠

٦ — يتضح تردد قطاع هام من بين الخبراء فى تكوين رأى بالنسبة لاتاحة الفرصة للطالب فى الفرقتين الأولى والثانية لاستكمال المعلومات الاساسية فى غير مجال تخصصه فى تخفيف خطة الدراسة فى برنامج اعداد المعلم ٠ وقد يرجع ذلك الى جدة اعداد معلم التعليم الأساسى على المستوى الجامعى ، وبحيث يقوم بالتعليم كمعلم صف ومعلم مادة معا ، كما قد يرجع التردد فى قبول تخفيف الخطة الى الاحساس بالزيادة الضخمة فى المعرفة الانسانية فى مجالات الاعداد وضرورة العمل على مواكبتها ، رغم الدعاوى المتكررة من جانب أساتذة الجامعات المصرية لتخفيف خطة الدراسة وبوجه عام يمكن القول أن المساعدات المقترح زيادتها على خطة الدراسة فى السنوات الاربع تعد محدودة ٠

ولعل النقطة الرئيسية للخلاف بين الخبراء — من جانب ، وبينهم وبين مقترحات الفريق البحثى من جانب آخر ، تتمثل فى توزيع خطة الدراسة بين مجالات الدراسة التخصصية والثقافية والتربوية والنفسية

وقد تمثلت الاختلافات في شقين ، الاول حجم المواد التخصصية فى الخطة والثانى يتعلق بالتوزيع النسبى لها • ويلاحظ أن أغلب الخبراء قد رأت زيادة النسبة المخصصة فى الخطة للمواد التخصصية لكى تمثل فى حدود تتراوح بين ٤٥٪ ـ ٦٥٪ ، وقد ظهرت خلال اجابات الخبراء توجه يدعو الى الالحاح على المواد الثقافية بصورة أقل نسبيا مما قدمه الفريق البحثى، والجدير بالذكر أن مقترحات زيادة نصيب الجانب التخصصى من الاعداد قد قدمت على السواء من أعضاء هيئات التدريس فى المجالات التخصصية والمجالات التربوية والنفسية •

ومع أهمية ودلالة هذا الخلاف ، فإنه لا يكاد أن يكون موجودا من الناحية الواقعية ذلك أن نسبة المواد التخصصية فى الخطة المقترحة من جانب الفريق البحثى* جاوزت ٤١٫٩٪ ، بالاضافة الى اللغة العربية (ونصيبها ٧٫٩٪) فاذا اعتبرنا اللغة العربية ـ فى النهاية ـ مجالا تخصصيا نظرا لقيام هؤلاء المعلمين بتدريس اللغة العربية فى اطار معلم الفصل باضافته الى طبيعته الثقافية فان الحجم الكيلى الفعلى للمواد التخصصية يتجاوز ٥٠٪ من خطة الدراسة وهو يكاد أن يكون متوسط للنسب المختلفة من مقترحات الخبراء •

وفى الخلاصة ، فان آراء الخبراء قد دعمت ـ بوجه ـ عام التوجهات الاساسية لمقترحات الفريق البحثى عن أسس بناء مناهج اعداد معلم العلوم فى التعليم الاساسى ، وقد طرحت بعض الاعتبارات المفيدة عند التوزيع التفصيلى لخطة الدراسة ، سواء فى المجالات التخصصية او الثقافية أو التربوية والنفسية •

(١)

المنهج الإسلامي لحل المشكلة التربوية

للمفكر الاسلامى الأستاذ على عبد الموجود القاضى
الموجه العام للتربية الدينية سابقا

فلسفة التربية فى الاسلام :

الاسلام له فلسفة خاصة فى مجال النظرة الى الله تعالى والكون والحياة والانسان والمجتمع - وله منهج فكرى كامل شامل للحياة كلها وما فيها والانسان وصلته بالكون الذى يعيش فيه وبالله تعالى الأعلى الذى خلقه وخلق الكون .

فالله سبحانه وتعالى خلق الكون وجعل الانسان خليفة له فى الأرض يؤدى رسالته فى هذه الحياة طبقا للنظام الذى أراده الله تعالى - ولا يصح للانسان أن يدعى الأصالة فيضع لنفسه المنهج الذى يسير عليه أو يطلق العقل فيما لا مجال له فيه - وهذا المنهج حقق للانسان الاستقرار والاطمئنان ولا يوجد مجال للخلاف بين الناس بعضهم بعضا أو عداوة بين الفلسفات التى تظهر فى غيبة النظام الالهى - وهذا النظام كفيل بأن يسعد هذا العالم الحائر لو أنه حاول أن يستفيد منه لكن الفلسفات الحديثة لا تريد أن تستفيد من الاسلام - بل انها لتسعى جاهدة - يعاونها الاستعمار فى ذلك لاخراج الاسلام عن مقوماته النفسية والروحية والاجتماعية - ومحاولاتها مستمرة لغزو الفكر الاسلامى واخراجه عن قيمه ومناهجه - بل وتدمير مقوماته وادخال مفاهيم أخرى للقضاء على ذاتيته .

وظيفة المسلم :

وظيفة المسلم فى هذه الحياة وظيفة ضخمة وأثره كبير فى هذا

الوجود - فهو جزء من هذا الكون والكون ساحة لنشاطه وميدان لحضارته يدين بالعبودية لله تعالى ويتحرر من عبادة ما سواه من استذلال النظام والقوانين والأشخاص والشهوات والشيطان .

نعم ان المسلم سيد الكون كله وليس عبدا الا لله الواحد القهار - ثم ان الكون كله مصدر رائع للمعارف والعلوم ومنبع لسكينة الانسان وهدوء مشاعره - وبذلك يرفع الاسلام من اهتمامات البشر بقدر ما يرفع من تصورهم للوجود الانسانى كله وبقدر ما يكشف لهم أيضا عن علة وجودهم وحقيقته ومصيره .

والمسلم يحس بقيمته حين يعلم أن الله تعالى خلقه فى أحسن تقويم وسواه ونفخ فيه من روحه وجعل الملائكة تسجد له وجعله خليفة له فى الأرض .

والاسلام بهذا يرسى القواعد الأساسية التى لا تتغير ولا تؤثر فيها تطورات الحياة كما لا يؤثر فيها اختلاف النظم ولا تعدد المذاهب ولا تنوع البيئات - فمن قام بها وأداها كاملة فقد أدى وظيفته وحقق غايته فى الوجود - ومن قصر فيها أو تكل عنها فقد أصبح بلا وظيفة فى هذه الحياة بعد أن نكل عن وظيفته الحقيقية وأصبحت حياته خاوية من معناها الأصيل التى تستمد منه قيمتها الأولى - ثم اذا به يسير الى الضياع الذى يصيب كل كائن يتخلى عن وظيفته ويتفلت من ناموس الوجود الذى يربط به ويحفظه ويكفل له البقاء والإسلام يريح المسلم من الأسئلة التى قد لا يستطيع أن يجيب عنها ولا يجد فى أية فلسفة اجابة عليها مثل : « من أين جئت ؟ والى أين أذهب ؟ »

وهذه الاجابة تجعله يحس بأن وقته كله مشغول بتحقيق وظيفته فى هذه الحياة(١)

والمسلم بعد هذا كله له شخصية مستقلة وهو مسئول عن نفسه وعن عمله :

« من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء فعليها »(٢)

انحلت العقدة الكبرى :

لم يزل الرسول صلى الله عليه وسلم يربى أصحابه تربية دقيقة عميقة ولم يزل القرآن يسمو بنفوسهم ويذكى جمهرة قلوبهم ولم تزل مجالس الرسول صلى الله عليه وسلم تزيدهم رسوخا فى الدين عزوفا عن الشهوات وتفانيا فى سبيل مرضاة الله وحنينا الى الجنة وحرصا على العلم وفقها فى الدين ومحاسبة للنفس — يطيعون الرسول فى المنشط والمكره وينفرون فى سبيل الله خفافا وثقالا — قد خرجوا مع الرسول للقتال سبعا وعشرين مرة فى عشر سنين وخرجوا بأمره لقتال العدو أكثر من مائة مرة .. وانحلت العقدة الكبرى — عقدة الشرك والكفر — فانحلت العقد كلها وجاهدهم الرسول جهاده الأول فلم يحتج الى جهاد مستأنف لكل أمر ونهى وانتصر الاسلام على الجاهلية فى المعركة الأولى فكان النصر حليفة فى كل معركة ...

لقد كان هذا الانقلاب الذى أحدثه الرسول صلى الله عليه وسلم فى نفوس المسلمين وبواسطتهم فى المجتمع الانسانى أغرب ما فى تاريخ البشر كان غريبا فى سرعته وكان غريبا فى سعته وشموله وفى وضوحه وقربه الى الفهم وقد أثر هذا الايمان الصحيح فى الأخلاق والميول وفى وخز الضمير وفى الثبات أمام المطامع والشهوات وفى الأنفة وكبر النفس وفى الاستهانة بالزخارف والمظاهر الجوفاء وفى الشجاعة النادرة والاستهانة بالحياة ونقلهم من الأنانية الى عبودية الخالق(٣) .

الاسلام والحضارة الحديثة :

لقد قام المسلمون بدور رائع فى نشر الحضارة الاسلامية بين ربوع العالم المعروف فى ذلك الوقت حيث نشروا العلم الصحيح والعدالة الكاملة والحرية السليمة وأقبل الناس على الدخول فى الاسلام رغبة لا رهبة واستطاع المسلمون بذلك أن يخرجوا الناس من الظلمات الى النور ومرت قرون طويلة يقومون برسالتهم ويعملون على نشر الدين

والعلم والثقافة ـ ثم اختلط المسلمون بالغرب عن طريق المعاملات وعن طريق الحروب وبدأ العالم الاسلامى فى الضعف الذى مكن للغرب فى البلاد الاسلامية عن طريق الاحتلال العسكرى وبدأ يضع خططه لاخراج المسلمين عن هويتهم وأصبح همه بالنسبة للمصريين « تربية جيل من المصريين العصريين الذين ينشئون تنشئة خاصة تقربهم من الأوربيين ومن الانجليز على وجه الخصوص فى طرائق التفكير والسلوك ـ ومن أجل ذلك أنشأ كلية فيكتوريا التى قصد بها تنشئة جيل من أبناء المسلمين الحكام والزعماء والوجهاء فى محيط انجليزى ليكونوا من بعدهم أدوات المستعمر الغربى فى ادارة شعوب المسلمين وليكونوا ـ فى الوقت نفسه ـ على مضى الوقت أدواته فى التقريب بين المسلمين وبين المستعمر الأوربى فى نشر الحضارة الغربية وقد أعرب اللورد لويد الذى كان ممثلا ساميا لبريطانيا فى مصر عن هذا الهدف حين قال فى كلمة ألقاها فى كلية فيكتوريا بالاسكندرية سنة ١٩٣٦ عن طلبة هذا المعهد وخريجيه :

« كل هؤلاء لا يمضى عليهم وقت طويل حتى يتشبعوا بوجهة النظر البريطانية ـ بفضل العشرة الوثيقة بين المعلمين والتلاميذ فيصيروا قادرين على أن يفهموا أساليبنا ويعطفوا عليها .. ومتى تسنى للجمهور أن يعرف هذه الكلية أكثر مما عرف عنها فى الماضى يتنبه الآباء الى أن تعليم أولادهم فيها ينمى فيهم من الشعور الانكليزى ما يكون كافيا لجعلهم صلة للتفاهم بين الشرقى والغربى » .

واتخذ الاستعمار وسيلة أخرى لايجاد هذا التفاهم المفقود وعمل على تنفيذها فهى أبطأ من الوسيلة الأولى ولكنها أبقى آثارا وتتلخص فى تطوير الاسلام وتفسيره تفسيرا يجعله يبدو متفقا مع الحضارة الغربية أو قريبا منها أو غير متعارض معها على الأقل بدل أن يكون عدوا لها أو معارضا لمنهجها .

التطوير :

وخطر التطوير على المجتمع الاسلامى وعلى الاسلام يأتى من وجهين ـ

فهو افسـاد للاسلام حيث انه يشوه قيمه ومفاهيمه الأصيلة بادخال الزيف على الصحيح •

ويثبت الغريب الدخيل ويؤكده (٤) •

نعم لقد ركز الاستعمار على التعليم وسيطر على كل جوانبه ليصل الى ما يريد من صياغة المتعلمين صياغة جديدة تجعله قادرا على أن يسير بالامة الاسلامية الى ما يريد وقد سيطر على كل جوانب التعليم وعندما انحسر ظله لم يسلمها الى أهلهـا مرة أخرى بل مضـت تدار باشراف أوليائه وتحت لواء أتباعه ولقد كان المستعمرون غاية فى الدهاء والمكر والبراعة عندما بدءوا معركتهم من المدرسة وعن طريق برامج التعليم ومن خلال الارساليات التبشيرية التى سبقت ووضعت مناهج التعليم والتزمت وزارات المعارف بأن تنقل مناهجها ونظمها ـ وقد استطاعت قوى الاستعمار أن تفرض هذه المناهج على المدارس الأميرية •

قبل الاحتلال انتشرت مدارس الارسـاليات فى مختلف أجزاء العالم الاسلامى فقد بلغت الارساليات فى فترة ما بين ١٨٤٤ – ١٩٤٣ (٢٣) ارسـالية بإسـم الراهبات و ٣٥ مدرسـة للفرير بالاضـافة الى كلية سانت كاترين وكلية سان مارك وهذه كلها فرنسية •

أما الانجليزية فقد كان عددها ٢٤مدرسة تابعة للبروتستانت والكاثوليك الى جانب كلية فيكتوريا لمعادى وكلية فيكتوريا بالاسكندرية وكلية البنات الانجليزية بالاسكندرية •

أما المدارس الأمريكية فقد كان عددها « ٨٨٧ » مدرسة بها ١٠٩ ألف تلميذ الى جانب مدرسة البنات الأمريكية وكلية البنات سنة « ١٩٠٩ » والجامعة الأمريكية « ١٩١٩م » وكلية أسـيوط سنة « ١٨٦٥ » وهكذا بعد الاحتلال الانجليزى وفد الى مصر ١٨ ارسـالية من سـنة ١٨٨٢ الى ١٩١٣م وتم انشاء ٣٠ مدرسـة الفرير بعد الاحتـلال وأبرز ما قامت به مدارس الارساليات :

١ – اغفال اللغة العربية واتقان اللغة الأجنبية .

٢ – رعاية دين وأخلاق هذه البلاد .

٣ – ايجاد طبقة مستعلية على أبناء المسلمين .

٤ – تفكك الأسرة المسلمة حيث تجد الأسرة الواحدة مقسمة بين تقاليد متعددة لكل فرد تفكيره الخاص ونظرته المختلفة الى الامور .

وقد أعلن زويمر رئيس المبشرين فى البلاد العربية فى الثلاثينات خطة الاوربيين فى التعليم التى تتلخص فى :

– عزل كل قطر اسلامى عن الآخر وعزل كل جماعة عن الجماعات الأخرى فى كل قطر .

– جعل الاهتمام قائما على المظهر والزينة .

– الحرص على ثنائية التعليم الدينى والمدنى لايجاد طبقتين متميزتين كل منهما عن الأخرى متصارعتين .

– جعل الشخصية الغربية هى المثل الأعلى .

– بناء مناهج الدين والتاريخ على الأساس الغربى .

قال زويمر « ان السياسة الاستعمارية قضت فى نصف قرن على برامج التعليم فى المدارس الابتدائية على القرآن الكريم وعلى التاريخ الاسلامى وبذلك فقد أخرجت المدارس ناشئة لا هى مسلمة ولا مسيحية ولا يهودية – ناشئة مضطربة مادية الأغراض لا تؤمن بعقيدة ولا تعرف حقا – فلا كرامة للدين ولا حرمة للوطن » (٥) .

التعليم المعاصر :

يؤخذ على النظم التربوية المعاصرة على تباين أشكالها ما يأتى :

١ – عدم وجود فلسفة تربوية صحيحة لها .

٢ – جمودها وعجزها عن مسايرة التطورات الاجتماعية المتسارعة .

٣ – اتباعها نظم قبول متباينة وغير سليمة .

٤ – اقتصار نظم التعليم المعاصر على نقل المعلومات أو التدريب على عدد من المهارات .

٥ ــ اقتصار هدف الطلاب من التعليم على الحصول على الشهادة ٠
٦ ــ اتباعها لنظم مناهج محددة وفشل هذه المناهج في تربية الناشئة
٧ ــ اعتمادها لنظام الامتحان كأسلوب أساسي لعملية تقويم الطلاب وفشل ذلك الاسلوب ٠
٨ ــ الفصل بين المواد الانسانية والعلمية ٠
٩ ــ التمييز بين التعليم العام والتعليم التقنى ٠
١٠ ــ الخلاف على مهمة الجامعات وهل هي للتعليم أو للتدريب المهنى أو للبحث ٠
١١ ــ انقطاع النظم التعليمية المعاصرة عن الحياة وعن المجتمعات ٠
١٢ ــ افتقارها الى النظرة الانسانية الشاملة ٠ (٦)

الاسباب القيادية للازمة :

فقدان القدوة الحسنة

فساد القمة ينعكس على النظم التعليمية ذاتها ــ فكما فقدت المجتمعات قدوتها الحسنة فى غيبة الحكام الشرعيين ــ فقد فقدتها معاهد العلم التى كثيرا ما يتحكم فيها ضباط الانقلابات العسكرية أو الاداريون البيريقراطيون أو السياسيون الطامحون أو رجال الأعمال المستغلون وهنا تنحسر المراكز التربوية عن دورها القيادى فتفسد المجتمعات ٠

وساعد على ذلك تلك القيود الظاهرة والمستترة التى تفرض على المثقفين من قبل الحكومات المستبدة والتى أصبحت من سمات العصر البارزة ــ وكذلك الآثار السيئة الناتجة عن التكتلات السياسية والعقدية والمذهبية غير الرشيدة وتكتلات الاقليات الانانية والتى كثيرا ما تؤدى الى اقصاء الصفوة القيادية واحلالها بالمتسلقين والانتهازيين والوصوليين والذين يشكلون الخطر الداهم على العملية التربوية !!

الاسباب النفسية للازمة :

فقد أهملت عوامل الارتباط الشخصى والاهداف الجماعية والتى لا يمكن تحليلها بنفس الدقة العلمية ٠

وتنطلق الاطر السلوكية المستفادة من بعض المجالات الفردية على الانسان بعامة. وهذا أحد الاسباب الجوهرية لتدهور الانسان فى زماننا - بالاضافة الى أن التحليل النفسى الذى يفتقر الى فهم صحيح لحقيقة الانسان ووضعه فى الكون ورسالته لا بد وأن يأتى تحليلا ناقصا لانه سيقتصر على قليل من الحضارة الجديدة التى لا تعكس الا قدرا ضئيلا من طبيعة الانسان •

الاسباب الاخلاقية للازمة :

القيم الاجتماعية التى يجب أن تحكم علاقة الانسان بأخيه الانسان وبالمجتمع الذى يحيا فيه - قد أخرجت عن اطارها الاخلاقى لتبقى الفاظا تنطقها الشفاه وتسخرها لخدمة الانانية والانسانية بالطمع الشخصى •

فقدان التربية الدينية :

السمة الغالبة على التعليم المعاصر هو أنه تعليم لا دينى (علمانى) لا يؤمن الا بالمحسوس المدرك فهو ينكر أو يهمل كل ما هو غيبى - ومن هنا تمت المعارف المتداولة فى معاهد العلم قاصرة منقوصة وأتت العملية التعليمية عاجزة عن القيام بدورها التربوى - فالمادة وحدها لا يمكن أن تحقق للانسان أى قدر من السعادة •

وبذلك أضحت النظم التعليمية وسيلة لنقل المعلومات والتدريب على قدر من المهارات - وهذا هو السر فى أن الانانية والمبالغة فى الاحساس بالذات والتردد والخوف من الارتباط بأية قيم أخلاقية أو دينية قد أصبح من سمات المعاهد التعليمية المعاصرة •

هذا هو سر أزمة التعليم التى نواجهها (٧)

ومن أسباب مشكلة التعليم فى مصر أن أجهزة الاعلام تساعد مساعدة سلبية على حل المشكلات فى مصر - فهى تدخل كل بيت فى كل مكان وفى كل وقت وأصبح تأثيرها قويا حتى على الاباء والامهات والمعلمين والمعلمات - وهى بالتالى موجهة لاداء هذا الدور حتى تؤدى الهدف الذى

يريدونه - كما أن وزارة الثقافة تقوم بدورها فى هدم القيم الاسلامية بصورة او بأخرى وهى بالتالى موجهة لاداء هذا الدور حتى تصل الى الهدف الذى يريدون الوصول اليه •

وكان من نتيجة ذلك :

- ان الشباب أصبح غير قادر على تمييز الخير من الشر والنافع من الضار •

- وان المعلمين يسيرون فى طريق لا يهدف الا الى المصلحة الخاصة أو السلبية المتناهية •

وبذلك :

- زادت الديون الخارجية والداخلية على مصر - بل انها تتزايد باستمرار •

- واصبح الكثيرون من الشباب - بل ومن المسئولين تائهين حائرين أو عاملين لمصالحهم الخاصة ولا يخدمون الوطن الا بالكلام والاغانى لمصر •

- وبذلك أيضا أصبح الناس يبتعدون شيئا فشيئا عن القيم الاسلامية والاخلاق التى تبنى ولا تهدم وبذلك أصبح الجميع فى حيرة لا يعرفون ماذا يفعلون ؟ ولا الى أين يسيرون ؟ ولا الى أى شىء يهدفون •

ترى كيف تحل المشكلة التربوية فى مصر ؟

هناك أسس عامة ينبغى أن تعتنقها الدولة وتعمل على نشرها بعد أن تؤمن بها وأن يعمل جميع الافراد فى المجتمع على تطبيقها بعد الايمان بها وهى :

اولا :

« الانطلاق الى التربية فى كل اتجاهاتها وبكل صورها من منطلق اسلامى » بحيث تكون تربية الطفل مسئولية كل فرد وكل هيئة وأن نبدأ بالتوعية فى أن تكون عوامل التربية كلها متضافرة على تربية الطفل التربية الكاملة المتكاملة لكى يستطيع أن ينشأ نشأة صالحة تجعله قادراً على أن يؤدى وظيفته فى هذه الحياة •

عوامل التربية فى الاسلام :

وعوامل التربية فى الاسلام هى الاسرة والمسجد والمدرسة والمجتمع .

الأسرة :

الأسرة هى البيئة الطبيعية لنشوء الطفل والأسرة هى أفضل نظام لتربية الاطفال وتزويدهم بالعوامل النفسية والثقافية اللازمة لنموهم وتقدمهم وحمايتهم .

والاسلام قد أوصى باختيار الرجل الصالح عند الزواج فقال صلى الله عليه وسلم :

« اذا جاءكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه الا تفعلوه تكن فتنة فى الارض وفساد كبير » (٨)

كما أوصى باختيار المرأة الصالحة عند الزواج فقال صلى الله عليه وسلم :

« تنكح المرأة لأربع لمالها ولجمالها ولحسبها ولدينها ـ فاظفر بذات الدين تربت يداك » (٩)

وبذلك فان الاسلام قد تدخل لمصلحة الطفل قبل أن يولد وذلك بتوفير البيئة الصالحة ولتربيته ولاعطائه حاجاته الجسمية والنفسية والعقلية والخلقية .

المسجد :

يمثل المسجد فى الاسلام عاملا من عوامل التربية فهو مكان للعبادات ومكان للتربية أيضا ـ وكان المربى الأول صلوات الله وسلامه عليه يلاحظ تلاميذه ويخالطهم ويتخذ خير الطرق لتربيتهم وتثبيت المعلومات فى عقولهم والسير بهم الى الاتجاهات الاسلامية وجعلهم يسلكون السلوك الذى يتلاءم مع التربية الاسلامية ويسير مع المنهج الالهى .

ولم تقتصر رسالة المسجد على التعليم ـ بل تعدته الى تقوية الروابط الاجتماعية وترثيق الروابط الاخوية واشعار أعضاء المجتمع الاسلامى بأنهم اخوة كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا واستمر المسجد يؤدى

دوره التربوى فى جميع العصور الاسلامية – وحتى عصرنا الحاضر حيث انتشرت المدارس وأصبح دوره قاصرا على أداء الصلوات ٠

المدرسة :

نشأت المدرسة في الاسلام نشوءا طبيعيا تدريجيا فكانت قليلة العدد فى بداية الأمر – وما زالت تنمو حتى أصبحت فى صدر الدولة العباسية كثيرة ومنتشرة فى البلدان الاسلامية انتشارا كبيرا – والمدرسة توجد توازنا فى حياة الطفل من الناحية الفردية ومن الناحية الاجتماعية – فهى حلقة وسط بين البيئة المنزلية وبين المجتمع الحقيقى وهى تؤثر فى مفاهيم التلاميذ وفى تكوين معتقداتهم – كما تؤثر فى سلوكهم عن طريق التقليد والاستهواء والايحاء وما الى ذلك ٠

وقد أخذت المدرسة – بذلك – جزءا كبيرا من وظيفة المسجد فى التربية – وهى لذلك تعتبر مكملة له – بما لها من امكانات لا توجد فى المسجد – وبخاصة فى عصور العلم والتكنولوجيا او هى امتداد للمسجد ورسالته – وذلك اذا ما كانت التربية فيها تسير على أساس العقيدة الاسلامية والتعليم يسير على أساس تحقيق أهداف الاسلام ٠

المجتمع :

المجتمع عامل هام من عوامل التربية – لما فيه من تنوع ولما له من آثار كبيرة – فهو يشمل كل ما فى المجتمع من أصدقاء ومن صحافة واذاعة وتلفاز وخيالة وهيئات دينية واجتماعية ورياضية الخ :

الاسلام يعطى صورة لأهمية المجتمع وتأثير بعضه فى بعض وذلك فى الحديث الشريف الذى يقول :

« مثل القائم على حدود الله والواقع فيها – كمثل قوم استهموا على سفينة فصار بعضهم أعلاها وبعضهم أسفلها – فكان الذين فى أسفلها اذا ما استقوا من الماء مروا على من فوقهم فقالوا : لو أنا خرقنا فى نصيبنا خرقا ولم نؤذ من فوقنا ؟ فان تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعا وان اخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعا » (١٠٠) .

ومن هنا فان الاسلام يضع قاعدة للمجتمع تجعل كل فرد يحس بالمسئولية الاحساس الكامل فيقول صلى الله عليه وسلم « من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الايمان » (١١)

وهو بذلك يجعل المسلمين كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الأعضاء بالحمى والسهر ، وكالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا .

ويبين الرسول صلى الله عليه وسلم أثر الجليس الصالح وجليس السوء حتى يكون كل فرد على بينة من أمره فلا يصاحب الا الصديق المخلص الناصح الصالح فيقول :

« مثل الجليس الصالح وجليس السوء كصاحب المسك ونافخ الكير فصاحب المسك اما أن يحذيك واما أن تشترى منه واما أن تشم منه رائحة طيبة ونافخ الكير يحرق بذلك وثوبك أو تجد منه رائحة خبيثة » (١٢) .

والأحداث التى يراها الأطفال فى الخيالة وفى التلفاز تظل فى ذاكرتهم مدة طويلة — وان أكثر الحقائق تذكرا تلك التى تقترن بصبغة وجدانية — ولقد كان للتلفاز أثر كبير فى رفع نسبة جرائم الأطفال حين اتجه الى الاكثار من المناظر التى تتحدث عن الجرائم — ومثل ذلك الاذاعة والصحافة فان ذلك له أثر كبير على الأطفال بل وعلى الكبار أيضا (١٢) .

ثانيا : تربية الانسان الصالح :-

واذا كانت التربية الغربية قد عنيت بتربية المواطن الصالح فان التربية الاسلامية قد عنيت بتربية الانسان الصالح وفرق كبير بينهما هو الفرق بين القومية الضيقة والانسانية العامة — ومن الأوضاع الطبيعية فى التربية الغربية وجود الاستعمار والاستغلال والظلم خارج الوطن — وهذا لا يخرج المواطن عن كونه صالحا — بل لعل هذا هو السلوك الذى

يجعله صالحا - لكن الاسلام هو الدين الذى ينادى بالمساواة الكاملة بين الناس جميعا والقرآن الكريم يقول « يأيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله اتقاكم »(١٣) ويهتف فى المسلمين « أن الله يأمر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون » (١٤) وينادى المسلمين أن تكون العدالة بين الناس جميعا حتى ولو كانوا غير محبوبين لهم فيقول « ولا يجرمنكم شنئان قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى » (١٥) .

وأسلوب التعامل قائم على المودة والتسامح واحتساب الأجر عند الله تعالى يقول الله تعالى : « ولا تستوى الحسنة ولا السيئة ادفع بالتى هى أحسن فاذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولى حميم وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم » (١٦) .

وتربية الانسان الصالح تشمل تربيته من جميع النواحى الجسم والعقل والوجدان والسلوك حتى يكون صالحا .

تربية الجسم :

العناية بتربية الجسم أساسية فى الاسلام لأن المؤمن القوى خير وأحب الى الله من المؤمن الضعيف فهو يستطيع أن يؤدى وظيفته - وتبدأ العناية بالطفل جسميا وهو فى بطن أمه فقد أباح الاسلام للأم الافطار فى رمضان اذا ما كان فى الصوم ضرر للطفل ثم العناية بارضاعه طوال عامين وقد جعل الاسلام من حقوق الولد على والده أن يعلمه السباحة والرماية وركوب الخيل يقول عمر بن الخطاب رضى الله عنه « علموا أولادكم السباحة والرماية ومروهم فليثبوا على الخيل وثبا » .

واللعب يربى الجسم ولذلك كان حقا من حقوق الطفل وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلعب مع الصبيان (١٧) .

وفى الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتاه جبريل وهو يلعب مع الصبيان (١٨) .

وكانت السيدة عائشة تلعب بالبنات عند رسول الله صلى الله عليه وسلم » (١٩) .

تربية العقل :

العقل طاقة ضخمة أنعم الله تعالى بها على الانسان ـ والاسلام يقدر هذه الطاقة ويدربها ليستخدمها المسلم في أداء وظيفته وقد وضع لذلك المنهج الصحيح للنظر العقلي وطلب من المسلم تدبر نواميس الكون وتامل ما فيها من دقة وارتباط ـ كما طلب التثبت من كل شيء :

« ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا » (٢٠) .

هذا المنهج جعل المسلمين يتميزون بالدقة العلمية في اتجاهاتهم على الرغم من قلة الامكانات التي كانت معهم .

والاسلام يوجه العقل البشرى الى أن يفتح بصيرته على عوامل التطور الحقيقية في المجتمعات ويستخدم طاقاتها الواعية في تدبرها والبحث عن أساليبها ونتائجها وطلب من الناس جميعا أن ينظروا وأن يتفكروا « قل انظروا ماذا في السموات والأرض » (٢١) .

كما يوجه العقول الى استخلاص الطاقة المادية وتذليلها لخدمة الانسان : « فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه »(٢٢) .

والاسلام رفع من شأن العلم والعلماء لأنهم هم الذين يقومون بمهمة التربية ويحققون رسالة الاسلام « يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات » (٢٣) .

وجعلهم المرجع الأخير في الأمور « فاسألوا أهل الذكر ان كنتم لا تعلمون » (٢٤) .

تحرير الوجدان :

ومن أهم أهداف التربية في الاسلام تحرير الانسان المطلق بتحرير وجدانه من عبادة غير الله تعالى وبتحرير الانسان أيضا من الخضوع للنظم

الاجتماعية كالحسب والنسب وقالها صريحة : « ان أكرمكم عند الله أتقاكم ان الله عليم خبير » (٢٥) ٠

وقد طلب الاسلام من المسلمين أن يتقوا الله ما استطاعوا فى ذلك سبيلا وجعل الأعمال بالنيات ولكل امرىء ما نوى ٠

وحرر النفس البشرية من أن تذل لأى شىء سواء أكان ذلك حب المال أم حب النساء أم حب الجاه لأن ذلك كله متاع الحياة الدنيا والله عنده حسن الثواب فى الآخرة وهى باقية غير فانية ٠

تهذيب السلوك :

ومن أهداف التربية الاسلامية تهذيب سلوك الانسان وجعله يسيرا على المنهج الاسلامى فكل مسلم عليه أن يؤدى واجبه نحو نفسه ونحو أسرته ونحو مجتمعه ونحو ربه - وكل انسان راع ومسئول عن رعيته يقول صلى الله عليه وسلم « كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته »(٢٦)٠

كما تهدف التربية الاسلامية الى البعد عن الانفعالات الضارة بالجسم والعقل والتى تثير العداوة والبغضاء بين أفراد المجتمع يقول الله تعالى :

« والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين » (٢٧) ٠

ولا تكتفى التربية الاسلامية بهذا - بل انها تهدف الى أن نحل محلها الانفعالات الطيبة التى توصل الى اسعاد الفرد واسعاد المجتمع - كالعفو عن المسىء والعطف عليه ومعاملة الناس بالحسنى « ولا تستوى الحسنة ولا السيئة ادفع بالتى هى أحسن فاذا الذى بينك وبينه عداوة كأنه ولى حميم وما يلقاها الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم »(٢٨)٠

والمقياس الصحيح للأعمال الصالحة في الاسلام : « النية » ولذلك يقول النبى صلى الله عليه وسلم « ان الله لا ينظر الى صوركم وأجسامكم ولكن ينظر الى قلوبكم وأعمالكم » (٢٩) ٠

والايمان الصحيح متى استقر فى القلب ظهرت آثاره فى السلوك ٠

والاسلام قوة متحركة لا ترضى بالسلبية - فهى بمجرد تحققها فى عالم الشعور تتحرك لتحقق مدلولها فى الخارج ولتترجم مدلولها فى الخارج ولتترجم نفسها الى حركة والى عمل فى عالم الواقع (٣٠) ٠

وهدف الاسلام يقوم على أساس تحويل الشعور الباطن: بربهم: بالعقيدة وآدابها الى حركة سلوكية واقعية وتحويل هذه الحركة الى عادات ثابتة أو قانون لتبقى حية متصلة بينبوعها الأصيل ٠

ثالثا : خطة التربية :

أن توضع خطة التربية بأهدافها المتميزة لكل المشتركين فى التربية وهى الأسرة والمدرسة والمسجد والمجتمع بما فيه من أندية وأجهزة أعلام ووزارة ثقافة وغير ذلك ٠

وأن تكون خلفية الدراسات كلها من المنظور الاسلامى وأن تكون أسس التربية هى الايمان بالله تعالى وبوظيفة الانسان فى هذه الحياة وأن المعرفة حق انسانى - مع مراعاة الفطرة الانسانية والفروق الفردية ٠

- أن يكون العلم واستخدام منتجات العلم باسم الله تعالى فى التلقى وفى البحث وفى الممارسة العلمية والعملية ٠

- أن يكون الحرص على الخلق القويم والسلوك السليم أساس من أسس التربية ٠

- أن يكون العمل لله تعالى وفى سبيل الله تعالى من المهد الى اللحد

- أن تنبع أهداف التربية من نظرة الاسلام التى ترى أن الانسان مخلوق متميز وأنه سيد هذا الكون وليس عبدا الا لله تعالى الذى خلقه فى أحسن تقويم ووكل خلافة الأرض يعمرها طبقا لمنهج الخالق سبحانه وتعالى ٠

تربية السمع للدارس المتخصص وهارمونيات القرن العشرين

د. عايدة دانيال حنا
أستاذ مساعد بمعهد الكونسير فتوار
أكاديمية الفنون

مقدمة :

جاء القرن العشرون بمناخ جديد وبملامح جديدة لعالم شكله التقدم العلمي المذهل ، والثورات الاجتماعية الكبرى والحروب المدمرة ، فاتخذت الفنون فيه مسارات غريبة ، فى بحثها عن أدوات جديدة للتعبير عن هذا المناخ ، وانطلق المؤلفون الموسيقيون يجوبون عوالم غريبة وتغييرات كثيرة . وسوف تستعرض هذه الدراسة بعضا منها فيما يخص الجانب الهارمونى فى مادة التدريب السمعى .

مشكلة البحث :

لاحظت الباحثة أن تمرينات الصولفيج التى تدرس بالمعهد لا تهتم بأساليب القرن العشرين بالقدر الكافى . وعلى ذلك فكرت الباحثة أن يدرس الطالب بجانب التمرينات التقليدية تمرينات تشمل على أساليب القرن العشرين لكى تساير الاتجاهات الحديثة والاستفادة منها فى الغناء والعزف .

الحاجة للبحث والهدف منه :

- يهدف هذا البحث الى تقديم الأساليب المختلفة لموسيقى القرن العشرين التى تخص بند الهارمونى فى مادة التدريب السمعى .

- تقديم تمرينات مبتكرة للاملاء أو من الموسيقى العالمية بشكل متميز عن التمرينات التقليدية من شأنها تنمية الاحساس والادراك السمعى لموسيقى القرن العشرين .

ـ ربط الناحية النظرية بالناحية العملية التطبيقية .

وقد رأت الباحثة أن تقديم هذه التمرينات المتنوعة على موسيقى القرن العشرين قد تؤدى الى توسيع مدارك الطالب للاستفادة منها فى المواد الموسيقية الأخرى كالغناء والعزف .

اطار البحث :

بنى اطار البحث على ثلاث مباحث :

المبحث الأول :

المقامات والسلالم المستخدمة فى القرن العشرين وكيفية توظيفها لخدمة تربية السمع .

المبحث الثانى :

المسافات المستخدمة وكيفية توظيفها لخدمة تربية السمع .

المبحث الثالث :

الهارمونيات المستخدمة فى القرن العشرين والتطبيق عليها فى دروس تربية السمع .

منهج البحث :

وصفى « تحليل محتوى » .

المبحث الأول

المقامات والسلالم

حاول بعض المؤلفين الموسيقيين فى هذا القرن استخدام بعض السلالم والمقامات غير التقليدية وذلك من أجل تأثيرات رنينية جديدة ذات تلوينات مختلفة سواء فى اللحن أو الهارمونى .

١ ـ المقامات الكنسية : The Diatonic (Church) Modes

من أهم هذه المقامات وأكثرها استخداما : الدوريان ـ الفريجيان ـ الليديان ـ المكسوليديان ـ الايوليان ـ اللوكريان .

شكل رقم (١)



شكل رقم (١) : المقامات الكنسية

ومن الملاحظ أن المقامات الآتية تتبع السلم الصغير (دوريان ، فريجيان ـ ايوليان) لأن تآلف أساس المقام صغير وان اختلفت المسافات بالداخل .

ومقام الليديان والمكسوليديان تتبع السلم (ك) لأن تآلف أساس المقام كبير وان اختلفت المسافات بالداخل أيضا .

أما الأيوليان هو نفسه سلم (لا) الصغير الطبيعى .

مقام اللوكريان أقل استخداما من المقامات السابقة . ويتميز بالتآلف الناقص على الدرجة الأولى .

ومن الأعمال الموسيقية العالمية الآتى (وهى جميعها من مؤلفات بلابارتوك) (المكروكوزموس) :

١ ـ المقطوعة رقم ٣٢ بالجزء الأول دوريان .

٢ ـ المقطوعة رقم ٣٤ بالجزء الأول فريجيان .

٣ ـ المقطوعة رقم ٤٨ بالجزء الثانى ماكسوليديان .

٤ ـ المقطوعة رقم ٥٥ بالجزء الثانى ليديان .

التطبيق العملى :

١ ـ يستمع الطلاب الى المقامات السابقة ومحاولة التفرقة بينها وبين السلم الكبير والسلم الصغير .

٢ ـ يستمع الطلاب الى المقطوعات الموسيقية السابقة ثم استخراج اسم المقام لكل مقطوعة .

٣ - اعطاء الطلاب تمارين غنائية أو املاء لحنية فى هذه المقامات (*)

٤ - يعزف المعلم جمل موسيقية من ابتكاره الحر فى هـذه المقامات مستخدما القفلات الآتية فى نهاية كل جملة لكل مقام كما فى الشكل رقم (٢) : وعلى الطالب معرفة اسم المقام ٠

الشكل رقم (٢) : يوضح القفلات النموذجية لبعض المقامات

٢ - السلم الخماسى والسلم السداسى :

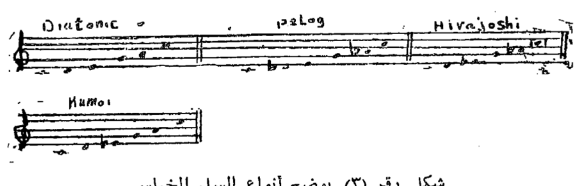
ان هذه السلالم ليس لها كيان عضوى فليس فيها صوت أساسى (تونيك) أو درجة خامسـة (دومينانت) أو درجة رابعة تؤدى وظيفة الدرجة العضوية لدرجاته ٠

السلم الخماسى : Pendatonic Scale

ظهرت أنواع متنوعة نذكر منها الشائع :

الدياتونى - البيلوج - الهيراشوى - الكومدى ٠ كلا منها يتميز بمسافات معينة كما فى الشكل رقم (٣) ٠

كان كوداى واضح النزوع نحو السلم الخماسى ٠



شكل رقم (٣) يوضح أنواع السلم الخماسى

(*) سعاد حسنين : تربية السمع ، الجزء الثانى ، ص ٢١١ ٠

ومن الأمثلة العالمية المقطوعات الآتية لبلابارتوك :

١ ـ المقطوعة رقم ١٠ بالجزء الاول السلم خماسى .

With Alternate Hands

٢ ـ المقطوعة رقم ٦١ بالجزء الثانى السلم خماسى

Pentatonic Scale

٣ ـ المقطوعة رقم ٧٨ بالجزء الثالث السلم خماسى

Pentatonic Scale

٤ ـ المقطوعة رقم ٨٤ بالجزء الثالث السلم خماسى

Pentatonic Scale

التطبيق العملى :

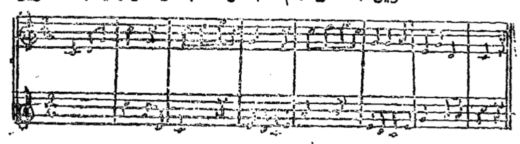
ـ الاستماع الى أنـواع السلالم الخماسية السابقة ومعرفة التمييز بينها .

ـ يستمع الطلاب الى المقطوعات الموسيقية العالميـة السابقة لمعـرفة السلم والاحساس به .

ـ اعطاء الطلاب املاء لحنية من صوتين ثم بعد تدوينها يطالب الطلاب بغنائها بين مجموعتين . شكل رقم (٤) لكوداى (أ) ، (ب)

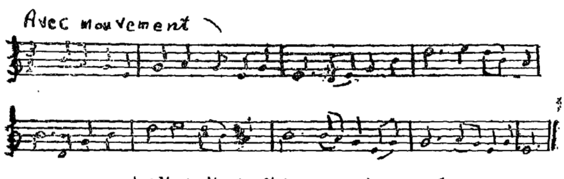
شكل رقم (٤) (أ ، ب) املاء لحنية من صوتين

غناء هذا التمرين (شكل رقم ٥) من كتاب توماس بنيامين وآخرين









شكل رقم (٥) : تمرين غنائى فى السلم الخماسى

السلم السداسى :

توجد أنواع مختلفة للسلم السداسى ولكن السلم الاكثر شيوعا هو السلم الكامل الابعاد .

أ ـ السلم السداسي كامل الابعـاد ينتج منه تقسيم متساوى بين نغمات السلم الكروماتى كما فى الشكل رقم (٦) ٠



شكل رقم (٦)

(ب) سلم سداسي النغمات متناسق التكوين فى تتابع كما فى الشكل (٧) ٠

شكل رقم (٧)

(ج) السـلم البروماتى ويتميز بمسافة البعد الكامل والنصف بعد كما فى الشكل رقم (٨) ٠

شكل رقم (٨)

(د) السلم النابوليتانى البروماتى يختلف عن السلم السابق بوجود نصف البعدين الدرجتين الأولى والثانية كما فى الشكل رقم (٩) ٠

شكل رقم (٩)

السلم السداسى فى القرن العشرين هو السلم الكامل الابعاد ٠ ويوجد فى أعمال سترافنسكى الاول وأيضاً ديبوس ٠

كذلك المؤلف المجرى بلابارتوك فى المقطوعة رقم ١٣٦ بالجزء الخامس سلم الابعاد الكاملة (السداسى) ٠

كما كان أحيانا لايوشياناتشيك يستخدم سلم الابعاد الكاملة ٠
Leos Janaceh (1854 - 1928)

التطبيق العملى :

يستمع الصب الى السلم السداسى بأنواعه المختلفة •

غناء السلم السداسى كامل الابعاد جيدا •

يستمع الطلاب الى منظوعة بلا بارتوك السابق ذكرها •

ولكى تعرف الطلاب على السلم السداسى كامل الابعاد يجب أن يدرك الطالب أن جميع النغمات متساوية لها نفس الشخصية ومعرفة مركز السلم بالنغمة التى لها تكرار كثير وثقل •

اعطاء املا لحنية شكل رقم (١٠) فى السلم كامل الابعاد « سداسى » (*)

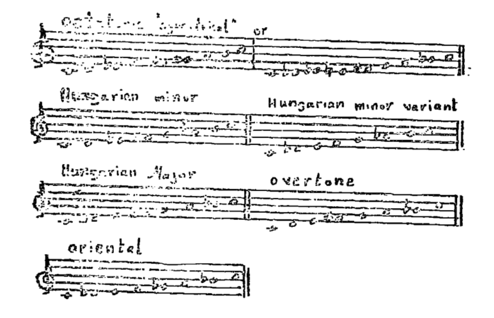


شكل رقم (١٠) املاء فى السلم السداسى كامل الابعاد

السلالم المصنوعة : Synthetic Scales

تختلف السلالم المصنوعة عن السلالم كـ ـ ص والكنائسية فى أنها رتبت على عناصر مختلفة ومن أى نغمات نذكر منها الاتى والشكل رقم (١١) يوضح الاتى :

(*) تمرين رقم (١٠) من ابتكار الباحثة •



شكل رقم (١١) : بعض السلالم المصنوعة

نلاحظ فى هذه السلالم أنها تتكون من جنسين ـ كما يحتوى كل سلم على مجموعة تآلفات خاصة به مكونة من مسافات السلم ذاتها ٠

عند التأليف فى هذه السلالم يجب التأكيد على طابع المسافات داخل كل سلم وأيضا على نغمة الاساس عن طريق التكرار ٠

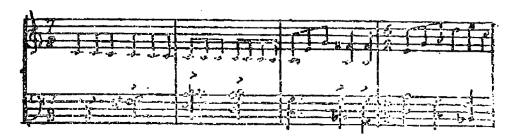
ومن الامثلة العالمية بلابارتوك المقطوعة رقم ٥٨ بالجـزء الثانى السلم العـربى Oriental Style وأيضـا المقطوعة رقم ١٢٧ بالجـزء الخامس New Hangarian ٠

التطبيق العملى :

ـ تتبـع نفس الخطـوات السابقـة التى أتبعت فى السلـم الخامس والسادس ٠

ـ املاء مقطوعة بلابارتوك رقم ٥٨ بالجزء الثانى السلم العربى ٠

ـ املاء أخرى فى السلـم السمعى Overtone شكل رقـم (١٢) لتوماس بنيامين ٠





املاء فى السلم السمعى

تعدد المقامات Polytonality المقامية المزدوجة :

تعدد المقامات المزدوجة تؤدى معا فى وقت واحد . مثال (بارتوك — سترافنسكى) وأول من توصل الى البيتونالية Bitonality تشارلز آيفز (١٨٧٤ : ١٩٥١) « أمريكى » .

ومن الامثلة العالمية :

— شوبان Etude فى صوله الكبير Op 10 No. 5 واسمها المفاتيح السوداء

— السوداء فى اليمين والبيضاء فى الشمال .

— بلابارتوك رقم (٥٩ ميكروكوزموس) الجزء الثانى سلم كبير مع سلم صغير . (*)

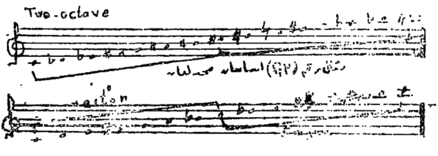
— استخدم شوبان سلم سداسى مع سلم كروماتيك .

— كما يمكن الجمع بين سلمين فى خط لحنى واحد أى الجمع بين أوكتافين :

(*) الاستاذ الدكتورة أميمة أمين أول من قامت بتدريس عزف سلمين مع بعض فى مادة تربية السمع .

أ ـ مقامين مختلفين وأساسين مختلفين شكل رقم (١٣ ـ أ) ٠

ب ـ مقامين مختلفين ونفس الاساس كما فى الشكل رقم (١٣ ـ ب) .



شكل رقم (١٣ ـ ب) : الاساس واحد

التطبيق العملى :

يمكن التنويع على تعدد المقامات على النحو التالى :

أولا :

ـ عزف سلم ك مع سلم كبير آخر (درجة ركوز مختلفة) فى نفس الوقت ٠

ـ عزف سلم ك مع سلم صغير سواء الطبيعى أو الهارمونى أو الميلودى فى نفس الوقت ٠

ـ عزف سلم صغير هارونى مع سلم صغير ميلودى (من درجة ركوز واحدة أو مختلفة) ٠

ـ عزف مقام الليديان مع مقام الفريجيان أو أى مقامين آخرين من المقامات الكنائسية ٠

ـ عزف أى سلم كبير مع أى مقام من المقامات الكنائسية ٠

ـ عزف سلم مجرى كبير مع سلم مجرى صغير ٠

ـ عزف السلم السمعى مع السلم الشرقى ٠ Oriental

ثانيا :

يمكن استخدام سلمين يعزفا وراء بعضهما فى خط لحنى واحد كما يلى :

سلمين مختلفين ودرجة ركوز واحدة :

- سلم رى الكبير مع مقام الدوريان .
- سلم دو الكبير مع السلم المجرى الكبير .
- سلم دو الصغير مع السلم المجرى الصغير .
- سلم دو الكبير مع السلم المجرى الصغير .
- سلم دو الصغير مع السلم المجرى الكبير .
- سلم مجرى كبير مع سلم مجرى صغير .
- السلم السمعى مع السلم الشرقى . Oriental
- السلم السمعى مع المجرى الصغير أو الكبير .
- السلم الشرقى مع السلم السمعى Overtone

سلمين مختلفين ودرجة ركوز مختلفة .. مثال :

- سلم سداسى كامل الابعاد مع رى الكبر .
- سلم خماسى Diatonio مع سلم رى الصغر او مقام الدوريان .
- وهكذا يستطيع المعلم الابتكار فى عزف السلالم المختلفة بدلا من الطريقة التقليدية .

المبحث الثانى

المسافات المستخدمة فى القرن العشرين

استخدم كثيرافى الموسيقى بناء المسافات بدلا من السلالم فهى معالجة بارعة .

ينتج عن هذه مجموعة المسافات Set العمل كله سواء فى التكوين الهارمونى أو الخط اللحنى .

تعامل هـذه المجموعة Set مثل ال Motive ليس لهـذا النوع من الموسيقى مركز قوى .

والشكل رقم (١٤) يوضح أساس هذه المجموعة من المسافات والعلاقة بينهما :

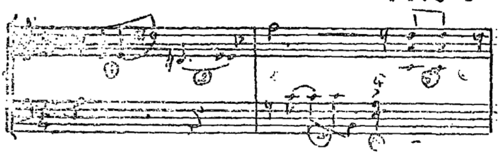


Set inversion transposition expansion Contraction mirroring

شكل رقم (١٤) : يوضح أساس مجموعة المسافات
والعلاقة بينها

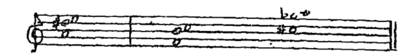
يمكن تعديل أو تغيير في الترتيب السابق •

هذه المجموعة السابقة من المسافات عادة تطبق أفقيا فى مسار لحنى ورأسيا فى التكوينات الهارمونية كما فى الشكل رقم (١٥) • من كتاب توماس بنيامين •



شكل رقم (١٥) : الشكل التطبيقى لمجموعة المسافات
رأسيا وأفقيا

وقد تصور المسافات كما فى الشكل رقم (١٦) :



Set
Containsno
Major Thirds

Set
Transposed
Down a
Major third

Set
Transposed
Up a
Major third

الشكل رقم (١٦) : تصوير مجموعة المسافات ٣ ك هابطة وثالثة كبيرة صاعدة

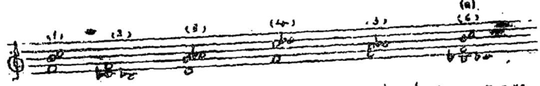
ومن الامثلة الموسيقية العالميـة سترافنسكى « العصفور النـــارى » – ص ٩٩ وبتروشكا ص ١٠٢ • استخدم استرافنسكى بعـد الرابعة الزائـدة ومقلوبها الخامسة الناقصة وهـذا البعـد متغلغل فى نسيجه الموسيقى : أفقيا فى مسار لحنى وآرسيا فى التكوينات الهارمونية •

الناحية التطبيقية :

أ – يستمع الطالب الى أساس مجموعة المسافات جيدا

Baric Interval set

كما فى الشكل رقم (١٧) ثم يعزف المعلم مرة مقلوب هذه المجموعة ومرة أخرى مرورية أو مصورة ••• الخ وعلى الطالب أن يتعرف على أى نوع من هذه المجموعة عزف « دون الالتزام بهذا الترتيب » •

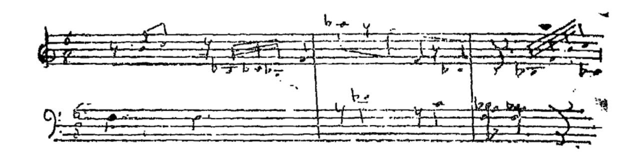


شكل رقم (١٧) : مجموعة المسافات (املاء)

من الملاحظ ان هذه المجموعة تحتوى كلها على مسافة الثانية الصغيرة بالاضافة الى مسافة ٤ ز ، ٥ ت ، ٣ ك •

يبتكر المعلم على هذه المجموعة من المسافات تمرين كما فى الشكل رقم (١٨) •• ثم اعطائه املاء للطلاب •

(*) التمرين رقم (١٧) و (١٨) من ابتكار الباحثة •



شكل رقم (١٨) : املاء لمجموعة مسافات

المبحث الثالث

الناحية الهارمونية :

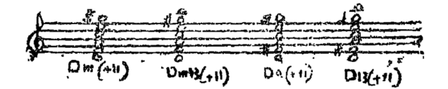
(١) أنواع التآلف المستخدمة ٠

(٢) كيفية سير هذه التآلفات ٠

انواع التآلفات المستخدمة :

ا ـ استخدام التآلفات المتنافرة المركبة :

تجميع مسافة الثالثة على التآلفات الثلاثية أو التآلفات الرباعية يقودنا الى التآلفات المتنافرة كما فى الشكل رقم (١٩) لموسيقى القرن العشرين :



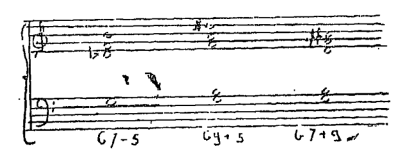
شكل رقم (١٩) يوضح التآلف الحادية عشر والثالثة عشر ٠

واول من توصل الى هذه الهارمونيات المركبة تشارلز آيفز Ives وقد توصل اليها قبل سترافنسكى وشونبرج ٠

ب ـ الدومينت المطعم : Altered Dominants

الدرجة الخامسة المطعمة أكثر التآلفات شيوعا وتتضمن تآلف التاسع وتآلف الحادي عشر مع خفض أو رفع الدرجة الخامسة V^7 أو V_9

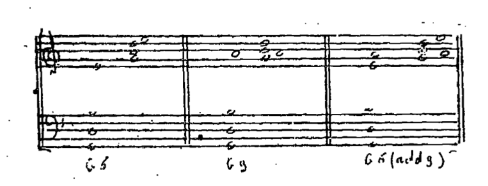
مع كلا من التآلف الكبير والصغير فى درجة الثالثة • ويسمى هذا التآلف بالتاسعة الزائدة كما فى الشكل رقم (٢٠) •



شكل رقم (٢٠) الدرجة الخامسة المطعمة •

جـ ـ تآلفات النغمة المضافة : Addenote Chords

تضاف مسافة الثانية الكبيرة أو الصغيرة لأى تكوين هارمونى ثلاثى (كبير أو صغير) فوقه أو أسفله فنجد على سبيل المثال فى أسلوب سترافنسكى كثيرا ما يطعم تآلفاته بنوبات متنافرة حريفة ، غريبة عن التآلف كالثانيات والسابعات وهو ما أضفى على أسلوبه طابعا حادا أطلق عليه بعض المحللين اسم هارمونيات النوتة الخاطئة مثال شكل رقم (٢١) يوضح مسافة الثانية :



شكل رقم (٢١) : التآلفات الثلاثية مع اضافة مسافة الثانية •

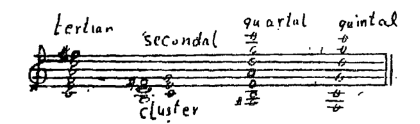
هارمونيات الرابعات والثانيات : Quartal And Secondal Harmony

يمكن بناء التآلفات على مسافات غير مسافة الثالثة مثل الرابعات والخامسات أو الثانيات وتستخدم بحرية •

يمكن لتآلف الرابعات أو الخامسات أن تبنى من ثلاث نغمات الى سبع نغمات والشكل رقم (٢٢) يوضح تآلفات الربعات والشكل رقم (٢٣) يوضح تآلفات الثانيات والرابعات والخامسات :



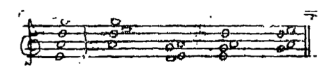
شكل رقم (٢٢): تآلفات الرابعات



شكل رقم (٢٣) : تآلف الثانيات والرابعات والخامسات

غالبا يمكن الجمع بين تآلفات الرابعات وتآلفات الثانيات كالآتى :

تآلف الرابعات يمكن التنوع عليه عن طريق مقلوب محتوى المسافات المكونة للتآلف كما فى الشكل رقم (٢٤) :



شكل رقم (٢٤) : تآلف الرابعات وانقلابه

ومن الأمثلة العالمية استخدم بلابابراتوك آلف الثانيات فى المقطوعة رقم ١٣٢ بالجزء الخامس وأيضا استخدم بلابراتوك التآلفات الرباعية فى المقطوعة رقم ١٣١ بالجزء الخامس ، واستخدم سترافنسكى تآلفات الخامسات فى باليه طقوس الربيع رقصة المراهقات .

التطبيق العملي : (١) يستمع الطالب الى تآلف الحادى عشر عن طريق الآتى :

عزف تآلف (ك) مع تآلف (ك) ٠
عزف تآلف (ك) مع تآلف (ص) ٠
عزف تآلف (ك) مع تآلف (ن) ٠
عزف تآلف (ك) مع تآلف (ز) ٠
عزف تآلف (ص) مع تآلف (ك) ٠
عزف تآلف (ص) مع تآلف (ص) ٠
عزف تآلف (ص) مع تآلف (ن) ٠
عزف تآلف (ص) مع تآلف (ز) ٠

وهكذا تتبع نفس الطريقة فى التآلف الناقص والتآلف الزائد ٠

٢ - يستمع الطالب الى تآلف التاسع عشر والحادى عشر والتفرقة بينهما من حيث عدد النغمات ٠

٣ - الدومينيت المطعم :

يستمع الطالب الى تآلف الـ V^7 المطعم (سواء بالرفع أو الخفض) وتآلف الـ V^7 بدون تطعيم ٠

على الطالب التفرقة بينهما ٠

يستمع الطالب الى تآلف الدرجة التاسعة الزائد وتآلف الدرجة التاسعة عادى ٠

على الطالب التفرقة بينهما ٠

٤ - النغمة المضافة :

يستمع الطالب الى تآلف ثلاثى كبير أو صغير مع اضافة مسافة الثانية فوق التآلف أو أسفله ٠

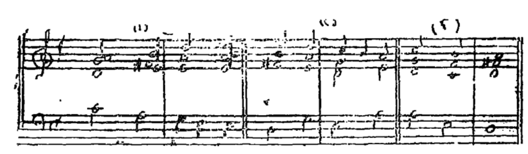
على الطالب تحديد نوع التآلف مع موقع مسافة الثانية من التآلف ٠

٥ - تآلفات الرابعات والخامسات والثانيات :

يعزف المعلم تآلفات الرابعات أو الخامسات أو الثانيات وعلى الطالب التفرقة بينهما ٠

٩ - القفـــــلات :

يمكن استخدام هذه القفلات بدلا من القفلات المتبعة ٠



شـــكل رقم (٢٥) : القفـــــلات

- المثال ١ و ٢ يحتوى على تالفات الرابعات ومسافة الرابعة التامة ٠

- المثال الثالث يحتوى أيضا على تآلفات الرابعات ولكن يشمل مسافة الرابعة التامة ومسافة الرابعة الزائدة وفى النهاية تآلف ثلاثى ٠

- يستمع الطالب الى عزف المعلم لجملة موسيقية مرتجلة على آلـة البيانو ثم يعزف فى نهايتها هذه القفلات المختلفة ٠

- على الطالب التفرقة بينهما من حيث نوع الرابعات اذا كانت رابعة زائدة أم رابعة تامة أم ثلاثية عادية ٠

كيفيـة سـير التآلفـات : Chord Progressio

أ - استخدام التآلفات بحركـة متوازيـة :

استخدمت كلا من المسـافات والتآلفات الثلاثيـة والرباعية بحركـة متوازية وعلى سبيل المثال :

- استخدم ديبوس التآلفات الرباعية فى حركة متوازية فى المقطوعة
Debussy, Preludes, Book I, No. 12, Minstrels

- استخدم بلابارتوك السـادسة الصغيرة فى حركـة متوازيـة فى المقطوعة رقم ٦٢ بالجزء الثانى ٠

- كما استخدم أيضا بول هندمت الخامسات التامة بحركات متوازية وهى من أساسيات بناء الهارمونى فى هـذا العمر فى المقطوعـة
Paul Hindemith : Ludus Tonalis . 1943 . 15 (Schott)

والمثال التالى - شكل رقم (٢٦) - يوضـح حركة توازى التآلفـات

للموسيقى العالمى سترافنسكى نموذج من الرقصة الروسية من بتروشكا يبرز الهارمونيات المتوازية الجريئة :



شكل رقم (٢٦) : يوضح الهارمونيات المتوازية

ب ـ استخدم « باص الارضية » المتكرر أى « الاوستيناتو » :

وهو كثيرا ما يسند للحن وظيفة هارمونية استخدام باص الارضية المتكرر فى هذا العصر الذى يخلق ركيزة هارمونية متخصصة نسبة ثابتة تتحرك فوقها الاصوات العليا فى مسارات هارمونية متحررة لا تتقيد بها (ستراوس ديبوس كما استخدمها بكثرة بارتو المقطوعة رقم ٦١ و (II) وعادة تطعم هذه التآلفات بتآلفين أو ثلاثة .

ـ كنشرتو البيانو للمؤلف خاتشا توريان الحركة الثالثة تقدم على اوستيناتو ملح •

ـ وكذلك لنفس المؤلف باليه جايانيه Gayaneh رقصة السيف يوجد بها اوستيناتو ايقاعى نابض •

كما استخدم سترافنسكى باص الارضية من خصائص اسلوبه المميز بصفة عامة •

جـ ـ استخدام نوتة البدال :

نغمات البدال الممتدة والثانثات المضافة الى التآلف عادة ما تكون مصاحبة بالبدال •

نوتة البدال زمنها ممتد تبدأ وتنتهى على نفس الدرجة عادة ما تكون على درجة الأساس أو على درجة الخامسة •

وتستخدم لتطويل نفس الهارمونى من خلال ممر تكون فيه كل باقى

الأصــوات تمثل نوع من الزخرفة لنفس الهارمونى • وهــذه الطريقــة مألوفــة وشــائعــة •

- مثال : بلابارتوك مقطوعة رقم (١٠٢) الجزء الرابع •

التطبيــق العمــلى :

١ - التآلفــات المتوازيــة :

- اعطاء الطلاب املاء المقطوعة رقم ٦٢ من الجزء الثانى •

- وهى تشمل على مسافة السادسة الصغيرة بحركة متوازية •

٢ - بــاص الأرضيــة :

- اعطاء املاء من صوتين بيلابارتوك المقطوعة رقم (٣٢) الجزء الاول •

- ويمكن ايضا اعطاء هذا التمرين املاء شكل رقم (٢٧) : لتوماس بنيامين وآخرين :



إملاء توضح باص الارضية شكل رقم (٢٧)

٣ - إستخدام البدال نوت :

- املاء تآلفات ثلاثية مع البدال نوت • توماس بنيومين وآخرين •

شكل رقم (٢٨) :



شكل رقم (٢٨) : املاء من ثلاثة أصوات مع البــدال نــوت

ومن الدراسة السابقة :

تأمل الباحثة أن تكون قد أضافت شيئا جديدا لتمرينات الهارموني في مادة التدريب السمعي .

والله ولي التوفيق .

المراجع

(١) سعاد حسنين : تربية السمع ـ الجزء الثاني .

(٢) سمحة الخولي : القومية في موسيقا القرن العشرين . عالم المعرفة ١٦٢ .

(٣) صفية صالح: الأهداف التربوية والفنية لمجموعة الميكروكوزموس ـ دراسات وبحوث جامعة حلوان ـ المجلد العاشر ـ العدد الرابع ـ ١٩٨٧

(٤) عواطف عبد الكريم : موسيقى القرن العشرين (محيط الفنون الموسيقية) دار المعارف ـ القاهرة .

(٥) ليلى العياد : دراسة مقارنة للهارمونية المقامية في الموسيقى في الغرب وفي الموسيقى المصرية المتطورة في القرن العشرين رسالة دكتوراه ـ ١٩٨٩ .

(٦) ليلى مروان : رسالة ماجستير ـ اسلوب موسيقى البيانو وخصائصه لبلابارتوك في الميكروكوزموس .

(٧) هدى سالم : الغرب يتطلع الى الموسيقى الشرقية في القرن العشرين دراسات وبحوث جامعة حلوان ـ المجلد السابع ـ العدد الاول يناير ١٩٨٤ .

1. Bartok Bela, Mikrokosmos, vol. I, II, III, IV, V, Boosey Hawkes, Music publishers limited London.
2. KODALY : TIZENO T. KETSZOLA MU ENEKGYAKORLAT. BUDAPEST.
3. Thomas Benjamin and other : Techniques and Materials of Tonal Music With an Introduction to Twentieth — Century Techniques — Second Edition. Printed in the U.S.A. Copyright 1979, 1970.

فى هذا العدد

رقم الصفحة

